الحركة القومية الكوردية
في كـوردسـتان – سـوريا (١٩٤٦-١٩٧٠)

الحركة القومية الكوردية
في كـوردسـتان – سـوريا (١٩٤٦-١٩٧٠)

دەزگەها سپیرێز یا چاپ و وەشانێ

دار سپيرێز للطباعة والنشر
SPIREZ PRESS & PUBLISHER

صاحب الامتياز : حافظ قاضي

رئيس التحرير : مؤيد طيب

- **تسلسل الكتاب :** (٥٠)
- **اسم الكتاب:** الحركة القومية الكوردية في كوردستان – سوريا (١٩٤٦-١٩٧٠)
- **تأليف:** علي صالح ميراني
- **تصميم :** نازدار جزيري
- **الغلاف:** بيار جميل
- **الاشراف الطباعي:** زاكروس محمود
- **رقم الايداع:** (٣٥٢) لسنة ٢٠٠٤
- **الطبعة الاولى**
- **المطبعة:** مطبعة وزارة التربية - اربيل
- **عدد النسخ:** (٥٠٠) نسخة

كوردستان العراق - دهوك

مبنى نقابة عمال كوردستان – الطابق الثالث

هاتف : ٧٢٢٥٣٧٦ – ٧٢٢٢١٢٥ www.spirez.net

الحركة القومية الكوردية في كوردستان – سوريا

(١٩٤٦-١٩٧٠)

علي صالح ميراني

٢٠٠٤

سپیریز

الكتاب اطروحة ماجستير نوقشت في كلية الاداب/ قسم التاريخ/جامعة دهوك في ٢٠٠٣/١٢/١١ وكانت باشراف الدكتور عبد الفتاح علي يحيى

الفهرست

الاهـــداء

- ***الى ارواح القادة التـاريخيين والـرواد الاوائـل للحركة القومـية الكـوردية في كـوردستان - سـوريا: جلادت بدرخـان، نـور الدين زازا، عثـمان صبري، جهگرخوين...***
- ***الى روح الاستاذ ديار محمد سعيد الدوسكي الذي قدم لي الدعم والعون منذ وطأت قدماي ارض كوردستان – العراق الى يوم رحيله في مايس ٢٠٠٣ .***
- ***الى الشباب الكـورد المـؤمن بأصالة خصوصية الواقع القـومي الكـوردي في كوردسـتان – سوريـا.***
- ***الى اهـلي جميعا محبةً وعرفاناً بالجميل.***

المقدمة

حدود البحث ونظرة في المصادر

أ- حدود البحث

لعل من المفيد القول ان دراسة الحركة القومية الكوردية في كوردستان– سوريا خلال المدة ١٩٤٦-١٩٧٠، ذات اهمية للباحثين في التاريخ الكوردي المعاصر، لاسيما ان تلك المرحلة تعدّ من المراحل المهمة في تاريخ القومية الكوردية على العموم، اذ شهدت هذه الحقبة بداية تبلور الحس القومي الكوردي في سوريا، نتيجة وصول تيارات الوعي القومي من كوردستان الشمالية، لاسيما بعد تأسيس جمعية خويبون (الاستقلال)، وجهود أفراد من العائلة البدرخانية في هذا الجانب، وازدياد وتيرة العمل القومي بعد فترة الانقلابات العسكرية (١٩٤٩-١٩٥٤)، وتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي (البارتى) واتساع نطاق تنظيماته الى معظم المناطق الكوردية في سوريا، وارتباط الحركة القومية الكوردية في سوريا مع مثيلاتها في كوردستان، ولاسيما مع كوردستان - العراق، منذ اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وخطط الحكومات السورية المتعاقبة في وضع حد لتطلعات الشعب الكوردي القومية، والتي كان اشدها قساوة اجراءات حزب البعث العربي الاشتراكي الذي سيطرّ على السلطة منذ آذار في ١٩٦٣.

ان عدم تناول الدراسات الكوردية والعربية الفترة الزمنية لهذه الدراسة وندرة الكتب والبحوث التي تعنى بها، فضلاً عن كوني من ابناء كوردستان – سوريا، هذه الاسباب مجتمعة كانت دافعا لاختياري الكتابة في هذا الموضوع.

وقد واجهت العديد من الصعوبات في كتابة هذا الكتاب، لعل في مقدمتها، صعوبة الحصول على وثائق الدراسة الاصلية، لاسيما وثائق وزارة الداخلية السورية واجهزتها الامنية التي واجهت وبعنف الحركة القومية الكوردية في كوردستان – سوريا، وكانت تتابع بدقة نشاطاتها خلال فترة الدراسة الزمنية، والصعوبة تكمن في ان الحكومات السورية وعلى اختلاف اتجاهاتها السياسية، كانت ولا تزال لا تسمح حتى للباحثين الاكاديميين بالاطلاع على الملفات الامنية المتعلقة بالنشاط السياسي الكوردي، كما ان الدراسات الاكاديمية التاريخية في الجامعات السورية لا تتطرق إلى الكورد، قومية ثانية في البلاد، بل تتجاهلهم تماما، لان الدولة السورية لا تعترف اصلا بوجود جزء من كوردستان وشعبها ضمن حدودها الاقليمية.

ان الحظر المضروب على الكتابة عن الحركة القومية الكوردية بشكل عام وفي سوريا بشكل خاص، ادّى إلى ندرة الكتب والبحوث عنها، اذ لم يجازف من الكورد السوريين أحد وبشكل علني على تأليف كتاب عن موضوع هذه الدراسة، اما الذين جازفوا بالكتابة عن حركة شعبهم الوطنية وبشكل سري في سوريا، او بشكل علني في المنفى، فلا يتجاوز عددهم اصابع اليدين، والانكى من هذا، انه وبسبب العمل السري (للغاية) للحركة القومية الكوردية السورية والاعتقالات المستمرة التي طالت اعضائها الناشطين، لم يتسن للتنظيمات السياسية الكوردية التي تناولتها هذه الدراسة، الاحتفاظ بادبياتها ضمن ارشيف منظم لا في الداخل ولا حتى في الخارج.

اما الدراسات العربية التي تناولت موضوع الدراسة وهي قليلة جداً، فباستثناء دراسة الدكتور سعد ناجي جواد (الاقلية الكردية في سوريا، تداول محدود)، فان جميعها تتحامل على الكورد وحركتهم القومية، وكتابات السوري منذر الموصلي خير دليل في هذا المجال.

مع كل الصعوبات التي واجهتني في كتابة هذه الدراسة، فضلاً عن استحالة السفر إلى سوريا بالنسبة لي، فقد تمكنت وبالمتابعة وبفضل الذين لم يبخلوا في مساعدتي، ان اكتب هذه الدراسة التي يجب ان ينظر اليها في ظل الظروف والامكانيات التي كتبت فيها.

يتكون الكتاب من مقدمة واربعة فصول، وخاتمة، ومجموعة من الملاحق والخرائط الضرورية، الفصل الاول، وهو فصل تمهيدي او مدخل لموضوع الدراسة كان لابد منه لبيان الخلفية والأرضية التاريخية لموضوع لم يكتب عنه اكاديميا وبشكل واسع وحتى الآن، ان هذا الفصل الذي تناول الحركة الوطنية الكوردية في سوريا خلال المدة ١٩٢٠-١٩٤٦ يلقي الضوء على التطورات السياسية التي وقعت في كوردستان – سوريا قبل سنة ١٩٤٦ مثل وقوع سوريا تحت الإنتداب الفرنسي، والمناطق الكوردية التي الحقت بالخارطة والدولة السورية الحديثة التكوين، والتي تشكل في اطارها العام كوردستان- سوريا، وتطرق الفصل كذلك إلى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للكورد السوريين خلال تلك الفترة، وبداية ظهور الجمعيات السياسية والثقافية والاجتماعية والرياضية الكوردية، وموقف سلطات الإنتداب الفرنسي من التنظيمات القومية الكوردية، ودور الكورد في الحركة الوطنية السورية ١٩١٩-١٩٤٦.

وركز الفصل الثاني، على تطور الحركة القومية الكوردية خلال المدة ١٩٤٦-١٩٥٨، كما تناول الشعب الكوردي في سوريا عشية الاستقلال، وموقف حكومات الانقلابات العسكرية الثلاث (١٩٤٩-١٩٥٤) من الحقوق القومية الكوردية، وتأسيس الجمعيات السياسية والثقافية الكوردية خلال المدة ١٩٥٢-١٩٥٦ وتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتى) في حزيران ١٩٥٧ ومنهاجه ونظامه الداخلي، وتركيب الهيئة المؤسسة، وابرز العوائق والعقبات التي وقفت امام اتساع نشاطه.

ويحتوي الفصل الثالث من الكتاب، على اثر التطورات السياسية في كل من سوريا والعراق على الحركة القومية الكوردية في سوريا، فقد كان هناك تاثير متبادل من كل من الدولتين على الآخر، بسبب وجود حركة قومية كوردية في كليهما، فضلاً عن ان التطورات في البلدين سارت بشكل متقارب وكانت مؤثرة في مستوى الوعي السياسي الذي كان سائدا فيهما، وتناول هذا الفصل ظروف قيام الجمهوريةالعربية المتحدة في شباط ١٩٥٨ وموقف الكورد منها، وثورة ١٤ تموز١٩٥٨، وحركة الشواف الانقلابية في آذار ١٩٥٩ وحملة اعتقالات آب ١٩٦٠ واثر اندلاع ثورة ١١ ايلول ١٩٦١ الكوردية في كوردستان – العراق، وانفصال سوريا ومصر وموقف حكومة الانفصال من الحركة القومية الكوردية للشعب الكوردي في سوريا.

في حين تناول الفصل الرابع الحركة القومية الكوردية في سوريا خلال المدة ٨ آذار ١٩٦٣ – ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠، وبحث في استيلاء حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة، وموقف حزب البعث النظري والعملي من الحقوق القومية الكوردية، والخطط الحكومية في مواجهة الحركة الوطنية الكوردية، وازمة (الپارتى) الداخلية واثرها على نشاطه وتحركه، واخيرا محاولة قائد الثورة الكوردية في العراق اعادة توحيد الحركة القومية الكوردية في كوردستان _ سوريا في مؤتمر توحيدي عام.

وتضمنت الخاتمة عددا من الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث من خلال تتبعه لمجريات الأحداث السياسية.

ب. نظرة في المصادر

اعتمد البحث على مجموعة من المصادروالمراجع اهمها:

١- الوثائق غير المنشورة:

وتعدّ من اهم المصادر في كتابة البحوث التاريخية لاسيما تلك التي تتناول موضوعات التاريخ الحديث والمعاصر، نظرا لما تحويه من معلومات قيمة لاتتوافر في مصادر اخرى، وقد اعتمدت الرسالة على مثل هذه الوثائق في الكشف عن خفايا بعض القضايا والأحداث وتوضيح سياسات سلطات الإنتداب الفرنسي والحكومات العراقية تجاه القضايا الكوردية في سوريا.

٢- الوثائق المنشورة:

صحيح ان الكتاب يفتقر إلى حد ما لوثائق اجهزة الامن السورية ونشاطاتها في المناطق الكوردية في سوريا والتي لا يمكن الوصول اليها بسهولة، بسبب سياسات الحكومات السورية المتعاقبة تجاه تطلعات الشعب الكوردي، ومع هذا فقد اعتمدت الرسالة على كل ما تسرب منها، او حصلت عليها الاحزاب الكوردية هناك، مثل دراسة محمد طلب هلال عن (محافظة الجزيرة) وهي وثيقة حكومية سورية، وكتاب عصمت شريف وانلي، (المسالة الكوردية في سوريا) والذي تضمن وثائق حكومية سورية هامة أيضاً، وادبيات ومنشورات

الجمعيات والاحزاب السياسية الكوردية.ان مثل هذه الوثائق لها اهميتها وقيمتها في الدراسات التاريخية المعاصرة، ومع ذلك يجب التعامل معها والاستفادة منها بحذر لانها تمثل إلى حد ما وجهات نظر مصدريها.

٣- المذكرات الشخصية:

تعدّ المذكرات الشخصية مصدرا مهما التي لا يمكن للباحثين الاستغناء عنها، فهي تمد الباحث بمعلومات قيمة، مصدرها اشخاص شاركوا اما في صنع الأحداث التاريخية او راقبوها عن كثب، او كانوا معاصرين وشهود عيان لها، وقد تم الاعتماد على هذه المذكرات التي تنقسم إلى قسمين: منشورة وغير منشورة، وضمن هذا السياق لابد ان نشير إلى اننا قد استفدنا كثيراً من مذكرات عثمان صبري، ومذكرات جكر خوين (سيرة حياتي)، وكذلك مذكرات نور الدين زازا (حياتي الكوردية او صرخة الشعب الكوردي)، ومذكرات عبد الحميد درويش (اضواء على الحركة الوطنية الكردية في سوريا)، ومحمد نيو (من مذكراتي)، وهؤلاء يعتبرون من اوائل العاملين في الحركة القومية الكوردية في سوريا ولمذكراتهم اهمية خاصة، فضلاً عن مذكرات بعض الضباط السوريين، الذين كانت لهم تجاربهم في المناطق الكوردية خلال فترات توليهم لمناصب حكومية لعهود مختلفة. وما يقال عن الوثائق، يكاد ينطبق على المذكرات الشخصية، لانها تعبر عن وجهات نظر اصحابها أي انها تمثل رؤية احادية للحدث في بعض جوانبها.

٤- الرسائل الجامعية:

وتم الاعتماد على العديد من الرسائل الجامعية (الدكتوراه والماجستير)، وقد كان لبعض تلك الرسائل اهميتها في اغناء جوانب من الرسالة، وهنا نشير إلى رسالة الدكتوراه للباحث محمد رشيد عبود الراوي والموسومة (التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٨-١٩٦٣)، والتي افدنا منها في كتابة الفصل الثالث، كما اعتمدنا على رسالة الماجستير للباحث يوسف جبران غيث والمعنونة (التطورات السياسية في سورية ١٩٤٥-١٩٤٩)، التي افادت الدراسة في الفصل الثاني.

٥- المقابلات الشخصية:

ومن اجل تغطية بعض الجوانب التي لم نستطع الحصول على معلومات كافية عنها، ولمطابقة معلومات المصادر المختلفة، ولانها توازي في اهميتها المذكرات الشخصية، فقد اجرينا العديد من المقابلات مع شخصيات ساهمت في الأحداث التاريخية ضمن نطاق البحث، وقد عاين البعض منهم تلك الاحداث، حيث تمت الاستفادة من معلوماتهم في سد بعض الثغرات في الموضوع.

٦- الكتب:

على الرغم من قلة المصادر التي تبحث في التاريخ السوري الحديث والمعاصر بشكل عام، وندرة الكتب التي تبحث في تاريخ الحركة القومية الكوردية في سوريا بشكل خاص، إلا أن البحث المضني في المكتبات، وفر للباحث مجموعة لاباس بها من الكتب العربية والمعربة والكوردية والانكليزية والفرنسية والتركية، تاتي في مقدمتها مؤلفات السياسيين الكورد السوريين، ومنها كتاب محمد ملا احمد: (صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني الكوردي في سوريا)، وكتابي صلاح بدرالدين، (غرب كردستان)، و (الحركة القومية الكردية في سوريا رؤية نقدية من الداخل)، فضلا عن كتاب سعد ناجي جواد (الاقلية الكردية في سوريا) وكتابي باتريك سيل (الصراع على سوريا دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨) و (الاسد الصراع على الشرق الاوسط). وكتب بيير روندو، وروجيه ليسكو (القبائل الكوردية في سوريا) و(ثورة جبل الاكراد ضد الاستعمار الفرنسي في سوريا) وكتاب احمد وصفي زكريا (جولة أثرية في بعض البلاد الشامية).

وتعد الدراسات الاجنبية من المصادر المهمة التي اعتمدت في البحث ومنها كتاب:

Pieere Rondot, Bulletin de'tu des Orientales, Tome vi, instiut Francais de (Damas ١٩٣٧).

وكتاب:

M.Nazdr, (The Kurds in Syria), by A.R Ghassemlou, people with out a country the kurds and kurdistan, Zed press, (London, ١٩٨٠).

٧- المقالات والبحوث:

واعتمد الكتاب على مجموعة من البحوث والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات، وبعض المقالات غير المنشورة، وتكمن اهمية هذه الصحف والمجلات ان بعضها عاصرت الأحداث التاريخية كجريدة (كرد) و(كوردستان) و(الفيحاء) و (هاوار - الصرخة).

ومن الجدير بالذكر انني استعملت كلمة (المصدر) في هوامش الرسالة لجميع المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها بناء على ان المراجع هي مصادر ثانوية.

وفي الختام، ارجو ان اكون قد وفقت في اعداد هذا البحث وان يجد مكانه في المكتبة التاريخية، ومن الله التوفيق.

الفصل الاول

بدايات نشوء الحركة القومية الكوردية
في سوريا ١٩٢٠ – ١٩٤٦

تمهيد:

كانت سوريا قبيل الحرب العالمية الاولى (١٩١٤- ١٩١٨) خاضعة للدولة العثمانية، ولم يكن للعرب طيلة فترة الحكم العثماني لبلادهم (١٥١٧ - ١٩١٨) كيان سياسي خاص بهم، وكانوا يعرفون من خلال الادارات الإقليمية (الولايات)، المرتبطة جميعها بمركز السلطة العليا المتمثلة بالباب العالي في استنبول. وانهم ما كانوا ليعرفوا من خلال كيانات ثابتة وراسخة أي ان اغلب الكيانات العربية الحديثة لا شرعية تاريخية لها، جغرافياً وسياسياً في الماضي[١]. ويفسر هذا ومن زاوية التقسيم الإداري العثماني الذي اعتمد في سنة ١٩٠٤، ان سوريا لم تكن لتشكل وحدة ادارية خاصة بها، بل تقاسمتها ولايات ثلاثة هي: ولاية سوريا وكانت تضم أربعة ألوية هي: دمشق (الشام الشريف) وحماة، حوران، الكرك، وولاية حلب وكانت تضم ثلاث ألوية هي: حلب، أورفة، مرعش، وولاية بيروت، وكانت تضم خمس ألوية هي: بيروت، عكا، طرابلس، اللاذقية، نابلس[٢].

نشطت الدول الغربية لاسيما فرنسا وبريطانيا في جذب انتباه الحركة القومية العربية النامية إلى جانبها بشكل او باخر، لاستثمارها لصالحها ضد الهيمنة التركية التي كان العرب يسعون للتحرر منها[٣]، وبالنسبة لسوريا، كانت فرنسا قد عملت على تنمية مصالحها فيها خاصة منذ تمكنها سنة ١٥٣٥ من الحصول على امتيازات محدودة من الدولة

---

(١) حول الكيانات السياسية العربية الحديثة وجذورها التاريخية ينظر: د. سيار الجميل، العثمانيون وتكوين العـــرب الحديث من اجل بحث رؤيوي معاصر، (بيروت، ١٩٨٩)، ص ١٧٨ وما بعدها ؛ د.عبد الكريم محمود غرايبة، تاريخ العرب الحديث، (بيروت، ١٩٨٤)، ص٥٠.

(٢) من الملاحظ ان لواء مرعش يقع الآن في تركيا، كما ان معظم اقسام لواء اورفة ايضا يدخل في نطاق الدولة المذكورة، وكذلك الامر في قضائي كلس وعينتاب اللذان كانا يتبعان ولاية حلب، للتفاصيل ينظـــر: ســـاطع الحصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، (القاهرة، ١٩٥٧)، ص١٢٨ — ١٤٥ ؛ اديـــب فـــرحات، سوريا ولبنان ، ط٤، (بيروت، ١٩٢٩)، ص ١٣٠؛ وجيه كوثراني، بلاد الشام الســـكان — الاقتصـــاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين، (بيروت، ١٩٨٠)، ص ١٧؛ د.فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: د.كمال اليازجي، مراجعة:د.جبرائيل جبور، جـــــ٢، ط٢، (بيروت، ١٩٧٢)، ص ٣٥٧؛ د. عبد الكريم غرايبة، سورية في القرن التاسع عشر ١٨٤٠-١٨٧٦، (القاهرة، ١٩٦٢)، ص٧١ .

(٣) د. نعمة السعيد، النظم السياسية في الشرق الاوسط، جـــ١، ط٢، (بغداد، ١٩٧٨)، ص١٧٠.

العثمانية، وهذا الامر شجعها فيما بعد على التدخل في شؤون المنطقة والادعاء بافضلية مصالحها فيها وعلى الاخص في الامور الاقتصادية[١].

ان فرنسا ومعها بريطانيا في صراعهما فيما بينهما وبين الدول الاوربية الأخرى على مواقع النفوذ في الدولة العثمانية، قد استغلتا نشوب الحرب العالمية الاولى ودخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب المانيا وتمثل ذلك الاستغلال في قيام بريطانيا في اجراء سلسلة من المراسلات مع الشريف الحسين بن علي سميت بمراسلات حسين – مكماهون، حيث وعدت بريطانيا العرب في آذار ١٩١٦ بالاستقلال اذا وقفوا إلى جانبها اثناء الحرب[٢]. الا ان بريطانيا عملت في الوقت نفسه على عقد اتفاقية مع فرنسا هي اتفاقية سايكس- بيكو في ١٦ مايس ١٩١٦، ذلك الاتفاق الذي اشر البداية العملية لتمزيق الدولة العثمانية ومن ثم اقتسام ميراثها في المشرق العربي ومن ضمنه سوريا، فضلاً عن اقتسام المناطق الكوردية[٣].

وتأسيساً على وعد بريطانيا للعرب بالاستقلال، اعلن الحسين بن علي الثورة على العثمانيين في الحجاز في ١٠ حزيران ١٩١٦، تلك الثورة التي تكللت بدخول الجيش العربي بقيادة الامير فيصل بن الحسين دمشق في الاول من تشرين الاول ١٩١٨[٤].

---

(١) للتفاصيل ينظر: جاك توبي، الامبريالية الفرنسية والولايات العربية في السلطنة العثمانية ١٨٤٠-١٩١٤، ترجمة: فارس غصوب، مراجعة: د.مسعود ضاهر، (بيروت، ١٩٩٠)، ص٣٢.

(٢) كان الحسين بن علي قد دخل في مفاوضات طويلة مع بريطانيا من خلال مندوبها السامي في القاهرة السير هنري مكماهون، استمرت من تموز ١٩١٥ حتى اذار ١٩١٦، وعرفت بمراسلات حسين – مكماهون، للتفاصيل ينظر: د. طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز (١٩١٦- ١٩٢٥) دراسة في الاوضاع السياسية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، (البصرة، ١٩٨٢)، ص ٥٥-٥٩.

(٣) عقدت بريطانيا اتفاقا سريا مع فرنسا وروسيا في ١٦ مايس ١٩١٦ عرف بـ(اتفاقية سايكس – بيكو)، والذي تضمن في جوهره تجزئة الدولة العثمانية الى مناطق نفوذ بريطانية وفرنسية وروسية، وكانت حصة فرنسا واسعة وشملت سوريا وكليكيا والموصل وديار بكر، للتفاصيل ينظر: جورج انطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تقديم: د. نبيه امين فارس، ترجمة: د. ناصر الدين الاسد، د. احسان عباس، (بيروت، ١٩٦٢)، ص ٣٤٩ – ٣٥٠ ؛

Brnard vernier ,L Iraq Davjourd, hui Librairie Armand Colin, (Paris , ١٩٦٣), p.٣٥-٣٦.

(٤) نجيب الارمنازي، سورية من الاحتلال حتى الجلاء، ط٢، (بيروت، ١٩٧٣)، ص٥.

المهم في الامر، ان من اهم نتائج الحرب العالمية الاولى التاريخية والسياسية بالنسبة للعرب، كان انفصال الولايات العربية عن الدولة العثمانية وظهور دول قومية عربية في المشرق العربي، منها الدولة السورية التي اعلنها فيصل بن الحسين دولة عربية مستقلة(١).

شكل الامير فيصل بن الحسين في الخامس من تشرين الاول١٩١٨ حكومة دستورية، وحرص على ان تكون ذات مظهر قومي عربي خالص(٢)**، نالت مؤازرة الجمعيات والاحزاب السياسية التي كانت تدعو إلى استقلال البلاد العربية، وفي اواخر كانون الثاني ١٩١٩ توجه إلى باريس لحضور مؤتمر الصلح، وعرض اهداف الحركة القومية العربية في الوحدة والاستقلال**(٣)**. الا انه فوجئ بانهماك فرنسا وبريطانيا في صراعاتهما الخفية والعلنية حول مستقبل تطبيق اتفاقية سايكس – بيكو، فوافق تماشيا مع المبادئ التي بشر بها الرئيس الامريكي وودرو ولسن على ايفاد لجنة دولية لاستفتاء المنطقة حول مصيرها من الوجهة السياسية. وفعلا توجهت لجنة (كنك - كراين) الامريكية إلى المنطقة**(٤)**، وكان تقريرها لصالح العرب واتجاهاتهم الوطنية في سوريا والعراق وفلسطين، الا ان ذلك التقرير لم يصبح موضع نظر الحلفاء واهتمامهم وطوي في غمار الاطماع البريطانية الفرنسية والصهيونية**(٥).

---

(١) للتفاصيل ينظر: محمد جميل بيهم، سوريا ولبنان ١٩١٨-١٩٢٢، (بيروت، ١٩٦٨)، ص١٤٦ ؛ ساطع الحصري، يوم ميسلون صفحة من تاريخ العرب الحديث (مذكرات)، (بيروت، ١٩٤٨)، ص ١٩٣.

(٢) خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠، (القاهرة، ١٩٧٠)، ص١٩٠؛ احسان هندي، معركة ميسلون، (دمشق، ١٩٦٧)، ص١٩.

(٣) د. سهيلة الريماوي، الحكم الحزبي في سورية ايام العهد الفيصلي ١٩١٨- ١٩٢٠، (عمان، ١٩٩٧)، ص١٢٦ ؛ نجيب الارمنازي، المصدر السابق، ص٦٢.

(٤) بقي الرئيس الامريكي ويلسون (١٨٥٦-١٩٢٤) وحده مصرا على استفتاء الشعوب العربية في تقرير مصيرها، فاصدر امره الى الممثلين الامريكيين الدكتور هنري كنك والمستشار تشارلس كراين، باختيار اعوانهما للقيام بما اوكل اليهما من استفتاء الاهالي وتحقيق رغباتهم وقد اطلق على اللجنة رسيما اسم (القسم الامريكي من لجنة الانتداب الدولية في تركيا) الا انها اشتهرت باسم (لجنه كنك – كراين)، للتفاصيل ينظر: د. حسين فوزي النجار، السياسة الاستراتيجية في الشرق الاوسط، ج١، (مصر، ١٩٥٣)، ص٥٤٩ ؛ د. كمال مظهر احمد، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، (بغداد، ١٩٧٨)، ص٩٠-٩١. ؛ هنري. أ. فوستر، تكوين العراق الحديث، ترجمة:عبد المسيح جويد، (بغداد، ١٩٤٦)، ص١٤٣-١٤٨ ؛ صلاح محمد نصر، كمال الدين الحناوي، الشرق الاوسط في مهب الرياح، (القاهرة، ١٩٤٩)، ص٢٨٣-٢٨٤.

(٥) د. حسين فوزي النجار، المشرق العربي بين الحربين، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص٣٠-٣١.

كان للموقف الغامض الذي وقفه مؤتمر الصلح من القضية السورية، واهمال تقرير لجنة (كنك - كراين) اثره في تشكيل مؤتمر وطني عرف بالمؤتمر السوري العام الذي اتخذ عدة قرارات في ٧-٨ آذار – ١٩٢٠، منها المناداة بفيصل ملكا على سوريا، واستقلال سوريا التام بحدودها الطبيعية، كما تم وضع دستور يتلائم والنظام الجديد[١].

اما رد فعل الحليفتين بريطانيا وفرنسا، فكان ان انهيتا خلافاتهما حول تقسيم الاملاك العثمانية بعقد مؤتمر سان ريمو (٩-٢٦ نيسان ١٩٢٠) الذي اصدر قرارات الإنتداب الفرنسي على سوريا ولبنان[٢]. وعينت فرنسا الجنرال غورو مندوبا ساميا لها في منطقة انتدابها، فنفذ الاخير قرار الإنتداب الفرنسي في سوريا القاضي بانهاء حكومة فيصل، واحتلال دمشق في ٢٤ تموز ١٩٢٠، والطلب منه مغادرة سوريا، فغادرها في الاول من آب ١٩٢٠ ؛ وهكذا بدأت فرنسا انتدابها على سوريا[٣].

وتتويجا لجهود فرنسا ولاعطائها الصيغة الشرعية جاء قرار عصبة الامم بالمصادقة رسميا على الإنتداب الفرنسي على سوريا في ١٤ تموز ١٩٢٢[٤]. وكان هذا الإنتداب يشبه الإنتداب البريطاني على فلسطين وشرقي الاردن والعراق، من حيث انه كان يلزم الدولة صاحبة الإنتداب باعداد البلد المنتدب عليه للاستقلال. وكان هذا النوع من الإنتداب يتضمن منح بعض الامتيازات للقوى الوطنية المحلية[٥]

---

(١) عبد المنعم شميس، سوريا، (القاهرة، ١٩٥٨)، ص٨.

(٢) بدأت اجراءات الهيمنة الفرنسية – البريطانية بعد انعقاد مؤتمر سان ريمو في نيسان ١٩٢٠، اذ توزعت بموجبه دول المشرق العربي ما بين بريطانيا وفرنسا، خضع العراق وفلسطين وشرقي الاردن للانتداب البريطاني، كما خضعت سوريا ولبنان للانتداب الفرنسي، للتفاصيل ينظر: د. ذوقان قرقوط، المشرق العربي في مواجهة الاستعمار قراءة في تاريخ سوريا، (مصر، ١٩٧٨)، ص٥٨ ؛

Pierre Rossi, L`Irak des Revdes, Editions du Sevil, (Paris, ١٩٦٢), P.٨٦.

(٣) خيريـــة قاسمية، عوني عبد الهادي اوراق خاصة، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث، (بـــيروت، ١٩٧٤)، ص٣٥ ؛ نجـــيب الارمـــنازي، المصدر السابق، ص١٧ ؛ انور الجندي، العالم الاســـلامي والاستعمار، (القاهرة، ١٩٥٨)، ص٩٥ ؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط٤، (القاهرة، ١٩٨٦)، ص٢٩٥.

(٤) للتفاصيل ينظر: خيرية قاسمية، الحكومة العربية ...، ص١٩٨ ؛ زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، (بيروت، ١٩٧١)، ص١٧٦-١٧٧ ؛ اندرو راثميل، الحرب الخفية في الشرق الاوسط ، الصراع السري على سورية ١٩٤٩-١٩٦١، ترجمة: عبد الكريم محفوظ، (دمشق، ١٩٩٧)، ص١٤.

(٥) لـــوكاز هيرزويـــز: المانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة: د. احمد عبد الرحيم مصطفى، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص٢٣.

كوردستان – سوريا[1]

لم تكن اتفاقية سايكس –بيكو، بداية لمرحلة جديدة في التاريخ العربي فحسب، بل بداية لمرحلة جديدة في تاريخ الكورد أيضاً، اذ بموجب بنودها تم تقسيم كوردستان من خلال جعلها مناطق نفوذ لكل من فرنسا وبريطانيا وروسيا، فقد اصبح الجزء الجنوبي من كوردستان من حصة كل من فرنسا وبريطانيا. في حين اصبح الجزء الغربي منها من حصة فرنسا وحدها[2]. وكانت بداية التقسيم العملي لكوردستان بموجب بنود الاتفاقية المذكورة آنفاً، قيام بريطانيا باحتلال كوردستان الجنوبية وعزلها عن الجزء الشمالي، وهو اول تقسيم فعلي للمنطقة التي لم تكن قد قسمت حتى ذلك الوقت[3]. ولكن امورا استجدت على الموقف الرسمي لتلك الدول، مما زاد من رغبتها في تجاهل المطالب الكوردية. بالحفاظ على وحدة بلادهم، وتجلى ذلك بسعي الحلفاءوتركيا لتعديل اتفاقية سيفر[4]، من خلال عقد مؤتمر لندن في ٤ آذار ١٩٢١ والذي كان الدافع الابرز وراء عقده بروز شخصية مصطفى كمال في تركيا، الامر الذي دفع تلك الدول وحفاظا على مصالحها في

---

(١) اطلقت الوثائق البريطانية والفرنسية على هذا الجزء من كوردستان اسم: (كوردستان الغربية).

(٢) **د. ئـــازاد نەقشــبەندی، ریككەوتنـــنامەی ســـایكس- بـــیكو و كوردســـتان، گـــوڤارا ســـەنتەری برایەتی، ژمارە (٧)، سال (٢)، هەولیر، ئاب ١٩٩٨، ص٦.**

(٣) كمال مظهر احمد، انتفاضة ١٩٢٥ الكردية في تركيا، منشورات رابطة كاوا، (أربيل، ٢٠٠١)، ص ٢٩.

(٤) لم يتوصـــل المؤتمرون في باريس إلى صيغ نهائية للمعاهدات التي ابرموها بشان تسوية مشاكل الحرب ومخلفاتهـــا، بـــل حدث ذلك في اجتماعات سان ريمو (١٩-٢٦ نيسان ١٩٢٠) ففي سان ريمو وفي الفترة ما بين ١٩-٢٤ نيسان تم التوصل وبشكل نهائي إلى صياغة معاهدة سيفر الخاصة بتسوية امور الدولـــة العثمانـــية واقاليمها بما في ذلك المواضيع المتعلقة بالقضية الكوردية في انشاء كيانه السياسي القومي وتقرير مصيره القومي، للتفاصيل ينظر:

Paul C. Helmreich, from Paris to Sevres, Ohio state university press Colubus, (USA, ١٩٧٤), P.٣٢٠-٣٢١.

فؤاد حمه خورشيد مصطفى، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، (اربيل، ٢٠٠١)، ص٥٧-٨٢.

المنطقة الى التقرب منه، وما رغبة فرنسا بعد وصولها إلى سوريا بعقد اتفاقية انقرة في ٢٠ تشرين الأول ١٩٢١ مع تركيا لترسيم حدودها مع سوريا، الا دليلا ساطعا في ذلك المجال[١].

تبرز اهمية اتفاقية انقرة، في انها كانت نقطة البداية في إلحاق أجزاء أخرى من كوردستان بالدولة السورية، وذلك في خطوة اصبح فيها جزء من الشعب الكوردي يتبع سوريا[٢]، ومما يجب ذكره ان فرنسا بعد انتدابها على سوريا بفترة وجيزة لم تكن خارطة نفوذها تتضمن الا منطقة كورد داغ (جبل الاكراد) من كوردستان – سوريا بالخارطة السورية، قبل عقد الاتفاقية[٣].

ولم تكن السلطات الفرنسية المنتدبة وحدها، لا تعتبر هذا الجزء الغربي من كوردستان جزءا من سوريا فحسب، بل حتى الاوساط السياسية السورية نفسها حينذاك كانت تتمسك بهذا الراي، وليس ادل على ذلك الا مقررات المؤتمر السوري العام الذي عقد في ٣ حزيران ١٩١٩ والتي كان من النقاط البارزة التي تم اتخاذها، رسم حدود الدولة السورية بالاستناد إلى حدودها القديمة، وذلك كخطوة لاعلان استقلالها[٤]، لم تشمل او تتضمن أي اشارة إلى كوردستان – سوريا كجزء من جغرافية سوريا، ومما يدعم هذا الراي ان القائمين على المؤتمر المذكور، لم يوجهوا الدعوة إلى أية شخصية كوردية من مناطق الجزيرة (المنطقة بين نهري دجلة والفرات)، وكوباني (عين العرب) وكورد داغ لحضور المؤتمر، لذا اقتصر الحضور الكوردي فقط، على جماعات كوردية في مناطق خارج جغرافية كوردستان – سوريا عرف من شخصياتها في الحي الكوردي بدمشق[٥]، عبد الرحمن اليوسف، سيد رمضان ومن حلب ابراهيم هنانو[١] ومن حماة خالد البرازي[٢].

---

(١) Mehmet conlubol, Olaylarla Turk Dis Politikasi (١٩١٩-١٩٧٣), Cilit ٢, (Ankara, ١٩٧٣), P.٨٨-٨٩.

، فؤاد حمه خورشيد مصطفى، المصدر السابق، ص٨٠-٨٢.

(٢) Hesen Hisyar, Ditin u Birhatine min ١٩٠٧ – ١٩٨٥, (Birut, ٢٠٠٠), P.٢١٨.

(٣) ينظر الخارطة في: الملحق رقم (١).

(٤) للتفاصيل حول القانون الاساسي للمملكة السورية الذي وضعه المؤتمر السوري العام ١٩١٩ ينظر: د. سهيلة الريماوي، المصدر السابق، الملحق رقم (٨) ص٢٦١-٢٦٢.

(٥) كانت دمشق مركزا للاجئين الكورد، واجتذبت المدينة كثيرا منهم فقد كانت مرتبطة فكريا باعظم شخصية كوردية هي شخصية صلاح الدين الايوبي الذي دفن جثمانه فيها، وزاد هذا الميل قوة ان خالد النقشبندي (١٧٧٦-١٨٢٧)، وهو اعظم صوفي كوردي ومؤسس الطريقة النقشبندية في

ومما يدعم هذا الاتجاه أيضاً، ان المؤرخين العرب حينذاك شأنهم في ذلك شان الاوساط الوطنية السورية وسلطات الإنتداب الفرنسي، كانوا لا يعتقدون بان حدود سوريا تمتد لتشمل كل المناطق الكوردية في سوريا الحالية بل تقتصر على جزء قليل في شمال غرب سوريا (منطقة كورد داغ)، وان جغرافية سوريا تشمل فقط المناطق الداخلية وهي مناطق دمشق وحلب ودير الزور، وفي هذا الصدد كتب مجيد خدوري يقول: (عندما طبق الفرنسيون برنامجهم الاداري على نصيبهم من الإنتداب في الشرق اطلقوا اسم سوريا على الجزء الشامل لولايات حلب ودير الزور ودمشق)[٣].

حوت اتفاقية انقرة عدة بنود هامة في قضايا ترسيم الحدود بين تركيا وسوريا كان من بينها، البند (٣) الذي حدد مهلة قصوى اعتبارا من توقيع الاتفاقية لانسحاب الجيوش التركية إلى الشمال والجيوش الفرنسية إلى الجنوب من الخط المتفق عليه. اما البند (٨) فحدد الخط المراد رسمه كحد فاصل بين البلدين، وعلى الوجه الاتي: يبدا خط الحدود من نقطة تنتخب فوق خليج الاسكندرونة ومنها إلى بلدة اكبس ثم يتبع خط بغداد الحديدي الذي أوصت الاتفاقية ان تبقى ساحته فوق الأراضي التركية حتى مدينة نصيبين. ومنها يتبع الخط الطريق الذي ينتهي حده عند ضفاف نهر دجلة الذي يفصل في احدى المواقع الحدود السورية – التركية – العراقية، اما المادة (١٣) من الاتفاقية فنصت على حق السكان المحليين (الكورد) بحرية الانتقال وبصورة حرة بين جانبي الخط

كورد ستان، كان قد علم وارشد وتزوج وتوفي ودفن فيها وكذلك بدر خان باشا، امير امارة بوتان الكـــوردية بعد سقوط امارته سنة ١٨٤٧، للتفصيل ينظر: جرجيس فتح الله، يقظة الكورد تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥، (اربيل، ٢٠٠٠)، ص١٧٧-١٨٠.

(١) ينتمـــي ابـــراهيم سليمان اغا هنانو إلى اسرة كوردية من حلب، درس في المكتب الملكي الشاهاني في اســـتنبول، وعمـــل ضابطا في جيش الامير فيصل بن الحسين، توفي في حلب سنة ١٩٣٥، للتفاصيل ينظـــر: جـــريدة الفيحاء، العدد (٦٢)، السنة (٧)، دمشق، ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦ ؛ مير بصري، اعلام الكرد، (لندن، ١٩٩١)، ص١٠٠.

(٢) حضـــر المؤتمـــر شخصـــيات من مناطق دمشق واقضيتها، حلب واقضيتها، حماه، حمص، دير الزور، حـــوران، جـــبل الدروز، شرقي الاردن (محافظة الكرك)، انطاكية، اللاذقية، بيروت، طرابلس، جبل لبنان، فلسطين، للتفاصيل ينظر: يوسف الحكيم، سورية والعهد الفيصلي، (ذكريات الحكيم)، ج٣، (بيروت، ١٩٦٦)، ص٩١-٩٢.

(٣) ينظر كتابه: المسألة السورية، مطبعة ام الربيعين، (الموصل، ١٩٣٤)، ص٢.

الحدودي[1]، وهذا اعتراف صريح بانهم اقتطعوا اجزاء من أراضي شعب لا يمت للعرب والاتراك بصلة قومية، وبهذا الشكل اصبحت المناطق الكوردية والتي تمتد على طول شريط حدودي شمالي سوريا بمحاذاة الحدود السورية – التركية[2]، وفي قسم من الحدود السورية العراقية تابعة لسوريا منذ ذلك الوقت، ومن المعروف ان تلك المناطق هي مناطق كوردية عاش فيها الشعب الكوردي تاريخيا[3]، ويؤيد ذلك تنقيبات البعثات الاثرية التي اجريت في بعض المواقع في كل من منطقتي الجزيرة وكورد داغ الكورديتين، مما يؤكد ان المنطقة التي تشكل الآن الحدود الشمالية لسوريا كانت مسكونة بالكورد دائما[4] وإلى الجنوب من هذه المنطقة كانت تقطن القبائل العربية، فمن خلال تتبع جغرافية المنطقتين يمكن ملاحظة ذلك بوضوح، وكان المستشرق الروسي (ف.ف. مينورسكي) قد اشار إلى تلك الحقيقة، حينما اوضح ان (حدود الكورد تمتد غربا حتى نهر الفرات)[5] وهي نفس الحدود التي حددها المستشرق الفرنسي (رينه ديسو) للمجال الكوردي، في سياق تحديده للمجال العربي بانه يمتد شمالا حتى نهر الفرات، معللا ذلك بان ظروف منطقة جنوب الفرات تتلائم واسلوب حياة القبائل العربية ومعيشتها، لان (بادية الشام

---

(١) ينظر بنود الاتفاقية في: د. ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠-١٩٣٩، (بيروت، ١٩٧٥)، الملحق رقم (٢٤)، ص٢٩٨-٢٩٩.

(٢) يبلغ طول الحدود البرية السورية مع تركيا مساحة طولها (٨٧٧) كم، د. باسم عبد العزيز الساعاتي (جغرافية تركيا) في د. ابراهيم خليل احمد واخرون، تركيا المعاصرة، منشورات مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٨٨)، ص٨.

(٣) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية في سوريا (تداول محدود)، (بغداد، ١٩٨٨)، ص٦ ؛ د. عبد الرحمن قاسملو، كردستان والاكراد دراسة سياسية واقتصادية، ترجمة: ثابت منصور، (بيروت، ١٩٧٠)، ص١٤.

(٤) للتفاصيل ينظر: جرنوت فيلهلم، الحوريون تاريخهم وحضارتهم، ترجمة وتعليق: د.فاروق اسماعيل، (حلب، ٢٠٠٠)، ص٨١ ؛ د.عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، (بيروت، ١٩٩٩)، ص٩٤ ؛ احمد باكسي، تاريخ الامة الكوردية قديما وحديثا (مخطوط)، (حلب، ١٩٩٥)، ص١٧ ؛ ريبر كرداغي، فجر التاريخ في جبل الاكراد (منطقة عفرين)، مجلة الحوار، العددان (٣-٤)، دمشق، شتاء – ربيع ١٩٩٤، ص٧.

(٥) ف.ف. مينورسكي، الاكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة: معروف خزنه دار، منشورات رابطة كاوا، (بيروت، ١٩٨٧)، ص٢٣.

التي تمتد نحو الشمال حتى نهر الفرات، تعدّ بالضرورة جزءا من المجال العربي. فالبقعة الشاسعة ذات الأراضي الكلسية تصلح تماما لتربية الجمال والاغنام ....)[١].

ومن المفيد القول هنا، ان الشعب الكوردي كان دائما في مناطقه في الشمال والشمال الغربي في سوريا. وما شهادات العديد من الباحثين والرحالة الاوربيين الذين زاروا المنطقة، الا ادلة بارزة في هذا المجال، حيث اشاروا خلال تجوالهم في كوردستان ومرورهم في المناطق الكوردية التي الحقت بسوريا فيما بعد، إلى العشائر الكوردية هناك، فقد كتب المستشرق الروسي (ب. ليرخ) وهو من اوائل الذين كتبوا عن القبائل والعشائر الكوردية يقول: (يعيش الكورد في حلب وفي وادي عفرين ... وكان عدد الكورد في الجزيرة اكبر بكثير)[٢] وفي السياق نفسه يذكر الخبير في الشؤون الكوردية (ميجرسون) اثناء قيامه برحلة إلى كوردستان، حيث كان قد التقى ببعض الكورد في المناطق المذكورة آنفاً ووصفهم بانهم:)اول الكورد الذين قدر لي لقاؤهم، انهم طلائع شعب عظيم)[٣].

وقبل (ميجرسون)، كانت صحيفة كرد[٤] قد كتبت عن منطقة الجزيرة تقول (هذه المنطقة موطن وساحة تجوال لعشائر عديدة، كوردية وعربية معروفة مثل الملي ودقوري وكيكي وخلجان وقره كيجي وازناور وبرازي والجبور وشمر وعنزة...). ونظرا لاهمية منطقة الجزيرة من الناحية الاقتصادية سمتها الصحيفة المذكورة آنفاً بـ (امريكا العثمانية)[٥].

---

(١) رينه ديسو، العرب في سوريا قبل الاسلام، ترجمة: عبد الحميد الدوخلي، مراجعة: د. محمد مصطفى زيادة، (بيروت، ب.ت)، ص٣.

(٢) ب.ليرخ، دراسات حول الاكراد واسلافهم الخالديين الشماليين، ترجمة: د. عبدي حاجي، منشورات مكتبة خاني، (حلب، ١٩٩٢)، ص٧١.

(٣) ميجرسون (ميرزا حسين شيرازي)، رحلة متنكر إلى بلاد ما بين النهرين وكوردستان، ترجمة: فؤاد جميل، ج١، (بغداد، ١٩٧٠)، ص٦٢.

(٤) بعد الانقلاب الدستوري العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨، و اعلان الدستور رغما عن ارادة السلطان عبد الحميد الثاني، ظهرت اول جمعية سياسية كوردية باسم (**كورد تعاون وترقى جمعيتى**) واصدرت الجمعية صحيفة خاصة بها وهي (**كرد تعاون وترقى غرەتەسى**) والتي يرد ذكرها في المصادر التاريخية بصحيفة (كرد) فقط، صدر العدد الأول منها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٠٨، للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن الحركة القومية الكوردية التحررية، (اربيل، ٢٠٠١)، ص٥٨٤.

(٥) احمد جميل ديار بكرلي (امريكا العثمانية وسعادة العشائر المستقبلية)، صحيفة كرد، العدد (١)، استنبول ٢٢ تشرين الثاني ١٩٠٨، ص٢.

ومما له دلالته، ان ابراهيم باشا الملي (١٨٤٥-١٩٠٩)[1] زعيم العشائر الملية، كان قد تمكن في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، من تأسيس امارة كوردية مركزها ويران شهر (آورفة حالياً) التي كانت تتبع منطقة الجزيرة الكوردية، ولا تبعد عن مدينة سري كاني (راس العين) إلا مسافة (٣٠) كم في الجانب الآخر من كوردستان – سوريا، ولكنها في الوقت نفسه كانت تمتد جنوب البلدة المذكورة آنفاً، من خلال تجمع عدد كبير من العشائر الكوردية في المنطقة، وهذا الامر كان وراء قدرته على الإنتصار على عشيرة الشمر العربية سنة ١٨٩٠ وقتل شيخها فرحان باشا. بسبب الصراع على المراعي[2]، لا سيما ان هجرة قبيلة شمر إلى شمال الجزيرة كانت قد اثرت كثيراً على الكورد الايزيدية في سنجار وعشيرة الملي التي عادت وانتصرت على خصومها في معركة حاسمة سنة ١٩٠١، واستخلصت كل مراعيها وابعدت شمر نحو الجنوب[3].

ويشير الباحث والجغرافي السوري المعروف، احمد وصفي زكريا، والذي يعد من اوائل الباحثين السوريين الذين تحدثوا عن الكورد، إلى ان (الاكراد يكثر وجودهم في شمال بلاد الشام على مقربة من الحدود التركية الحالية في حرة اللجة شمالي العمق وفي اقضية اعزاز والباب وجرابلس والاقضية التي في الشمال الشرقي من لواء الجزيرة الفراتية. وكل هؤلاء اكراد اقحاح لم تصل إليهم العربية بشيء. اما في بلاد الشام المتوسطة فعدد الاكراد قليل وليس لهم بقعة يؤلفون فيها كتلة مجتمعة إلا في جبل الاكراد بين جسر الشغور واللاذقية وفي حي الاكراد من ارباض دمشق وقرى الوعر)[4] وكذلك يشير كاتب عربي آخر، هو الدكتور أديب معوض، إلى ان كورد سوريا لهم ما بين الالفين والالف والثمانمائة قرية كلها كوردية يتخللها بعض القرى أو المزارع من غير الكورد، وان تلك المناطق على

---

(١) رئيس اتحاد العشائر الملية الكوردية، زحف على رأس فرسانه الكورد البالغ عددهم (١,٥٠٠) فارس علـــى دمشق واحتلها باسم السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٨، مما جعل الحكومة الاتحادية في تركيا تنتقم منه فيما بعد وتقتله غيلة، للتفاصيل ينظر: د. احمد عثمان ابو بكر، اكراد الملي وابراهيم باشا، (بغداد، ١٩٧٣)، ص٥٦ –٥٧.

(٢) ثائـــر حامد محمد صوفي خضر، آل محمد الجربا ودور شمر في التاريخ السياسي الحديث لاقليم الجزيرة الفراتية ١٨٠٠-١٩٢١، (الموصل، ١٩٩٦)، ص٢٧٣.

(٣) جـــون فـــردريك وليامســـون، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨، ترجمة وتقديم: مير البصري، (لندن، ١٩٩٩)، ص٦٢-٦٣.

(٤) ينظر كتابه: جولة اثرية في بعض البلاد الشامية، المطبعة الحديثة، (دمشق، ١٩٣٤)، ص٣٢١.

الشكل الاتي (غربا من ضواحي مدينة الاسكندرونة، شرقا على الخليج حيث تنتهي غربا فروع جبل الاكراد، وشرقا حتى منتهى قضاء الجزيرة)[١].

احتلت الجيوش الفرنسية اول ما احتلت من المناطق الكوردية في سوريا الحالية منطقة الجزيرة، والتي جاءتها هذه التسمية لوقوعها بين نهري دجلة والفرات، وهي عبارة عن منطقة سهلية، تبلغ مساحة السهول فيها نحو (٢٣) الف كم٢، وتمتد في الشمال من جبال طوروس الشرقية وتنحدر انحداراً وئيداً حتى تنتهي عند سلسلة جبل سنجار في الجهة الجنوبية الغربية[٢]، وكان اول ما ضم إلى سوريا من أراضي الجزيرة، منطقة الحسكة وسري كاني وذلك في سنة ١٩٢٢، واصبحت الحسكة مركز قضاء الحق بمتصرفية دير الزور سنة ١٩٢٣[٣]، والجزيرة في مجملها تتألف من عدة مناطق اهمها:

١- منطقة الحسكة: وتشكل القسم الغربي من الجزيرة، وتتالف من سهول فسيحة تمتد من الحدود التركية شمالا إلى ماوراء جبال عبد العزيز جنوبا، وإلى سنجار شرقا، ويدخل في دائرتها جانب كبير من السهول الواسعة التي تمتد بين الحسكة ودير الزور، ويجري فيها نهر الخابور من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ومركز هذه المنطقة هو مدينة الحسكة التي يعود تاريخ بنائها إلى مطلع سنة ١٩٠٠، عندما عينت الدولة العثمانية قائدا لقوات البادية في المنطقة، فقام المذكور ببناء اول مخفر على هضبة كائنة في المنطقة، وبدأ السكان بالتوافد اليها منذ سنة ١٩١٢، ومنذ ذلك التاريخ بدأت معالم مدينة الحسكة تظهر للوجود[٤]، وتتبع المدينة ثلاث نواح هي: ناحية سري كاني وتبعد (٨٠) كم شمالا عن الحسكة وعن ناحية الدرباسية بـ(٦٠) كم، وتمتاز البلدة بوفرة مياهها العذبة والكبريتية، لذا يطلق عليها احيانا لقب (زهرة الجزيرة). وناحية تل تمر على الخابور الاوسط، وناحية الشدادي في حوض الخابور الاسفل[٥].

---

(١) ينظر كتابه: الاكراد في لبنان وسوريا (بحث اجتماعي)، (بيروت، ١٩٤٥)، ص٢٦.

(٢) صبحي عبد الرحمن، كاليفورنيا الشرق، (لبنان، ١٩٥٤)، ص٢٠.

(٣) اسكندر داود، الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر، تقديم: د.سامي الدهان، (دمشق، ١٩٥٩) ص ٢٠٧.

(٤) جـــون فردريك وليامسون، المصدر السابق، ص١٧٩-١٨٠ ؛ صبحي عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١٦.

(٥) نشـــرة (روز- الشمس)، العدد (٤١)، حزيران ١٩٩٢. نشرة دورية (سرية) تصدرها اللجنة المنطقية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (**البارتى**) في الجزيرة.

٢- منطقة القامشلي[١]: تقع بين الحدود التركية شمالا ومنطقة ديريك شرقا (المالكية حالياً)[٢]. وتتألف من سهول واسعة تحاذيها سلسلة جبال في تركيا، وتقابلها من الجهة الأخرى مدينة نصيبين ومركز المنطقة هو مدينة القامشلي، وتعدّ هذه المدينة من اجمل مدن الجزيرة[٣] ويعود تاريخ انشاؤها إلى سنة ١٩٢٣ عندما شرع احد وجهاء الكورد، وهو السيد عبد القادر علي بك في انشاء اول بناية في جنوب مدينة نصيبين شرقي نهر جقجق في الموقع المعروف اليوم بحارة (قدور بك). ومطحنة مائية إلى الجنوب منها. ثم بدأ الكورد يبنون مساكنهم حولها، والذي شجعهم اكثر على السكن في المنطقة، قيام الفرنسيين في ٢٠ آب ١٩٢٦ ببناء الثكنات العسكرية والمكاتب الادارية فيها وهو مما دفعهم إلى القيام بتخطيط اولي للمدينة[٤].

تتبع منطقة القامشلي ناحيتان هما عامودا والدرباسية، الاولى تقع إلى الغرب من القامشلي على الحدود السورية – التركية يحدها غربا الدرباسية على بعد (٢٦) كم، وهي من اقدم مدن الجزيرة وتشكل اكبر ناحية فيها وتتبعها (١٧٢) قرية ومزرعة[٥].

---

(١) سميت المدينة بهذا الاسم لكثرة نبات القصب في المنطقة حيث يطلق عليه في اللغة الكوردية اسم قاميش، وكان عدد نفوس هذه المدينة سنة ١٩٨٩ يقدر بـ(١٢٢) الف نسمة، وهي لنشاطاتها الاقتصادية تتنافس اليوم مع قرينتها التوأم مدينة نصيبين التي تقع على الجانب الاخر من الحدود التركية – السورية، للتفاصيل ينظر: مصطفى اصلان (بقايا البنية (التكوينات) الاجتماعية التقليدية في ثلاث مدن كوردية كاهتا، نورشين، قامشلي) ترجمة عن الفرنسية د. ئوميد روزبياني مراجعة: د. عبد الفتاح علي بوتاني، مجلة دهوك، العدد (٤) دهوك، اب ١٩٩٨، ص٧٤-٨٦.

(٢) قامت الحكومة السورية في العقود الاخيرة، ولاسباب قومية سياسية، باستبدال الاسماء الاصلية للقرى والبلدات والمزارع الكوردية باسماء عربية، كما وصلت سياستها العنصرية إلى حد منع تسمية المواليد الكورد ية باسماء كوردية، في اطار سياستها الرامية إلى طمس وجود الشعب الكوردي وانكار حقوقه القومية وتجاهل حرمته الوطنية، للاطلاع على اسماء القرى الاصلية واسمائها الجديدة، للتفاصيل ينظر: الدراسة الوثائقية للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، التعريب في سوريا، تعريب القرى والبلدات الكردية، تأسس هذا التحالف سنة ١٩٩٢ وهو ائتلاف سياسي (سري) كان يضم الاحزاب الاتية: الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (**البارتي**)، الاتحاد الشعبي الكردي في سوريا، الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي،، حزب الوحدة الديمقراطي الكردي، الحزب اليساري الكردي في سوريا، الحزب الديمقراطي الكردي السوري.

(٣) جريدة التقدمي، العدد (٢٤)، اذار ١٩٩٤، وهي الجريدة المنطقية (سرية) للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا.

(٤) للتفاصيل ينظر: مصطفى اصلان، المصدر السابق، ص٧٤-٧٦ ؛ **كونى رەش**، قامشلي (مدينة المحبة والتعاون والاخاء)، (مخطوط) بحوزة مؤلفه، ص٦٥.

(٥) عبد اللطيف الحسيني، كتاب عامودا، (سوريا، ٢٠٠١)، ص١٣.

وتطورت بعد تثبيت الحدود السورية – التركية، واخذت شيئا فشيئا مكانة مدينة (دارا) الكوردية التي تقابلها من الجانب التركي. وفي سنة ١٩١١ فتحت فيها مدرسة اعدادية لتعليم اولاد العشائر بادارة احد وجهاء مدينة ماردين، وكانت الدراسة فيها باللغتين التركية والكوردية معاً[١].

اما ناحية الدرباسية: فتقع إلى الغرب من عامودا وتتألف من أراضٍ سهلية خصبة وكان مركز الناحية اول ما أستحدث في قرية قرمانية في حزيران ١٩٢٩ برئاسة احد اغوات الكورد في المنطقة. وفي سنة ١٩٣٢ تم نقل مركز الناحية إلى محطة قطار في الدرباسية الواقعة على طريق سكة قطار – حلب – نصيبين[٢].

٣- منطقة ديريك[٣]: قضاء يقع شرقي مدينة القامشلي بنحو (١١٦) كم، وكان هذا القضاء مركزه اول مرة في بلدة عين ديوار سنة ١٩٣١، وعين ديوار بلدة تقع على الهضبة الغربية المشرفة على نهر دجلة، واطلقت عليها عدة تسميات من اشهرها تسمية (منقار البطة) لأن تلك البقعة من الأراضي تشبه منقار البطة بشكل واضح[٤].

اما ديريك، فهي منطقة مشهورة بتربتها الزراعية الخصبة، نشأت أول مرة على طريق القامشلي – عين ديوار، وبعد ان كانت تابعة اداريا للاخيرة، اصبحت اكثر حيوية ونشاطا بسبب قرب الثكنات العسكرية الفرنسية منها وسميت بقضاء دجلة[٥].

وتتكون منطقة ديريك من قسمين، جبلي في الشمال والسهول المعروفة بمنطقة تل كوجر في الجنوب، وهي سهول تمتد في جنوب جبل قره جوغ حتى الحدود العراقية. ويتوزع الكورد في منطقة جبل سنجار في قسمها الغربي، حيث تنتشر المئات من القرى الكوردية في المنطقة[٦].

---

(١) **كونى رەش**، قامشلي ....، ص٣٠.

(٢) جميل كنة البحري، نبذة عن المظالم إلافرنسية بالجزيرة والفرات، ج١، (حلب، ١٩٦٧)، ص٧٨.

(٣) سميت بهذا الاسم لوجود دير قديم في المدينة ما يزال موجودا إلى يومنا هذا وديريك تصغير بالكوردية لكلمة دير.

(٤) جميل كنة البحري، المصدر السابق، ص٧٨.

(٥) نورا الدين زازا، حياتي الكوردية أو صرخة الشعب الكوردي، ترجمة: روني محمد دوملي، (اربيل، ٢٠٠١)، ص٥٧.

(٦) اسكندر داود، المصدر السابق، ص٣٧٣ ؛ د.اديب معوض، المصدر السابق، ص٣١. للتفاصيل عن جغرافية منطقة ديريك ينظر: الخريطة في: الملحق رقم (٢).

وتعدّ المنطقة شمالي الرقة جسرا بين الجزيرة وكوباني (عين العرب) الكورديتين، وتتبع القرى الكوردية هناك اداريا منطقة گرى گور (تل ابيض بعد تعريب اسمها)، التي اسسها الكورد والارمن في العشرينات من القرن الماضي[١]، وكانت عشيرة (البرازي) تسيطر عليها تاريخياً[٢].

وتقع إلى الغرب من منطقة الجزيرة بقية المناطق الكوردية الواقعة في الشمال الغربي من سوريا، وهي في مجملها أيضاً تتألف من منطقتين هامتين هما:

٤- منطقة كوباني: يعود الوجود الكوردي في هذه المنطقة، وبالتحديد على الشاطيء الشمالي للفرات إلى عصور موغلة في القدم[٣]. وليس ادل على ذلك تمكن عشيرة كوردية هي عشيرة (البرازي) من السيطرة على تلك المنطقة ولعدة عهود، من خلال تشكيلها لتحالف ضم عدة عشائر كوردية سمي بالتحالف البرازي، والمستشرق الروسي (ب. ليرخ)، يذكر تلك المنطقة خلال القرن التاسع عشر على انها منطقة كوردية خالصة[٤].

٥- منطقة كورد داغ[٥]: تقع في اقصى الشمال الغربي من سوريا تحدها غربا وشمالا الحدود التركية، وهي منطقة جبلية استمدت اسمها من الشعب الكوردي الذي سكنه وجسدّ فيها وجوده منذ القدم[٦]، وصفها احمد وصفي زكريا خلال الثلاثينات من القرن الماضي بما يلي (وقضاء كرداغ قضاء واسع من اعمال ولاية حلب قام مقام

---

(١) جـــريدة (يكـــتي — الـــوحدة)، العدد (٤٤)، كانون الثاني ١٩٩٧، الجريدة المركزية (سرية) لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (**يكتي**).

(٢) عشـــيرة كوردية كبيرة تمتد اماكن تواجدها في مناطق واسعة من كوردستان — سوريا واهمها منطقة كـــوباني وفي حماة ويذكر أحمد وصفي زكريا انهم جاءوا الى حماة منذ قرن ونصف، برز من ابنائها عدد من الشخصيات السياسية الهامة، منهم حسني البرازي و د. محسن البرازي، للتفاصيل ينظر: أحمد وصفي زكريا، المصدر السابق، ص ٣٢٢.

(٣) بـــيير رونـــدو، اكراد سوريا، ترجمه عن الفرنسية: باقي الآن، مجلة الحوار، العددان (٥-٦)، دمشق، صيف — خريف ١٩٩٤، ص١٧.

(٤) ب. ليرخ، المصدر السابق، ص٧١.

(٥) كانـــت تسميتها بـــ(كورد داغ) هي التسمية المعتمدة في العهدين العثماني والفرنسي، وتسمى حاليا بـــــ (عفـــرين)، منذر الموصلي، عرب واكراد رؤية عربية ... للقضية الكردية، (بيروت١٩٨٦)، ص١١، هامش رقم (٢).

(٦) M.Nazdr, "the Kurds in Syria", by A.R Ghassemlou, people with out a country the kurds and kurdistan, Zed press, (London, ١٩٨٠) , p.٢١٢.

ناحية الجومة التي كانت فيما مضى من انحاء قضاء كليس. وهذا القضاء ملآن بالجبال والهضاب المكسوة بالغابات المختلفة الاشجار وبكروم الزيتون والعنب، وفيه مياه جارية ورباع مسقوية وغلاته كثيرة متنوعة اجلها الزيت المشهور – بجودته واهلها من اقحاح الاكراد وبعضهم يزيدية)[١]. ولهذه المنطقة خصوصية واضحة دون غيرها من المناطق الكوردية في سوريا، كونها تشكل المنطقة الجبلية الوحيدة التي يعيش فيها كورد سوريا بكثافة[٢]، وتم تشكيل قضاء كورد داغ من قبل الفرنسيين حينما اصدرت السلطات الفرنسية القرار ذي الرقم (٣٣) في ايلول ١٩٢٢ والذي كان قد اوصى بالدرجة الاساس بتشكيل دولة حلب، وبناء على القرار المذكور، تم استحداث قضاء كورد داغ والحقت به اربع نواح، راجو، بلبل، الحمام، قاطمة[٣].

لا يقتصر سكن الكورد في المناطق الكوردية المذكورة آنفاً، فمن الجدير بالذكر، ان الكورد في سوريا، مثل بقية الكورد في اجزاء اخرى من كوردستان يسكنون مناطق اخرى خارج كوردستان، ووجودهم هناك يعود لاسباب تاريخية واحيانا كان نزوحهم اليها يتم لاسباب سياسية واقتصادية، ومن تلك المناطق الحي الكوردي بدمشق، وهو اسم اطلق على المنطقة الممتدة بين سهلي برزة والقابون شرقاً ومنطقة ابي جرش غربا وجبل قاسيون شمالا وشريط من البساتين جنوباً. ومن المعروف ان معظم سكان الحي الكوردي هم من الكورد حتى يومنا هذا، جاءت الموجة الأولى منهم من الجنود الايوبيين الذين كانوا قد عسكروا مع اسرهم خارج سور مدينة دمشق، اما الموجات اللاحقة فجاءت بعد انتهاءالحكم الايوبي، حيث زاد تعلق هؤلاء بمسكنهم الجديد[٤] وفي سبيل ذلك ترك بعض

---

(١) ينظر كتابه: المصدر السابق، ص٧٧.

(٢) عصمت شريف وانلي، المسألة الكردية في سوريا، (ب.م، ١٩٦٨)، ص٥.

(٣) جميل كنة البحري، المصدر السابق، ص٥. ؛ بيير روندو، روجيه ليسكو، القبائل الكردية في سوريا، ترجمه عن الفرنسية: عز الدين الكردي، ب. ايفا، (ب.م٢٠٠٠)، ص١٠١.

(٤) للتفاصيل عن الوجود الكوردي في دمشق ينظر: عزالدين علي ملا، حي الاكراد في مدينة دمشق بين عامي ١٢٥٠-١٩٧٩ دراسة تاريخية – اجتماعية – اقتصادية، (بيروت، ١٩٩٨)، ص١٣-٢٢ ؛ علي سيدو الكوراني، من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، (عمان، ١٩٣٩)، ص١١٥.

القادة من الاصول الكوردية آثاراً بارزة في الحي الكوردي وهي ما تزال شاخصة للعيان[١] وكانت آخر الموجات الكوردية المهاجرة للحي المذكور آنفاً هي تلك التي تمت في بداية الربع الثاني من القرن العشرين، عندما اصبحت موئلاً للمهاجرين الكورد الآتين من كوردستان – تركيا وبعض مناطق الجزيرة، القسم الاول جاءوا للخلاص من الظلم التركي الذي لحق بالكورد في كوردستان الشمالية، خاصة بعد فشل الإنتفاضات المسلحة هناك[٢]، والقسم الثاني هربا من غوائل الفقر والعوز الذي كان يضرب باطنابه في الجزيرة حينذاك[٣].

وبرزت العديد من العائلات الكوردية هناك، ومنهم آل شمدين آغا، الذي كان واحدا من اكثر زعماء الألوية شبه العسكرية سطوة بدمشق، وآل اليوسف الذين كانوا نشيطين في التجارة، وآل العابد، وبرز منهم هه لو آغا الذي تسلم متصرفية عدد من الالوية في ولاية دمشق[٤].

ومن المفيد القول هنا أيضاً، انه توجد منطقة ثانية مأهولة بالكورد تسمى بمنطقة جبل الاكراد وهي تقع في منطقة الغاب القريبة من الساحل السوري، ويقدر عدد القرى الكوردية هناك بحوالي ثمانين قرية[٥]، كما توجد العديد من القرى الكوردية في مناطق قضاء منبج وفي منطقة حوض نهر العاصي[٦]، ومنطقة حارم والعمق والباب[٧].

---

(١) من تلك الآثار، البيمارستان (مستشفى) القيمري الذي بناه الامير الكوردي سيف الدين سنة ١٢٥٧ على سفح جبل قاسيون، للتفاصيل ينظر: نقولا زيادة، دمشق في عصر المماليك، (بيروت، ١٩٦٦)، ص١٢٣.

(٢) أحمد وصفي زكريا، المصدر السابق، ص ٣٢٢.

(٣) عزالدين علي ملا، المصدر السابق، ص١٣.

(٤) ليندا شيلشر، دمشق في القرنين الثاني عشر والتاسع عشر، ترجمة: عمرو الملاح، دينا الملاح، مراجعة: عطاف ما رديني، (دمشق، ١٩٩٨)، ص١٨٤–١٨٥.

(٥) أحمد وصفي زكريا، المصدر السابق، ص ٥٨ ؛ د. اديب معوض، المصدر السابق، ص١٧.

(٦) محمـــد امين زكي، خلاصة تاريخ كرد وكردستان منذ اقدم العصور حتى الآن، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد علي عوني، (بغداد، ١٩٣٦)، ص٤١١.

(٧) أحمد وصفي زكريا، المصدر السابق، ص ٢٢٦ ؛ محمد كرد علي، خطط الشام، ج١، ط٢، (بيروت، ١٩٦٩)، ص٤٥.

اما المساحة التقريبية للمناطق الكوردية من كوردستان والتي دخلت حدود الدولة السورية الحديثة التكوين، والتي تعدّ جزءاً من الوطن الكوردي الاصيل على حد قول الدكتور اديب معوض[١]. فتشير اشهر التقديرات إلى انها تبلغ (١٨,٣٠٠)كم٢[٢]، ولكن ومن خلال تدقيق الارقام التي تخص المساحات الكلية للمحافظات السورية، يظهر عدم دقة التقدير السابق اذا عرفنا ان المساحة الكلية لمحافظة الحسكة وحدها هي (٢٣,٣٣٣)كم٢ ، وهي في معظمها منطقة كوردية، فضلاً عن منطقتي كورد داغ وكوباني، وعليه بالامكان تقدير مساحة كوردستان – سوريا بنحو (٢٥,٠٠٠) كم٢.

اما بخصوص تعداد الشعب الكوردي في سوريا، فانه من الصعوبة بمكان تحديد رقم نهائي في هذا المجال[٣]، حيث لا تتوافر احصائيات رسمية ودقيقة، إلا انه من الممكن استخلاص بعض التقديرات من خلال الاستفادة من المصادر المختلفة، ومن ذلك ان لجنة عصبة الامم التي جاءت سنة ١٩٢٥ للتحقيق في النزاع على عائدية ولاية الموصل، كانت قد قدرت عدد الكورد السوريين في سياق تعدادها لعدد الكورد في كل من كوردستان تركيا، والعراق وايران بنحو (٣٠٠,٠٠٠) الف نسمة[٤]، وبعد عقدين من الزمن قدر الدكتور أديب معوض سنة ١٩٤٥ عددهم بـ(٣٠٠,٠٠٠) الف نسمة أيضاً. ويذكر الدكتور

---

(١) ينظر كتابه: المصدر السابق، ص٤ ؛ كه ريم زه ند ؛ جوكرا في كورستان، (سليمانى، ٢٠٠١)، ص ١٨٨.

(٢) د. عـــبد الـــرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص١١٤. ؛ د. **كلاوز** ياشينكسي، الاكراد، مجلة الاتحاد، العدد (٣١)، اربيل، تموز ١٩٩٩، ص١٦.

(٣) ان عـــدد الكـــورد ومساحة كوردستان في الدول التي تسيطر على اجزاء من كوردستان، قد اصبحا لغزاً، بمعنى ان الاحصائيات الصحيحية تبقى طي الكتمان، ولا يمكن الحصول على ارقام دقيقة لتعداد الكـــورد في الـــدول التي تتقاسم كوردستان، لاسباب عديدة منها عدم اعتراف تركيا مثلا بوجود الشـــعب الكـــوردي وسياسة التتريك والتفريس والتعريب، واتباع سياسات منظمة لتهجير وترحيل الكورد إلى خارج كوردستان لتحقيق اهداف سياسة معينة، كما لا يستطيع بعض الكورد وبسبب التمييـــز، التعبير عن هويتهم الحقيقية، لذا فجميع الارقام المذكورة عن تعداد الكورد تبقى في نطاق التقديرات التي لا يمكن التحقق منها.

(٤) ســـي.جـــي ادمـــوندز، كرد وترك وعرب سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي في العراق ١٩١٩– ١٩٢٥، ترجمة: جرجيس فتح الله، ط٢، (اربيل، ١٩٩٩)، ص٨.

سعد ناجي جواد المختص في التاريخ الكوردي المعاصر ان نسبة الشعب الكوردي في سوريا لا تقل عن ٨,٥٪ ولا تزيد عن ١١,٥٪ من نسبة الشعب السوري في كل التقديرات[١].

واذا اعتمدنا الرقم الاخير، لا سيما انه صادر عن مصدر محايد، واذا ادركنا ان عدد سكان سوريا يتضاعف كل عشرين سنة، فانه بامكاننا وبحسب المتوالية الحسابية، اعطاء رقم قريب من الصحة وذلك كالآتي:

السنة	عدد سكان الكورد في كوردستان- سوريا (المناطق التاريخية)
١٩٤٠	٣٠٠,٠٠٠
١٩٦٠	٦٠٠,٠٠٠
١٩٧٠	٩٠٠,٠٠٠

وتؤكد المصادر الكوردية ان نسبة الكورد قد ازدادت في العقود الاخيرة ووصلت إلى ١٥٪ من نسبة الشعب السوري[٢]، بينما يشير مصدر قومي عربي محايد الى ان نسبتهم تتجاوز (١٠٪)، ويمثلون القومية الثانية في سوريا[٣].

(١) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ...، ص٦.

(٢) هيئة التحرير، لماذا الحركة الكردية في سوريا، مجلة الاتحاد، العددان (٣٤-٣٥) اربيل، نيسان -تموز ٢٠٠٠، ص٣. بلغ تعداد الشعب السوري سنة ١٩٩٧، (١٥،٣٤٤،٠٠٠) نسمة، واذا عرفنا ان نسبة الكورد في سوريا قد ارتفعت في نفس السنة، واستنادا على المتوالية الحسابية السابقة الى (٢،٢٠٠٠٠٠)، فيكون نسبة الشعب الكوردي في سوريا هي (١٤%) من نسبة الشعب السوري، ينظر: د. شوقي ابو خليل، اطلس دول العالم الاسلامي، (دمشق، ١٩٩٩)، ص٦٥.

(٣) فاتح محمد جاموس، القضية الكردية الى اين، مجلة الرأي الحر، العدد (٢) السنة (١)، دمشق، صيف ٢٠٠٢، ص٦٥.

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

كانت منطقة الجزيرة التي تضم اكبر منطقة كوردية في سوريا، في مطلع القرن الماضي، تفتقر إلى معالم الحياة الاقتصادية الواضحة، فقد جاء في صحيفة كرد (ان هذه المنطقة التي كان بامكانها اعالة الملايين، اصبحت معرضة للخراب) وتذكر الصحيفة ان سبب ذلك يعود إلى أمرين رئيسيين هما: خلو المنطقة من الزراعة، رغم وجود انهار كثيرة، وكثرة المصادمات العشائرية والخسائر التي تنجم عنها بمئات القتلى، مما سبب الخراب والدمار وفقدان الامن، واقترحت الصحيفة للتخلص من تلك المشكلتين (اقامة وحدات ادارية في الجزيرة، وبالتحديد اقامة ولاية يكون مركزها عند التصاق جبل عبد العزيز وسنجار، وتحويل قضاء سري كاني إلى لواء، وربطها بهذه الولاية وتوطين العشائر)[1].

مهما يكن الامر، فإن الوضع استمر على ما كان عليه في سنة ١٩٠٨، فمدينة القامشلي مثلاً، كانت في سنة ١٩٢٣ عبارة عن أرض جرداء ليس فيها غير طاحونة صغيرة، ولم تكن الحسكة سوى ثكنة ضيقة، اما المناطق الباقية فقد كانت عبارة عن قرى ممتدة بمحاذاة الحدود التركية، يعيش سكانها حياة بدائية، يعتمدون في رزقهم على منتوجات الحبوب[2].

ويبدو ان الفرنسيين شجعوا الاهالي في المنطقة على الاستقرار، والاخذ باسباب التحضر، واستثمار الأراضي الزراعية، ولتوضيح ذلك نكتفي بالكتابة عن التطور الذي حدث في عين ديوار (نموذجا)، حيث كانت عبارة عن قرية كوردية صغيرة تقع على حافة احد الاودية ولا يتجاوز عدد ساكنيها (٣٠) شخصاً وتطورت في ظل الإنتداب الفرنسي، واصبح فيها عدة ابنية ادارية سنة ١٩٢٦، وتم فتح الحدود بوجه السريان

---

(١) احمد جميل ديار بكرلي، المصدر السابق، ص٢.

(٢) صبحي عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢١-٤٠.

والارمن والكورد القادمين من تركيا، وتشجيعهم على الاستقرار في المنطقة، فتحولت عين ديوار إلى بلدة صغيرة فيها طبيب ومكتب بريد ومدرسة وسوق[1] , ويلاحظ ان النمو السكاني بدأ يتزايد بوتائر عالية منذ الثلاثينات، نتيجة عوامل عدة، من اهمها توفر الخدمات الصحية من خلال القضاء على الامراض المعدية مثل الملاريا وغيرها من الامراض، وهذا النمو السكاني شجع الاهالي على البحث عن مصادر جديدة للمعيشة، وكان لظهور الآلات الزراعية الحديثة دور كبير في هذا المجال[2].

من هذه البدايات المتواضعة جاءت الاهمية الاقتصادية الكبيرة لكوردستان – سوريا على مستوى البلاد، خاصة اذا علمنا ان محافظة الحسكة، تشكل المحافظة الثانية في سوريا من حيث المساحة، وتعتبر المصدر الرئيسي الاول للعديد من المنتوجات الزراعية، لا سيما الحبوب ويكاد ان يتفق معظم الكتاب على انها (سلة خبز) سوريا زراعياً، فضلا عن وجود النفط والثروة المائية[3].

تشكل الزراعة احد اهم مصادر الدخل السوري، واحد الفروع الداعمة للاقتصاد، ويعمل بها اكثر من ٩٠٪ من ابناء الشعب الكوردي في سوريا، وليس هذا بالمستغرب اذا عرفنا ان المناطق الكوردية تعدّ الاولى في انتاج اغلبية المحاصيل الزراعية[4]. واهم المناطق الخصبة هي منطقة الجزيرة العليا التي تعدّ من اخصب الأراضي على مستوى البلاد[5]، فانتاج هذه المنطقة من القمح فقط يبلغ نحو نصف مليون طن في المواسم الزراعية الطبيعية، حتى ان بعثة اجنبية حينما زارت منطقة الخابور، ولمست ما فيها من خصوبة اطلقت عليها لقب (كاليفورنيا الشرق)[6]، بعد ان كانت صحيفة كرد الصادرة سنة ١٩,٨ قد سمتها بـ(امريكا العثمانية).

---

(١) نور الدين زازا، المصدر السابق، ص٥٧.

(٢) عبد الحميد درويش، لمحة تاريخية عن اكراد الجزيرة، (ب. م، ١٩٩٦)، ص٤٢-٤٣.

(٣) جريدة الاشتراكي، العدد (٩٤)، شباط ١٩٩٤، وهي الجريدة المركزية (سرية) للحزب الاشتراكي الكردي في سوريا ؛ جريدة الديمقراطي، العدد (٢٣٩)، تشرين الاول ١٩٩٣، جريدة (سرية)، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا .

(٤) جريدة اتحاد الشعب، العدد (٢٠١)، حزيران ١٩٩٣، شهرية (سرية) يصدرها الاعلام المركزي لحزب الاتحاد الشعبي ؛ جريدة (**يكتى**- الوحدة)، العدد (٣١)، كانون الاول ١٩٩٥

(٥) ان خصوبة الاراضي الكوردية، كانت وراء قيام الحكومات السورية المتعاقبة بترحيل الكورد منها. وسنتحدث عن ذلك في الفصل الرابع.

(٦) صبحي عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٤.

اما منطقة كورد داغ فهي الأخرى تتميز بكونها منطقة زراعية هامة، بسبب المناخ الملائم، حيث الصيف الحار والشتاء الغزير بالامطار والثلوج، واهم المحاصيل الزراعية الاساسية في كورد داغ هي القمح والشعير والعدس في الأودية، اما على سفوح التلال فيزرع السكان الاشجار المثمرة ومنها الرمان والتفاح. ولكن تبقى شجرة الزيتون اهم تلك المحاصيل، وما قيام الاهالي هناك بزراعة حوالي (٥٩١٩٤٤) شجرة زيتون بين عامي ١٩٢٦-١٩٣٩ الا دليلا على اهمية هذه الشجرة[١]، ومن هنا اشتهرت المنطقة دائما بالزيت الممتاز المعروف بـ (الزيت الكوردي) من بين كافة المناطق السورية، بسبب الخبرة التي اكتسبها المزارعون الكورد في ذلك المجال[٢].وإلى جانب الزيتون تزرع اشجار الكروم، فقد كانت في المنطقة في أربعينات القرن الماضي نحو (٢٧٦٨٣٥) كرمة، ويتحول المحصول محليا وبشكل كلي إلى مادة الدبس[٣]. وإلى جانب الزراعة، يعمل الكورد في مهن أخرى اقل اهمية منها، مثل تربية المواشي، وقد كانت هذه الحرفة سابقا من أهم اشكال الاقتصاد القبلي الذي كان يتحكم فيه عامل واحد هو البحث عن المراعي، ولكن الاقتصاد القبلي بدأ بالتلاشي شيئا فشيئا بعد ان استقرت العشائر الكوردية وبدأت تتجزأ ببطء[٤]. ومع هذا فان مهنة الرعي لاتزال مهنة لا يستهان بها في منطقة كورد داغ وبشكل خاص في القسم الشمالي الغربي منها الذي لا يصلح للزراعة وتكون الماشية بشكل خاص من الماعز والغنم.

اما قطاع الصناعة فيمكن القول انه غير موجود، فالحكومات السورية المتعاقبة، حالها حال بقية الدول التي تتقاسم كوردستان، لم تهتم بانشاء المعامل والمصانع في المناطق الكوردية لاسباب سياسية واقتصادية واجتماعية، ومع هذا فهناك بعض الصناعات الحرفية والمعامل الاهلية الصغيرة التي يديرها عدد من العمال، ومنها بعض انواع المنسوجات التي كانت النساء تقمن بنسجها باعداد وافرة، خلال فصل الشتاء على الاغلب، وكانت تلك المنسوجات تستعمل للحاجة المحلية[٥].

---

(١) روجـــيه ليسكو، ثورة جبل الاكراد ضد الاستعمار الفرنسي في سورية، ترجمة، تعليق: بلسم كامل، تقديم د. خالد عيسى، (باريس، ١٩٨٩) ص٤٨، ص٧١، هامش رقم (٢).

(٢) جريدة (**يكتي** — الوحدة)، العدد (٤٤) كانون الثاني ١٩٩٧.

(٣) روجيه ليسكو، ثورة جبل ...، ص٧١، هامش رقم (٢).

(٤) بيير روندو، روجيه ليسكو، القبائل الكردية ...، ص٥٣-٣٠.

(٥) روجيه ليسكو، ثورة جبل ...، ص٤٨.

اما قطاع التجارة، فكان شبه غائب، فقد كتب أحد الباحثين الفرنسيين في الثلاثينات من القرن الماضي (ان وجود المسيحيين المهرة يروق للكورد لانهم يتحررون بذلك من الأعمال الحرفية، ويحتفظون لانفسهم بتربية الماشية التي يفضلونها)، ويؤكد ان نظرة الكوردي إلى جاره الأرمني كانت تستند على انه(ذاك التاجر بالمدينة الذي يختلف عنه)[1]. وفي الفترات اللاحقة تعددت المجالات التي يعمل فيها الكورد السوريين حيث ظهرت إلى الوجود فئة الموظفين والمعلمين و الاطباء وشتى انواع المهن الأخرى.

وتعدّ المناطق الكوردية من المناطق الغنية بمصادر المياه، وتقدر الثروة المائية في محافظة الجزيرة وحدها بـ (٤,٣) مليار م^{3}. على شكل احواض من الينابيع الغزيرة، هذا فضلاً عن الانهار التي تمر فيها، مثل دجلة والخابور وروافدهما كما تعدّ بحيرة الخاتونية من البحيرات الهامة في سوريا[2]، ويجري في منطقة كورد داغ نهر عفرين، الذي ينبع من مرتفعات جبل الاكراد في كل من تركيا وسوريا، وهذا النهر يروي في جريانه سهل جومي الخصب[3].

وتشتهر كوردستان – سوريا بالثروة المعدنية، لاسيما مادتي النفط والغاز الطبيعي وبدأ استخراج النفط لاول مرة في منطقة قره جوغ في الجزيرة، فبعد اجراء السلطات المسؤولة للدراسات اللازمة ، بدء الحفر في حقل قره جوغ سنة ١٩٥٦ وتم اكتشاف النفط فيه نهاية العام نفسه، وكان اكتشاف الموقع السابق بداية لا كتشاف سلسلة من الحقول النفطية والتي كان من اهمها حقل السويدية القريب من موقع قرهجوغ[4]، وقدرت المصادر السورية المختصة بقطاع النفط حينذاك، بان انتاج تلك الحقول المكتشفة خلال فترة بدايات الستينات، كان ما معدله اربعة ملايين طن من مادة النفط الخام منها نحو (٢,٥) مليون طن من حقل السويدية (١,٥) مليون طن من حقول قره جوغ ورميلان

---

(١) Pieere Rondot, Bulletin de' tu des Orienta les, Tome vi, instiut Francais de (Damas ١٩٣٧). P.٥.

(٢) جريدة التقدمي، العدد (٢٣)، نيسان ١٩٩٤.

(٣) في الآونة الاخيرة بني على هذا النهر (سد ميدانكي) الذي ينظم جريان النهر ويروي نحو (٣٠) الف هكـــتار (كل هكتار ١٠،٠٠٠م^{2}) من الاراضي الزراعية في سهول المنطقة، جريدة (يكتي-الوحدة)، العدد (٧٠)، اذا –١٩٩٩.

(٤) د. محمـــد حمـــدي الرفاعي، النفط في الجمهورية العربية السورية ، مجلة دراسات عربية، العدد (٤)، دمشق، شباط ١٩٦٥، ص ١٠١.

سنويا، وفضلاً عن هاتين المادتين ، تتوفر مواد اخرى مثل الحديد والكبريت والفوسفات ولكن بدرجات اقل[١].

اما من الناحية الاجتماعية، فالكورد في سوريا ينقسمون إلى ثلاثة اقسام هي: العشائر، سكان القرى، وسكان المدن، ونسبة الكورد السوريين الذين يعيشون في المناطق االكوردية تصل إلى (٨٠٪) من مجموع الكورد العام، في حين ان (٢٠٪) يسكنون في المدن السورية الكبيرة مثل دمشق وحلب وحماه[٢].

كان النظام الاجتماعي في كوردستان – سوريا، حتى فترة قريبة هو نظام الملكية الكبيرة، وهؤلاء الملاكين على قلة عددهم كانوا يمثلون طبقة تمتعت بنفوذ مادي ومعنوي كبير بين الفلاحين وسكان القرى الكوردية في منطقة الجزيرة ومنطقة كورد داغ، فعلى سبيل المثال كانت المساحات الاكثر اهمية في المنطقة الاخيرة تقع تحت نفوذ عشيرتي (الشكاكان والبيان)، وكانت اسرة رئيس كلا العشيرتين تملك على الاقل عشرين قرية[٣]، الا ان سيطرة هذه الفئة انحسرت كثيراً بسبب تطبيق قانون الاصلاح الزراعي، وترتبط بفئة الملاكين الزراعين، فئة الملاك الصغار وهي الفئة التي تمتلك أراضي بنسبة اقل من تلك التي شملها قانون الاصلاح الزراعي. وعند هاتين الفئتين كانت تطلق الالقاب التقليدية القديمة، مثل الآغا والبك والباشا[٤].

اما الفئة الثانية التي كانت ولا تزال تتمتع بنفوذ مادي ومعنوي، فهي فئة رجال الدين المتنفذين، حيث تحول الكثير منهم بمرور الزمن إلى اثرياء ومالكين لاراض زراعية واسعة واصبحوا عقبة في طريق تطور الشعب الكوردي[٥].

اما الفلاحون فيشكلون الاغلبية العظمى من كورد سوريا، وكانوا يعانون مثل بقية الفلاحين في اجزاء كوردستان الأخرى، من الجهل والفقر وانتشار الامية، فضلا عن القيود الاجتماعية العشائرية الصارمة[٦]، وبدلا من ان تحاول سلطات الإنتداب الفرنسي

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٠٤.

(٢) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ... ، ص٦.

(٣) روجيه ليسكو، ثورة جبل ...، ص ٥٣.

(٤) سعد ناجي جواد، الاقلية، الكردية ...، ص١١.

(٥) Pierre Rondo t, Op. Cit., P.٤٤.

(٦) نور الدين زازا، المصدر السابق، ص٦٣.

تغيير هذا الواقع فانها ولاسباب معروفة سياسية واجتماعية، قامت بالابقاء عليه، وتغذيته ليس في المناطق الكوردية فحسب، بل في عموم سوريا[١].

اما فئة العمال فتتركز غالبا في المدن السورية الكبيرة والتي تمثل فيها المراكز الصناعية والتجارية. ونسبة هؤلاء قليلة، كون سوريا ليست فيها صناعات ثقيلة. وتوجد فئة أخرى من المجتمع الكوردي في سوريا تعيش خارج المناطق الكوردية في اغلب الأحوال، هي فئة البرجوازية الكوردية وتضم هذه الفئة الاطباء والمحامين والضباط وآخرين[٢].

وبصدد الوضع العشائري في كوردستان - سوريا، يمكن القول، انه وبسبب زوال الظروف التاريخية والموضوعية وتطور الاقتصاد والادارة، بدأ النظام العشائري يضعف، حتى انه زال في العديد من المناطق، لاسيما ان استقرار تلك العشائر دفع الكثير من ابنائها الى ان تتخذ اشكال ومظاهر اجتماعية جديدة، ومن ذلك على سبيل المثال، ما ذكره الفرنسي بيير روندو المختص في شؤون العشائر الكوردية في سوريا، حيث قال: (ان عشيرة (ميران)[٣] الكوردية بعد استقرارها في السهول كانت قد تركت ملابسها الجبلية الكوردية المناسبة، واخذت بدلا منها ملابس عربية واسعة وفضفاضة نتيجة البيئة الجديدة[٤]) علما، ان تركيا بعد تشكيل الدولة السورية، وترسيم الحدود كانت قد شددت الرقابة على حدودها مع سوريا، مما كان يستحيل معه التوجه نحو الشمال بالنسبة للعشائر الكوردية، وآزاء هذا الوضع بدأت تلك العشائر تتجه صوب الجنوب من الجزيرة والاستقرار فيها[٥].

ومن ابرز العشائر الكوردية التي كانت تقطن الجزيرة، ولاتزال هي: عشيرة (ميران) وتسكن المنطقة الممتدة من عين ديوار في اقصى الشمال الشرقي من الجزيرة حتى جنوب

---

(١) د. عبد الله حنا، القوانين الناظمة للمزارعة ١٨٧٤-١٩٥٨، مجلة دراسات تاريخية، العددان (٤٣-٤٤)، دمشق، كانون الاول ١٩٩٢، ص٢٤٨.

(٢) د. اديب معوض، المصدر السابق، ص٢٢، سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ...، ص١٢.

(٣) احدى العشائر الكوردية التي كانت تسيطر على منطقة واسعة بين جزيرة بوتان والجزيرة السورية حتى الحدود العراقية، عن طريق تشكيلها لاتحاد عشائري قوي سمي بـ (اتحاد جوخسور) للتفاصيل ينظر:

M.M.Van Bruinessn,Agha Shaikh and State , (Utrecht ,١٩٧٨)., p.٤٣٧

(٤) Pierre Rondot ,OP. Cit. p.١٢.

(٥) مارك سايكس، القبائل الكوردية في الامبراطورية العثمانية، ترجمة: د. هه وراز سوار علي، تقديم ومراجعة وتعليق: د. عبد الفتاح علي بوتاني، (دهوك، ٢٠٠٠)، ص ٤٣-٤٤.

جبل قره جوغ، وعشيرة (هسنيان) في قضاء ديريك وسهل هسنيان الواقع في جنوب جزيرة بوتان (جزيرة ابن عمر في المصادر الاسلامية) حتى جبل قره جوغ[١]، وعشيرة (اليان) في منطقة اليان، الواقعة بين نهر الجراح والسفوح الغربية لجبل قره جوغ، وعشائر (شيتية) في منطقة السنجق، وعشيرة (هفير كان) في منطقة الجراح وعشيرة (ميرسينيان) غرب مدينة القامشلي[٢]. وعشيرة (بوبلان) وعشيرة (بينار آلي) غرب القامشي وعشيرة (ملان خدران) بين القامشلي و عامودا[٣] وعشيرة (دقوريان) في عامودا و اطرفها، وعشيرة (كاباران)، وعشيرة (الكيكان) في منطقة الدرباسيه، وعشيرة (ملي) في سريى كاني و تنتشر عشيرة (برزاي) في كوباني (٤).

اما في منطقة كورد داغ، فتنتشر العشائر (شكاكان) و(امكان) و(الشيخان) و(البيان) و(الجوم) و(اتمكان) و(روباريون) و(الاشتيان) و(الخستيان)[٤]، فضلاً عن عشائر كوردية عديدة من الطائفة الايزيدية في سنجار، جنوبي الجزيرة وكورد داغ[٥].

اما عن العشائر الكوردية القاطنة في مناطق متفرقة خارج المناطق الكوردية التاريخية – كما اشرنا سابقا –ذكر احمد وصفي زكريا اسماء بعض تلك العشائر قائلاً: (اما الاكراد القاطنون في قرية أكراد إبراهيم، فأصلهم من الأكراد الأيزيدية جلّوا عن بلادهم في انحاء سروج منذ قرن أو أقل وكان رئيسهم يدعى إبراهيم وسميت القرية باسمه ... وهناك قبيلة من الأكراد الرحل أهل الوبر يدعون أكراد عثمانو لا يمتون لإبراهيمو بصلة، منازلهم في ارجاء العشارنة وتل سلحب وما حولهما من البقاع الممتدة

---

(١) المصدر نفسه، ص ٧٣ –٧٤.

(٢) محمد علي بك ابراهيم باشا، مير ميران كردستان "امير الامراء كردستان" ابراهيم باشا الملي ١٨٤٥–١٩٠٨، (الحسكة، ١٩٩٢)، ص١٢–١٤ (مخطوط) بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني.

(٣) المصدر نفسه، ص١٤.، مارك سايكس، المصدر السابق، ص٧٣ ؛ د. اديب معوض، المصدر السابق، ص١٩. لمعرفة مواقع العشائر الكوردية في الجزيرة ينظر: الملحق رقم (٣).

(٤) روجيه ليسكو، ثورة جبل...، ص ٨٣–٨٥.

(٥) كـــتب المستشرق الفرنسي روجيه ليسكو كتابا عن العشائر الكوردية من الطائفة الايزيدية في جبل سنجار سنة ١٩٣٨، يشرح احوالها، للتفاصيل ينظر:

Rogrer Lescot , Enqre te sut les yeziuds Syieetdu Djebel Sindjar ,Me moires de instiut Francais de Damas , (Beyruth,١٩٣٨)., P. ٢٠-٣٠.

وللمزيد من المعلومات عن العشائر الكوردية المذكورة ينظر مارك سايكس، المصدر السابق.

وللتفاصيل ينظر الخريطة التي تبين مواقع العشائر الكوردية في كورد داغ: الملحق رقم (٤).

غربي العاصي في شمالي لواء حماه. اما من كان في قرية أكراد الدياسنة فهم يدّعون الانتساب إلى عشيرة الملي وبعد ان بقوا في هذه القرية مدة مديدة جلّوا في مطلع القرن الحالي إلى قرية مخرم التحتاني من أملاك الدولة في شرقي حمص وناب عنهم النصيرية ولم يبق على قرية الدياسنة من أثر الكردية إلا الاسم فحسب)[1].

أما الوضع التعليمي في كوردستان – سوريا، فكان هو الآخر يعاني من السوء البالغ، اذ بقيت محصورة في المساجد والجوامع حتى مطلع الثلاثينات، فالسلطات الفرنسية لم تكن تهتم ببناء المدارس في المناطق الكوردية، ففي منطقة كورد داغ وعلى سبيل المثال، لم تكن هناك سوى مدرسة عفرين التي بنيت في عشرينات القرن الماضي، اما في الجزيرة وبالتحديد في القامشلي، فكانت هناك مدرسة واحدة فقط، بنيت في قرية قرمانيه سنة ١٩٢٩ من الطين، وكانت تتالف من ثلاث غرف صغيرة[2] إلا ان التعليم في كوردستان – سوريا تطور فيما بعد اذ انشئت المدارس الحديثة في قراها، وبنيت في بعض مدنها عدد من المعاهد العالية، ومع هذا فلا تزال المنطقة وحتى الآن بدون جامعة وهي تفتقر إلى بعض المعاهد المتخصصة.

مهما يكن من امر، فقد جرى تغيير ملموس في بنية المجتمع السوري في المجالات كافة بعد استقلال البلاد في نيسان ١٩٤٦، ولم يكن الشعب الكوردي بمنأى عن تلك التغييرات، إلا انها لم تكن في مستوى التغييرات التي حصلت في المناطق العربية[3]. فالعلاقات الاجتماعية ذات الارومة القبلية والقرابة الواسعة، مثلاً ظلت شاخصة بشكل ملحوظ في المناطق الكوردية، وظلت الزراعة تحتفظ بموقعها واهميتها في الاقتصاد الكوردي حتى مطلع السبعينات من القرن الماضي، ولا تزال مؤثرة إلى حد ما إلى يومنا هذا، وفي الوقت نفسه حافظ الشعب الكوردي في كوردستان – سوريا، وعلى الرغم من حرمانه من حقوقه القومية المشروعة، على خصوصياته القومية[4]، ولعب العديد من رجال الدين لاسيما الصغار منهم (الملالي) دورا ايجابيا في حياة المجتمع الكوردي في سوريا، لاسيما في

---

(١) ينظر كتابه: المصدر السابق، ص٣٢٢-٣٢٣.

(٢) جميل كنة البحري، المصدر السابق، ص٨٢.

(٣) للتفاصيل ينظر: التقرير السياسي للحزب اليساري الكردي في سوريا، الذي عدله واقره المؤتمر التاسع للحزب المنعقد في نيسان ١٩٩٣، ص ٢١.

(٤) محمد شيرزاد، نضال الاكراد، (القاهرة، ١٩٤٦)، ص١٢.

مجال الحفاظ على التراث الكوردي لفترات لاحقة، حيث كانوا يدرسون طلابهم في المساجد والجوامع إلى جانب العلوم الدينية، الأدب الكوردي وخاصة الملاحم الحماسية، التي غذت فيما بعد النهضة الأدبية الكوردية في سوريا[١]، وهذا الامر ادى إلى ظهور التنظيمات السياسية في صفوف الكورد، ومنذ وقت مبكر للمطالبة بحقوقهم القومية، فضلاً عن تفاعل تلك التنظيمات مع الحياة السياسية في عموم كوردستان، ولم يقتصر هذا على المناطق الكوردية التاريخية، بل شمل المناطق التي هاجر اليها الكورد مثل دمشق[٢]. ويذكر احمد وصفي زكريا بهذا الخصوص، أثناء حديثه عن الكورد في مناطق حماه وحمص، ما يلي: (لقد استعربوا في الأزياء والعادات لكن لهم مزايا خاصة يختلفون بها عن مجاوريهم، يسرفون في اقراء الضيف ويتجملون بما فوق الطاقة وينتصر بعضهم إلى بعض...)[٣].

---

(١) الامـــير جـــلادت بدرخان، الحياة الجامعية في كوردستان، ترجمة: هجار ابراهيم، مجلة **مـهتين**، العدد (٧٥)، دهوك، ١٩٩٨، ص٩٩.

(٢) المقـــدم شـــيخ عبد الوحيد، الاكراد وبلادهم تاريخ الشعب الكردي منذ اقدم العصور حتى العصر الحـــالي، تـــرجمة: عـــبد السميع سراج الدين، تقديم: الفيلد مارشال محمد ايوب خان، (باكستان، ١٩٥٨)، ص٣٤؛ هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، (بغداد، ١٩٧٠)، ص٤.

(٣) ينظر كتابه: المصدر السابق، ص٣٢٣.

الجمعيات السياسية والثقافية والاجتماعية

هناك اشارات واضحة إلى ان الشعور القومي كان موجودا لدى ابناء الشعب الكوردي في سوريا، منذ مطلع القرن العشرين، أي قبل الحاق هذا الجزء من كوردستان بالدولة السورية، ومن بين تلك الاشارات الرسالة التي كتبها احد الكورد القاطنين في الحي الكوردي بدمشق، والتي تم نشرها على الصفحات الاولى للعدد الثالث من جريدة كردستان[1]، ومما جاء فيها، ان كاتبها كان قد ابتاع عدد من الجريدة وجمع حوله عدد من الكورد لقراءتها (وحين علموا انها تدعى كردستان وان اميرهم يقوم على اصدارها لم تسعهم الدنيا من الغبطة والفرح)[2].

وهذا يعني ان جريدة كردستان كانت تلقى المزيد من الاعجاب والرواج بين الكورد في سوريا، ليس هذا فحسب، بل أن الحي الكوردي بدمشق كان قد اصبح مركزا لتوزيع الجريدة المذكورة آنفاً، في جميع انحاء كوردستان[3]، كما كان لعدد من الشخصيات الكوردية الوطنية، الذين قدر لهم ان يلعبوا فيما بعد دورا هاما في نشر الوعي القومي الكوردي في سوريا، دوراً ملحوظاً في صحيفة كرد، والتي كانت تشتهر في انحاء كثيرة من كوردستان،

---

(١) تعد جريدة كردستان التي صدر العدد الاول منها في القاهرة في ٢٢ نيسان ١٨٩٨، واستمرت بالصدور حتى ١٤ نيسان ١٩٠٢، اول جريدة كوردية في التاريخ، وقد اصدرها مقداد مدحت بدر خان، واصبح اخوه عبد الرحمن بدر خان اعتبارا من العدد (٦) وحتى العدد الاخير(٣١) صاحب الجريدة ورئيس تحريرها.

للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح علي يحيى، صحيفة كردستان و سياسة السلطان عبد الحميد ١٨٩٨ — ١٩٠٢، مجلة جامعة دهوك، العدد (١)، دهوك، نيسان ٢٠٠١، ص ٣٢٥ — ٣٣٨.

(٢) **روزنامه كردستان، ژماره (٣)، ٧ مايس ١٨٩٨، ف: د. كه‌مال فوئاد، كردستان يه‌كه‌مين روزنامه‌ى كوردى (١٨٩٨ – ١٩٠٢) (١٩١٧– ١٩١٨)، (كوردستان، ٢٠٠٠)، ص٨.**

(٣) جليلي جليل، نهضة الاكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، ترجمة: باڤي نازي، د. ولاتو، كدر، منشورات رابطة كاوا، (بيروت، ١٩٨٦)، ص٣٥.

ويظهر ذلك بوضوح من خلال ارسال العديد من الرسائل والبرقيات اليها[١]، مثلما كان يفعل حاجو آغا وغيره[٢].

ولم يكن هذا الشعور مقتصرا على الكورد في منطقة الجزيرة والحي الكوردي في دمشق فحسب، فالكورد في مدينة حلب كان لهم أيضاً دورهم القومي، فعلى سبيل المثال كتب خير الدين الزركلي ويوسف حيدر صاحبا جريدة المفيد الدمشقية في ١٩ آذار ١٩١٩، مقالاً مطولاً في جريدتهما حول قضية، استقلال كوردستان بعنوان (خطاب مفتوح إلى اكراد شمال كردستان وجنوبها)، وتم توزيع العدد الذي نشر فيه المقال بشكل واسع ومجانا في شوارع حلب، ولم تكن سوريا وقت نشر المقال بحدودها الحالية تخضع لقوة واحدة، وكانت رسميا تعدّ من أراضي الدولة العثمانية وتخضع للادارة العسكرية، بدأ المقال باظهار الاسف على قلة اهتمام الكورد بالامور السياسية مذكرا اياهم بتصر يحات الرئيس الامريكي ولسن حول رفع الحيف عن الشعوب المضطهدة، ثم نوه بالثورة العربية والنزعة العربية إلى الاستقلال ودعا الكورد إلى اليقظة والمطالبة بحريتهم وباستقلال بلادهم[٣].

ومن الجدير بالذكر انه بعد نشر المقال، قام بعض القوميين الكورد في حلب بطبعه على شكل كراس وتوزيعه في حلب وفي بعض المدن الكوردية مثل مديات ونصيبين وجزرة (مركز جزيرة بوتان) وشرناخ وسائر ولاية الموصل حتى السليمانية وكل منطقة الزابين[٤].

ولان الجامعة القومية كانت تشد كورد سوريا ببقية الكورد في تركيا و ايران والعراق، فقد توثقت العلاقات في مطلع القرن العشرين بين الكورد السوريين والحركة القومية

---

(١) احمد جميل دياربكرلي، المصدر السابق، ص٣.

(٢) حاجو اغا هفيركي هو رئيس عشيرة (**هفيركان**)، احدى عشائر طور عابدين في كوردستان، وتنتشر على طول الحدود السورية – التركية الحالية، بعد ان تم تقسيمها كغيرها من العشائر الكوردية بعد اتفاقية انقرة ١٩٢١، اضطر تحت ضغط الكماليين اللجوء إلى سوريا وسكن مع افراد من عشيرته بلدة تربه سبي، وكانت علاقاته جيدة مع رجالات الحركة القومية الكوردية، لذلك اعتبر احد مؤسسي تنظيم خويبون الثمانية، للتفاصيل ينظر: **كەمال مەزهر، حاجو اغا ى هەفيركى سەربازيكى ونى رابەرينى ئاراراتە، گوڤارا روشنبيرى نوى، ژمارە (١٤١)، بەغدا، ١٩٩٨، ص٥.**

(٣) للتفاصيل ينظر: جرجيس فتح الله، يقظة الكرد...، ص١٧٧ – ١٧٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٨.

الكوردية في كوردستان الشمالية، ويمكن إرجاع تلك العلاقة إلى مجموعة من الحقائق، اولها ان مصير كوردستان لم يكن قد تقرر بعد، والحركة القومية الكوردية كانت موحدة حينذاك، ولم تتجزأ بعد هي الأخرى، ثانيا الاتصال الجغرافي بين كوردستان – تركيا وكوردستان – سوريا، حيث لا يوجد فاصل أو عائق بين الجزئين، وثالثا واستنادا على النقطة الثانية، فإن اغلب العشائر الكوردية في سوريا كانت تشكل قسما أو جزءا يعيش على الطرف الثاني من الحدود في تركيا، ولذلك فإن الكثير من كورد تركيا، وخاصة المشبعين منهم بالافكار القومية التحررية قد انتقلوا إلى سوريا هربا من البطش التركي في تلك الفترة، لاسيما بعد قمع انتفاضة ١٩٢٥، هذه العوامل مجتمعة ادت إلى ان تكون تصرفات كورد سوريا في تلك الفترة انعكاسا أو صدى للتطورات التي كانت تمر بها كوردستان بشكل عام، وكوردستان – تركيا بشكل خاص[١]، وذلك عن طريقين: الاول من خلال اثارة شعورهم القومي، والثاني عن طريق انتقال اعداد غير قليلة من المثقفين الكورد إلى سوريا[٢]. وتشير الوثائق البريطانية إلى ان عددا من الكورد في مدينة حلب قاموا واثناء اندلاع الإنتفاضة الكوردية في شباط ١٩٢٥ بتأسيس جمعية باسم (كوردستان جمعيتي) وكان من اهدافها (دعم حركة الاستقلال الكوردية) وان الجمعية التي غضت السلطات الفرنسية النظر عن نشاطاتها، قامت بقدر لا باس به من الدعاية في كل من ديار بكر وارضروم و بدليس و خربوط و ملاطيا[٣].

ان التناقض في سلوك الفرنسيين آزاء مشاعر وتطلعات القوميتين العربية الكوردية بدا واضحا، لاسيما بعد صدور التصريح الانكلو فرنسي في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ الذي كان لصالح القوميات التي كانت تتطلع الى الحرية والاستقلال بعكس الاهداف الفرنسية

---

(١) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية...، ص ١٣-١٤.

(٢) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣.

وهو من مواليد منطقة كوباني في حلب، وفيها اكمل دراسته ونال شهادة القانون من جامعة دمشق، سجن سنة ١٩٦٠ لفترة من الزمن، وانضم إلى فعاليات الحركة السياسية الكوردية منذ شبابه وشارك في تاسيس اتحاد الطلبة الكورد في جامعة دمشق خلال الستينيات، اصبح عضوا قياديا في (البارتي) وترأس الحزب لفترة وجيزة خلال السبعينات، يعيش حاليا في اربيل بكوردستان – العراق.

(٣) دار الكتب والوثائق (د. ك. و) ملف تشكيل دولة كوردية مستقلة ١٩٢٤ – ١٩٢٦، تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الرمادي، (١٠ /٣١، في ٢٦ اذار ١٩٢٥).

الخفية في المنطقة[1]. وتمثل ذلك بشكل جلّي باحتلالهم دمشق واسقاطهم الحكومة العربية وطرد فيصل إلى غير رجعة، ودعمهم للدولة التركية في قمع انتفاضة الكورد في سنة ١٩٢٥. وقد اثار هذا الموقف الكورد حتى ان بعض الجرائد العربية اشارت إلى اتساع موجة من الاستياء العام بين كورد سوريا بشكل توقعت المحافل السياسية هناك، قيام الكورد بتنظيم حركة ضد الوجود الفرنسي في سوريا[2].

وكانت المحطة الابرز في تطور الحركة القومية الكوردية، تكمن في تأسيس جمعية خويبون في ٥ تشرين الاول ١٩٢٧، وكان السبب الاهم من وراء تأسيس هذا التنظيم، هو ما حل بكوردستان من الويلات والمصائب عقب قمع انتفاضة سنة ١٩٢٥، وما اتخذته الدولة التركية من التدابير الشديدة والاساليب القاسية في اعقاب قمعها[3]. فقد نشرت صحيفة (الفيحاء) السورية خبرا عن انتفاضة ١٩٢٥، ومما جاء فيها ان (الثورة الكردية تزداد خطورة ولا تزال قوات الحكومة التركية عاجزة عن التنكيل بالثائرين)[4] وعلى الرغم من ان تنظيم خويبون ركّز نشاطاته السياسية على الجزء الاهم والاكبر من كوردستان، أي كوردستان المركزية (تركيا)، وحاول من اجل ذلك ولاسباب تكتيكية عدم اثارة الكورد في العراق وسوريا، فإن ذلك لم يمنع الكورد في سوريا من المشاركة في نشاطاته والتاثر به، بدليل ان قادة خويبون كانوا على علاقة وثيقة وقوية مع الكورد في سوريا، وبدا ذلك منذ بداية تأسيس التنظيم، حيث اشترك في التنظيم عدد من الشخصيات الكوردية السورية، امثال حاجو آغا وبوزان شاهين بك وغيرهم في الاعداد لعقد المؤتمر التأسيسي[5]

---

(١) ورد في التصريح الانكلو الفرنسي ٧ تشرين الثاني ١٩١٨، (ان السبب الذي حاربت فرنسا وبريطانيا مـــن اجله في الشرق، انما هو لتحرير الشعوب التي رزحت اجيالا طوالا تحت مظالم الترك وتحريرهم تحريـــراً تاما ونهائياً، واقامة حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من اختيار الاهالي الوطنيين لها اختيار حرا... وان تضمن تلك الحكومات و الادارات عدلا مترها يساوي بين الاهالي، يساوي بين الجمـــيع ويسهل عليهم ترقية الامور الاقتصادية في البلاد باحياء مواهب الاهالي الوطنيين وتشجيعهم على نشر العلم) ينظر نص التصريح في: جورج انطونيوس، المصدر السابق، ملحق (هـــ) ص ٥٨٩-٥٩١.

(٢) للتفاصيل ينظر: د. كمال مظهر احمد، انتفاضة سنة١٩٢٥...، ص ١١٦.

(٣) د. **بلـــج شـــيركوه**، القضـــية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، منشورات جمعية خويبون الكوردية الوطنية (النشرة الخامسة)، (ب.م، ١٩٣٠)، ص ٩٠.

(٤) جريدة الفيحاء، العدد (٨٢)، السنة (٢)، دمشق، ١٥ اذار ١٩٢٥.

(٥) روهات الآكوم، خويبون وثورة آكري، مراجعة: شكور مصطفى، منشورات رابطة كاوا، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص٥٠ ؛

والامر الذي شجع الكورد في سوريا على المشاركة بشكل واسع في نشاطات خويبون هو ان سلطات الإنتداب الفرنسي ولاسباب سياسية تتعلق بعلاقتها مع تركيا، كانت قد وعدت في بداية انتدابها على سوريا بتحمل تصرفات قادة التنظيم، ويبدو ان ذلك كان تكتيكا فرنسيا مؤقتا فبعد ان كانت اللجنة الدائمة للتنظيم، قد اتخذت في بادئ الامر، مدينة حلب مقرا لها[١]، الا انها اضطرت للاختفاء من المدينة سنة ١٩٢٨، نتيجة للملاحقة الفرنسية لها، إلى ان تم نقل مقرها إلى لبنان فيما بعد، بعيدا عن الحدود التركية[٢].

اما النضال القومي أو التلاحم الحقيقي بين الكورد في سوريا و الكورد في تركيا ضد سياسات الدولة التركية المعادية للكورد، فتمثل في قيام انتفاضة ارارات خلال السنوات (١٩٢٧-١٩٣٠) والتي شارك فيها العديد من العشائر الكوردية في سوريا بانتقالها عبر الحدود إلى معاقل الإنتفاضة لمقاومة القوات التركية. وكانت المشاركة من السعة بحيث دفعت جريدة الاحرار البيروتية إلى القول، وفي صدر صفحاتها (ان الثورة امتدت وان الاتراك قهروا الكورد على حدود سوريا)[٣].

وكانت المشاركة الفعالة للعشائر الكوردية في انتفاضة ارارات لها مبرراتها فمن المعروف ان الإنتفاضة كانت من تنظيم واعداد خويبون، ومن المعلوم كذلك ان العديد من زعماء العشائر الكوردية في سوريا، كانوا قادة في خويبون ويسعون لتحقيق هذا الهدف، وكان جل املهم هو خدمة الاهداف القومية الكوردية في الاستقلال، ان هذا الامر دفع احد الكتاب إلى القول: (ان حركة الكورد اتت لمساعدة هؤلاء الذين يقاتلون على بعد(٤٠٠) كم إلى الشمال، وكانت اول دلالة للتعاون بين العناصر الكوردية)، وفي رأي الكاتب نفسه، ان سبب ذلك يعود إلى ان (كورد سوريا كانوا يجدون انفسهم مع عموم الحركة القومية

Nader Entessar, Kurdish Ethno Nationalism, United State of America, Boulder, (London , ١٩٩٢), P.٨٥.

(١) زنـــار ســـلوبي، في ســـبيل كردستان (مذكرات)، ترجمة: ر. علي، منشورات رابطة كاوا، (سويد، ١٩٨٧)، ص١٤٧.

(٢) حناعـــزو بهـــنان "الحركة الكوردية في تركيا (١٩٢٧-١٩٣٨)" في: د. خليل علي مراد وآخرون، القضـــية الكـــردية في تركيا و تأثيرها على دول الجوار، جامعة الموصل (تداول محدود)، (الموصل، ١٩٩٤)، ص ٤٩.

(٣) جريدة الاحرار، العدد (١٤٩٥)، بيروت، اب ١٩٣٠.

الكوردية)[١].ومما يدعم هذا القول ان تنظيم خويبون القومي كان قد شكل المنظمة السياسية الام للحياة السياسية في كوردستان – سوريا، والمصدر الذي جسد الفكر القومي بجانبيه السياسي و الثقافي، والحاضنة الاولى لمجموعة من القادة السياسيين الذين هياؤا جيلا من الرواد الاوائل وتركوا بصمات واضحة في الحركة السياسية الكوردية في سوريا[٢].

ولما كان العديد من اللاجئين الكورد إلى كوردستان – سوريا و المدن السورية من المثقفين ادركوا بحكم تجاربهم ونضالهم القومي، ان هناك وسائل اخرى للنضال واستحصال الحقوق القومية[٣] ؛ ومن هذا المنطلق باشروا بالنشاط الأدبي والثقافي والسياسي من خلال اصدار المجلات والكتب التي كان لها دور مؤثر في نشر الوعي القومي[٤]. وكانت ذروة هذا النشاط هو التفاف عدد من الشخصيات الكوردية[٥]. حول الشخصية الكوردية جلادت بدرخان[٦]. الذي اشتهر بثقافته العالية وبايمانه القوي بنفسه وبالشعب الكوردي، وتمكن من ان يصدر مع الذين التفوا حوله مجلة هاوار (الصرخة) في دمشق خلال السنوات ١٩٣٢ – ١٩٤٣، وعن الهدف من تأسيس المجلة، كتب

---

(٤) Hassan Arfa , The Kurds and historical and Political Study , (London ,١٩٦٦)., P. ٤٢.

وعن تفاصيل مشاركة الكورد في سوريا في انتفاضة ارارات ينظر: الدراسة الوثائقية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن ....، ص٦٩٣ – ٧٠٤.

(٢) صلاح بدر الدين، الحركة القومية الكردية في سوريا رؤية نقدية من الداخل، ج١، منشورات رابطة كاوا، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص ٢٤.

(٣) ومـــن هـــولاء كان قدري جميل باشا من ديار بكر، ود. احمد نافذ بك واخوه نور الدين زازا من (مـــادن –معدن) ود. عارف عباس، الذين التجاؤ إلى سوريا سنة ١٩٢٩، فضلا عن افراد من العائلة البدرخانـــية، للتفاصيل ينظر: **نـورى دەرسيمى، دەرسيم لـه ميزووى كوردستاندا، ترجمه عن التركيه: د.ئەحمد فەتاح دزەيى،** (اربيل، **٢٠٠١**)، **ص ٢٨٥-٢٨٦**.

(٤) دلاور الزنكي، بدايات نشوء الجمعيات والحركات الثقافية الكردية في سوريا "صفحات مجهولة، مجلة الحوار، العدد (٢١)، دمشق، خريف ١٩٩٨، ص٢٤.

(٥) امثال: حسن حاجو اغا، علي اغا زلفو، محمد اغا زركي للتفاصيل ينظر:، د. احمد نافذ، محمد جميل باشـــا، سليمان قوطرش، عمر اغا شمدين واخرون، **گوڤارا هاوار، ژماره (٤٣)، سال (١٠)، شام، ٥ كولان ١٩٤٢، ص ١٠.**

(٦) ولـــد جـــلادت بدرخان في ٢٦ نيسان ١٨٩٣ والده هو امين عالي بدرخان، يعد بحق من انشط الشخصيات الكوردية التي عملت في مجال الثقافة الكوردية، تزوج من ابنة عمه روشن بدرخان التي كانـــت تـــتقن عدة لغات حية وتعمل هي الاخرى في مجال الثقافة والوعي القومي الكوردي، توفي جـــلادت في ســـنة ١٩٥١، للتفاصيل ينظر: سلمان عثمان (**كونـى رەش**)، الامير جلادت بدرخان حياته وفكره ، تقديم: الاميرة روشن بدرخان، (دمشق، ١٩٩٢)، ص٤٧ ومابعدها

رئيس تحريرها وصاحبها جلادت بدرخان في العدد الاول منها يقول (لقد أسسنا مجموعة هاوار لغاية علمية ودراسية محضة) واوضح ان المبادئ الاساسية في برامج هاوار تتضمن (نشر الالف باء الكوردية الحديثة بين الكورد، علاوة على مواضيع تخص الشعب الكوردي)[١].

لعبت مجلة هاوار دورا مهما في تنامي الوعي القومي الكوردي ليس في كوردستان – سوريا فحسب، بل في عموم كوردستان، وليس ادل على ذلك ان المجلة كانت توزع في العديد من المدن التي يتواجد فيها الكورد بشكل ملحوظ، مثل بغداد والموصل وبيروت[٢] وكانت تنشر الافكار القومية والوطنية، وتمثل ذلك بدعوتها إلى (تأسيس مجمع علمي كوردي حديث وايجاد لغة ادبية كوردية موحدة ونبذ العشائرية)[٣]، كما اصدرت سلسلة من الكتب التاريخية والأدبية عن الكورد، باللغة الكوردية وبالاحرف اللاتينية[٤].

وعندما اغلقت السلطات الفرنسية هاوار بحجة انها تدعم وتؤيد الحركة الوطنية في سوريا ضد الوجود الفرنسي، قام جلادت بدرخان باصدار مجلة روناهي (النور)[٥].

كما كان لكاميران بدرخان[٦] دور ملحوظ في نشر الثقافة الكوردية في سوريا، وتمثل ذلك باشرافه على اصدار مجلتي روزا نو (اليوم الجديد) وستێر (النجمة) سنة ١٩٤٣[١].

---

(١) **گوڤارا هاوار، ژماره (١)، سال (١)، شام، ١٥ نيسان ١٩٣٢، ص١.**

(٢) **عبد الصمد اسلام گەدوسكی، رەنكدا نه وەی ئه دەب لە كوفاری هاواردا ١٩٣٢–١٩٤٣، نامەيە كه بيشكەشی كوليجی ئادابی، زانكوی سەلاحەدين، (هەولير، ٢٠٠١)، ص٧.**

(٣) **د. نەليدا فوكارو، كوردين سوريی دەسبيكا ريكخستنا نەتەوەی لە ژير دەسەلاتدا رييا فرەنسی، گوڤارا هافيبون، ژماره (٢–٣)، كوردستان، ١٩٩٨، ٨٩–٩٠.**

(٤) من تلك الكتب مثلا:

- Mir Heroqol Azizan, Rezana Elfabeya Qurdi, Capxana Terqi, (Sam, ١٩٣٢).
- Dr. Khmiran Ali Bedrxan, Elfabeya min, Capxana Terqi, (Sam, ١٩٣٨).

(٥) مجلة اسبوعية، ادبية، ثقافية صدرت بين السنوات ١٩٤٢–١٩٤٥ في دمشق وبالاحرف اللاتينية، اعيد طبعها من قبل رابطة كاوا، جويس بلو، اللغة والادب الكرديين، مجلة دراسات كردية، العدد (٤)، باريس، ١٩٩٣، ص٤٢.

(٦) ولد كاميران امين عالي بدرخان في ٢١ آب ١٨٨٥ في دمشق وترعرع مع اخويه جلادت وثريا في وسط يسوده الاحترام لجدهم الامير بدرخان بك، درس اللغة والادب الكوردي منذ ١٩٤٧ إلى سنة ١٩٧٠ في المدرسة الدولية للغات الشرقية الحية، توفي سنة ١٩٧٨ للتفاصيل ينظر: اربيل، ٢٠٠١) ماليسانز، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر الجمعية العائلية البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى، (اربيل، ١٩٨٨)، ص٥.

مما سبق يمكن الاستنتاج، ان المرحلة (١٩٢٨-١٩٤٦) كانت مرحلة مهمة جداً بالنسبة للكورد في سوريا، من حيث نشر الشعور القومي والثقافة الكوردية، وان ذلك الدور قام به أفراد من الاسرة البدرخانية، ومن المثير للتأمل، ان تلك الجهود الثقافية توقفت مع ابتداء الحكم الوطني في سوريا ولبنان في نيسان ١٩٤٦[٢].

المهم في الامر، ان تلك النشاطات السياسية والإنتفاضات الكوردية، وجهود رواد اليقظة الاوائل والشعلة الأدبية التي اوقدها البدرخانيون في سوريا ادت إلى تهيئة المناخ الملائم لظهور العديد من الجمعيات الثقافية والاجتماعية الكوردية في سوريا ؛ تلك الجمعيات التي كان لها دور في بث الفكر القومي وتهيئة الاجواء لظهور اول حزب سياسي قومي كوردي حديث في سوريا في حزيران ١٩٥٧[٣].

١ - جڤاتا ئاريكاريێ ژبونا كوردين بلنگاز (جمعية التعاون ومساعدة الفقراء الكورد):

تأسست هذه الجمعية سنة ١٩٣٢ في مدينة الحسكة، وتعدّ من اوائل الجمعيات الكوردية في كوردستان – سوريا، وكانت خويبون وراء تأسيسها، ومما يؤكد هذا الرأي ان معظم مؤسسي واعضاء الجمعية كانوا اعضاءً في خويبون فقد كان حسن حاجو آغا مثلاً رئيساً للجمعية[٤].

ومما جاء في منهاج الجمعية، ان الهدف من وراء انشائها هو الرغبة في تحسين احوال الفقراء من خلال بناء المدارس والمستشفيات في المناطق الكوردية، واعلنت الجمعية ان مركزها الرئيسي يقع في مدينة الحسكة، وان لها فروعاً في معظم البلدات والقرى

---

(١) روژا نو مجلة ادبية، شهرية، صدر العدد الأول منها في بيروت سنة ١٩٤٣، اما مجلة ستير، فكانت هي الاخرى مجلة اسبوعية، ادبية خاصة بالاطفال، صدر العدد الأول في ٦ كانون الأول سنة ١٩٤٣ واستمرت بالصدور إلى نهاية سنة ١٩٤٥، للتفاصيل ينظر: صديق عثمان، الذكرى الـ١٩ لرحيل الدكتور كاميران بدرخان، مجلة كولان العربي، العدد (١٧)، اربيل، تشرين الأول ١٩٩٧، ص٤٥.

(٢) عبد القادر بدر الدين، موجز عن مسيرة الصحافة الكوردية في الجزء الغربي – سوريا، منشورات رابطة كاوا، ط٢، (اربيل، ٢٠٠٠)، ص٦١.

(٣) دلاور زنكي (جمع واعداد)، الكاتب الكردي قدري جان ١٩١١-١٩٧٢، قصص ومقالات، شعر وترجمة، ترجمة: هورامي يزدي، منشورات دار ئاراس، (اربيل، ٢٠٠١)، ص٣٢ ؛ توما بووا، لمحة عن الاكراد، ترجمة: محمد شريف عثمان، (النجف، ١٩٦٩)، ص٦١.

(٤) روهات الآكوم، المصدر السابق، ص٧ ؛ زنار سلوبي، المصدر السابق، ص١٩٦.

الكوردية في الجزيرة، وطالبت الجماهير الكوردية بتأييد اهدافها وذلك عن طريق طرحها لشعار (لكي نتمكن من تحسين احوالنا المالية، علينا ان نتضامن وندعم بعضنا البعض، بصوت وقلب وقرار واحد)[1].

استطاعت الجمعية، ان تقدم العون والمساعدة للعديد من الاسر الكوردية الفقيرة، وضمن حدود امكانياتها، ومما له دلالته الواضحة، ان الجمعية استطاعت استقطاب تأييد عدد كبير من الكورد خارج الجزيرة، من خلال فتح فرع لها في دمشق[2].

٢- كومەلا هیڤی (جمعية الامل):

تأسست هذه الجمعية من قبل نور الدين زازا[3]، في دمشق سنة ١٩٣٧، وكان من اهم اهدافها، ايقاظ الشباب الكورد في سوريا، وتنبيههم إلى ضرورة ايجاد تنظيم سياسي حقيقي يلّم شملهم في اطار واحد . وانتمى إلى هذه الجمعية الطلبة الكورد الذين كانوا يدرسون في الثانوية الفرنسية بدمشق واخرين من الحي الكوردي. اما جهودها فقد تركزت في نشر المذكرات حول ما يعانيه الشعب الكوردي في سوريا من صعوبات وتعقيدات وتسليمها إلى السفارات الاجنبية[4].

٣- نادیێ جوانێن کورد (نادي شباب الكورد):

لعب الشاعر جەگرخوین[5]. دورا كبيرا في تأسيس هذا النادي في بلدته عامودا، وكان من اهم العوامل المشجعة لتأسيس هذا النادي، التأييد والدعم اللذان ابداهما سكان البلدة،

---

(١) **گوڤارا هاوار، ژماره (٢)، سال (١)، شام، ١ حزيران ١٩٣٢ ، ص١-٢.**

(٢) المصدر نفسه، ص٢.

(٣) ولد نورالدين يوسف زازا في مدينة مادن بكوردستان الشمالية، سنة ١٩١٩، لجأ مع اخيه د. نافذ الى سوريا سنة ١٩٣٠، حصل على الشهادة الجامعية في سنة ١٩٤٧، ثم على شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية من سويسرا، وتوفي هناك سنة ١٩٨٨، للتفاصيل حول حياته ينظر كتابه: المصدر السابق، صفحات متفرقة ؛ مجلة مه تين المناضل القومي الكبير نور الدين زازا، ترجمة: نوزت الدهوكي، العدد (٣٧-٣٨)، دهوك، تشرين الاول والثاني ١٩٤٤، ص١٢٩ —١٣٠.

(٤) نور الدين زازا، المصدر السابق، ص٦٦.

(٥) هو الشاعر القومي الكوردي ملا شيخموس حسن الملقب بجكر خوين، ولد سنة ١٩٠٣، عاش طفولة قاسية عانى خلالها الحرمان، مارس مهنة رجل دين لفترة قصيرة، بعدها اختار سبيل العمل السياسي والقومي عبر اشعاره و بدءً منذ سنة ١٩٢٤ حتى حط به الرحال في السويد سنة ١٩٧٩، التي توفي فيها سنة ١٩٨٤، للتفاصيل حول حياته ينظر كتابه: سيرة حياتي، ترجمة: جوان آبو، ديلان

وعن ظروف التأسيس، يذكر جهگرخوين في مذكراته: (انه في مطلع صيف ١٩٣٨، قام بترك كل ما يملكه بيد الحاصدين وبمشاركة من الشباب المتعلم افتتح النادي)[١].

تميز نادي شباب الكورد، بانه كان ناديا للشعر والثقافة والرياضة، حتى ان النادي كان يفرض على كل منتسب اليه ان يتعلم اداب اللغة الكوردية، وتمثل دور جهگرخوين بانه كان يقوم بتدريس مادة الشعر الكوردي لرواد النادي بعد ان ترك ادارة النادي لشخصية وطنية معروفة في البلدة، هو محمد علي شويش[٢]. وشارك إلى جانبه مجموعة من المدرسين في تعليم الطلاب التاريخ والجغرافية فضلا عن الأدب الكوردي[٣].

قام النادي بتوظيف ظاهرة جديدة حينذاك، بالنسبة للشعب الكوردي في سوريا، من خلال تشكيله فريقا للكشافة، الامر الذي دفع بالكثير من الشباب الى الانتساب اليه، حتى وصل عدد الكشافين من المنتسبين إلى النادي نحو (٣٠٠) كشاف ولم يكن الإنتساب للنادي حصرا على الطلاب والرواد الكورد فقط، بل شمل العديد من الشباب العربي من اولئك القاطنين في البلدة، الذين لم يجدوا حرجاً في الإنتساب للنادي وارتياده[٤]، وكان في مقر النادي ساحة كبيرة يتدرب الطلاب فيها على التمارين الرياضية ؛ ليقوموا بعد ذلك بالتجوال في اروقة وساحات عامودا في المناسبات مرددين القصائد الحماسية[٥]، وفي وصف جميل لهذه الظاهرة كتب جكر خوين يقول: (انها المرة الاولى التي يسير فيها الكورد في احدى مدن كوردستان منشدين وبصوت عال الأناشيد والاغاني الكوردية، ويزين اكتافهم علم كوردستان...)[٦].

شوقي، مراجعة وتدقيق:رضوان اسماعيل، منشورات دار بافت، (ب، م، ٢٠٠٠) ، صفحات متفرقة ؛ جريدة الديمقراطي، العدد (٢٣٩)، تشرين الاول ١٩٩٣.

(١) **جهگرخوين**، المصدر نفسه، ص٢٦١.

(٢) عبد اللطيف الحسيني، المصدرالسابق، ص٢٦.

(٣) دلاور الزنكي، بدايات ....، ص٢٧.

(٤) عبد اللطيف الحسيني، المصدرالسابق، ص٢٦.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٦)**جهگرخوين** ، المصدر السابق، ص٢٦١.

ويبدو أن سلطات الإنتداب الفرنسي، قد تنبهت إلى نشاطات النادي الثقافية والسياسية، وإلى خطورة اقبال الجماهير عليه، فقامت باغلاقه ومصادرة ممتلكاته، وكان ذلك بتحريض من بعض الناقمين الذين ساءهم اكتساب النادي الشعبية الواسعة[١].

المهم في الامر، ان النادي ترك آثاراً في الحياة الثقافية للبلدة تمثل في استمرار عقد الندوات الأدبية في دور بعض الميسورين الكورد[٢]. فضلاً عن بروز طلابه في ميدان الشعر والأدب كالشاعر القومي تـيـريْـژ [٣].

٤- نا د ي كوردستان:

توافرت عوامل عديدة، جعلت من حي الكورد بدمشق مركزا لدفع عملية الوعي القومي عند الشعب الكوردي في سوريا إلى امام منذ فترة مبكرة، كان من ابرزها تحول الحي إلى مركز لاصدار الأدبيات الكوردية الاولى في سوريا، بعد لجوء الكثير من الرموز القومية الكوردية المذكورين آنفاً، ووجود هؤلاء المتنورين هناك اعطى زخما قويا للشباب الكوردي ونتج عنه تأسيس عدة نواد كوردية في الحي المذكور وباسماء كوردية اصيلة، وما تأسيس ناد باسم نادي كوردستان سنة ١٩٣٨ وانتماء معظم الشباب المثقف بدوافع

---

(١) للتفاصيل ينظر:، المصدر نفسه، ص ٢٦١-٢٦٢.

(٢) عبد اللطيف الحسيني، المصدر السابق، ص٢٦.

(٣) هو الشاعر نايف حسو من مواليد احدى قرى ناحية عامودا سنة ١٩٢٣، برز في ميدان الشعر القومي الكوردي، وكان نهجه الشعري قريبا من نهج استاذه **جەگرخوين** ، واصدر في سبيل ذلك عدة دواوين شـــعرية، وعمل في صفوف الحزب الديمقراطي الكوردي (**البارتـي**) منذ بداية تاسيسه سنة ١٩٥٧، توفي في اذار ٢٠٠٢، للتفاصيل ينظر:جريدة (**دەنگـی كورد** – صوت الاكراد)، العدد (٣٢٨)، آذار ٢٠٠٢، وهي الجريدة المركزية (سرية) للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (**البارتی**).

قومية اثارها فيهم كل من جلاد ت بدرخان وعثمان صبري[١]، الا خطوة بارزة في هذا الاتجاه[٢].

كانت البداية العملية لتشكيل النادي قيام هؤلاء بوضع مناهج تثقيفية وتعليمية باللغة الكوردية، وبالابجدية اللاتينية، ومن ثم اتخاذ مقر دائم للنادي وذلك في زقاق (بشار الالوسية) سنة ١٩٣٨[٣]، ويبدو ان النادي كان يركز على النشاط الرياضي، بدليل بروزه في لعبة كرة القدم، حيث يذكر نور الدين زازا الذي كان احد اعضاء النادي، انهم استطاعوا ان يحرزوا بطولة دمشق لكرة القدم سنة ١٩٤٠[٤].

ومن الجدير بالذكر ان الكورد كانوا يأتون من الجزيرة ومن مناطق كوردية أخرى لتشجيع فريق النادي في المباريات التي كان يخوضها، اما الصحف الرياضية التي كانت تتابع المباريات الرياضية، فكانت تكتب في صدر صفحاتها عند فوزه عبارة (كردستان المنتصرة) [٥].

اثارت نشاطات النادي، وشهرته واسمه كردستان، واهتمام الصحف به، الحكومة التركية التي وضعت كل ثقلها لدي السلطات الفرنسية والسورية لوضع حد للمظاهرات المعارضة لتركيا والتي كانت تثيرها مسألة الحديث عن اسم كوردستان بأي شكل من الأشكال ؛ فأسرع السوريون والفرنسيون لارضاء سلطات انقرة وارغموا جميع روابط النادي على ايقاف نشاطاتها[٦]، فاضطر معظم شباب النادي الإنضمام نادي اخر اسمه

---

(١) ولـــد عثمان صبري سنة ١٩٠٥، تعرض هو وعائلة منذ طفولته وفترة شبابه الى الملاحقة، مما اضطره للانتقال الى سوريا سنة ١٩٢٩، تعرض لاكثر من اثنتي عشر مرة للاعتقال من قبل مختلف الحكومات السورية المتعاقبة، بعد ان تقدم به العمر لزم داره بدمشق، حيث تم تجريده من حقوقه المدنية وفرضت علـــيه الاقامـــة الجـــبرية، توفي في ١١ تشرين الاول ١٩٩٣، للتفاصيل حول حياته ينظر مذكراته (المطبوع)، بحوزة الباحث:

Birahitenen mamosta Osman Sebri (١٩٠٥ – ١٩٩٣). p. ٦. ١٧.

؛ جريدة (**يكتى** – الوحدة)، العدد (٦)، ١٩٩٣.

(٢) تخـــتلف المصـــادر بخصوص تاريخ تأسيس النادي بين سنتي ١٩٣٨و ١٩٤٢، للتفاصيل ينظر: محمد رشيد شيخ الشباب، سيرة المناضل الكردي عثمان صبري (آبو)، (بيروت، ب.ت)، ص٣٥.

(٣) عز الدين علي الملا، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٤)ينظر كتابه: المصدر السابق، ص٦٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٦) المصدر نفسه، ص٦٨.

عثمان صبري سنة ١٩٣٩، باسم وحدة الشباب (يەكيتيا خورتان) بلغ عدد اعضائه نحو (٤٠٠) عضو[١].

٥- نا د ي صلاح الد ين:

كانت ظاهرة حل النوادي الكوردية، وتأسيس نوادي اخرى على انقاضها ظاهرة مألوفة في الحي الكوردي بدمشق، وكان نادي صلاح الدين الايوبي، خطوة اخرى في هذا المجال، فهذا النادي كان قد حاز على رخصة رسمية من الدولة وعلى مساعدة مالية سنوية، واستطاع انشاء مكتبة ثقافية استقطبت العديد من القراء[٢]. ولكن نادي صلاح الدين الايوبي لم يكتب له هو الآخر الديمومة والاستمرارية، وكان حل النادي هذه المرة بسبب المنازعات والخلافات التي نشبت بين اعضائه. مما ادّى به إلى الانقسام إلى مجموعة فرق رياضية تحمل اسماء قومية كوردية، مثل فريق آكري، فريق زاكروس، فريق جمشيد[٣]. وعادت هذه الفرق نفسها لتوحد نفسها مرةاخرى، وبحلة جديدة مشكلة ناديا جديدا باسم نادي هنانو سنة ١٩٤٩ نسبة إلى الثائر الكوردي ابراهيم هنانو[٤].

---

(١) محمد ملا احمد، صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني الكردي في سوريا، منشورات رابطة كاوا، (اربيل، ٢٠٠١)، ص٤٠.

(٢) عز الدين علي الملا، المصدر السابق، ص١٥٦

(٣) المصدر نفسه، ص٦٥.

(٤) تشكلت ادارة نادي هنانو من العديد من الشباب كان على رأسهم بهجت ملي، للتفاصيل ينظر: محمد رشيد شيخ الشباب، المصدر السابق، ص٤٠.

موقف سلطات الإنتداب الفرنسي من التطلعات القومية الكوردية

يرى باتريك سيل احد ابرز المختصين في تاريخ سوريا المعاصر، انه عندما وصلت فرنسا كقوة منتدبة على سوريا، رأت نفسها حامية للاقليات ولا سيما الموارنة، الذين تذرعت بهم وبدأت تشرف نيابة عنهم على حكم ذاتي في الجبل ومن ثم خلقت (لبنان الكبير) في العشرينات من القرن الماضي[١]. وكان الفرنسيون يعتقدون ان الفوائد التي حصل عليها الموارنة عبر السنين يمكن ان تمتد إلى العلويين[٢] والدّروز[٣]. (وهكذا بدأت تتشكل نوعية من الخريطة السياسية للتفكير الفرنسي الرسمي تعتبر ان الأراضي المنبسطة في سوريا هي في غالبيتها سنية ومعادية لفرنسا، ولكن إلى جانبها معاقل جبلية تؤوي الاقليات يمكن الاستفادة من وجودها)[٤]، لذلك لم يكن من المستغرب ان تعمد فرنسا إلى استغلال النزعة الطائفية لدى تلك الاقليات، من خلال العمل على تجنيد الكثير من ابنائها في كتائب خاصة من الجيش المحلي اطلقت عليها اسم (قوات المشرق

---

(١) تـــرجع هذه الطائفة المسيحية إلى زعيمها الأول (القديس مارون) الذي توفي سنة ٤١٠م، للتفاصيل ينظر: د. ليلى الصباغ، المجتمع السوري في مطلع العهد العثماني، (دمشق، ١٩٧٣)، ص١٣٦.

(٢) كانت هذه الطائفة قبل الانتداب الفرنسي تعرف باسم (النصيرية) نسبة إلى الداعية الديني محمد نصير الذي عاش في القرن التاسع الميلادي، للتفاصيل ينظر: آني شابري، لورانت شابري، سياسة واقليات في المشرق الادنى الاسباب المؤدية للانفجار، ترجمة: د. ذوقان فرقوط، (القاهرة، ١٩٩١)، ص١٢٣.

(٣) تدعـــو هذه الطائفة إلى تأليه الخليفة الفاطمي الحاكم بامر الله، من دعوى دعا بها شخص يدعى محمد بـــن اسماعيل الدرزي، تضم العديد من الاسر غير العربية ومنهم (آل جنبلاط) الكورد، آني شابري، لورانت شابري، المصدر السابق، ص٢٥٧.

(٤) ينظر كتابه: الاسد الصراع على الشرق الاوسط، ط٧، (بيروت، ١٩٩٩)، ص٣٤.

الخاصة) سنة ١٩٢١، ومن ثم الاعتماد عليها في بسط سيطرتها على الكثير من مرافق الحياة في البلاد[١].

ومن المثير للتأمل ان سلطات الإنتداب قامت بمنح الاقليات الدينية والطائفية كيانات خاصة بها. حيث عمدت اولا إلى فصل وتقطيع اوصال كبيرة من سوريا في آب ١٩٢٠، وذلك لتخلق ما يسمى بدولة لبنان الكبير. ثم تابعت فرنسا تقطيع اوصال ما تبقى من البلاد الذي عهد إليها به وجعلته أربعة اجزاء. ففي ايلول ١٩٢٠ جعلت دمشق وحلب عاصمتين لدولتين منفصلتين. وفي آذار ١٩٢٢ فصلت جبل العلويين وجبل الدروز عن دمشق واعلنتهما مستقلتين[٢].

اما بالنسبة للكورد، فإن سلطات الإنتداب الفرنسية لم توليهم الاهتمام الذي اولته لغيرهم، أو انها لم تلتفت اليهم في هذه التسوية، أي انها لم تحقق لهم ما حققته لغيرهم من الدّروز والعلويين مثلاً[٣]، مع ان تعاون سلطات الإنتداب مع الكورد في سوريا، كان قد تم في فترة مبكرة وذلك من خلال تحرك بعض العشائر الكوردية الموجودة في منطقة الجزيرة، الذين رغبوا في الاستفادة من الوجود الفرنسي للقيام بالعمليات العسكرية ضد عدوتهم التقليدية (تركيا) [٤]، ولتحقيق هذا الهدف ذهب اسماعيل بك وتمر بك وهما من اسرة ابراهيم باشا الملي، إلى مدينة حلب لمقابلة الجنرال الفرنسي (دي لاموت) هناك وخلال ذلك اللقاء تم عقد ما يشبه الاتفاق بين الطرفين (الكوردي – الفرنسي)، كان من ابرز بنوده، اعتراف سلطات الإنتداب مبدئيا بتحقيق نوع من الحكم الذاتي في المناطق الكوردية، مقابل قيام العشائر الكوردية بطرد المخافر التركية التي كانت ما تزال موجودة في مناطق دير الزور ونواحيها، ولتحقيق هذه المهمة قدمت السلطات الفرنسية كميات من الاسلحة ومستلزمات اخرى كانت تحتاجها العشائر الكوردية، التي تمكنت فعلا من دحر

---

(١) محمـــد عزة دروزة، حول الحركة العربية الحديثة، المجلد الأول، (بيروت، ١٩٤٩)، ص٢١ ؛ نجلاء عز الـــدين، العالم العربي، ترجمة: محمد عوض ابراهيم وآخرون، مقدمة بقلم: د. وليم ارنست هوكنج، (القاهرة، ب.ت)، ص٢١٣.

(٢) باتريك سيل، الاسد ...، ص٣٣ ؛ بيير روندو، مستقبل الشرق الاوسط، تعريب: نجدة ماهر، سعيد العز، (بيروت، ١٩٥٩)، ص١٠٩.

(٣) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ...، ص١٤.

(٤) جرجيس فتح الله، يقظة الكرد ...، ص١٨٠.

المخافر التركية وازالتها من منطقة دير الزور، ولم تتوقف العشائر عند هذا الحد، بل واصلت تقدمها حتى الحدود العراقية ووصلت إلى بلدة البوكمال[١].

كانت ايام التعاون (الكوردي – الفرنسي) قصيرة، وانتهت بمجرد ظهور بوادر لتحسن العلاقات الفرنسية – التركية في الافق، وتمثل ذلك بطلب السلطات الفرنسية من رؤوساء العشائر الكوردية إلقاء سلاحهم وعدم إزعاج الاتراك[٢].

لاشك ان الموقف الفرنسي تجاه الحقوق القومية الكوردية في سوريا كانت تتحكم فيه عوامل متداخلة تأتي في مقدمتها، الرغبة الفرنسية بعدم اثارة الحفيظة التركية على الجانب الآخر من الحدود السورية الشمالية، والتي كانت تراقب اوضاع الكورد السوريين عن كثب، ولا ترغب في غض الطرف عنهم، لاسيما ان العلاقات التركية – الفرنسية شهدت نوعا من الهدوء بعد عقد اتفاقية انقرة الاولى في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢١[٣] ولم يظهر فيما بعد ما يعكر صفو هذه العلاقة بسبب انشغال تركيا بمشكلة الموصل[٤]. وحرصها في هذه الفترة على ضمان حياد الموقف الفرنسي تجاه المشكلة، فضلاً عن الرغبة الفرنسية في التقرب من تركيا، وكان ذلك يعني ان الطرفين قد استطاعا اجتياز الازمة التي حدثت بينهما سنة ١٩٢٢، بسبب حشد تركيا لقواتها على الحدود مع سوريا وتهديد منطقة الاسكندرونة[٥]. وفي الحقيقة ان المعارضة التركية العنيدة ورفضها لاي مستقبل سياسي للكورد، ليس في كوردستان – سوريا فحسب، بل في بقية اجزاء كوردستان الأخرى، دفعت الفرنسيين إلى فكرة جديدة، وهي امكانية الاستفادة من الكورد في سوريا لحفظ التوازن مع الاقليات الأخرى[٦].

---

(١) محمد علي بك ابراهيم باشا، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٢) محمد علي بك ابراهيم باشا، المصدر نفسه، ص١٩٤.

(٣) عقدت فرنسا اثناء انتدابها لسوريا ثلاث اتفاقيات حدودية مع تركيا خلال السنوات ١٩٢١، ١٩٢٦، ١٩٣٨، للتفاصيل ينظر: امين سعيد، الوطن العربي، مكتبة مدبولي، (مصر، ب.ت)، ص١٩٨.

(٤) تعود جذور مشكلة الموصل إلى النزاع الذي حدث بين تركيا وبريطانيا حول ولاية الموصل، وانتهت المشكلة بقرار عصبة الامم في ٢٧ كانون الاول ١٩٢٥، الذي اوصى باعطاء الولاية إلى العراق، للتفاصيل ينظر: د. فاضل حسين، مشكلة الموصل، ط٢، (بغداد، ١٩٦٧)، ص١٧٦.

(٥) د. عبد الكريم رافق، العلاقات السورية – التركية ١٩١٨-١٩٢٦، مجلة دراسات تاريخية، العددان (١٩-٢٠)، دمشق، نيسان – تموز ١٩٨٥، ص٥.

(٦) خالد فياض، الاكراد في سوريا الوجه الايجابي للمسألة الكوردية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣٥)، ١٩٩٩، ص١٢٧.

اما بالنسبة للعامل الداخلي البارز في التوجه الفرنسي، فيعود إلى افتقار العديد من الشخصيات الكوردية النافذة في المجتمع الكوردي حينذاك إلى رؤية سياسية واضحة، حيث كان الشعور القومي ضعيفا ويكاد الوعي القومي ان يكون معدوما لدى الكورد في سوريا اثناء تلك الفترة، وكان الشعور الديني هو الغالب جراء التثقيف بمثل هذا الاتجاه من لدن رجال الدين والشيوخ المتنفذين، من الذين رسخوا في اذهان عامة الناس، ان لا فرق بين عربي وتركي وكوردي ما دام الاسلام يجمعهم، وكمثال على ذلك، تشكلت في ١٦ شباط ١٩٢٥ واثناء انتفاضة سنة ١٩٢٥، جمعية كوردية باسم (كردستان جمعيتي) في حلب لمناصرة اولاد السلطان عبد الحميد [١] وقامت في منطقة كورد داغ بين السنوات ١٩٣٣-١٩٤٠ حركة دينية، سميت بحركة المريدين، عملت على محاربة الوجود الفرنسي في المنطقة معتمدة في ذلك بالدرجة الاساس على الرابطة الدينية[٢].

كما يجب هنا التأكيد على حقيقة اخرى، وهي ان الحقوق المتواضعة التي منحتها فرنسا للكورد لم تدفع الشخصيات الكوردية النافذة إلى المطالبة بوضع خاص أو بالحكم الذاتي بسبب افتقارهم إلى الرؤية السياسية الواضحة، بعكس الدّروز وغيرهم الذين كانوا قد سبقوا الكورد بمراحل في مجال الثقافة والحركة القومية، فمن المعروف ان الدّروز قد عبروا عن موقفهم المنادي بالرغبة في عدم الالتحاق باي سلطة مركزية سورية، من خلال مقررات المؤتمر الدرزي العام الذي عقد في السويداء بتاريخ ٢٠ كانون الاول١٩٢٠، والذي كان قد ضم مختلف زعماء جبل الدّروز الذين اكدوا على صيغة استقلالهم وجعلوا من ذلك شرطا لقبول الإنتداب الفرنسي على سوريا[٣].

ان عدم فاعلية الكورد وتأثيرهم على سير الأحداث ادّى إلى ان تصبح منطقة مثل الجزيرة مسرحا للفوضى واخضاعها بالقوة لسيطرة الاستخبارات الفرنسية ومجموعة من المستشارين المتعاونين معهم[٤] ، دون الالتفات أو النظر إلى رغبة الاهالي وطموحاتهم، وليس ادل على ذلك، ان احد الشباب الكورد في عين ديوار وهو مصطفى بوتي، قدم طلباً

---

(١) للتفاصيل ينظر: د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن...، ص٤٧٨.

(٢) للتفاصيل ينظر: تقديم خالد عيسى لكتاب روجيه ليسكو، ثورة جبل ...، ص٣٩ ؛ منذر الموصلي، عرب واكراد...، ص٤٦٦-٤٧٠.

(٣) د. وجيه كوثراني، المصدر السابق، ص٢٤٤.

(٤) حنا توفيق بشور، من ذاكرة العقيد توفيق بشور، (دمشق، ١٩٩٨)، ص٥٣.

إلى الضابط الفرنسي المحلي في البلدة، تتضمن السماح بفتح مدرسة وتعليم اللغة الكوردية فيها. وبعد موافقة الضابط الاولية، جاء الرفض الفرنسي بعد شهر، من رؤسائه في بيروت، الامر الذي دفع الضابط المحلي إلى القول (انه شيء لا يصدق، كيف يمكن ان ترفض حكومتي تمتع كورد سوريا بحق بسيط وطبيعي، هو حق القراءة والتعلم بلغتهم)[1].

وكان مثل هذا الموقف كفيلاً بظهور بوادر النقمة الكوردية، مما كان يعني تأخر الفرنسيين في بسط سيطرتهم على المنطقة سيطرة كاملة حتى سنة ١٩٢٦، حيث كان نفوذ رؤوساء العشائر الكوردية قوياً، وذكرت احدى التقارير البريطانية ان منطقة الجزيرة حينذاك كانت (مركزاً لفعاليات حاجو آغا)[2].

وعلى الرغم من ضعف الحركة القومية الكوردية في سوريا في طرح مطالبها بقوة، يستنتج من تقرير بريطاني ان سلطات الإنتداب الفرنسي كانت على علم بتطلعات الكورد القومية في سوريا، فقد اكد ضابط في مكتب الاستخبارات الفرنسية في بيروت، على ان الكورد المتنفذين في سوريا كانوا يتمتعون بفكر سياسي ناضج، وان فكرة الكورد في سوريا عن كوردستان هي: (تلك الأرض التي تمتد من خليج الاسكندرونة وإلى كوردستان — ايران، وان عاصمة كوردستان هي ديار بكر، وذكر انه من المتوقع ان تقوم السلطات الفرنسية بمنح الكورد نوع من الحكم الذاتي يمتد عبر الشمال والشمال الشرقي من سوريا)[3].

على اية حال، كان من الممكن ان تتحقق توقعات ضابط الاستخبارات الفرنسي حينذاك، ولكن يبدو انه لم يحسب حسابا للمعارضة التركية الشديدة التي كانت تطل براسها ضد أي تقدم تحرزه الحركة القومية الكوردية، هذا فضلاً عن ان الدولة التركية الحديثة كانت تنظر إلى المناطق الكوردية التي الحقت بسوريا على انها مناطق تعود لها، ويفسر هذا مطالبتها باعادة ترسيم الحدود بينها وبين سوريا، وعندما تشكلت لجنة

---

(١) نور الدين زازا، المصدر السابق، ص٦٠.

(٢) (د.ك.و)، ملف تشكيل دولة كوردية مستقلة ١٩٢٤-١٩٢٦، تقرير سفير صاحب الجلالة البريطانية في استنبول، في ٢٢ تموز ١٩٢٦.

(٣) (د.ك.و)، ملف تشكيل حكومة كوردية مستقلة، تقرير ضابط الارتباط البريطاني لمقر الجيش الفرنسي في الشرق ببيروت، في ١٦ مايس ١٩٢٧، ينظر نص الوثيقة في: الملحق (٥).

الترسيم سنة ١٩٢٧، اظهر الاتراك للفرنسيين رغبتهم بالسيطرة على بعض المناطق الهامة من الجزيرة، لكن ذلك اصطدم بالرفض الفرنسي الذي اعتبر ذلك مطامع تركية غير مبررة[1].

مهما يكن من امر، فان اقدم وثيقة قومية كوردية كان قد قدمها بعض المثقفين ورؤساء العشائر الكوردية إلى سلطات الإنتداب الفرنسي، هي تلك التي قدمت بمناسبة انعقاد الجمعية التأسيسية السورية في ٢٣ حزيران ١٩٢٨، والتي طالب الموقعون عليها بتوفير الوسائل الكفيلة للحفاظ على ثقافتهم القومية كما تضمنت عدة مطالب منها: استعمال اللغة الكوردية مع اللغات الرسمية الأخرى في المناطق الكوردية، وتدريس اللغة الكوردية في المدارس التي تقع ضمن المناطق الكوردية، واستبدال الموظفين الذين يعملون في هذه المناطق بموظفين كورد، كما اقترحت المذكرة أيضاً فكرة تشكيل قوة عسكرية كوردية بادارة فرنسية لحماية الحدود، كما وحثت المذكرة الادارة الفرنسية على تقديم التسهيلات للاجئين الكورد[2]. ويبدو ان سلطات الإنتداب الفرنسي كانت قد اولت اهتماماً ببعض تلك المطالب التي وردت في المذكرة الكوردية، بدليل ان المفوض السامي الفرنسي، كان قد اضطر إلى ان يذكر الحكومة السورية خلال سنة ١٩٢٩ التزاماتها بتعيين موظفين كورد في المناطق الكوردية[3]. وفسح المجال امام اصدار المطبوعات الكوردية، وعدم الحد من استعمال اللغة الكوردية، والموافقة على تأسيس نواد وجمعيات ثقافية واجتماعية في المناطق التي يشكل فيها الكورد اغلبية كبيرة[4].

ان المواقف الايجابية للسلطات الفرنسية، وعلى الرغم من تواضعها آزاء الحقوق القومية للكورد في سوريا، كانت تصطدم دائما بمعارضة تركية شديدة، وبالتالي كانت علاقات تلك السلطات مع الكورد تحدد، وفي اغلب الاحوال على ضوء علاقاتها مع تركيا، وكان جلادت بدرخان من اوائل الذين تنبهوا إلى هذه المعادلة، واشار إلى تلك الحقيقة ففي رسالته الموجهة إلى مصطفى كمال بمناسبة العيد العاشر لاعلان الجمهورية التركية، وبيّن

---

(١) المصدر نفسه، تقرير عن وضع الاكراد في تركيا الى المندوب السامي البريطاني في بغداد، في ٢ نيسان ١٩٢٧، ينظر نص الوثيقة في: الملحق (٦).

(٢) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ...، ص١٥.

(٣) لوسيان رامبو، الكرد والحق، ترجمة: عزيز عبد الاحد نباتي، (اربيل، ١٩٩٨)، ص١٤٣.

(٤) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ...، ص١٤.

ذلك بقوله: (ان دول اوربا لا ترضى بإزعاج تركيا، ولا تضحي بمنافعها الجذرية بإبداء المعارضة لها في شان القضية الكوردية، ويبدو في كثير من الاحيان الخصومة حيال الوطنيين السياسيين الكورد، والاخذ بعين الاعتبار وضع السياسيين الكورد والقضية الكوردية في معاهدات حسن الجوار) ويضيف جلادت بدرخان (ان الحكومة التركية لم تكتف بتضييق الخناق على اللاجئين الكورد، بل ضيقت الخناق على الكورد المحليين -السوريين-)[١].

ان التنسيق والتعاون بين تركيا وسلطات الإنتداب الفرنسي آزاء الكورد وتطلعاتهم القومية تجلت في العديد من الحوادث نذكر منها على سبيل المثال تعرض العشيرتين الكورديتين (شيتة وآليان) المقيمتين داخل الحدود السورية في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٩ لغارات البدو العرب، وعدم اتخاذ السلطات وبتاثير من تركيا أي اجراء ضدهم، حتى انها لم تعترف بالحادثة او تقرها[٢]، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، بل اخذت القوات التركية، وامام سمع ومرآى من السلطات الفرنسية، باجتياز الحدود السورية من اجل سرقة مواشي العشائر الكوردية[٣]. ومطاردتها وجعلها في حالة خوف مستمر[٤].

كما ان النقمة التركية لازمت الشخصيات الكوردية التي كانت قد اشتركت في الإنتفاضات الكوردية المسلحة في كوردستان تركيا، ولا سيما بعدما لاح في الافق فشل انتفاضة آرارات حيث بدأت السلطات التركية تعلن بصراحة رغبتها في عدم ظهور الشخصيات الكوردية في المنطقة الحدودية معها. ومن ذلك الشكوى التي تقدمت بها في آب ١٩٣٠ إلى الضابط الفرنسي في القامشلي، ومما جاء فيها: ان حاجو آغا هفيركي يحدث القلاقل على الحدود التركية. وان على السلطات الفرنسية الحد من نشاطاته، التي تركزت

---

(١) الامير جلادت بدرخان، رسالة الى رئيس جمهورية تركيا حضرة الغازي مصطفى كمال باشا، ترجمة: روشن بدرخان، (بيروت، ١٩٩٠)، ص٥٤.

(٢) جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية (مركز الدراسات الاقليمية حاليا)، ملف كوردستان الغربية، مقتطفات من تقرير بريطاني ضابط الخدمة الخاصة في الموصل، ذي الرقم ١/١م/أي، في ١٤ كانون الاول ١٩٢٩.

(٣) المصدر نفسه، تقرير ضابط الخدمة في الموصل، ذي الرقم /١/١م/١ي، في ٢٤ كانون الاول ١٩٢٩.

(٤) كان هذا اسلوبا جديدا للقوات التركية في انهاك العشائر الكوردية في سوريا، بعد ان ارتكبت العديد من المجازر بحق بعضها، كتلك التي نفذتها في قرية (اله قمشي) اواخر شهر ايار ١٩٢٦ ونهبهم لابناء قرية حاصدة فوقاني القريبة من القامشلي في نفس العام، للتفاصيل، ينظر: دلوفان، مجزرة حاصدة فوقاني في ايار ١٩٢٦، مجلة الحوار، العددان (٩-١٠)، دمشق، خريف — شتاء ١٩٩٥، ص ٧٠.

بالدرجة الاساس على الدعاية المستمرة للقضية الكوردية، ولا سيما ابان انتفاضة آرارات[١] ؛ وآزاء ذلك الطلب رضخت السلطات الفرنسية وقامت بتوقيف الاخير ومن ثم نقله إلى دير الزور[٢]. وكانت هذه الاستجابة الفرنسية بداية لسلسلة اخرى من المطالب حيث تم توقيف شخصين آخرين من اسرة ابراهيم باشا الملي وتم ارسالهم هذه المرة إلى

بيروت[٣]. كما قامت السلطات بارسال بعض الخيالة الفرنسيين المقيمين على حدود الجزيرة لمراقبة عشيرة (الملي)[٤] التي كانت قد قسمت كغيرها من العشائر الكوردية بين جانبي الحدود حيث بقي قسم من العشيرة في ويران شهر، والقسم الآخر في سري كاني[٥].

ومن خلال تتبع احداث تلك الفترة، يلاحظ ان هوى توقيف الشخصيات الكوردية كانت قد لقى صدىً جيداً في نفس السلطات الفرنسية، فقد قامت هذه السلطات بالقاء القبض على احد عشر شخصية كوردية متنفذة في سوريا دفعة واحدة في ٣ آب ١٩٣٠، بسبب الاحتجاج التركي على تصرفاتهم[٦]، وبقي هؤلاء رهن الاعتقال إلى ان تم اطلاق سراحهم في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٠[٧]، وعندما اطلق سراحهم اعلنت السلطات الفرنسية بانها لن تسمح لهم بالاقامة بالقرب من الحدود السورية – التركية وانها ستمنع ذلك بشتى الطرق[٨].

---

(١) جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، ملف الموقف الكوردي في كوردستان الغربية، تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل ن ذي الرقم /١/١م/١ي/، في ٢٠ آب ١٩٢٩.

(٢) المصـــدر نفســـه، تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل، ذي الرقم / ١٣/١ي/١م/ى، في ١١ اب ١٩٣٠، ينظر نص الوثيقة في: الملحق (٧).

(٣) المصدر نفسه، التقرير السري، ذي الرقم /١٣/١م/١ي/، في ٢٤ اب ١٩٣٠.

(٤) المصدر نفسه، تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل عن اخبار الحدود التركية، ذي الرقم /١ي/٥٤/ ١١ي، في ١٨ ايلول ١٩٣٠.

(٥) المصدر نفسه، مقتطفات من تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل، ذي الرقم /١/١م/١ي، في ايلول ١٩٢٩، ينظر نص الوثيقة في: الملحق (٨).

(٦) المصدر نفسه، تقرير آمر سيارات شرطة تلعفر عن الحدود السورية، ذي الرقم /٥٤٩/٢٤/، في ٣ اب ١٩٣٠.

(٧) كـــان مـــن أبرز تلك الاسماء، كل من رسول اغا محمد واخوه عكيد اغا من عشيرة جيلان وحاجي ســـليمان العباس من عشيرة شيتية، فضلا عن حاجو اغا واثنين من اسرة ابراهيم باشا الملي وعدد من ابـــناء جميل باشا الديار بكرلي، المصدر نفسه، التقرير السري لضابط الخدمة الخاصة في الموصل، ذي الرقم /١٣/١م/١ي، في ٩ ايلول ١٩٣٠.

(٨) المصدر نفسه، التقرير السري لضابط الخدمة الخاصة في الموصل، ذي الرقم /١٣/١م/١ي، في ٢٣ تموز ١٩٣١. ؛ لوسيان رامبو، المصدر السابق، ص١٤٣.

وفي سياق سياستها الاستعمارية والعمل بمبدأ (فرق تسد) السيء الصيت، شجعت سلطات الإنتداب الفرنسي مجموعة من الطوائف المسيحية التي لجات من تركيا والعراق، على الاستيطان في منطقة الجزيرة واعطتها وزنا سياسياً اكبر من حجمها على حساب الاغلبية الكوردية، وعندما كانت الاوضاع تتأزم في المنطقة بسبب تصرفات شخصيات تلك الطوائف والتي كانت تطالب بابقاء الحماية الفرنسية[١]، كانت الاوساط السورية الحاكمة، ومجاراة لسلطات الإنتداب الفرنسي تلقي باللوم على عاتق الكورد متهمة اياهم بالعمل على تحقيق حلمهم في اقامة كيان خاص بهم في سوريا. ومن ذلك ان جريدة (الأيام) الدمشقية كتبت مقالا افتتاحياً في ١١ تموز ١٩٣٢ بعنوان (اللاجئون االاكراد يعملون من اجل وطن قومي لهم في سوريا) قالت فيه (اننا نطالب الاكراد بان يقيموا استقلالهم في وطنهم كردستان وليس في منطقة الجزيرة العربية)[٢].

لقد كانت السياسية الفرنسية آزاء الحقوق القومية للشعب الكوردي في سوريا غير واضحة، على الرغم من وجود اشارات تظهر رغبة بعض دبلوماسييها احيانا باعطاء الكورد حقوقهم ومنحهم الكيان السياسي الخاص بهم اسوة بغيرهم، ومن ذلك ما ورد في تقرير بريطاني: ان فرنسا رغبت في سنة ١٩٢٩ باقامة كيان كوردي مؤلف من مناطق جبل سنجار، إلى الخابور وجزيرة بوتان وسري كاني ومنها إلى الحسكة[٣].

ومن المؤكد ان اخر الوعود الفرنسية كانت تلك التي تم طرحها في اجتماع حضره العديد من رؤوساء العشائر الكوردية في سوريا، في قرية (توبز) القريبة من بلدة عامودا سنة ١٩٣٧، وحضره العديد من زعماء العشائر الكوردية في الجزيرة وكوباني وكورد داغ، وقد وعد الفرنسيون في ذلك الاجتماع الجانب الكوردي، بامكانية اعطائهم الحكم الذاتي في المناطق الكوردية[٤].

المهم في الامر، ان مثل هذه الاشارات والوعود الفرنسية كانت مجرد تكتيك لتهدئة المشاعر القومية الكوردية، فالمعروف والثابت تاريخيا ان فرنسا رفضت الالتزام باي تعهد

---

(١) حنا توفيق بشور، المصدر السابق، ص٥٦.

(٢) نقلا عن: سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ....، ص١٥.

(٣) جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية، ملف كورستان الغربية، تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل عن السياسة الفرنسية في سوريا، ذي الرقم /١/١م/١ي، في ٢ شباط ١٩٢٩.

(٤) محمد علي بك ابراهيم باشا، المصدر السابق، ص٩٠.

راسخ آزاء مسألة حقوق الشعب الكوردي في سوريا، بل اغفلت هوية الكورد المتميزة وقد ادرك الكورد على الرغم من غياب حزب سياسي كوردي مؤثر، هذه الحقيقة ومنذ وقت مبكر، بدليل مشاركتهم الفعالة في الحركة الوطنية السورية، التي تكللت باستقلال سوريا في ١٧ نيسان ١٩٤٦ على امل الحصول على حقوقهم القومية في ظل حكومة وطنية سورية، مستقلة[١].

(١) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ...، ص١٦.

الكورد والحركة الوطنية السورية
١٩١٩ - ١٩٤٦

كان الاستقلال السوري من الإنتداب الفرنسي، نتيجة نضال طويل وعمل شاق ومديد قام به ابناء الشعب السوري، بكل فئاته الوطنية ومنابته القومية، وعبر سلسلة متلاحقة من الإنتفاضات في معظم مناطق ومدن البلاد[١]، وكان للشعب الكوردي، باعتباره صار يشكل جزءاً اساسياً واصيلاً من النسيج الوطني السوري بعد الحاق جزء من بلاده كوردستان بالخريطة السورية، دور مؤثر في مقاومة الإنتداب والمساهمة في تحقيق الجلاء، تلك المشاركة التي كانت حسب رأي الباحثين مجدية وفعالة، ويستدلون على ذلك بعدم توقف الإنتفاضات الكوردية في العديد من المناطق الكوردية خلال الإنتداب الفرنسي، منها تلك الإنتفاضات التي وقعت في بياندور وعامودا وكورد داغ، وانتفاضة ابراهيم هنانو، والمعارك التي دارت في الحي الكوردي بدمشق[٢]. ونتيجة تلك المشاركات، كان من الطبيعي ان يتعرض الكورد السوريون مثل غيرهم للاضطهاد وشتى انواع المضايقات[٣] كما تعرضت الكثير من المدن والقرى الكوردية خلال فترة الإنتداب ولاكثر من مرة للقصف الجوي[٤] وتمثلت المشاركات الكوردية في الحركة الوطنية السورية بالعديد من الإنتفاضات منها: انتفاضة كورد داغ سنة ١٩١٩ فهذه المنطقة ما ان دخلتها القوات الفرنسية عن طريق لواء الاسكندرونة، حتى تصدى لها سكانها، وقاد حركة المقاومة العديد من رجالات

---

(١) محمد رشيد عبود الراوي، التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٥)، ص١٠.

(٢) جريدة الاشتراكي، العدد (٩٥)، نيسان ١٩٩٤.

(٣) منذر الموصلي، عرب واكراد...، ص٤٥٥.

(٤) جريدة الديمقراطي، العدد (٢٤٥)، نيسان ١٩٩٤.

الكورد امثال، سيد ديكو، ومصطفى جولاق واحمد روتو، ورشيد ايبو[١]. وتكاد المصادر ان تتفق على ان شرف اطلاق الرصاصة الاولى في وجه قوات الاحتلال الفرنسي، كانت للكورد السوريين وذلك عندما جرت معركة حامية بين القوات الفرنسية في منطقة وعرة من سهل العمق في ربيع سنة ١٩١٩[٢]. واستطاعت تلك الإنتفاضة التي دامت اكثر من خمس سنوات تكبيد القوات الفرنسية خسائر فادحة[٣].

وفي الوقت نفسه اندلعت انتفاضة اخرى سنة ١٩١٩ في منطقة حلب بقيادة ابراهيم هنانو الذي كان قد شكل في المدينة عصبة للدفاع الوطني، ومع الشدة والقسوة اللتين اظهرتهما سلطات الإنتداب الفرنسي في قمعها، الا ان لهيبها امتد إلى جهات حلب وضواحيها وانطاكية وادلب والمعرة[٤]. وبلغت شدتها حداً افزع الفرنسيين، لا سيما بعد ان تمكن قائدها تحقيق الاتصال مع انتفاضة الشيخ صالح العلي، الذي كان بدوره يهاجم الفرنسيين في الساحل السوري، حتى ان المنتفضين اخذوا يهددون بتحرير مدينة اللاذقية، ولم تستطع القوات الفرنسية قمعها الا في سنة ١٩٢١، بعد ان حشدت المزيد من القوات[٥].

اما عن المشاركة الكوردية في الحركة الوطنية السورية في منطقة الجزيرة فيشير المؤرخ المعروف امين سعيد إلى ان الكورد السوريين كانوا قد تحالفوا مع العرب الموجودين إلى جوارهم منذ سنة ١٩٢٠ على طرد الفرنسيين، وفي سبيل ذلك قاموا بتعطيل جسر الفرات الذي كانت القوات الفرنسية تستخدمه في تحركها للسيطرة على المنطقة الشمالية من سوريا، وبعد تلك الخطوة الجريئة قام الفرنسيون بارسال (٢٠٠) جندي مع عدة

---

(١) **شيركو** حميت ايبو، ثورة محو ايبو شاشو في جبل الاكراد، مجلة الحوار، العددان (١١-١٢)، دمشق، ربيع – شتاء ١٩٩٦، ص٥٨.

(٢) كان للكوردي محو ايبو شاشو وهو من مواليد كورد داغ سنة ١٨٨١ شرف اطلاق الرصاصة الاولى في مسلسل الثورات السورية، للتفاصيل ينظر: ناجي عبد النبي بزي، سورية صراع الاستقطاب ١٩١٧-١٩٧٣، (دمشق، ١٩٩٦)، ص٩٤.

(٣) شيركو حميت ايبو، المصدر السابق، ص٥٨.

(٤) جوناثان اوين، اكرم الحوراني، دراسة حول السياسة السورية ما بين ١٩٤٣-١٩٥٤، ترجمة: وفاء الحوراني، (حمص، ١٩٩٧)، ص٣٨ ؛ فؤاد نصحي، سوريا في المعركة، (القاهرة، ١٩٥٧)، ص٤٠ ؛ محمد عبد الرحمن برج، دراسة في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، (القاهرة، ١٩٧٤)، ص٣٢٣.

(٥) د. بدرخان السندي، قراءة كوردية في تاريخ الثورة السورية، مجلة كاروان، العدد (٢٩)، اربيل، ١٩٨٥، ص٤٥.

رشاشات للسيطرة على الوضع الا ان الكورد تمكنوا من الفتك بهم وبقوات اضافية اخرى جاءت من مدينة جرابلس، وكانت محصلة تلك العمليات تمكن الاهالي من احتلال خمس مخافر في المنطقة الحدودية السورية – التركية [١].

وعندما اخذ قائمقام قضاء بياندور الذي استحدث سنة ١٩٢٣، وبدعم من الضابط الفرنسي هناك، باستفزاز اهالي المنطقة باعمال مشينة، هاجمته العشائر الكوردية وقتلته[٢]. وادّى مقتله إلى تقدم كتيبة فرنسية من الحسكة إلى بياندور , وقيامها بجمع السكان وضربهم, حتى ان ابن اخ رئيس عشيرة (دوركان) واحد وجهاء عشيرة (سليمانان) قتلا تحت التعذيب , فاضطر السكان إلى الاستنجاد برئيس عشيرة (هفيركان) والعشائر الأخرى المجاورة لها للتصدي للقوات الفرنسية والإنتفاضة ضدها. وتمكن المنتفضون من مهاجمة الحامية الفرنسية في تل بياندور في ٢٨ تموز ١٩٢٣، وبعد حصار دام ثلاثة ايام، اضطر الجنود الفرنسيون إلى الانسحاب فاحرق المنتفضون مقر قيادتهم وقتلوا عشرات الجنود بينهم ثلاثة ضباط[٣]. وعلى رأسهم قائد الحامية الفرنسية الجنرال (روغان) الذي قتل على يد عباس عموكة احد أفراد عشيرة (سليمانان)[٤].

اما عن المشاركة الكوردية في الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥، فقد اكدت تلك الثورة بسعتها وامتدادها على طول البلاد وعرضها، التلاحم الكفاحي بين العرب والكورد. وجسدت وحدة الشعور والتضامن الوطني بين الشعبين، على الرغم من سياسات سلطات الإنتداب الفرنسي التي كانت تحاول دائما استغلال الاحتكاكات القومية العربية والكوردية لاضعاف شعور التضامن بين القوميتين.

---

(١) امين سعيد: الثورة العربية الكبرى، المجلد الثاني، مكتبة الهلال، (القاهرة، ب.ت)، ص١٢٠.

(٢) انور عبد الحميد الشمري، معركة بياندور – شهادة عربية، مجلة الحوار، العددان (١١-١٢)، دمشق، ربيع – صيف ١٩٦٦، ص٤٤.

(٣) **كونى رەش،** قامشلي ......، ص٤.

(٤) نوشين بيجرماني، معركة بياندور بين الجهل والتجاهل، مجلة الحوار، العدد (١٥)، دمشق، ربيع ١٩٩٧، ص٣١.

انطلقت الثورة في منطقة جبل الدّروز بسبب الاستياء العام من السياسات الفرنسية، وامتد لهيبها إلى دمشق وبلغت من القوة حداً اضطرت معه القوات الفرنسية إلى قصف دمشق بقنابل المدفعية في ١٩- ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٥[١].

شارك الكورد في احداث هذه الثورة في دمشق ومنطقة الغوطة وكان للثوار الكورد تنظيم خاص يقوده احمد برافي[٢] كما برز العديد من الشخصيات الكوردية التي لعبت ادوارا ملحوظة في يوميات الثورة في دمشق واطرافها، منهم على سبيل المثال رشيد برافي، علي خالد عليكو، عمر علي زازا، فارس نعمو، محي الدين عمر جمو، موسى مللي، مستو الاغواني، محمد مصطفى وانلي، محمد بيروتي زازا[٣] ويبقى علي آغا زلفو اشهرهم[٤].

وعندما فازت الكتلة الوطنية في الانتخابات، وشكلت لجنة لوضع الدستور في حزيران ١٩٢٨، اختير الثائر الكوردي الاصل ابراهيم هنانو لرئاستها وامام صموده اضطرت سلطات الإنتداب الى قبول الدستور سنة ١٩٣٠. وعمت الفرحة المناطق الكوردية، عند اجتماع المجلس التأسيسي في ٧ حزيران ١٩٣٢[٥]، وتم انتخاب محمد علي العابد اول رئيس

---

(١) د. عبد الرحمن الشهبندر (مذكرات)، (بيروت، ١٩٦٧)، ص١٤٩-١٥٠ ؛ بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، تعريب: د. نور الدين حاطوم، (لبنان، ١٩٦٥)، ص ٢٢٤ ؛ كريم طلال مسير الركابي، العراق والاحداث السياسية في سورية ١٩٣٩-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٨)، ص١٦.

(٢) هو احمد بن احمد محمد برافي، ولد بدمشق سنة ١٨٩٣، شارك في الثورة السورية الكبرى، وبعد انتهاء الثورة التجأ الى شرقي الاردن وعاد في ١٩ نيسان ١٩٣٧، جياولات، لن ينساهم التاريخ، مجلة الفكر التقدمي، العدد (٨)، شتاء ١٩٩٢، ص٢٠.

(٣) د. محي الدين السفرجلاني، تاريخ الثورة السورية، (دمشق، ١٩٦١)، ص٦٠٤-٦٠٥ ؛ حسن الحكيم، مذكراتي صفحات من تاريخ سوريا الحديث ١٩٢٠-١٩٥٨، القسم الاول، (بيروت، ١٩٦٥)، ص٤٠٣.

(٤) تزعم علي اغا زلفو مجموعة من المتطوعين الكورد من ابناء الحي الكوردي وكبد الفرنسيين خسائر فادحة، و لم يتوقف عن القتال حتى سنة ١٩٢٦، ونال جراء مواقفه تلك اعجاب الشخصيات السياسية الوطنية السورية، وكان يعتبر من بين اغنى خمسة رجال في سوريا ويمتلك العديد من القرى في دمشق وجولان والجزيرة، للتفاصيل ينظر: نور الدين زازا، المصدر السابق، ص٢٢ ؛ **كونى رەش، سەرهەلدانا ساسونى، وەركيران: مصدق توفى، (هەولير، ٢٠٠١)، ص١١٠، هامش رقم (٢).**

(٥) شارك الكورد في تلك الانتخابات، حيث تم انتخاب رشيد اسماعيل زادة عن قضاء كورد داغ كعضو في البرلمان السوري سنة ١٩٢٨، وتم انتخاب حسين عوني زعيم العشيرة الكوردية (الشيخان) في انتخابات ١٩٣٢، للتفاصيل ينظر: د. روزاد علي، الحياة البرلمانية في جبل الاكراد، مجلة الحوار، العددان (٢٦-٢٧)، دمشق، شتاء — ربيع، ص٧١-٧٢.

للجمهورية في عهد الإنتداب[1]، كما وقف الكورد ضد الادعاءات التركية، المدعومة من الفرنسيين في الاسكندرونة[2] ووقفوا إلى جانب الحركة الوطنية السورية، وتمثل ذلك بالمقالات المعادية لتركيا وفرنسا التي اخذت مجلة هاوار تنشرها، وكانت تمثل رأي النخبة الكوردية في سوريا، وقد اغاظ موقفها المؤيد لسوريا سلطات الإنتداب فقامت بغلقها لفترة من الوقت.

وجد المندوب السامي الفرنسي في نشوب الحرب العالمية الثانية فرصة لتعطيل فعاليات ونشاطات الحركة الوطنية في سوريا[3] وذلك باعلان الاحكام العرفية وحل الاحزاب والجمعيات السياسية والثقافية، فضلاً عن منع التجمهر والتظاهر، وتشديد الرقابة على الصحف والحريات الشخصية [4]، وعلى اثر ذلك غادر العديد من الوطنيين البلاد، من بينهم نور الدين زازا الذي دخل العراق سرافي ٢٠ تموز ١٩٤٤، لملاقاة البارزاني والتباحث معه في الشؤون الكوردية، الا ان السلطات العراقية المدعومة من بريطانيا القت القبض عليه وسلمته بعد سجنه نحو سنة للسلطات الفرنسية في سوريا [5].

---

(١) زهير الشلق، من اوراق الانتداب، (بيروت، ١٩٨٩)، ص١١٨ ؛ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المصدر السابق، ص٢٩٧ ؛ حمدي حافظ محمود الشرقاوي، المشكلات العالمية المعاصرة، (القاهرة، ١٩٥٨)، ص٤٣٦.

(٢) ابتداءا من تاريخ ابرام اتفاقية انقرة ١٩٢١ اعترفت فرنسا لتركيا بحق السيطرة على لواء الاسكندرونة مقابل امتيازات اقتصادية، وفي ١٥ تموز ١٩٣٨، اجتاز الجيش التركي الحدود داخل بعض مدن اللواء وفي ٢٣ تموز ١٩٣٩ وقعت فرنسا وتركيا اتفاق الضم وبعدها باشهر تسلمت تركيا فعليا اللواء، للتفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، (بيروت، ١٩٧٤)، ص٤٨ ؛ محمد حافظ غانم، العلاقات الدولية العربية، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص١٧٣-١٧٤ ؛ امين شاكر واخرون، تركيا والسياسة العربية من خلفاء آل عثمان الى خلفاء اتاتورك، دار المعارف، (مصر، ب. ت)، ص١٢٢ ؛ صلاح الدين عبد القادر، اضواء على مشاكل عربية ودولية، (بغداد، ١٩٧٢)، ص٨٠ ؛ يوسف ابراهيم الجهماني، سالار اوسي، تركيا وسوريا، (دمشق، ١٩٩٩)، ص٢٧-٢٩.

(٣) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ...، ص١٥.

(٤) كان عقد معاهدة بين سوريا وفرنسا في ١٩ ايلول ١٩٣٦، من ابرز الاحداث التي شهدتها الساحة السياسية السورية قبل قيام الحرب العالمية الثانية، للتفاصيل ينظر: جريدة المكشوف، العدد (٧٠)، السنة (٢) بيروت، ٢١ تشرين الاول ١٩٣٦ ؛ وجيه علم الدين، مراحل استقلال دولتي سوريا ولبنان ١٩٢٢-١٩٤٣، (بيروت، ١٩٦٧)، ص٤٧-٥٧ ؛ جورج كيرك، موجز تاريخ الشرق الاوسط من ظهور الاسلام الى الوقت الحاضر، ترجمة: عمر الاسكندري، مراجعة: د.سليم حسن، ط٣، (القاهرة، ١٩٥٧)، ص٢٩٨ ؛ كيللر، العرب والاستعمار، (بيروت، ب.ت)، ص٦٨.

(٥) (د.ك.و)، البلاط الملكي، ملف الشؤون الكردية، ذي الرقم ٤٣٣٨، رقم الوثيقة ٩٦/٩٧

اضطرت فرنسا ومعها بريطانيا اخيرا إلى الرضوخ للضغوط السورية والعربية آزاء استقلال سوريا ولبنان[1]، فعقد في آذار ١٩٤٦ مؤتمر في باريس شاركت فيه فرنسا وبريطانيا بحضور ممثلين من سوريا ولبنان، تم فيه التوصل إلى صيغة معاهدة، قضت باجلاء القوات الفرنسية والبريطانية عن الأراضي السورية في ١٧ نيسان ١٩٤٦[2]، وبهذا بدأت مرحلة جديدة للحركة القومية الكوردية في سوريا.

---

(١) بعـــد سقوط فرنسا بيد الالمان في حزيران ١٩٤٠ انتقلت السلطة الى حكومة فيشي في سوريا والتي مارست الكثير من الغبن بحق الوطنيين، للتفاصيل ينظر:

J.C. Hurerwitz , Diplomacy in The Near and Middle East and Acomantary Rocord: ١٩١٤-١٩٥٦ , Volume II , (U.S.A , ١٩٥٦) , P. ٢٣

(٢) في ٢٢ كانـــون الاول ١٩٤٣.عقدت معاهدة بين سوريا ولبنان والجنرال كاترو، قضت المعاهدة بان تقـــوم الســـلطات الفرنســـية بتسليم جميع الصلاحيات التي كانت تتمتع بها الى الوطنين السوريين واللبـــنانين، للتفاصـــيل ينظـــر: حكمـــت بشير، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال، (بغداد، ١٩٧٤)، ص٢٧ ؛ محمد رفعت بك، التيارات السياسية في حوض البحر الابيض المتوســـط (مصـــر، ١٩٦٤)، ص٣٩٤ ؛ د. رؤوف عباس، سورية في مخططات السياسية البريطانية ١٩٤٣-١٩٤٤، مجلـــة دراسات تاريخية، العدد(٧)، دمشق، كانون الثاني ١٩٨٢، ص١١٦. كما كان للاتحاد االسوفيتي (سابقا) دور بارز في الدفاع عن حق سوريا ولبنان في الامم المتحدة للتفاصيل ينظـــر: اسكندر احمد وف، الاتحاد السوفياتي والعالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية، ترجمة ك خيري الضامن، دار التقدم، (الاتحاد السوفيتي، ١٩٧٨)، ص٣٢.

The Policy of The Soviet Union in The Arab World , Progrss Publishers, (Moscow , ١٩٧٦). , P. ٣٨.

الفصل الثاني

تطور الحركة القومية الكوردية
١٩٤٦ – ١٩٥٨

الشعب الكوردي في سوريا عشية الاستقلال

بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، ونيل سوريا الاستقلال، أقلم الكورد في سوريا أنفسهم مع الوضع الجديد، فلم تقم أية مشكلة تذكر من جانبهم، وانتمى الكثير منهم إلى الأحزاب الوطنية السورية، لا سيما الحزب الشيوعي السوري[1]، كما أنه ونتيجة لهذا التمازج الوطني العربي – الكوردي في سوريا حينذاك، فإن الحكومات السورية المتعاقبة لم تشعر بحاجة إلى تقديم اية تسهيلات للكورد، أو حتى تفكر بمطالبهم القومية، على الرغم من مطالبة الكورد بذلك[2].

ويعود السبب في اتخاذ الكورد الموقف المذكور آنفاً في رأي الدكتور سعد ناجي جواد المتخصص في التاريخ الكوردي المعاصر، إلى: (أن نهاية الاربعينيات شهدت اهم الحركات القومية الكوردية، لا سيما تلك التي قامت في مهاباد خلال سنة ١٩٤٦، وان سقوط جمهورية كوردستان الشعبية الديمقراطية (جمهورية مهاباد)، اقنع الغالبية العظمى من الكورد، أن مسألة اقامة دولة خاصة بهم أمر لا تسمح به السياسة والوضع الدوليان ؛ ولهذا نجدهم يعملون متعاونين مع الأحزاب الوطنية المعارضة في الدول التي تتقاسم وطنهم على امل تغيير انظمة الحكم الرافضة لاعطائهم حقوقهم كخطوة هامة في سبيل الحصول على حقوقهم عندما تصل هذه الأحزاب إلى الحكم)[3].

---

(١) اجتمع عدد من الوطنيين في مساء يوم ٢٨ تشرين الاول ١٩٢٤، لمناقشة تأسيس حزب شيوعي، واعلن المجتمعون من بيروت عن تشكيل الحزب الجديد، وتم تسميته بـ (حزب الشعب اللبناني)، تغير اسمه بعد سنة إلى الحزب الشيوعي، وعقد اول مؤتمر للحزب في ٩ كانون الاول ١٩٢٥، وفي سنة ١٩٣٧ انتخب خالد بكداش امينا عاما للحزب، وصدرت في السنة نفسها جريدته (صوت الشعب)، للتفاصيل ينظر: د. اسامة زكي عواد، تاريخ الاحزاب السياسية في سوريا في القرن العشرين، (دمشق، ١٩٩٧)، ص ٨٣-٨٤.

(٢) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية...، ص١٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٥-٣٦، هامش رقم (٤١).

إن الشعب الكوردي في سوريا الذي عزل عن بني قومه دون ارادته، كما أنه ضم إلى الدولة العربية السورية الحديثة التكوين دون ارادة واختيار الشعب العربي السوري أيضاً، لم يستسلم لهذا الواقع، بل أخذ يعمل في اطار المبادئ والقوانين على المطالبة، كأي شعب بحق تقرير مصيره السياسي والقومي، والعمل في الوقت ذاته من أجل استقلال بلاده سوريا وحريتها وتطورها الوطني والديمقراطي، وصيانة وحدتها وسيادتها والتزمت الحركة القومية الكوردية في سوريا ومنذ بداية ظهورها بهذين المبدأين المكملين لبعضهما، والموازنة بينهما بدقة[١].

وعلى الرغم من أن الكورد لم يتأخروا في اداء واجبهم الوطني ازاء تطلعات القومية العربية في سوريا، وواجهوا كل المشاكل التي واجهت الحركة الوطنية السورية، فإن مطالبهم القومية ظلت متواضعة، لم تتعد المطالبة بنفس الحقوق التي يتمتع بها المواطنون السوريون الآخرون[٢]. حتى عندما كانت سلطات الإنتداب الفرنسي تلجأ إلى اسلوب اثارة الخلافات القومية والطائفية داخل سوريا، ومع تواضع المطالب القومية الكوردية، فإن ذلك لم يمنع عددا كبيرا من الوطنيين العرب من التلميح بأن الكورد مدفوعين لتقديمها وبان هذه المطالب البسيطة كانت خطوة لمطالب اكبر تدفعهم فرنسا اليها، علما أن سلطات الإنتداب الفرنسي لم تعمل، بل وحتى لم تفكر بمنح الكورد السوريين أي نظام اداري خاص يشابه النظام الذي وفرته للعلويين والدروز[٣].

وتأسيسا على ما سبق لم يكن مستغربا أن يصاب الشعب الكوردي في سوريا بالخيبة والحيرة والدهشة في الايام الأولى من اتمام عملية استقلال البلاد، لانه كان يتوقع ويأمل من الحكومة الوطنية المشكلة حديثا، أن تقوم بمنحه بعضاً من حقوقه القومية المشروعة وكان الامل يحدوه، أن تقوم السلطة الوطنية، بتكريم شخصياته التي وقفت بشدة في وجه مرامي سلطات الإنتداب الفرنسي، حيث كانت التضحيات الكوردية لا تزال حديثة العهد، ويتذكرها المعنيون بالامر، ولكن الذي حدث كان عكس ذلك تماما[٤]، فما أن خرج

---

(١) صلاح بدر الدين، الحركة القومية...، ص٢١-٢٢.

(٢) M. Nazdar , OP. Cit., P. ٢١٥.

(٣) للتفاصيل ينظر: سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية...، ص١٤-١٥.

(٤) زويـــس بلو، مسألة كرد بررسي تاريخى وجامعة شناس، ترجمة: دكتور برويز اميني، من منشورات جامعة كردستان، (طهران، ١٣٧٩)، ص٦٣.

الفرنسيون من سوريا وتسلم الوطنيون الحكم في نيسان ١٩٤٦، حتى سارع هؤلاء إلى اغلاق الجمعيات والنوادي والمطبوعات الكوردية التي كانت تصدر في ظل سلطات الإنتداب، ولم يكتفوا بذلك بل بادروا إلى مصادرة المطبوعات الكوردية من الاسواق والبيوت، وظهرت إلى الوجود سياسة تجاهل وجود الشعب الكوردي في سوريا، أو على اقل تقدير، الاصرار على عدم اعطائه أية خصوصية، أو الالتفات إلى مطالبه، أو حتى ذكر جزء من مشاركة الكورد السوريين في نيل سوريا لاستقلالها، كل ذلك دفع ببعض الاصوات الكوردية، إلى أن تترحم على الايام الخوالي، حينما كانت سلطات الإنتداب الفرنسي تقوم بين الحين والآخر، بتأييد ومساندة بعض الحقوق الكوردية في سوريا[١]. وبدا لرجال الحركة القومية الكوردية، انهم ما خرجوا من نفق إلا ليدخلوا نفقا آخر اطول واكثر عتمة، وان تجاهل الحكومة الوطنية السورية لهم، ما هو إلا بداية لمرحلة جديدة تحمل بين طياتها الكثير من المفاجآت والمواقف اللاحقة، وصار من الواضح أن الأماني الكوردية في المشاركة في الحكم الوطني السوري قد ضربت عرض الحائط، وكان تعرض البلاد بعد فترة لسلسلة من الانقلابات العسكرية دليلا على أن سوريا كانت مقبلة هي الأخرى على مرحلة جديدة[٢].

وفي الوقت الذي غيب فيه الشعب الكوردي في سوريا عن وضعه الطبيعي أسوةً بباقي الفئات المكونة للنسيج الوطني السوري عن الساحة السياسية،على الرغم من توقه إلى تمثيل دوره الوطني، شهدت سوريا خلال فترة قصيرة، ثلاثة انقلابات عسكرية متتالية في سنة ١٩٤٩، الاول في آذار، والثاني في آب، والثالث في كانون الاول من السنة نفسها[٣]. وكان وراء قيام تلك الانقلابات العسكرية عدة اسباب ساهمت في تكريس تلك الظاهرة في تاريخ سوريا المعاصر، منها ما يتعلق بالوضع الداخلي السوري العام، ومنها ما كان خارجيا اثر بشكل سلبي في عدم استقرار الحكومة السورية حينذاك، فعلى صعيد المجال الداخلي تميز

(١) اوغـــار اوبلانـــس، النضـــال التحرري لكردستان العراق، (سلسلة الكتب المعادية)،ترجمة: مديرية الاســـتخبارات العسكرية العراقية (سري للغاية)، ص٢٦؛ جواد ملا، كردستان والكرد وطن مقسم وامة بلا دولة، تقديم: د. جمال نبز، ط٢، من منشورات المؤتمر الوطني الكردستاني، (لندن، ٢٠٠٠)، ص٧٨.

(٢) جوزيف الياس، تطور الصحافة السورية في مائة عام ١٨٦٥-١٩٦٥، ج٢، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ٦٣؛ جواد ملا، المصدر السابق، ص٧٧.

(٣) صلاح سالم زرتوقة، انماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربية، (القاهرة، ١٩٩٢)، ص٢٧٩.

الوضع السياسي السوري في تلك الفترة بعدم الاستقرار[1]. فلم يكد يجلو آخر جندي فرنسي عن سوريا، ولم تكد تنتهي افراح الجلاء حتى التفت كبار ساسة الدولة السورية ورجالات الحكم فيها إلى توزيع المناصب والمغانم. الأمر الذي زاد من تعقيد الأمور خاصة إذا علمنا أن سوريا كانت قد ورثت من عهد الإنتداب الكثير من المشاكل والصعوبات. وكانت الكتلة الوطنية ورجالاتها الجهة التي استلمت السلطة الحكومية غير صالحة لمهمة التعمير والاصلاح بعد الاستقلال[2]، فضلاً عن ذلك كانت الكتلة الوطنية اسيرة عدة امور منها، أن رجالاتها كانوا في غالبيتهم من العائلات السنية ذوات النفوذ من تجار وملاكي الاراضي،أي من اولئك الذين كانوا يديرون نظاما شبه اقطاعي لم يتبدل إلا تبدلا طفيفا، الذي تتكون غالبيته العظمى من التجار والملاك، الذين ادوا الى انقسامه، بعد استفحال ازمة داخلية، ادت في نهاية المطاف إلى تكوين حزبين جديدين هما، حزب الشعب والحزب الوطني، الذين وصفا على النحو التالي: (لقد كان الحزب الوطني و حزب الشعب حزبين لا يأبهان بالعقائد أو المبادئ إلا قليلا، وكان كل منهما عبارة عن تحالفات رخوة بين قادة تنحصر همومهم بالامساك بزمام السلطة لتوسيع مصالحهم وزبائنهم وعشائرهم)[3]

ولم يكن الوضع السياسي في سوريا وحده المتردي، بل كانت مؤسسة الجيش هي الأخرى تعاني الكثير من الصعوبات وتراكم المشاكل، فبنية الجيش كانت تتألف اصلا من مئات المجندين السابقين، الذين كانوا الطاقة الوحيدة المدربة عسكريا والمتاحة للدولة غداة الاستقلال[4]. وبدا واضحا أن قيادة الجيش السوري بعد الاستقلال قد انتقلت إلى اولئك الشباب الذين استفادوا من توفر الفرص التعليمية وانتشارها في انحاء البلاد في تلك الفترة، حيث أخذ الكثير من خريجي المدارس الثانوية ذوي الاصول المتواضعة والبسيطة من السوريين، يرون في الكلية الحربية بحمص[5] بابا يستطيعون المرور من خلاله

---

(١) د. محمد متولي، طغاة التاريخ، (القاهرة، ١٩٨٦)، ص٥٧.

(٢) جوزيف الياس، المصدر السابق، ص٦٣؛ جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية،ج٢ ،ترجمة: جعفر خياط،مراجعة: د. محمود الامين، (بغداد، ١٩٦٥)، ص٦٥.

(٣) اندرو راثميل، المصدر السابق، ص١٦.

(٤) محمد أبو عزة، الانقلابات العسكرية في سورية، (دمشق، ١٩٩٨)، ص١٤.

(٥) كانت اولى دورات الكلية الحربية بحمص التي تخرج منها طلاب دورة الضباط في ٢ كانون الاول ١٩٤٥، وكان مدير الكلية هو العقيد الكوردي الاصل فوزي سلو والذي شارك في عدة انقلابات عسكرية وتسلم رئاسة الجمهورية السورية لبعض الوقت خلال فترة عهد انقلاب اديب الشيشكلي،

والانـتظام في سـلك الضـباط، هـذا العامـل كـان السـبب الاهـم في ابـتعاد هـؤلاء عن الطبقة التقليـدية الحاكمة في سوريا حينـذاك[1].

وتمـثل العامـل الخارجـي، بظهـور دولـة اسـرائيل في فلسـطين، وهـي المسـألة التي شدت انتـباه السـوريين وروعـتهم، فـبعد اتخـاذ الجمعـية العامـة للامـم المـتحدة لقـرار تقسـيم فلسطين بين اليهود والعرب في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، اجتاحت البلاد العربية بشكل عام وسـوريا بشكل خاص عاصفة من الاحتجاجات والغضب[2]. وزادت وتيرة تلك الاحتجاجات مع قيام دولة اسرائيل في ١٥ ايار ١٩٤٨ وهي التي اعتبرت بمثابة الشرارة التي ادت إلى وقوع انفجـار عنـيف في السـاحة السـورية[3]. فالجـيش السـوري شـارك في الحـرب العـربية – الاسـرائيلية، أيـام حكـومة الـرئيس شـكري القوتلـي، وكانـت تلـك المشاركة ضعيفة ودون المستوى المطلوب، لدرجة أن القوات السورية ذهبت إلى ارض المعركة بعتاد لا يتجاوز بضع مـئات مـن الطلقـات لكـل قطعـة سـلاح، وكانـت الهـزيمة هـي النتـيجة المـتوقعة لمـثل تلـك الاستعدادات، الأمر الذي دفع ببعض الضباط الشباب الى اعتبار أنفسهم الابطال الوحيدين القـادرين علـى تحقـيق رفـاه الـبلاد، وذلك بحمايتها من الاعداء على الحدود وحمايتها من السياسـيين في الـداخل، وفي سـبيل تحقـيق ذلـك الهـدف، وجـه هـؤلاء الضـباط الاتهامـات بالرشوة والربح الفاحش للحكومة السورية[4].

وعلـى ضـوء تلـك الحقائـق يدرك المرء مدى سوء الاحوال التي وصلت اليها البلاد اثناء تلـك المـرحلة، ومـن المؤكد أن الوصف الآتي لاحد الباحثين السوريين يعطي تصورا واقعيا لمـا كـان يجـري عـل السـاحة السياسـية السـورية حينـذاك: (خلال تلك الاعوام باتت سوريا

للتفاصيل ينظر: مطيع السمان، وطن وعسكر قبل ان تدفن الحقيقة في التراب ٢٨ ايلول ١٩٦١– ٨ اذار ١٩٦٣ (مذكرات)، (دمشق، ١٩٩٥)، ص٩.

(١) د. محمـــد جعفـــر فاضـــل الحيالي،العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥–١٩٥٨، دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،٢٠٠١)، ص١٣٩

(٢) بيير روندو، مستقبل الشرق ...، ص١٥١؛ محمد أبو عزة، المصدر السابق، ص١٤.

(٣) جـــورج لنشوفســـكي، المصدر السابق، ص٧٧؛ جورج طرابيشي، الدولة القطرية والنظرية القومية، (بيروت، ١٩٨٢)، ص٢٤.

(٤) للتفاصـــيل ينظـــر: باتريك سيل، الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥– ١٩٥٨، ترجمة: سمير عبدة، محمود فلاحة، (بيروت، ١٩٦٨)، ص٥٥.

تشبه حقلا مغطى بالبنزين، ويكفي أن يلقي أحدهم بعود ثقاب مشتعل لكي تشتعل النار في البلد، وما اكثر الذين كانوا يحملون اعواد الثقاب)[1].

مهما يكن الأمر، فان سوريا تعد الدولة العربية الثانية بعد العراق في هذه الفترة، التي أخذ فيها الجيش زمام الانغمار في الشؤون السياسية وان اختلفت الصيغ والاهداف، وقد افتتحت هذه الظاهرة عهدها بالانقلاب الذي قاده رئيس اركان الجيش حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩.

---

(١) محمد أبو عزة، المصدر السابق، ص١٥.

موقف حكومات الانقلابات العسكرية من الحقوق القومية الكوردية

وصف أحد الباحثين فترة الانقلابات العسكرية في سوريا كالاتي: (امتازت فترة الانقلابات بانها لم تكن حالة من حالات الحكم الشعبي الواضح ولا بالحكم الفردي الصريح وليست جمهورية وليست دكتاتورية وليست حكما مدنياً خالصاً ولا حكماً عسكرياً خالصاً وما هي حكومة نيابية... بل هو عبارة عن فقدان السلطة الحقيقية في البلاد)[1].

وتأسيسا على القول السابق، يمكن الاستنتاج أن الشعب الكوردي في سوريا باعتباره أصبح جزءا من الشعب السوري كما اسلفنا، عانى من ضبابية الرؤية السياسية لقادة الانقلابات العسكرية تجاه تطلعاته القومية كغيره من فئات الشعب السوري في نهاية الاربعينيات، حتى منتصف الخمسينات من القرن الماضي.

١- انقلاب حسني الزعيم:

في الصباح الباكر من ٣٠ آذار سنة ١٩٤٩ قام الزعيم حسني الزعيم[2] باول انقلاب عسكري في سوريا، وفي اليوم الاول للانقلاب اودع رئيس الجمهورية شكري القوتلي ورئيس وزرائه خالد العظم رهن الاعتقال، ثم سرعان ما افرج عنهما بعدئذ[3].

---

(١) اديب نصور، قبل فوات الاوان دراسات ومطالعات حول الاحداث السورية ١٩٤٨-١٩٥٤، (بيروت، ١٩٥٥)، ص٥٩.

(٢) ولد في مدينة حلب من اسرة كوردية مستعربة وتخرج في الكلية الحربية في استنبول، واشترك في الحرب العالمية الاولى مع الجيش العثماني وقاتل الى جانب قوات الامير فيصل في سوريا ضد الفرنسيين، قبض عليه الحلفاء عند دخولهم سوريا، تولى منصب مدير الشرطة، ثم نقل الى الجيش، عرف حسني الزعيم باتجاهه العلماني لذا فقد عطف الجماعات التقليدية، للتفاصيل: ينظر محمود متولي، المصدر السابق، ص٥٥-٦٢.

(٣) خالد العظم، مذكرات، المجلد الثاني، ط٢، (بيروت، ١٩٧٣)، ص١٩٣؛ جلال يحيى، العالم العربي الحديث والفترة الواقعة بين الحربين، (الاسكندرية، ١٩٦٦)، ص٦٦٨-٦٦٩.

وتركزت اهم دوافع الانقلاب على التذمر الذي اصاب الشعب في مسألة حصر السلطة بيد فئة قليلة من الكتلة الوطنية والرغبة في التغيير والاصلاح الاداري والاهمال الذي اصاب الجيش[١].

ومن المهم الاشارة إلى أن الانقلاب العسكري نال تعاطف الساسة السوريين فحزب البعث وعميده ميشيل عفلق[٢]، اشار إلى نظام حكم الزعيم بالعصر الجديد، كما أن الحزب الوطني ارسل برقية تأييد للزعيم وقرر التعاون معه. وكان حزب الشعب اكثر ترددا في تأييد الانقلاب ولكن وبعد اسبوع كتبت صحيفة الحزب (سوف يحتل الزعيم مكانا بارزا في صفحات التاريخ)[٣] في حين وقف الحزب الشيوعي وحده موقفا معاديا من الانقلاب[٤].

وفي ١٩ نيسان ١٩٤٩ تم تشكيل مجلس وزراء جديد لمؤازرة القائد العام في ممارسة السلطتين التشريعية والتنفيذية وتولى حسني الزعيم فيها رئاسة مجلس الوزراء ووزارتي الداخلية والدفاع الوطني[٥]. وفي ٢٥ حزيران ١٩٤٩ اعلن نفسه رئيسا للبلاد[٦]، اصبح حسني الزعيم القائد العام للجيش والقوات المسلحة وتولى السلطتين التشريعية والتنفيذية في ٢٠ نيسان ١٩٤٩ وبرر ذلك حتى عودة الحياة النيابية مرة اخرى.

---

(١) يوسف جبران غيث، شكري القوتلي ودوره السياسي ١٨٩١-١٩٥٨، اطروحة دكتوراة غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٨)، ص١٩١.

(٢) ينحدر ميشيل عفلق (١٩١٠-١٩٨٩) من عائلة اغريقية (يونانية) الاصل كانت دراسته الأولى مقفلة ضمن طائفته الارثوذكسية، فقد اكمل دراسته الثانوية في (ليسيه الارثوذكس الاغريق) بدمشق، ثم التحق بجامعة السوربون في فرنسا ويعده البعض المؤسس الحقيقي لحزب البعث في ٧ نيسان ١٩٤٧، للتفاصيل ينظر: ذوقان قرقوط، ميشيل عفلق الكتابات الاولى مع دراسة جديدة لسيرة حياته، (بيروت، ١٩٩٣)، ص٣٧-٣٨؛ ايريك رولو، سيماء الاحزاب في شرق الاوسط حتى عام ١٩٦٣، ترجمة وتعليق: محمد حافظ سعيد، مجلة **مەتين**، العدد (١١٩)، دهوك، كانون الاول ٢٠٠١، ص ٨٦، هامش رقم (١٠).

(٣) للتفاصيل ينظر: جوردون هـ. توري، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٥٨، ترجمة: محمود فلاحة، ط٢، (بيروت، ١٩٦٩)، ص١٣٧.

(٤) باتريك سيل، الصراع على ....، ص١٠٤.

(٥) حسن الحكيم، مذكراتي صفحات من تاريخ سورية الحديث، ١٩٤٠-١٩٥٨، القسم الثاني، (بيروت، ١٩٦٦)، ص١٩٩.

(٦) للتفاصيل ينظر: جريدة الرائد، العدد (٦٨١)، السنة (١٥) بيروت، ٢٩ حزيران ١٩٤٩.

أثارت شخصية قائد الانقلاب العسكري الاول الكثير من الجدل، وتضاربت حولها الآراء، ومن المؤكد أن العامل الابرز وراء ذلك كان حول ارومة قائد الانقلاب القومية، وحقيقة رغبته بانشاء (جمهورية كوردية عسكرية في سوريا)[١].

فمن المعروف أن حسني الزعيم يعود في اصوله إلى الشعب الكوردي في سوريا وبالتحديد إلى مدينة حلب، وهذا ما عزز من الرأي القائل بانه كان يرغب بتحقيق (الحلم) الكوردي في سوريا، بعد ما خذلته سلطات الإنتداب الفرنسي[٢]. والذي زاد من قوة الرأي المذكور آنفاً، قيامه بتقريب الضباط الكورد الذين كانوا يخدمون في الجيش السوري بشكل ملحوظ بعد استقلال البلاد، خاصة إذا علمنا أن ظاهرة بروز الضباط الكورد حينذاك، كانت نتيجة رغبتهم الملحة في الانخراط في المهنة العسكرية بعد ما حرموا منها سابقا[٣]. وشارك العديد من اولئك الضباط في عملية الاعداد للانقلاب اولا، ومن ثم تنفيذه ثانياً، وكان في مقدمتهم، كل من العقيد فوزي سلو، معاون آمر اللواء الثالث، والمقدم عمر خان تمر معاون رئيس اركان الجيش، والنقيب محمود شوكت أمر فوج المشاة الاول، والمقدم جميل ماميش أمر كتيبة الفرسان الثانية والنقيب قوطرش آمر (الفوج الكوردي)[٤] وضباط اخرين برتب ادنى[٥].

وتسلطت الاضواء اكثر على الكورد، عندما كلف قائد الانقلاب، أحد ابناء رئيس عشيرة البرازي الكوردية، وهو الدكتور محسن البرازي[٦]. بتشكيل الوزارة السورية في ٢٦ حزيران ١٩٤٩، وهذا الأمر كان وراء اعتقاد بعض الباحثين، بانه انضم إلى قائد الانقلاب

---

(١) باتريك سيل، الصراع على...، ص٦٢.

(٢) نيكولاس فان دام، الصراع على السلطة في سورية ١٩٦٠-١٩٨٠،(بيروت، ب.ت)، ص٤٦.

(٣) د. غسان سلامة، المجتمع والدولة في المشرق العربي، ط٢، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٩)، ص١٦٢.

(٤) لم اتوصل الى ما يقصده السياسي المعروف رئيس وزراء سوريا قبل الانقلاب خالد العظم بالفوج الكوردي، اغلب الظن انه كان يقصد الفوج الذي كان معظم ضباطه وجنوده من الثوار الكورد الذين شاركوا في معارك الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥-١٩٢٧، وكانوا قد اكتسبوا خبرة واسعة من خلال مشاركاتهم في يوميات الثورة الأمر الذي أهلهم لتكوين طبقة عسكرية كوردية في دمشق وغيرها من المدن السورية.

(٥) خالد العظم، المصدر السابق، ص١٨٨، محمود متولي؛ المصدر السابق ص٦٢.

(٦) كان استاذا في جامعة دمشق وتقلد العديد من المناصب الادارية في الحكومات السورية السابقة وكان اخرها منصب مدير مكتب الرئيس شكري القوتلي، ينظر السيد حسن الامين، مظاهرات وثورات وحروب عربية، (بيروت، ٢٠٠١)، ص١٢٥.

العسكري ليعملا معا على بناء دولة كوردية[١]، وهكذا اخذت الأمور تصب في اتجاه واحد في رأي المناوئين لقائد الانقلاب، وهو اجماع اولئك الكورد على تحقيق هدف واحد، بدليل اتصالهم بالشخصية الكوردية جلادت بدرخان، ليباشروا نشاطاتهم لتحقيق (حلم) اقامة دولة كوردية في سوريا[٢].

ومع ان هذه الآراء والتصورات كانت بعيدة عن الواقع ومن مخيلة قادة الانقلاب، فإنها أثارت مخاوف الشارع العربي فالموقف الشعبي والرسمي العربي، الذي كان على علم بما يجري في سوريا أخذ يتملكه الخوف والخشية من تطور الاوضاع في سوريا وصارت ترى في حسني الزعيم (عميلاً كورديا) شبيه بالطغاة[٣]، بدليل قيام الصحف العربية خارج سوريا بمهاجمة انحداره القومي، واتهامه بعنف باسم العروبة والاسلام. وترسخت فكرة محاولة الانقلابين بتحقيق (الحلم) الكوردي بانشاء (الجمهورية الكوردية العسكرية) في سوريا، وقامت الصحف نفسها في معرض هجومها على قائد الانقلاب العسكري، بوصف ما يفكر به في (إنشاء جمهورية كوردية عسكرية) والتنبأ لها بمصير شبيه لما حل بهتلر في اوربا[٤]، وذهب البعض إلى أنه ورئيس وزرائه كانوا على علاقة مع اسرائيل ويرغبان في عقد صلح معها كونهما من اقلية تتطلع إلى الحكم في سوريا[٥]. علما أن حسني الزعيم كان قد اتصل في فترة عهده بالحكومة العراقية، طالبا مساندتها إذا اعتدت اسرائيل على سوريا، وكانت الحكومة العراقية قد وعدت بمساعدته[٦].

وعلى الرغم من كل الذي قيل عن حسني الزعيم، فيبدو أن قصر فترة وجوده على رأس السلطة في سوريا، جعلت الاصوات المعارضة تخبو من تلقاء نفسها، وكل ما قيل عن مشروعه الكوردي ذهب ادراج الرياح، فبعد اربعة اشهر من انقلابه حدث انقلاب آخر في ١٤ آب ١٩٤٩ بقيادة سامي الحناوي، اودى بحياته وحياة رئيس وزرائه، ومن المرجح ان احد

---

(١) باتريك سيل، الصراع على ...، ص٨٨.

(٢) جواد ملا، المصدر السابق، على ٧٨.

(٣) عد الدكتور محمود متولي، حسني الزعيم طاغية سوريا ورجلا متهورا ومغرورا، للتفاصيل ينظر كتابه، المصدر السابق، ص ٥٥-٦٢.

(٤) باتريك سيل، الصراع على ...، ص٩٢.

(٥) ذكـريات الأمـير عادل ارسلان عن حسني الزعيم رائد الانقلابات العسكرية في سورية، (بيروت، ١٩٦٢)، ص١٧-١٨.

(٦) د. فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، (بغداد، ١٩٨٦)، ص١٨.

اهـم اسـباب هـذه الـنهاية المأسـوية لحسـني الـزعيم ورئيس وزرائه الدكتور محسن البرازي كان يتعلق بأصلهما الكوردي[1].

ومـن المناسـب ان نذكـر هـنا، ان الكـورد وبـلا ادنـى شـك تأثـروا بشـكل او اخر بقائد الانقـلاب كـونه مـن ارومــة كـوردية، واســتاؤوا مــن الحملــة الدعائــية الــتي نظمــتها الصحف العـربية ضـده والـتي وصـمته بالخـيانة والطاغـية كونه من اصل كوردي، ويريد تأسـيس دولـة كـوردية، والاقـتداء ببكـر صـدقي قائـد الانقـلاب العسكري الاول في العراق سـنة ١٩٣٦[2]. واعتـبروها محـاولات دعائـية غرضها تشويه صورة الكورد في أعين المواطنين السوريين، والنيل من مشاعرهم القومية والوطنية.

المهـم في الامـر، ان الانقـلاب العسـكري الاول ونـتائجه تـركت بصمات واضحة في التفكير السياسي الكوردي في سوريا، بدليل ان الشاعر القومي جكر خوين كتب في مذكراته يقول: (وبعـد اربعة شهور قتل حسني الزعيم ومحسن البرازي على يد الجيش واصبح ذنبهم في اعـناق الشعب الكـوردي...)[3]. ووصفه السياسي الكوردي جواد ملا، بانه (ضابط كوردي شجاع)[4].

امـا سبب تعاطف الكورد مع حسني الزعيم، فيعود الى كونه من اصل كوردي، وانه وصـمّ بالخـيانة والطاغـية وقـتل للسـبب نفسـه، ولان الادلة والبراهين وحتى الوثائق التي نشرت عن الانقلاب، تثبت حقيقة واحدة مفادها أن حسني الزعيم كان لا ينوي إقامة ما اتهـم بـه، والـذي لم يكـن منطقـيا، فضـلاً عـن أنـه لم تكن له علاقة لا من قريب ولا من بعـيد بالحـركة القومـية الكـوردية وتطلعاتهـا، أو حتـى مـع المشـتغلين في الحقـل القومـي الكـوردي ويمكـن القـول أنـه كان كورديا بالاسم فقط. ومن الجدير بالذكر أن تلك التهمة،

---

(١) صلاح الدين عبد القادر، المصدر السابق، ص٨٤.

(٢) مما له دلالته ان هذه التهم نفسها الصقت بالفريق بكر صدقي قائد انقلاب ٢٩ تشرن الاول ١٩٣٦ في العراق، لانه كان كوردي الارومة والقومية ايضا، واستغلت هذه المسألة العناصر القومية العربية كجـــزء من دعايتها السياسية للاطاحة بحكومة الانقلاب و لم يكن الضباط القوميون العرب وحدهم مـــن وصـــف بكـــر صـــدقي بميوله الكوردية، بل جاراهم بذلك بعض الباحثين السياسين العرب والصـــحف العـــربية، وهذا ما حصل تماما بالنسبة لحسني الزعيم، عن بكر صدقي وانقلابه وميوله، ينظـــر: د. كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، (بغداد، ١٩٨٧)، ١١٢؛ ناصر الدين النشاشيبي، ماذا جرى في الشرق الاوسط، ط٢، (بيروت، ١٩٦٢)، ص٨١.

(٣) ينظر مذكراته: المصدر السابق، ص٣١٤.

(٤) ينظر كتابه: المصدر السابق، ص٧٨.

غطت على جميع الجهود التي بذلها خلال فترة حكمه القصيرة، في تحديث الجيش السوري، وتطهير الجهاز الإداري الحكومي وإدخال الإصلاحات على الجامعة السورية، واقرار القانون المدني، ومنح حق التصويت والانتخاب للمرأة، ووضع الاوقاف تحت إشراف الدولة، وفرض نظام للضرائب التصاعدية[(١)]، وطرح فكرة توزيع اراضي الدولة الزراعية على صغار الفلاحين[(٢)]. ويرى جوردون هـ.توري أحد ابرز المختصين بدور العسكريين في صنع القرار السياسي في سوريا: (ان خطوات حسني الزعيم نحو (علمنة) الدولة قد هوجمت بلؤم على أنه كوردي يحتقر الثقافة العربية)[(٣)].

٢- انقلاب سامي الحناوي:

قام الزعيم سامي الحناوي (١٨٩٨-١٩٥٠)، بانقلابه في صباح ١٤ آب ١٩٤٩، عندما وصلت وحدة عسكريةصغيرة الى دمشق، توزعت الى ثلاثة فصائل استطاعت قتل كل من حسني الزعيم ومحسن البرازي، واصدر فور تنفيذ الانقلاب عددا من البلاغات اتهم فيها سلفه بتبديد ثروة البلاد وانتهاك حرمة قوانينها وحرية ابنائها، وبان حكمه تميز بالجمع بين الفوضى والتعسف، والاسوأ من ذلك سوء سياسته الخارجية، وفي ضوء هذه الاتهامات وغيرها وجد (المجلس الحربي الاعلى) وبعد محاكمة عادلة ان الزعيم مجرم فنفذ به وبرئيس وزارئه حكم الاعدام[(٤)] .

اما عن موقف قائد الانقلاب العسكري الثاني تجاه الكورد، فيبدو انه ركب هو الآخر الموجة التي كانت توجه الطعنات الى منبت سلفه القومي وما قيل عن اهدافه الخفية في هذا الاتجاه، رغبة منه في اظهار نفسه بمظهر المدافع عن القومية العربية[(٥)]، وذلك لتبرير انقلابه في نظر الشعب السوري، ومما يعزز هذا الرأي ويؤكده، ان سامي الحناوي، كان وراء اصدار البلاغ رقم(٥) الذي تضمن (ان الزعيم احاط نفسه ببطانة سوء، قد جمعت

---

(١) نذير فنصة، أيام حسني الزعيم ١٣٧ يوما هزت سورية، ط٣، (دمشق، ١٩٩٣)، ص٧٥؛ حنا توفيق بشور، المصدر السابق، ص٩٧.

(٢) جريدة الرائد، العدد (٦٧٣)، السنة (١٥)، بيروت، ١٢ نيسان ١٩٤٩.

(٣) ينظر كتابه: المصدر السابق، ص ١٥٢، هامش رقم (٣٩).

(٤) philip k. Hitti , syria AshorT History , (London , ١٩٥٩), P. ٢٥٣.

(٥) هناك من يؤكد ان سامي الحناوي هو من أب كوردي وام عربية، للتفاصيل ينظر: يوسف جبران غيث، المصدر السابق، ص٢٠٥، هامش رقم (١).

كل خائن وحثيل مجهول الاصل). وتماشيا مع هذا المبدأ بدا واضحا انه يسعى الى تحجيم دور الضباط الكورد، والتقليل من اهمية وجودهم، من خلال تشتيتهم عبر تنقلات واسعة[1].

وعلى الرغم من اتخاذ سامي الحناوي العديد من الخطوات، التي كان يهدف من ورائها، تدبر امره والاحتياط لاي انقلاب عليه، لكن ذلك لم يفده، حيث عادت المصفحات لتخترق من جديد شوارع العاصمة دمشق في ١٩ كانون الاول ١٩٤٩، لتعتقله واعوانه[2].

وبعد استتباب الامر لقائد الانقلاب العسكري الثالث، تم اطلاق سراح سامي الحناوي، بعد اشهر من اعتقاله، وغادر دمشق الى بيروت، ولم يكن يدر في خلده ان نهايته ستكون على يد احد اولئك الذين وصفهم في بلاغه السابق بـ (مجهولي الاصل) فما ان وصل الى بيروت حتى ترصده، احد افراد عشيرة البرازي، وهو محمد احمد البرازي الملقب بـ (هرشو)[3] فاغتاله في٣٠ تشرين الاول ١٩٥٠، وذلك انتقاما لمقتل عمه الدكتور محسن البرازي وحسني الزعيم[4]. وبعد مقتل سامي الحناوي تم نقل جثمانه الى مدينة حلب ليدفن فيها[5].

(١) ينظر نص البلاغ في: نذير فنصة، المصدر السابق، ص١٨٦؛ ابراهيم علوان، مشكلات الشرق الاوسط الوطن العربي، ط١، (لبنان، ١٩٨٦)، ص١١٨.

(٢) نذير فنصة، المصدر السابق، ص١١٩.

(٣) من المفيد ان نذكر هنا، ان هرشو (يعني الدب بالكوردية نظرا لضخامته) صار مضربا للامثال بسبب شجاعته، فعندما يهدد او يدعي شخص ما بانه سيقتل فلان وفلان ويعمل كذا وكذا يقال له: (شو شايف حالك هرشو)، وبسبب ذلك قام الصحفي المصري محمد حسنين هيكل باجراء مقابلة معه في سجنه في بيروت، وكتب تحقيقا مطولا في صحيفة (اخبار اليوم) عن الحادثة وذكر ان عشيرة البرازي تلقت نبا الحادثة بالفرحة والابتهاج والزغاريد، ومن الجدير بالذكر ان هرشو البرازي لايزال حيا ويعيش في ولاية هيوستن الاميركية، رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣.

(٤) مصطفى رام حمداني، شاهد على إحداث سورية وعربية وأسرار الانفصال (مذكرات)، ط ٢، (دمشق، ٢٠٠١) ن ص٩١.

(٥) للتفاصيل ينظر: د. سليمان المدني، هؤلاء حكموا سورية، ط٣، (بيروت، ١٩٩٨) ص٦٨؛ زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، (بيروت، ١٩٧٥(، ص٢٦٨.

٣- انقلاب اديب الشيشكلي:

قاد الانقلاب العسكري الثالث، العقيد اديب الشيشكلي (١٩٠٩-١٩٦٤)، وينتمي الى عائلة كبيرة كانت تسكن مدينة حماه وكان قد اشترك مع حسني الزعيم في الانقلاب الاول، وعاد ليشترك مع سامي الحناوي في الانقلاب الثاني، واكسبه هذا الخبرة ليقوم بدوره بالانقلاب العسكري الثالث في ١٩ كانون الاول ١٩٤٩[١]. وبرر البلاغ الاول للانقلاب الذي تضمن عدة امور، اسباب الانقلاب ومنها (ان الجيش اضطر لاقصاء سامي الحناوي لانه تآمر على الجيش مع بعض الجهات الخارجية)[٢].

حاول الشيشكلي منذ بدء الانقلاب وحتى تشرين الثاني ١٩٥١، ان يعطي الضمانات بعدم اقحام الجيش في الامور السياسية، وفضّل البقاء في الظل، فتسلم منصب معاون رئيس الاركان. الا انه بقي يلعب دور القوة المؤثرة بشكل غير معلن وبعيدا عن الانظار، وتمثل ذلك بسيطرة الاركان العامة للجيش على الشؤون الداخلية، وبعودته الى حكم البلاد حكما مباشرا خلال المدة (كانون الاول ١٩٥٢ – شباط ١٩٥٤)[٣].

ازدادت مضايقة القوميين الكورد واساليب التعريب بعد اتجاه الشيشكلي الى الحكم المركزي الصارم، وذلك باستناده على الجيش في الحكم وباشغاله مركز القائد العام للقوات المسلحة ووزارة الداخلية ثم اقدامه على تعطيل الأحزاب السياسية، واخضاعه الصحف والتظاهرات والاضرابات الى الرقابة المشددة، وفي ٢٥ آب ١٩٥٢ اعلن عن تشكيل ما يعرف بـ (حركة التحرر العربي) واتخاذها بمثابة التنظيم السياسي المركزي الوحيد، ثم ما لبث ان اخذ بالمجاهرة بالفكرة القومية العربية والوحدة العربية، واعتبار سوريا قاعدة للتحرر العربي[٤]. وتأسيساً على ما سبق، اصدرت السلطات تعليماتها بمراقبة القوميين الكورد ورصد نشاطاتهم السياسية، ويذكر احد ضباط المخابرات السوريين بهذا الصدد ان الشيشكلي نفسه كان قد كلفه بالذهاب إلى مدينة القامشلي من اجل تقوية مركز (الشعبة

---

(١) ينظر نص البيان في: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ط٦، (بغداد، ١٩٨٨) ص١٣٦-١٣٧.

(٢) اندرو راثميل، المصدر السابق، ص٨٥.

(٣) جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ص٨٤؛ مايلز كوبلاند، لعبة الامم اللااخلاقية في سياسة القوة الامريكية، تعريب: مروان خير (بيروت، ١٩٧٠)، ص٧٧.

(٤) غانم محمد الحفو (الحياة السياسة في سوريا ولبنان ١٩٤٧-١٩٦٧) في جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، (الموصل، ١٩٨٨)، ص١٨٠-١٨٢.

الثانية) التي كانت تمثل الدائرة الامنية (الاستخبارات) المكلفة بمراقبة الكورد في الجزيرة، ويذكر الضابط انه نجح في مهمته تلك واستطاع الحد من نشاط القوميين الكورد وذلك بشكل اكثر احكاما ولاول مرة بعد الاستقلال[١]، وورد في وثيقة بريطانية، عبارة عن برقية من القنصل البريطاني في دمشق كان قد زار منطقة الجزيرة سنة ١٩٥٠ (ان لدي انطباعا بان السوريين يراقبون الزعماء القوميين الكورد بشكل جدي، وبالاخص شخص جلادت بدرخان)، وخوفا من ان تثير السياسة السورية مشاعر الكورد القومية، قامت الحكومة البريطانية بتحذير الحكومة السورية من عواقب سياستها تجاه الكورد[٢]. ولم يكن ذلك التحذير يعني تعاطفها مع كورد سوريا، بل خوفا من ان يؤدي ذلك إلى اثارة مشاعرهم على اخوانهم في كوردستان – العراق التي كانت تتمتع بهدوء نسبي بعد قمع القوات البريطانية والعراقية لانتفاضة بارزان في اواسط تشرين الاول ١٩٤٥.

ان المتتبع لمسار الاحداث يدرك بسهولة ان تلك الحملة القاسية والمراقبة المستمرة للقوميين الكورد، لم تكن وليدة الصدفة او إجراءات اعتيادية خاصة اذا علمنا ان الشيشكلي في نفس الفترة التي كان يشدد على الكورد، كان يصدر اوامره باعلان دستور جديد لسوريا والذي وضع موضع التنفيذ في ١٥ ايلول ١٩٥٠، حيث اعتبر اول دستور يعمل به في ظل حكومة عربية مستقلة، واكد على ان الشعب السوري جزء من الامة العربية[٣]، أي انه تجاهل تماما حقائق التعددية القومية والثقافية، لاسيما الكورد باعتبارهم القومية الثانية في البلاد.

---

(١) مصطفى رام حمداني، المصدر السابق ن ص٩٨.

(٢) ينظر نص الوثيقة في:ايوب بارزاني، المقاومة الكردية للاحتلال ١٩١٤-١٩٥٨،(سويسرا، ٢٠٠٢)، ص٣٣٤.

(٣) يبدو ان الحكومة السورية كانت تحذو حذو الحكومات العراقية في هذا المجال، فباستثناء دستور سنة ١٩٢٥ (القانون الاساسي العراقي)، الذي صدر في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) المرتكن الى النفوذ البريطاني والذي الغي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، فان جميع التشريعات الدستورية التي صدرت بعد ١٤ تموز ١٩٥٨، اعتبرت الشعب العراقي جزء من الامة العربية على الرغم من ان العراق يتكون من قوميتين رئيسيتين هما العرب والكورد، للتفاصيل ينظر: د. رعد الحدة، التشريعات الدستورية في العراق، (بغداد، ١٩٩٨).

وتم إصدار دستور جديد في ٣ آذار ١٩٥٢ تحت عنوان (البيان الاول) وضم (١٠) مواد تجاهل كذلك الوجود الكوردي في سوريا[١]، بل ركز (البيان الاول) من الجهود السابقة في التأكيد على القومية العربية، وكمثال على ذلك ورد ما يلي (اذا كان لامة من الامم ان تفخر بتاريخ امجادها التليدة، فالعرب في مقدمة هذه الامة)[٢] .

ومن أجل تغيير الواقع القومي في كوردستان – سوريا، صدرت في عهد الشيشكلي عدة قرارات واوامر عسكرية، ومنها على سبيل، المرسوم التشريعي رقم (١٩٣٩) في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٣،الذي تضمن عدة مواد نصت الأولى منها: أنه لا يجوز تسمية المحال العامة والخاصة مثل النوادي والفنادق والملاهي والمقاهي والحانات والمطاعم والحوانيت وما شابه ذلك باسماء أو بكلمات اعجمية (غير عربية)، أما المادة الثانية فنصت: أنه على اصحاب المحال التي تحمل اسماء اعجمية[٣] استبدالها باسماء عربية في ميعاد ينتهي بانقضاء ثلاثة اشهر على نشر المرسوم، ونصت المادة الثالثة: الحجز مدة ثلاثة اشهر وبالغرامة من (٥٠-١٠٠٠ ليرة) أو باحدى هاتين العقوبتين ضد كل من يخالف احكام المادتين السابقتين[٤].

أن سياسة الشيشكلي لاسيما الداخلية منها، ادت إلى اشتداد المعارضة لحكمه، والمطالبة بحل حزبه (حركة التحرر العربي)، وانهاء الاكتتاب الشعبي لتسليح الجيش، واعادة الحريات السياسية والحياة الحزبية الديمقراطية، وبدلا من أن يستجيب لمطالب الحركة الوطنية، قام الشيشكلي باعتقال الكثير من السياسيين المعارضين، لاسيما ممثلي الأحزاب السياسية التي اجتمعت في ٤ تموز ١٩٥٣ في مدينة حمص وهي احزاب الشعب والبعث

---

(١) من المناسب ان نذكر أن والدة الشيشكلي كانت كوردية تدعي منور البرازي وهي عمة حسني البرازي الذي شكل الحكومة السورية من ١٨ نيسان ١٩٤٢- ٨ كانون الثاني ١٩٤٣، أي أنه كان يرتبط برابطة القرابة مع االشعب الكوردي، للتفاصيل ينظر: هاني الخير، اديب الشيشكلي صاحب الانقلاب الثالث في سوريا البداية والنهاية، ط٣، (دمشق، ١٩٩٥)، ص١٦٨.

(٢) للتفاصيل ينظر: البيان الاول من دولة الزعيم فوزي سلو رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء إلى الشعب السوري، (دمشق، ١٩٥٢)، ص٥٥.

(٣) من الطريف ان لقب الشيشكلي هو اسم (اعجمي)، فشاهدة قبره مكتوب عليه (اديب حسن آغا جيجكلي)، هاني الخير، المصدر السابق، ١٧٠.

(٤) ينظر نصوص المواد الثلاثة في جريدة (يكتي – الوحدة)، العدد (٣٦)، ايار، ١٩٩٦. ومن الجدير بالذكر أن حزب البعث الذي حكم العراق خلال المدة (١٩٦٨-٢٠٠٣)، كان قد اصدر مثل هذه القرارات، واكد على تطبيقها عمليا في العراق ولاسيما في كوردستان.

والعربي الاشتراكي والوطني، واعلنت عن رغبتها في اسقاط الدكتاتورية وعودة رئيس الجمهورية إلى تولي منصبه[1].

وبدلا من ان يستجيب الشيشكلي لمطالب الحركة الوطنية، لجأ إلى القمع والشدة واعلان الاحكام العرفية. الا انه ايقن، لاسيما بعد تمرد وحدات من الجيش، بأنه لا جدوى من المقاومة، ورضخ للامر الواقع، وغادر البلاد في ٢٧ شباط ١٩٥٤[2]، وبعد خروج الشيشكلي من البلاد، تولى هاشم الاتاسي رئاسة البلاد[3] ويمكن القول أنه وبانتهاء حكم الشيشكلي بدأت مرحلة اخرى للحركة القومية الكوردية في سوريا.

---

(١) للتفاصيل ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٥٨، (بغداد، ١٩٨٠)، ص٢٥٧؛ هاني الخير، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٢) للتفاصيل ينظر: جريدة الاردن، العدد (٢٨٨٨)، السنة (٣٥)، الاردن، ٢٦ حزيران ١٩٥٤؛ جريدة النهضة، العدد (٦٥٣)، بغداد، ٣٠حزيران ١٩٥٤.، بيير روند، مستقبل الشرق ...، ص ١٥١ — ١٥٢.

(٣) تولى هاشم الاتاسي الرئاسة السورية خلال عدة فترات هي:١٩٣٦، ١٩٥٠، ١٩٥٤، للتفاصيل حول حياته ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، (القاهرة،١٩٦٨)، ص٤.

الجمعيات الثقافية والسياسية الكوردية
١٩٥٢ — ١٩٥٦

اتسمت الاوضاع السياسية في سوريا بعد فترة الانقلابات العسكرية (٣٠ آذار ١٩٤٩ - ٢٧ شباط ١٩٥٤) بجملة تطورات هامة على الصعيدين الداخلي والخارجي، فقد عادت الأحزاب التقليدية مثل حزب الشعب والحزب الوطني وعدد من المستقلين لتولي مهام مسؤوليات الحكم[1]، كما تنفسّت الأحزاب و القوى السياسية المعارضة الصعداء، فعادت لمزاولة نشاطاتها السياسية وكان عليها أن تراعي في فعالياتها المحاولات الرامية إلى ضم سوريا إلى الاحلاف الغربية لاسيما حلف بغداد[2]. الذي كان يحاول التدخل في شؤون سوريا الداخلية، والتقارب المصري-السوري الذي تكلل بالوحدة بين الدولتين في شباط ١٩٥٨[3] .

كان الوضع الجديد كفيلا بظهور العديد من الجمعيات الكوردية التي نشطت بين اوساط الجماهير الكوردية بشكل اكثر فعالية من الجمعيات السابقة[4] لان المدة (١٩٥٤ — ١٩٥٧) اعتبرت واحدة من انضج المراحل السياسية في تاريخ سوريا المعاصر[5]. حيث شهدت هذه المرحلة لاسيما السنوات الأولى منها، ظهور تجربة ديمقراطية برلمانية رسمت خطوطها الأحزاب الوطنية السورية، اجريت فيها انتخابات نيابية بطريقة ديمقراطية سنة ١٩٥٤، ولاشك أن البرلمان المنتخب شكل ارضية واسعة للحريات

---

(١) جريدة صدى الاحرار، العدد (٢٤٣)، السنة(٧)، بغداد،٦تشرين الثاني ١٩٥٤.

(٢) للتفاصيل حول انعكاس دور حلف بغداد على الاوضاع الداخلية السورية، ينظر: يوسف جبران غيث، المصدر السابق، ص٢٤٧.

(٣) د. غانم محمد الحفو، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(٤) جريدة (**يكتى** — الوحدة)، العدد(٣٧)، حزيران ١٩٩٦.

(٥) للتفاصيل ينظر: خالد العظم، المصدر السابق، ص ١٨٥ — ١٨٦.

الديمقـراطية، وانعكس ذلـك الوضـع الايجابـي على الكورد في سوريا، وليس ادل على ذلك، مـن أن الـنواب الكـورد بـدأوا بطـرح مسـائل هامـة في أروقة البرلمان السوري حينذاك، ففي الجلسـة الحاديـة عشـرة المـنعقدة في ١١ كانـون الاول ١٩٥٤، القـى الـنائب الكوردي عن قضاء كـورد داغ احمـد جعفـر اسماعـيل، كلمـة جـاء فـيها (بمـا أن في البلاد مائتي الف مواطن لا يـتكلمون اللغـة العـربية، لـذلك اطلـب تحديـد بضـع سـاعات مـن الاذاعـة السـورية باللغـة الكـوردية...)[١]. ومع ان الطلب رفض في حينه، إلا أنه كان سابقة جديدة، كان من الممكن أن تـتحقق لـولا الضغوطات التي مارستها بعض الأحزاب السورية، ويأتي في مقدمتها حزب البعث العربي الاشتراكي.

ان الفـراغ السياسـي الـذي كـان يعانـي مـنه الكـورد في كورسـتان – سـوريا، لاسيما بعد تفكـك تـنظـيم خويبون، أدى إلى أن تنشط مختلف الأحزاب، مثل الحزب الشيوعي والحزب القومـي الاجتماعي[٢]. وجماعة الاخوان المسلمين[٣]، وحتى حزب البعث العربي الاشتراكي، في ايجـاد قـواعد لهـا في كوردستان – سوريا لاحتواء الكورد في تنظيماتها وباستثناء الحزب الشيوعي، لم تكن بقية الأحزاب السياسية (قومية، اسلامية) على علاقة بتطلعات الكورد القومـية، فقد خلت مناهجها حتى من ذكرهم، مما اعطى السبق للحزب الشيوعي في نشر تنظـيماته بـين صـفوف الجمـاهير الكـوردية الـتي كانـت تـتعاطف مـع دعـوته الطبقـية وموقفه الاممي من قضايا الشعوب ونـيل حقوقها القومية[٤].

---

(١) د. روزاد علي، المصدر السابق، ص٧٩.

(٢) تأسس في ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٢، مؤسسه هو أنطوان سعادة، الذي نادى بالوحدة السورية، واستطاع أن يفرض سلطته المطلقة على اتباعه، و المركزية الشديدة في علاقته مع كوادر تنظيمه، وكانت نهايته الاعدام سنة ١٩٤٩ عندما سلمه حسني الزعيم للسلطات اللبنانية بسبب قيامه بمحاولة انقلابية هناك، للتفاصيل ينظر:جريدة الرائد، العدد (٦٧٩)، السنة (١٥)، بيروت، ١٤ حزيران ١٩٤٩؛ يوسف جبران غيث، التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٥–١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الاداب، جامعة بغداد (بغداد،١٩٨٣)، ص ١٤٥–١٤٨.

(٣) بدأت فكرة تأسيس جماعة الاخوان المسلمين تتسرب إلى سوريا عن طريق الطلاب السوريين الدارسين في مصر، وفي سنة ١٩٣٥ أصبح لهذه الجماعة مجموعة من الانصار في جامعة دمشق، وشكلوا مجموعة من الجمعيات والنوادي باسماء مختلفة، جمعت كلها تحت اسم (شباب محمد) في حلب، ثم عادت سنة ١٩٤٩ لتتوحد من جديد وتشكل (جمعية الاخوان المسلمين) على رأسها مصطفى السباعي، للتفاصيل ينظر: د.اسامة زكي عواد، المصدر السابق، ص٢٧ –٢٨.

(٤) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٢٧ – ٢٨.

وعن مدى شعبية الحزب الشيوعي في صفوف الكورد، يقول عبد الحميد درويش[1] - وهو من اوائل المشتغلين في الحركة السياسية الكوردية في سوريا -: (أنه عندما كان طالبا في ثانوية الحسكة تعرف على بعض الشباب الكورد الشيوعيين الذين كان لهم نشاط واضح بين الطلاب منهم: محمد سعيد اوسي، عبدي يوسف، زبير ملا خليل، عثمان سكفان، درويش سعدو، وأنه تاثر مثل ابناء عمومته عبد المجيد درويش و محمد صالح درويش وخضر فرحان، بافكار الحزب الشيوعي الاكثر نشاطا في صفوف الطلاب، وان الطلاب الكورد من اعضاء الحزب كانوا يدعون بأن الحزب سيحقق حال تسلمه السلطة في البلاد مطالب الشعب الكوردي في سوريا)[2].

وعن الفراغ السياسي الذي شهدته كوردستان – سوريا في مطلع الخمسينات، يقول محمد ملا احمد[3] وهو من اوائل العاملين في التنظيمات السياسية الكوردية أيضاً: (أن قسما من الشبيبة الكوردية كان قد تبعثر بين مختلف تنظيمات الأحزاب السياسية المذكورة آنفاً، أما البقية فكانت حائرة بين تلبية دعوات تلك الأحزاب، أو تلبية نداء داخلي، واحساس قوي يدعوها للنضال ضمن تنظيمات خاصة بها، لتحقيق اهدافها القومية الكوردية، في الوقت الذي كان الاقطاعيون والبرجوازيون الكورد يشاركون الأحزاب البرجوازية العربية في العمل بحثا عن مراكز في السلطة لتدعم استقلالها، ولم يكن لديهم مجال للتفكير بالقضية الكوردية)[4].

وعن العواطف والاحاسيس القومية التي كانت تدفع الشباب القومي الكوردي بالبحث عن الجمعيات والأحزاب القومية الكوردية للانتماء اليها و العمل في صفوفها، يقول رشيد

---

(١) ولد في قرية قرمانيه، منطقة الجزيرة سنة ١٩٣٦، وفيها اكمل دراسته، وانتسب إلى جامعة دمشق، ولكنه لم يستطع أن يكمل دراسته الجامعية لاسباب سياسية، يعتبر من مؤسسي الحزب الديمقراطي الكوردي (**البارتي**) في سوريا، يقيم في قريته قرمانيه حاليا. للتفاصيل ينظر كتابه: اضواء على ....، صفحات متفرقة.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على ....، ص١٠-١١.

(٣) ولد في مدينة ديريك سنة ١٩٣٥، انهى دراسته الجامعية في جامعة دمشق، قسم التاريخ سنة ١٩٦٨، شارك في الحياة السياسية الكوردية في سوريا قبل تأسيس (البارتي) وبعد تأسيسه، اضطر إلى أن يعيش منذ عدة سنوات في اوربا، ولا يزال يكتب البحوث حول تاريخ الكورد في سوريا، للتفاصيل ينظر: كتابه، المصدر السابق.

(٤) محمد ملا أحمد، المصدر السابق، ص ٢٨ –٢٩.

حمو[1] أنـه وصـديقه محمد علي خوجة[2]، سافرا من حلب إلى الجزيرة سنة ١٩٤٩ يبحثان عـن جمعـية خويبون للانتماء اليها، وانهما التقيا من أجل ذلك بعبد الرحمن علي يونس اغـا[3]. الـذي أخـبرهما بـزوال الجمعـية، فاتصلا بالدكـتور احمد نافذ[4]، ثم ذهبا إلى بلدة تربهسبى (تعـني قـبور البـيض بالكوردية)، حيث تسكن اسرة حاجو اغا، لكنهما لم يصلا إلى نتـيجة، فعـادا إلى حلـب واخـبروا رفاقهم بالامر ليبحثوا عن حل آخر، فاتصلوا بعثمان صـبري وجهگـرخوين واخـرين، وعـندما لم يظفـروا بحـل اوجـدوا فـيما بيـنهم جمعـية ثقافـية سـرية تعمـل علـى نشر الثقافة والروح القومية الكوردية، وكان من ابرز اعضائها رشيد حمو وشوكت حنان[5]، ومحمد علي خوجه وقادر ابراهيم، ولكن جمعيتهم ما لبثت أن انكشـفت سـنة ١٩٥١، فاعـتقلوا وسـيقوا إلى سـجن المـزة في دمشـق[6]، وبعـد أن انحلـت جمعيتهم توجهوا إلى الحزب الشيوعي وانضموا إليه[1].

---

(١) ولد في عقد الثلاثينات في القرن الماضي في منطقة كورد داغ، درس في مدينة حلب، عرف عنه حبه للعمل السياسي منذ وقت مبكر، الأمر الذي دفعه إلى أن يكون من مؤسسي (البارتي)، اعتزل الحياة الحزبية ويعيش في مدينة حلب حاليا.

(٢) ولـــد في منطقة كورد داغ وحصل في حلب على قسط جيد من التعليم، يعتبر من انشط شخصيات (**البارتـى**) في مجـــال بـــناء العلاقـــات مع الاحزاب الكوردية الاخرى، فبعد لجوئه سنة ١٩٥٩ إلى كوردســـتان — العـــراق، شارك في نشاطات (البارتي) في العراق، وكان بروزه الاهم خلال يوميات ثورة ١١ ايلول ١٩٦١، توفي منذ عدة سنوات في منطقة كورد داغ، عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن ....، ص٩٥، هامش رقم (٣٤).

(٣) قائـــد انتفاضة ساسون (١٩٢٥ — ١٩٣٦) في كوردستان الشمالية، اضطر بعد فشل الانتفاضة إلى اللجـــوء إلى ســـوريا، بعد تعلمهم الف باء الكوردية شارك في كتابة بعض المواضيع في مجلة هاوار، استقر في الجزيرة مع عائلته، وعرف عنه أنه كان من رجالات خويبون المعروفين، توفي سنة ١٩٥٦، **كونى رەش، سەرهلدانا...**، ص١١١- ١١٢.

(٤) ولـــد في مديـــنة مـــادن بكوردستان الشمالية سنة ١٩٠٢، تخرج في كلية الطب قبل لجوئه واخيه د. نـــور الـــدين زازا سنة ١٩٣٠، الى سوريا بسبب ضغوطات الحكومة التركية على عائلته، عرف بموافقه الوطنية ومساعدته للفقراء الكورد، افتتح مستشفى طبيا في مدينة القامشلي وعاش فيها إلى يوم وفاته سنة ١٩٦٨، روهات الآكوم، المصدر السابق، ص٣٩.

(٥) هـــو محمود شوكت نعسان ولد في قرية شيتكا، منطقة كورد داغ سنة ١٩٢٩، درس في حلب سنة ١٩٤٧، وعمل في سلك التدريس حتى سنة ١٩٥١، تعرض يوم زفافه للاعتقال سنة ١٩٦٠، شارك في النشاطات القومية الكوردية في سوريا، قبل أن يعتزل العمل السياسي، وعمل محاميا في حلب بعد تخـــرجه سنة ١٩٦٨، توفي في حلب في ٢٠ ايلول ١٩٩٣، جريدة (يكتي — الوحدة)، العدد (٥)، تشرين الاول ١٩٩٣.

(٦) هـــو ســـجن حصـــين جـــدا بناه الفرنسيون على هضبة عالية مشرفة على دمشق وعلى بعد اربعة كيلومترات من مركزها غربا، ويحيط بهذا السجن وديان جرداء عميقة، واسوار عالية محاطة باسلاك

أما عن كيفية ملئ الفراغ السياسي، فيمضي محمد ملا احمد في القول: كان لابد من املاء الفراغ النضالي الكوردي، بايجاد بديل للقيادة الكوردية القديمة، ففكرت مجموعة من طلاب المدارس في مدينة القامشلي، أن تتخلص من التشرذم والبعثرة بين تنظيمات متعددة لا علاقة لها بتطلعات الكورد[٢]، فكانت النتيجة أن تأسست بعض الجمعيات الكوردية وهي:

١- كومەلا یەکیتیا خورتێن دیموگراتێن کورد (جمعية الشباب الديمقراطيين الكورد):

عن بدايات تشكيل هذه الجمعية والتي تاسست في ربيع ١٩٥٣ وحول العقبات التي واجهت المؤسسين الاوائل، يقول محمد ملا احمد: بدأت مجموعة الطلاب تتشاور فيما بينها في اب ١٩٥٢ وتستمزج الآراء من أجل تكوين الجمعية، واول عقبة اعترضت مساعيهم كانت بعض العناصر الكوردية المنتمية إلى صفوف الأحزاب الأخرى، لاسيما الحزب الشيوعي، الذين حاولوا التأثير على الطلاب، واقناعهم بالعدول عن فكرتهم، وتمكنوا فعلا من ايقاف تنفيذ الفكرة لفترة قصيرة، ولكن محمد ملا احمد وعبد العزيز علي اليوسف[٣]، لم ينتظروا نتائج اتصالاتهم، فشرعا في خريف ١٩٥٢ بالعمل على تشجيع الشباب الكورد على الانتماء إلى الجمعية، واول نشاط للجمعية، كان الاعلان عن وجودها وذلك بكتابة النشرات والادبيات باليد، ونسخها بالكاربون وتوزيعها بين الطلاب، وكانت تلك النشرات تتسم بالطابع القومي الكوردي[٤].

ومن أجل كسب المزيد من الشباب إلى صفوفها واستقطاب الجماهير حولها و الاجابة على تساؤلات المنتمين اليها عن المؤسسين والقيادة وعلاقات الجمعية، ادعى المؤسسان أن الجمعية لها علاقات وثيقة بالحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق وان النشرات

شائكة، وبحقول من الالغام وله عدة ابواب حديدية وباب رئيسي عالٍ وحصين، مطيع السمان، المصدر السابق، ص١٨٥.

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٣٨-٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٩.

(٣) ولد في مدينة القامشلي سنة ١٩٣٦، درس حتى المرحلة المتوسطة، كان موظفا في الدوائر الحكومية حتى تقاعده سنة ١٩٨٤، يعيش حاليا في القامشلي، مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى معه، في ٥ اذار٢٠٠٣.

(٤) المصدر نفسه.

تصلهم من كوردستان – العراق، لما كان للحزب المذكور من الصيت الحسن بين الجماهير الكوردية في كوردستان سوريا[1].

ومما زاد في شهرة الجمعية وتوسع قاعدتها الجماهيرية وكان سببا في تعريف الجماهير بنشوئها، وبحث الشباب عنها للانتساب اليها، هو الهجوم الذي شنه الحزب الشيوعي السوري ضدها، واتهامها بانها جمعية شوفينية مرتبطة بالمخابرات السورية والاستعمار[2].

وبعد ان كثر عدد المنتسبين الى الجمعية حتى وصل الى المئات، كثرت اعبائها ومهامها، انضم الى قيادتها في ربيع ١٩٥٣ سامي ملا احمد نامي[3]. ودرويش ملا سليمان[4]. واصبحت القيادة تتألف من اربعة اعضاء، اعتبروا المؤسسين للجمعية، وفي سنة ١٩٥٦ انضم الى قيادة الجمعية اعضاء آخرون هم: عبد الرحمن شرنخي واحمد سيد حمو واكرم محمد، وامتدت بتنظيماتها التي كانت على شكل خلايا سرية تتألف من (٣-٥) اعضاء لتشمل انحاء الجزيرة خاصة القسم الشرقي من القامشلي حتى عين ديوار وديريك[5].

ومع ان كل الوثائق المتعلقة بالجمعية قد فقدت اثناء حملة الاعتقالات والملاحقات التي تعرضت لها تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتى) في عهد الوحدة المصرية – السورية (١٩٥٨-١٩٦١)، فانه وبالاعتماد على ذاكرة المؤسسين يمكن ان تلخص اهدافها بالنقاط الآتية:

- **النضال من اجل تحرير وتوحيد كوردستان.**
- **التخلص من سيطرة الاستعمار والرجعية.**
- **عدّ الديمقراطية طريقا الى نيل الحقوق القومية.**

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٣٠؛ مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع عبد العزيز علي اليوسف، في ٥اذار ٢٠٠٣.

(٢) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٣٠ –٣١.

(٣) هو ابن الشاعر القومي الكوردي المعروف ملا احمد نامي، ولد في مدينة القامشلي واكمل فيها دراسته الثانوية، شارك في نشاطات (**البارتى**) بعد تأسيسه سنة ١٩٥٧ وظل لفترة طويلة يعمل في تنظيماته حتى اعتزاله العمل السياسي.

(٤) من مواليد مدينة القامشلي، عرف عنه نزاهته وكسبه لتقدير واحترام رفاقه الحزبيين وجماهير (**البارتى**)، انتقل الى المانيا بعد اعتزاله العمل السياسي، وقتل فيها سنة ٢٠٠٢ على يد عصابات النازيين الجدد هناك، جريدة (بەر– الجبهة)، العدد (١٠)، اذار ٢٠٠٢. وهي جريدة شهرية تصدرها الجبهة الكردية في سوريا.

(٥) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٣٣.

- **المطالبة بفتح مدارس باللغة الكوردية وفتح النوادي والجمعيات الخيرية والثقافية والاجتماعية.**
- **دعم ومساندة حقوق المرأة في المجتمع الكوردي[(١)].**

ومن نشاطات الجمعية، انها كانت حريصة على الاحتفال بعيد نوروز القومي، فقد احتفلت به وبشكل سري في عامي ١٩٥٤ – ١٩٥٥، واحياء ذكرى تأسيس جمهورية كوردستان الشعبية الديمقراطية في مهاباد[(٢)]. وعندما رشح الشاعر القومي جكر خوين، وابراهيم بكري نفسيهما في انتخابات المجلس النيابي السوري في ايلول ١٩٥٤، ابدت الجمعية ترشيحهما على الرغم من ان جكرخوين كان حينذاك شيوعيا، ويهاجم الجمعية بشدة ويسمي اعضائها (قومي سوري) تشبيها باعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي المعروف بيمينيته. هذا فضلا عن ان الجمعية نشرت في أدبياتها لمحات من تاريخ الشعب الكوردي، ومشاهيره ونضالاتهم، وعن الثورات التي قام بها الكورد، وعن الاوضاع السياسية لكوردستان، كما اهتمت كثيراً بتعليم ونشر اللغة الكوردية[(٣)].

استمرت الجمعية في نشاطاتها حتى بداية شهر شباط ١٩٥٨، حيث اندمج معظم أعضاؤها في الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (الپارتى) بعد تأسيسه في حزيران ١٩٥٧[(٤)].

٢- ئەنجومنێ ڤەژینا روشنبیری یا کوردی: (جمعية احياء الثقافة الكوردية):

ان المناخ السياسي الملائم الذي اعقب سقوط حكومة الشيشكلي، وفر للوطنيين الكورد الفرصة لاحياء الثقافة الكوردية وتطويرها، فتم في بداية سنة ١٩٥٥ وضع اللبنة الأولى لتنظيم ثقافي كوردي باسم ئەنجومنێ ڤەژینا روشنبیری یا کوردی (جمعية احياء

---

(١) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع عبد العزيز علي اليوسف، في ٥ اذار ٢٠٠٣؛ محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٣٣.

(٢) المصدر نفسه،ص٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٣.

(٤) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع عبد العزيز علي اليوسف، في ٥ اذار ٢٠٠٣.

الثقافة الكوردية) وكانت تتألف من عثمان صبري مسؤولاً، وحمزة نويران[1]، وعبد الحميد درويش، ومحمد صالح درويش وخضر فرحان وسعد الله ابراهيم اعضاء، وكانت الجمعية موضع تأييد روشن بدرخان، ولم يكن الشاعر المعروف عبد الرحمن شرف كندي المشهور

باسمه (هەزار)[2]. والسياسي عبد الرحمن ذبيحي[3]. بمنأى عن نشاطات الجمعية، فقد كان الثاني مقيما في دمشق، أما الاول فكان مقيما في بلدة تربه سبي، ويتردد باستمرار على دمشق ويلتقي هناك بالمثقفين الكورد لاسيما بروشن بدرخان[4].

تركزت نشاطات الجمعية على الجانب الثقافي اكثر من اي جانب اخر، بدليل انها عملت على طباعة الكتب الكوردية، فقد طبعت لعثمان صبري ديوانه الشعري باهوز (العاصفة)[5] وكتاب ده رد ين مه (مشاكلنا) والالف باء الكوردية، وكتاب صفحات من الادب الكردي لروشن بدرخان وكتاب لمحات من تاريخ الادباء الاكراد وكتاب الرد على الكوسموبولتية بالعربية لعبد الرحمن ذبيحي، وكتاب الاكراد بالعربية لجمال نبز وباسم مستعار هو (صامد الكردستاني)، ومقتطفات من مقرارات الكونفراس الثاني للحزب الشيوعي العراقي حول القضية الكردية في العراق الصادر سنة ١٩٥٤[6].

---

(١) ولــد في قرية قرمانيه سنة ١٩٢٧، امضى فترات طويلة من حياته في السجون السورية بسبب نشاطه السياسي، مما اضطره إلى ترك العمل السياسي منذ سنة ١٩٧٤، توفي في ٢٣ حزيران ١٩٩٥، جريدة الديمقراطي، العدد (٢٩٠)، اوائل تموز ١٩٩٥.

(٢) شــاعر قومــي كوردي، من كوردستان الشرقية، ولد سنة ١٩٢١ التجأ في اواسط الخمسينات إلى سوريا، اقام عند اسرة حاجو آغا هفيركي في بلدة تربه سبي، وعرف عنه اثناء اقامته تلك مصادقاته المتنوعة مــع رجالات الحركة القومية في كوردستان – سوريا توفي سنة ١٩٩١، للتفاصيل ينظر: **عەبدورەحمان شەرەفكەندى (هەزار)، جيشتى مجيور، ئامەدەكرنى: خانى شەرەفكەندەى،** (باريس، ١٩٩٧)، ص٢٣٩-٢٤٣.

(٣) ولــد في مها باد بكوردستان الشرقية سنة ١٩٢٠، ويعتبر من الوطنيين الناشطين الذين اسسوا الحزب الديمقراطــي الكوردســتاني – ايران، هاجر إلى العراق ومنها إلى سوريا، ولكنه عاد إلى العراق سنة ١٩٥٨، للتفاصــيل ينظر: **عەلى كەريمى، زيان بەسەرهاتى عەبدولرەحمانى زەبيجى (ماموستا عەولە ما)،** (سويد، ١٩٩٩)، ص٥٢ ومابعدها.

(٤) عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص١٥.

(٥) Osman Sebri, Bahoz u Gend nivi saren din, Gapxana Kerem, (Sam, ١٩٥٦)

(٦) عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص١٥.

أمـا عـن نهايـة نشـاط تلـك الجمعية،فـيؤكد عـبد الحمـيد درويـش: أن الـنجاح الـذي احـرزته الجمعـية حفـزهم علـى تشـكيل تنظيم سياسي، نظرا للحاجة الملحة إلى مثل هذا التنظـيم، مـن أجـل النضـال لتحقـيق الحقـوق القومية للشعب الكوردي في سوريا، وعندما بـدأ التوجه في اواسط ١٩٥٦ إلى تشكيل حزب سياسي، تخلى عن الفكرة كل من محمد صالح درويـش وعـبد المجـيد درويش وخضر فرحان، وبدأ كل من عثمان صبري وحمزة نويـران بوضـع أسـس الحزب الجديد الذي تم الاتفاق على تسميته بـ (حزب الكورد الديمقراطيين السوررين) (الپارتى)[١].

٣- كومەلا زانستى و ئاريكاريا كوردى (جمعية المعرفة والتعاون الكردي):

كانـت مديـنـة حلـب هـي الأخـرى مركـزا للـثقافة الكـوردية، فمـن المعـروف أن الكـورد يـتوزعون بكـثافة ملحـوظة في مديـنـة حلـب نفسها منذ القدم، لهذا لم يكن من الغريب أن تظهـر فـيها إلى الوجـود بـين فـترة واخـرى تنظـيمات وجمعيات كوردية لاسيما التي كانت تهـتم بالـثقافة الكـوردية، وخـلال سـنة ١٩٥٦ تأسسـت في المديـنـة، جمعـية كـوردية باسـم كـومەلا زانستى وئاريكاريا كوردى (جمعية المعرفة والتعاون الكردي)[٢]. أسسها الشخصية الوطنـية الكـوردية الدكـتور نـوري ديرسمي[٣]، وضمت الجمعية فضلاً عنه، كل من روشن بدرخان وحسن هشيار[٤] وآخرين[٥].

تميـزت (جمعـية المعـرفة والـتعاون الكـردي) عـن غيرهـا مـن الجمعـيات الـتي نشـأت حيـنذاك، بسعة علاقاتها مـع أحـد الأحـزاب اليونانـية في قبرص، ويبدو أن العمل الموجه

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥.

(٢) دلاور الزنكي، بدايات ....، ص٢٨.

(٣) مـــن موالـــيد مـــنطقة ديرســـيم ســـنة ١٨٩٢، وفيها اكمل دراسته وحصل على شهادة في الطب البيطـــري، يعتـــبر من المثقفين الكورد البارزين في كوردستان – سوريا، الف كتابا هاما عن ثورة ديرســـيم خلال الخمسينيات باللغة التركية بعد فترة من لجوئه إلى سوريا واستقراره في حلب، توفي فيها سنة ١٩٧٣، مجلة راستي، الدكتور المناضل محمد نوري درسيم في سطور، العدد (٤)، بيروت، حزيران ١٩٧٤، ص ١٠-١١.

(٤) ولـــد في كوردستان الشمالية سنة ١٩٠٧، كان من المشاركين في انتفاضة ١٩٢٥ الكوردية، وبعدها لجأ إلى سوريا واستقر في الحي الكوردي بدمشق، وفيها توفي سنة ١٩٨٥، للتفاصيل عن حياته ينظر كتابه، المصدر السابق.

(٥) مالميسانز، المصدر السابق، ص١٨٣.

ضد العنصرية التركية كان السبب وراء ذلك، ونشأت تلك العلاقة بوساطة الصحافي يوسف ملك[1]، وعن طريقه تطورت علاقة الجمعية مع عدد من الصحف اللبنانية ؛ لان يوسف ملك كان يشرف على مجلة (الوجدان) ويحرر مجلة (الحرية)، اللتان كانتا توزعان بشكل ملحوظ في المناطق الكوردية في سوريا وبخاصة في عامودا، وكان المثقفون الكورد ينشرون مقالاتهم في الصحفيتين ويقرأونها ويتابعون اخبارها بشكل جيد، لاسيما أن يوسف ملك كان قد جعل من مجلته (الحرية) حلقة وصل بين عدد من الادباء الكورد[2].

ومن نشاطات الجمعية انها قدمت مذكرة إلى مؤتمر التضامن الافريقي – الاسيوي الذي انعقد في القاهرة تشرين الثاني ١٩٥٧، وبعد ان عرضت المذكرة اوضاع الشعب الكوردي، طالبت بحق تقرير المصير للكورد في بلادهم كوردستان، وناشدت (ضمائر جميع الناس ذوي النوايا الطيبة تأييد القضية الوطنية الكردية العادلة والتي هي جزء لا يتجزأ من قضية الحرية)[3]. وفي المجال الاجتماعي قامت الجمعية بجمع التبرعات الموسمية من الميسورين الكورد، بهدف توزيعها على الفقراء الكورد في الجزيرة، وذلك بواسطة قسائم مرفقة عليها ختم الجمعية.

لم تدم نشاطات (جمعية المعرفة والتعاون الكردي) طويلا، حيث قامت بحل نفسها سنة ١٩٥٨ بناءً على طلب من مؤسسي الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتی)[4].

٤- بەندا ئازادی (كتلة الحرية):

برز الحزب الشيوعي، في النصف الثاني من الاربعينات وبداية الخمسينات من القرن الماضي،بقوة في الاوساط الكوردية، لمناداته بمبادئ الامية والطبقية والحقوق القومية للشعوب التي تعاني الاضطهاد، وبيان دور الاتحاد السوفيتي في دعم قضايا القوميات

(١) صحافي لبناني معروف، عرف بعلاقاته الواسعة مع عدد من افراد العائلة البدرخانية، ولا سيما جلادت بدرخان، والف كتابا عن القضية الكوردية بعنوان (الاكراد في سوريا ولبنان) خلال الاربعينات، وعرف بموافقه المبدئية مع الشعب الكوردي، مقابلة شخصية مع جرجيس فتح الله المحامي، ١ كانون الثاني ٢٠٠٣.

(٢) دلاور الزنكي، بدايات ....، ص٣١.

(٣) جريدة (خه بات – النضال)، الذكرى الأولى لوفاة يوسف ملك صديق الاكراد، العدد (٢٣٤)، السنة (٢)، بغداد، ٩ حزيران ١٩٦٠، ص٣. ينظر نص المذكرة في: الملحق رقم (٩).

(٤) دلاور الزنكي، بدايات ....، ص٣١-٣٢.

المضطهدة، وعلى الرغم من الاقبال الكوردي على الانتساب في صفوفه، فان الخلافات اخذت تدّب بين الكثير من الاعضاء الكورد، وبين المسؤولين في الحزب الشيوعي في منطقة الجزيرة، وكانت كتلة آزادي ١٩٥٧ وليدة تلك الخلافات[١].

تعود بدايات تشكل الكتلة إلى سنة ١٩٥٥، حينما كان الحزب المذكور آنفاً، يطبع جرائده باللغتين العربية والأرمنية، مما حدا ببعض الشيوعيين الكورد إلى المطالبة بطباعة جريدة الحزب باللغة الكوردية في المناطق الكوردية، اسوة باللغتين السابقتين، إلا أن ذلك قوبل بالرفض بحجة عدم معرفة الكتابة باللغة الكوردية، وعدم وجود آلات الكتابة الضرورية لعملية الكتابة باللغة الكوردية، فتبرع الشيوعيون الكورد بالمال لشراء الآلات المطلوبة، وتعهدوا بتوفير الكادر القادر على الكتابة الكوردية، ولكن قيادة الحزب الشيوعي في الجزيرة مضت قدما في تجاهل الأمر، ولم تعر الطلب أي اهتمام، الأمر الذي كان كفيلا باشتداد الخلاف بين الطرفين[٢]. وكانت النتيجة أن ترك عدد كبير من الكوادر الكورد ومن مختلف المستويات الحزبية، بينهم الشاعر الكوردي المعروف جكر خوين، صفوف الحزب في اواخر سنة ١٩٥٧، والذي كان عضواً في منظمة (انصار السلام)، التي كانت واجهة من واجهات الحزب الشيوعي[٣]. وعلى اثر ذلك شكل الشيوعيون الكورد المستقيلون تنظيماً سياسياً اسموه بەندا ئازادى (كتلة الحرية)[٤]، ووضعوا له برنامجا سياسياً ونظاماً داخلياً سنة ١٩٥٨. وفور اعلان التنظيم عن نفسه بادر (الپارتى) إلى الاتصال بقيادته، من أجل توحيد صفوف الحركة الكوردية، ويذكر عبد الحميد درويش (أنه بعد فترة قصيرة من الحوار لم تتجاوز عدة اشهر قررت قيادة وكوادر تنظيم آزادي

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٣٥. سبب شعور الكورد بالتمييز القومي حيث كانوا يصرون على هويتهم القومية ويعتزون بها عند انتمائهم إلى الاحزاب الشيوعية العربية، وهذا يفسر خلافاتهم مع قيادات احزابهم التي كانت لا تعطي المسألة القومية الاهمية المطلوبة، وقد ظهرت هذه الخلافات بشكل واضح أيضاً في الحزب الشيوعي العراقي.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٦.

(٣) يبدو أن الشيوعيين الكورد السوريين كانوا يتأثرون بالتطورات التي كان يشهدها الحزب الشيوعي العراقي، فقد كان الشيوعيون الكورد في العراق قد شكلوا تنظيما خاصا بهم في كوردستان باسم (فرع الحزب الشيوعي العراقي الكردي) واصدر هذا الفرع جريدة باللغة الكوردية باسم آزادي ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في العراق ١٩٠٨ – ١٩٥٨(بغداد، ١٩٧٧)، ص١١٨.

(٤) عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص٢٠؛ محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٣٧.

حـل التنظـيم والانضـمام إلى (الپارتـى) دون قـيد أو شـرط ويصـف ذاك الموقـف بانـه كان (موضع الاحترام والتقدير ويتم عن مشاعر وطنية)[١].

٥- كومەلەی خویندكارانی كورد ل زانستگای شام (جمعية الطلبة الكورد في جامعة دمشق):

تـبلورت فكـرة تشـكيل هـذه الجمعـية الطلابـية في اذهـان مجمـوعة مـن الشخصـيات الوطنـية الكـوردية الـتي كانـت تقطن دمشق، وكان في مقدمتهم قدري جميل باشا الديار البكري[٢]، الذي كان يحث الطلاب الكورد على انشاء جمعية خاصة بهم في جامعة دمشق، مـثل تلـك الجمعـية الـتي تأسسـت في اسـتنبول سنة ١٩٠٨ على حد قول الدكتور عز الدين مصطفى رسول أحد ابرز مؤسسي الجمعية[٣].

تشكلت الجمعـية عـندما عقـد مجمـوعة مـن الطـلاب الكورد من كوردستان – العراق وكوردسـتان – سوريا في مطلع سنة ١٩٥٧ اجتماعا في دار قدري جميل باشا الديار البكري، وفـيه اقـرت تلك الفكرة وعد ذلك الاجتماع بمثابة المؤتمر التأسيسي، وترأس الجمعية عز الـدين مصـطفى رسـول[٤]. أمـا ابـرز الطـلاب مـن كوردستان – سوريا فكانوا خليل محمد، عبد الحميد درويش، صبحي رشو، اسماعيل عبد الحنان وقاسم مقداد[٥].

---

(١) عبد الحميد درويش، المصدر نفسه، ص٢٠.

(٢) مـــن موالـــيد ديار بكر بكوردستان الشمالية سنة ١٨٩٢، وينحدر من عائلة وطنية اشتهر عدد من افـــرادها منهم اكرم بك جميل باشا الديار البكري (١٨٩٢-١٩٧٤)، اضطر اللجوء إلى سوريا مع عـــدد من افراد اسرته، واستقر في الحي الكوردي بدمشق، وتوفي فيه سنة ١٩٧٣، للتفاصيل ينظر، روهات الآكوم، المصدر السابق، ص٣٦.

(٣) ولـــد في السليمانية سنة ١٩٣٥، انهى دراسته الثانوية في مدينته ١٩٥٠-١٩٥١ ودخل دار المعلمين العالـــية بـــبغداد، حيث فصل لاسباب سياسية سنة ١٩٥٢، سافر إلى سوريا والتحق بجامعة دمشق حيث درس في قسم اللغة العربية مدة سنتين وعاد بعدها إلى العراق واكمل دراسته بكلية التربية سنة ١٩٥٨-١٩٥٩ سافر إلى الاتحاد السوفياتي (سابقا) ونال درجة مرشح في العلوم الفيلوجية (دكتواره) مـــن جامعـــة باكو سنة ١٩٦٣،استاذ الادب الكوردي في جامعة السليمانية حاليا، للتفاصيل ينظر كتابه: الواقعية في الادب الكردي، (بيروت، ١٩٦٦).

(٤) يذكـــر عـــبد الحميد درويش أن فتاح على ده زيي كان رئيسا للجمعية وكان هو امين سرها، ينظر كـــتابه: اضواء على ...، ص١٩. وقد نفى الدكتور عز الدين مصطفى رسول هذه المعلومة، مقابلة شخصية معه، في ٣١ كانون الاول ٢٠٠٢.

(٥) أمـــا مـــن كوردستان العراق، فكان كل من: فتاح **علـى دەزيي**، عمر محي الدين شريف، مؤيد عبد الغفار النقشبندي، عز الدين مصطفى رسول، المصدر نفسه.

لم يكن للجمعية نظام داخلي واهداف مثبتة فقد كان الغرض الاساسي من وراء تأسيسها مساعدة الطلاب الكورد في الدراسة، فضلا عن الرغبة في تحقيق الصلات مع الشخصيات السياسية الكوردية، ولعل ابرز نشاط قامت به الجمعية هو تنظيمها احتفالا بمناسبة عيد نوروز في ٢١ آذار ١٩٥٨، حضرته معظم الشخصيات الكوردية في احدى مقاهي الربوة القريبة من دمشق.

انتهت هذه الجمعية وتفككت، بسبب ظهور (الپارتى) وانفراط عقد الشخصيات التي كانت تدعمها، كما أن قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ادى إلى مغادرة معظم الطلاب الكورد العراقيين سوريا إلى العراق[١].

---

(١) مقابلة شخصية مع الاستاذ الدكتور عز الدين مصطفى رسول، في ٣١ كانون الاول ٢٠٠٢؛ عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص١٩.

الحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتى)

مـرّت سـوريا في بدايات الخمسينيات من القرن الماضي بتحولات هامة في كافة المجالات، ومـنها ان الجـيش السـوري اصـبـح جيشـا قومـيا وفي خدمـة الأحزاب الوحدوية العربية[1]. وقـبل التطـرق الى طبـيعة الحـزب واهدافـه،من المفـيد الاشـارة الى الارضـية الاقتصـاديةو الاجتماعية والسياسية التي شجعت على نشأته.

توسعت زراعـة القطن توسعا لم تشهده سوريا من قبل،مما ساعد على تطوير صناعة النسـيج، وفي بضـع سـنوات قفـزت الـزراعة قفـزة نوعـية، ادت إلى أن تصـبـح سـوريا دولـة مصـدرة للقمح والشعير والقطن، وبالمقابل كان التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي يتسع كـذلك بـين جمـيع طبقات المجتمع، واصبح تغيير العادات الاجتماعية واضحا، لقد وجدت التغـييرات المذكـورة آنفـاً، صـدى لها في المنـاطق الكوردية بشكل أو باخر، واثرت على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أن التحول الاكبر حصل في المجال الاخير، لاسيما في مـنطقة الجزيرة، حيث تطورت الحركة الفلاحية بين ١٩٥٢-١٩٥٣، بشكل ملحوظ ومن ذلك قـيام بعـض المـنظمات الفلاحـية بعقـد مؤتمـر للفلاحـين في الجزيـرة مـثلت ٣٠٠ قـرية كـوردية، طالـبت بمصـادرة اراضـي الاقطاعـيين وتـوزيعها علـى الفلاحـين، كمـا طالـبت بتخفـيف الضـرائب عـنهم بمقـدار٥٠٪ وفـتـح المـدارس في القرى الكوردية[2]. فالاقطاعيون الكورد والعرب الذين كانوا يسيطرون على معظم الاراضي الزراعية، والذين ادخلوا الآلات في الـزراعة شـيئا فشـيئا، كانـوا قـد اجـبروا قسـما كبيرا من مزراعيهم وعمالهم الزراعيين وجمـيعهم مـن الكـورد علـى الهجرة إلى المدن، واصبح البعض منهم عتالين، وتحول البعض

---

(١) د. بدر الدين السباعي، المرحلة الانتقالية في سورية عهد الوحدة ١٩٥٨-١٩٦٠(بيروت، ١٩٧٥)، ص٤٧-٤٨.

(٢) د. بـدر الـدين السـباعي، اضـواء على الرأسمال الاجنبي في سورية (١٨٥٠-١٩٥٨)، (دمشق، ١٩٦٧)، ص٤١٩-٤٧٠.

الآخر إلى العمل في البناء وآخرون تدربوا على العمل على الآلات الصناعية في المعامل الحديثة، أو جربوا حظهم في التجارة (وعند هولاء الفلاحين والثوار المنضمين ستجد القومية الكوردية لها مرتعا خصبا مثاليا) كما يذكر رئيس (البارتى) السوري نور الدين يوسف زازا[١].

أما من الناحية السياسية فكانت تسود سوريا نزاعات متطرفة، من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار. فالشيوعية كانت رائجة لحد ما في الاوساط المثقفة، ولدى الشباب، وعدد قليل من العمال، تقابلها من الناحية الثانية العقيدة المحافظة أو الرجعية كما يسميها البعض. أما النزاعات المعتدلة فكانت محرومة من الحماس الذي كانت تفوز به النزعتان المتطرفتان على حد قول الباحث السوري الدكتور عدنان الاتاسي[٢].

ولم يكن هناك حزب سياسي كوردي عصري منظم يملك برنامجا واضحاً يعمل من أجل استحصال الحقوق القومية الكوردية، كما لم تكن على الساحة السورية احزابا ومنظمات سياسية تعبر عن طموحات الشعب الكوردي وتطلعاته، ولم يكن هناك أي طرف سياسي يتضمن برنامجه حقوق الكورد القومية والديمقراطية، بل وحتى الثقافية[٣]. فالحزب الشيوعي السوري، الذي كان يعمل في صفوفه الكثير من الكورد، وكان امينه العام خالد بكداش كورديا أيضاً، لم يكن يكترث بحقوق الكورد القومية، بل كان في الحقيقة (محامي القومية عند العرب وايديولوجي للمواطنة العالمية في الاوساط الكوردية، والكوردي الذي كان ينضم إليه كان عليه أن يقرأ منشوراته باللغة العربية، وينذر الرأي العام العالمي ضد اخطار – الامبريالية التي تهدد العالم ويجمع التبرعات لمساعدة الجزائر التي كانت في حالة حرب ضد فرنسا وينأى بنفسه بالحرب الدائرة على الحدود السورية – الاسرائيلية، ولكن عليه أن لا يطلب أي شي من أجل شعبه، وإذا اثار القضية الكوردية القومية وحقوق الكورد يتهم فورا بالتعصب القومي. أن سياسة الحزب الشيوعي السوري تلك، ادت بالتالي إلى أن يشعر الكورد المنتمون بالاحباط والخيبة وبانهم خدعوا بالانتماء إليه وتأييده)[٤].

---

(١) ينظر كتابه: المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٧.

(٢) ينظر كتابه: ازمة الحكم في سورية، (دمشق، ١٩٥٤)، ص١٣٢.

(٣) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص٢٣-٢٤.

(٤) نور الدين زازا، المصدر السابق، ص١٠٧-١٠٨.

أما حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تأسس رسميا في ٧ نيسان ١٩٤٧، وظهر لينافس شعبية الشيوعيين، فإن الكورد كانوا يشعرون بانهم مهددون ومستهدفون من قبل قومية هذا الحزب، الذي كان مؤسسه ميشيل عفلق مروجا نشطا للنازية قبل واثناء الحرب العالمية الثانية[١].

والامر الذي شجع على تأسيس (الپارتى) في سوريا، أو هيأ المناخ لظهوره في حزيران ١٩٥٧، هو التقارب السوري – السوفيتي الذي نجم عنه عقد اتفاقيات ثقافية وتجارية امتدت إلى التعاون التقني العسكري سنة ١٩٥٦، وتوافد الضباط السوفيت لتنظيم الجيش السوري[٢].

لم يكن التعاون السوري – السوفيتي الملحوظ موضع ارتياح بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وحليفتها تركيا، التي حاولت التأثير على سوريا من خلال جرها إلى الاحلاف الغربية تارة او بتهديدها بالغزو تارة اخرى، الأمر الذي ساهم إلى حد بعيد في انسجام الكورد مع القوى الوطنية السورية والانخراط بقوة في صفوف المقاومة الشعبية المسلحة لمواجهة التهديدات التركية[٣]. ولا ينسى هنا أن ظهور الاتحاد السوفيتي قوة عظمى بعد الحرب العالمية الثانية شجع الشعوب التي لم تكن قد حصلت على حقوقها، والتي كانت ترزح تحت وطأة الانظمة الرجعية على تأسيس احزاب سياسية ديمقراطية ببرامج قريبة من الحركة الشيوعية، وتمثل ذلك بتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني في كوردستان – ايران، والحزب الديمقراطي الكوردستاني في كوردستان – العراق، الأمر الذي شجع الكورد في سوريا وحفزهم وبدعم من هذين الحزبيين على تأسيس حزب مماثل[٤].

ان الظروف الاقليمية والعالمية المذكورة آنفاً، فضلاً عن حاجة الكورد في سوريا إلى حزب سياسي يصون هويتهم ويمهد الطريق لتحريرهم القومي ضمن اطار الدولة السورية شجع على ظهور الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا تنظيما قوميا يقوده ممثلو الطبقات والفئات الوطنية في المجتمع الكوردي، وانتمت إليه مختلف الطبقات

---

(١) نور الدين زازا،المصدر نفسه، ص١٠٧.

(٢) للتفاصيل ينظر: جوردون هـــ. توري، المصدر السابق، ص ٣٦١.

(٣) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص٢٥.

(٤) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ...، ص١٧.

والشرائح بما فيها اعضاء عدد من الجمعيات السابقة، وبتأسيس (الپارتى)، بدأت مرحلة جديدة من تاريخ الحركة القومية الكوردية في سوريا[١].

وهكذا تأسس الحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتى) في سوريا في حزيران ١٩٥٧، كحاجة موضوعية وتلبية لرغبات واهداف الوطنيين الكورد، ولقيادة النشاطات السياسية لابناء القومية الثانية في سوريا[٢]، وكأي حزب نشأ وتطور بشكل سري فإن الآراء اختلفت في التسمية، وفي كيفية وتاريخ تأسيسه، وفي المؤسسين الاوائل له، ومن الجدير بالذكر أن الاختلاف يبدو واضحا في مذكرات المؤسسين والكتاب من الرعيل الاول. فحسب رواية عبد الحميد درويش، وهو من المؤسسين، أن الحزب تأسس في اواسط ١٩٥٦ في دمشق وأنه بالاشتراك مع عثمان صبري وحمزة نويران وضعوا أسسه واتفقوا على تسميته بـ (حزب الكورد الديمقراطيين السوريين) وساعدهم في ذلك نور الدين زازا، وشجعهم على تأسيسه كذلك جلال الطالباني[٣] وعبد الله اسحاقي[٤] المتواجدين حينذاك في سوريا لاسباب سياسية[٥].

أما نور الدين زازا الذي يبدو من قراءة مذكراته بانه هو مؤسس الحزب فيقول: (كنت ارى أن أي حزب سياسي في سوريا لم يكن قد عزم حينئذ على اظهار معاناة الكورد الذين يضطهدون يوميا، فكان من الضروري إنشاء منظمة تسمح لهم بصون هويتهم فضلاً عن تطويرها لتمهيد الطريق لتحريرهم القومي وذلك ضمن الدولة السورية، وشجعني طلاب الثانويات والمدارس في دمشق في مشروعي، كما لقيت تشجعيا من المحاربين القدماء ومن الملالي والاقطاعيين والفلاحين البسطاء في المناطق الكوردية في سوريا، وفي نهاية ١٩٥٧ تحقق الحلم واصبح الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا حقيقة واقعة)[٦].

---

(١) جريدة الاشتراكي، العدد (٩٦)، حزيران ١٩٩٤.

(٢) للتفاصيل ينظر: الحزب اليساري الكردي في سوريا، مشروع الهيئة التمثيلية للشعب الكردي في سوريا، اواسط تشرين الاول ١٩٩٣.

(٣) كان جلال الطالباني حينذاك عضوا في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني-العراق.

(٤) كان عبد الله اسحاقي المعروف باسمه الحزبي (احمد توفيق) حينذاك سكرتيرا للحزب الديمقراطي الكوردستاني – ايران.

(٥) عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص١٥.

(٦) ينظر كتابه: المصدر السابق، ص١٠٨.

أما محمد نيو[1]، وهو من الرعيل الاول أيضاً، فكتب في مذكراته يقول: (أن البارتى ظهر في ظروف موضوعية مناسبة وملحة لايجاد تنظيم سياسي للشعب الكردي في سوريا، حيث بدأت نهضة القوميات بعد الحرب العالمية الثانية، وامتداد تأثير الافكار الاشتراكية، هذه الظروف والاوضاع الذاتية دعت الشعب في سوريا وبالحاح إلى ايجاد تنظيم وحزب سياسي يلم شمل كافة فئات وطبقات الشعب الكردي على مختلف ميولها اتجاهاتها)[2].

أما صلاح بدر الدين[3]، وهو من اوائل الشباب الذين سارعوا إلى الانتماء للحزب، فكتب يقول: في اواسط خمسينات القرن الماضي وتحديداً في اب ١٩٥٧، نشأ الحزب الديمقراطي الكوردستاني ولاول مرة في تاريخ الكورد في سوريا كاداة عصرية منظمة ذات برنامج وكتنظيم قومي كوردي[4].

مهما يكن من أمر، فإن تتبع واستقراء مذكرات وكتابات مؤسسي الحزب والمعاصرين للاحداث، تظهر أن (البارتى) مرّ في فترة تأسيسه بمرحلتين أو محطتين هامتين:

تبدأ الاولى برغبة كل من عثمان صبري وعبد الحميد درويش وحمزة نويران بتأسيس حزب كوردي قومي اثناء وجودهم بدمشق، إلا أن مصادر اخرى قريبة من هؤلاء تشير إلى وجود شخص رابع هو الشيخ محمد عيسى ملا محمود[5]، أحد المؤسسين إلى جانب هذه الاسماء، ويستدلون على ذلك، بانه كان دائما على علاقة وطيدة مع عثمان

---

(١) من مواليد قرية قرديسة في كوردستان الشمالية سنة ١٩٣٠، بعد قمع انتفاضة ارارات التجأ مع عائلته إلى سوريا، درس في كتاتيب احدى قرى عشيرة (كاباران)، عمل فترة من الزمن كرجل دين في قرى بلدة عامودا حتى سنة ١٩٥٨، حيث أصبح عضوا في البارتي في نهاية العام المذكور، تعرض للسجن اول مرة سنة ١٩٦٠، وبعد خروجه من السجن أصبح عضوا في اللجنة المنطقية للحزب في الجزيرة، نقل مترله خلال الثمانينات بعد اعتزاله العمل الحزبي ويعيش في دمشق حاليا، للتفاصيل ينظر: **گوڤارا** روژ – الشمس، **ژماره** (٨٠)، ب. م، ١٩٩٥، ص٣١-٣٢.

(٢) ينظر كتابه: من مذكراتي، (دمشق، ١٩٩٢)، ص١.

(٣) ولد في قرية نعمتلي، منطقة القامشلي سنة ١٩٤٥، بعد انهاء دراسته الاعدادية سنة ١٩٦٥ انتسب لجامعة دمشق لدراسة القانون، تميز بنشاطاته السياسية، الأمر الذي عرضه عدة مرات للسجن والملاحقة، وأخر تلك الاجراءات، كان تجريده من حقوقه نهائيا في سوريا، شارك في العديد من المؤتمرات الدولية حول الكورد يقيم في المانيا حاليا، للتفاصيل ينظر: مؤلفه، غرب كوردستان، منشورات رابطة كاوا، (بون، ١٩٩٨)، ص٥٠-٥٥.

(٤) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ....، ص٢٣.

(٥) أحد الشيوخ الدينيين المتنورين بالثقافة القومية في منطقة الجزيرة، شارك لفترة طويلة في نشاطات الحركة الساسية الكوردية في سوريا، ونال جراء ذلك الاحترام والتقدير من الجماهير الكوردية، توفي خلال السبعينات، رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية إلى الباحث، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣.

صبري، منذ الاربعينات، وانهما كانا يتباحثان في القضايا القومية[١]، ومرد مسألة عدم الاهتمام بدوره هو تواجده حينذاك في القاهرة للعلاج، ولكن مما لاشك فيه أن منزله في القامشلي كان قد تحول إلى نقطة هامة في انطلاق قيادة (الپارتى) في نشاطها لكسب الجماهير الكوردية لصفوف الحزب خلال فترة وجيزة من التأسيس[٢].

ومن الجدير بالذكر أن النواة المؤسسة للحزب في اواسط سنة ١٩٥٦ كانت لا تزال في طور العجز، غير قادرة على التحرك لجملة من العوائق منها معاناة مؤسسي الحزب من صعوبات عرقلت بشكل كبير نشاطاتهم، فأبرز المؤسسين عثمان صبري كان لايزال يعيش في دمشق، أي بعيدا عن كوردستان والجماهير الكوردية العريضة التي كانت في المناطق الكوردية التاريخية. وعبد الحميد درويش، كان لا يزال هو الآخر طالبا في جامعة دمشق، عليه التزامات دراسية تعيقه عن التحرك، والشيخ محمد عيسى، وباعتباره رجل دين معروف في المنطقة، كان يعاني من صعوبة بالغة اول الأمر في الدعوة للحزب بسبب كثرة مشاغله اليومية. ويمكن القول أن المتفرغ الوحيد من بين هؤلاء الاربعة كان حمزة نويران، الذي كان متواجدا في منطقة الجزيرة وبامكانه التحرك وكسب اعضاء جدد إلى صفوف الحزب[٣].

اما المحطة الثانية في عملية تأسيس (الپارتى)، فتبدأ مع مجيء اربعة اشخاص جدد إلى صفوف النواة المؤسسة وهولاء هم: رشيد حمو وشوكت حنان ومحمد علي خوجة وخليل محمد[٤]، وقد كان هؤلاء بالاساس من كوادر الحزب الشيوعي في منطقة كورد داغ إلا انهم تركوا صفوف الحزب الشيوعي بسبب خلاف نشأ في منظمة الحزب في

---

(١) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢ . وهو أخ الشيخ محمد عيسى ملا محمود، انتسب لصفوف (البارتي) بعد تأسيسه بفترة وجيزة وشارك في نشاطاته، واصبح عضوا للجنة المركزية (**للبارتى**) بعد المؤتمر التوحيدي سنة ١٩٧٠، اسس سنة ١٩٧٦ الحزب الديمقراطي الكردي السوري بعد انشقاقه عن (البارتي)، اعتزل الحياة السياسية مؤخرا ويقيم في دمشق حاليا.

(٢) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٤٦-٤٧.

(٣) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح على يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢.

(٤) ولد خليل محمد في منطقة كورد داغ، اكمل دراسته الثانوية في حلب، ثم تخرج في كلية القانون بجامعة دمشق سنة ١٩٥٧، بعد لجوئه إلى العراق سنة ١٩٥٩، عمل في جريدة (**خهبات** – النضال) في بغداد، غادر العراق إلى موسكو سنة ١٩٦١ حيث حصل على شهادة الدكتواره في القانون، يعيش حاليا في مدينة طاشقند عاصمة اوزبكستان، د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن ...، ص٥٧١، هامش رقم (٩).

منطقتهم[١]، ولان اغلب هؤلاء كانوا سابقا ممن له علاقة وطيدة مع عثمان صبري وقد طلب من الاخير الاتصال بهم، وكانت نتيجة تلك الاتصالات أن وصل رشيد حمو، دمشق في ربيع ١٩٥٧ مندوبا عن رفاقه الآخرين وبعد مناقشات طويلة تم التوصل إلى صيغة تفاهم، كان من ابرز نقاطها انتماء رشيد حمو ورفاقه إلى صفوف قيادة الحزب والاتفاق على وضع برنامج جديد للحزب، والذي كان في حقيقة امره ترجمة عربية للبرنامج الاول الذي كان قد وضع في صيف ١٩٥٦، وسمي (ريزان) المكتوب باللغة الكوردية وبالاف باء اللاتينية[٢]. كما تم تبديل اسم الحزب من حزب الكورد الديمقراطيين السوريين إلى الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي)، بعد موافقة الجميع على التغيير، وكنتيجة لنجاح المداولات التأم اجتماع الهيئة المؤسسة المكونة من ثمانية اشخاص في ١٤ حزيران ١٩٥٧ في منزل محمد علي خوجة في حلب واعتبر ذلك التاريخ المعترف به رسميا لولادة الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (البارتي)[٣].

وفي اواخر سنة ١٩٥٧ انضم للحزب الدكتور نور الدين زازا وبسبب مكانته الاجتماعية وتاريخه الوطني تنازل له عثمان صبري عن منصب رئاسة الحزب واكتفى ببقائه سكرتيرا (للبارتي)، ويرى البعض أن دافع عثمان صبري إلى اتخاذ تلك الخطوة، هو أن الدكتور نورالدين زازا كان قد تخرج توا من احدى ارفع الجامعات الاوربية، حيث حصل على شهادة دكتوارة في علم الاجتماع بجامعة لوزان في سويسرا، وبسبب حاجة الحزب إليه كمثقف يمثل الحزب امام الاوساط الوطنية السورية خير تمثيل[٤].

---

(١) كان مرد ذلك الخلاف أن هؤلاء طالبوا الشيوعيين اصدار النشرات الحزبية باللغة الكوردية مثلما كان يفعل الحزب بالنسبة للاقليات الاخرى، وعلى الرغم من رضوخ الشيوعيين لمطالب هؤلاء، حيث تم اصدار نشرة حزبية حملت اسم **دەنگی جوتیار** (صوت الفلاح)، الا انه وبعد صدور عددين فقط من النشرة، اوقفت قياة الحزب الشيوعي هذا الاجراء بحجة أنه لا ينال رضا وقبول منتسبي الحزب من الرفاق العرب، الأمر الذي دفع بهؤلاء الشيوعيين الكورد بأن يحزموا امرهم مع مجموعة من رفاقهم ويعلنوا استقالتهم بعد تلاشي احلامهم، بامكانية تحقيق آمالهم القومية على يد الحزب الشيوعي، للتفاصيل ينظر: جريدة الديمقراطي، (لقاءات مع المناضلين الاوائل)، العدد (٢٣٩)، تموز ١٩٩٤.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص١٨.

(٣) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٤٤-٤٥، يبدو ان اسم الحزب عند تأسيسه كان (الحزب الديمقراطي الكوردستاني في سوريا) وتبدل ولاسباب سياسية الى) الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا)، سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية...، ص١٧.

(٤) رسالة صلاح بدر الدين الجوابية للباحث، في ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٣.

أما عن التركيبة الاجتماعية والفكرية للمؤسسين، فليس من العسير أن يتوصل الباحث إلى عدة نتائج بخصوص تلك التركيبة ولاسيما بالوضع الفكري لها، كون معظمهم كانوا ينحدرون من خلفية الموروث السياسي الآتي بالاساس من تجربة الحزب الشيوعي، أو على الاقل التأثر بالفكر الماركسي الذي كان طاغيا في تلك الفترة، فمن المعروف ان عثمان صبري كان في فترة ما على علاقة بالحزب الشيوعي وانصار السلام[1]، وعبد الحميد درويش كان متأثرا هو الآخر بشكل معقول في بدايات تكوينه الفكري بالافكار الشيوعية، على الرغم من ان هذا التأثر لم يصل لدرجة دفعه إلى الانتساب إلى الحزب الشيوعي[2]. على عكس من نويران ورشيد حمو ومحمد علي خوجة وشوكت حنان وخليل محمد، الذين كانوا اعضاءً في الحزب الشيوعي، منذ فترة طويلة، وكان الدكتور نور الدين زازا متأثراً هو الآخر بشكل كبير بالتيار الماركسي اثناء دراسته في اوربا خلال النصف الثاني من عقد الخمسينات من القرن الماضي. ومن المؤكد أن الشيخ محمد عيسى كان الوحيد في الهيئة التأسيسية البعيد عن الافكار اليسارية، ومع كونه عالما دينيا يمثل الفكر القومي والديني فإنه لم يقف ضد طروحات رفاقه الذين كانوا يظهرون ماركسيتهم، لانه كان يعتقد أن ذلك من مصلحة الحزب والشعب[3].

والحقيقة الأخرى التي يجب التوقف عندها، هي أن تلك الهيئة كانت قد ضمت في صفوفها افرادا من الكورد السوريين من معظم المناطق الكوردية وبشكل شبه تام لاول مرة بعد تجربة خويبون السابقة[4]. فمن المعروف أن عثمان صبري ونور الدين زازا كانا يسكنان في الحي الكوردي بدمشق، في حين كان عبد الحميد درويش والشيخ محمد عيسى من ابناء الجزيرة، أما الباقون فكانوا من منطقة كورد داغ وحلب، وهو امر حقق للحزب فيما بعد سرعة الانتشار في تلك المناطق دون أن يشعر ابناء اية منطقة بالعزلة والغبن.

ومن الجدير بالذكر، أن اعضاء الهيئة المؤسسة للحزب، كانوا جميعا إلى حد ما على درجة جيدة من المعرفة والعلم[5]، ولم يكن بينهم أي أميّ، فعثمان صبري كان من الادباء

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٦٩.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على ....، ص١٠.

(٣) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٦٩-٧٠.

(٤) Mohrdad R. Izady ,The kurds , (Fran cis , ١٩٩٢), P. ٢١٨.

(٥) M. Nazdar , Op. Cit, P. ٢١٥.

الكورد المشهورين آنذاك، ولاسيما أن نتاجاته الادبية كانت رائجة ومعروفة من قبل شريحة واسعة من المجتمع الكوردي، أما الدكتور نور الدين زازا فيعد من اوائل الكورد السوريين الحاصلين على شهادة عالية، كما اسلفنا، وعبد الحميد درويش كان هو الآخر طالبا يدرس القانون في جامعة دمشق بعد ان شق طريقه بصعوبة بالغة، اما الشيخ محمد عيسى فكان من علماء الدين المرموقين في الجزيرة، في حين كان كل من حمزة نويران ورشيد حمو ومحمد علي خوجه وشوكت حنان وخليل محمد، قد حصلوا على قسط جيد من التعليم وعلى ثقافة حزبية اثناء عملهم في صفوف الحزب الشيوعي السوري[1]، وربما يفسر هذا الامر ان قيادة الحزب المؤسسة لم يكن فيها أي شخص من اولئك الذين كان يشار اليهم على انهم من بقايا تنظيم خويبون، باستثناء عثمان صبري الذين كان على خلاف دائم مع شخصياته، ويعتبرهم من العهد البائد ولا يصلحون كي يمثلوا حزبا جديدا بمفاهيم واهداف جديدة[2].

المنهاج والنظام الداخلي:

طبع منهاج الحزب باللغة الكوردية في مطبعة كرم بدمشق، وكان يتكون من ثلاثة اقسام، وكان لتبرع خليل رزو من منطقة الدرباسية بشراء آلة كاتبة واخرى ناسخة للحزب دوره في نسخ اعداد كبيرة من منهاج الحزب[3] ونظرا لاهمية هذا المنهاج نورد فيما ياتي نصه:

اولا: القسم السياسي:

- **ان عدم وجود سبيل واضح وسليم امام كورد سوريا حتى الان، امر يتسبب في فرقتهم وبعثرة جهودهم وحرمانهم من حقوقهم السياسية والاجتماعية والثقافية، وازاء هذه الحقيقة الصعبة اقدم بعض الوطنيين الكورد على تشكيل تجمع تحت اسم**

---

(١) محمد نيو، من مذكراتي، (دمشق، ١٩٩٢) (مطبوع) بحوزة الباحث، ص٤.

(٢) يشير الاستاذ عز الدين مصطفى رسول، الذي كان يدرس في جامعة دمشق اواسط الخمسينيات، انه علم بحكم معاشرته لشخصيات الحركة القومية الكوردية في سوريا، المتمثلة ببقايا تنظيم خويبون، ان عثمان صبري كان دوما على خلاف مع هؤلاء وكثيرا ما كان يتهمهم بالاقطاعية والبرجوازية والاتجار بالحقوق القومية الكوردية، مقابلة معه، في ٣١ كانون الاول ٢٠٠٢.

(٣) عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص١٩.

(حـزب الكورد الديمقراطيين السوريين) من اجل تجنيب اخوانهم الاخطاء وحمايتهم من الظلم والضياع.

- يـرى الحـزب باعتـباره حـزبا تحـرريا وتقدمـيا، انـه لابـد مـن قـيام نظـام تحـرري ديمقراطي شعبي في سوريا، يحافظ على استقلالية الحركات السياسية في البلاد.
- يسعى الحـزب مـن اجـل استقلال بلده سوريا، وهو في هذا السبيل يعلن باسم الشعب الكوردي في سوريا النضال الموجه ضد الاستعمار واعوانه.
- عـندما تستطيع سـوريا ازالـة الاسـتعمار والـتخلص مـن التدخلات الاجنبية، عندها سـيطالب الحـزب بتخصـيص وضـع خـاص لمـا يقـارب الـ (٤٠٠) الف كوردي يعيشون في الجزيـرة وكوباني وكورد داغ، بغية تحقيق حقوقهم السياسية والاجتماعية والثقافية ضمن اطار الوطن السوري.
- يـبارك الحـزب نضـال الشـعب الكـوردي في كـل من تـركيا وايـران والعراق، ونضال كل الشعوب المظلومة ضد الاستعمار...
- تقـوم الحكومة التركية في تـركيا وكوردستان – تـركيا باقامة قواعد عسكرية لنفسها وللاستعمار، لذا يرى الحزب انه من واجبه العمل للقضاء على تلك القوى الاستعمارية بمساندة من الاخوان العرب.
- يعـتمد الحزب في نضاله الاجتماعي على جهود كافة الكورد الوطنيين والديمقراطين والاحـرار من الشرفاء.
- يرى الحزب في جميع البلدان والمواطنين والشعوب والاحـرار اصدقاء للشعب الكوردي.
- يـؤمن الحـزب انـه في حالـة انـدلاع حـرب عالمـية قادمـة كارثـة قاسـية للبشـرية جمعاء...، لذا يضع الحزب على رأس اهدافه مناهضة الاحلاف العسكرية العدوانية.
- يـؤمن الحـزب انـه مـن الممكـن التخلص من تلك الافكار والاراء والمعتقدات (المرضية) التي تعشعشت في اذهان ابناء الشعب الكوردي خلال فترة الاستعباد والاستبداد[1].

ثانيا: القسم الثقافي:

- ضرورة انشاء جمعيات ثقافية كوردية.
- ضرورة اصدار مجلات وصحف كوردية.
- ضرورة الاهتمام باللغة الكوردية.

---

(١) عبد الحميد درويش، المصدر نفسه، ص٤٣.

ثالثا: القسم الاجتماعي:

- **يجب وضع الخطط الملائمة لتناسب وضع الفلاحين، من اجل الحفاظ على قطاع الزراعة وحماية الغابات.**
- **على الحكومة ان تؤمن للفلاحين ما يحتاجون اليه، لكي لا يقعوا تحت رحمة الاقطاعيين.**
- **ندعو الخيرين لتقديم المساعدة والعون للطلاب الفقراء الذين يجدون صعوبة في اتمام دراستهم[١].**

اما نظام الحزب الداخلي فكان يمتاز كأي حزب سري بدقة التنظيم وقوة الضبط الضروريين للظروف السرية التي كان يعمل فيها الحزب، وبدأ الحزب بتنظيم الفرق والخلايا بشكل هرمي، وقسمت المناطق الكوردية الى اللجان المنطقية وكانت كل لجنة منطقية للحزب تشمل رقعة جغرافية محددة وتشرف على عدد من اللجان المحلية، التي كانت بدورها تشرف على عدة فرق تضم بين (٣-٧) اعضاء، وكل عضو فرقة يشرف على عدة خلايا حزبية يتم تأهيلها لتصبح فيما بعد فرقا، وكانت كل خلية تضم نحو (٣-٥) اعضاء[٢].

نشط الحزب في توزيع منهاجه وادبيات اخرى باللغتين الكوردية والعربية في مختلف الاوساط الكوردية، لتثقيف الاعضاء وبيان وضع الكورد في كوردستان وخارجها وتمكن خلال فترة قصيرة ان يشكل تنظيمات له في مناطق الجزيرة وكورد داغ وحلب[٣].

وعندما حدث خلاف في منظمة الحزب الشيوعي السوري في الجزيرة، بسبب موقف الحزب من القضية الكوردية، وعدم دفاعه عن الحقوق القومية للشعب الكوردي في سوريا، ترك العديد من كوادره في المنطقة ومن مختلف المستويات الحزبية صفوفه وشكلوا تنظيما شيوعيا كورديا خاصا بهم سموه بهندا ازادى (كتلة الحرية)، وكان من

---

(١) المصدر نفسه، ص٤١-٤٥.

(٢) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢.

(٣) نور الدين زازا، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩؛ عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص١٩٠.؛ محمد نيو، من مذكراتي، ص٢.

ابـرز الداعين الى تـرك صفوف الشيوعيين والانضمام الى (الپارتى) جكرخوين الذي ارتبـط بالحـزب الشيوعي خلال الفترة (١٩٤٩-١٩٥٧) ويذكر انه تـرك الحزب الشيوعي لانه ادرك ان الحـزب لا يمـثل طمـوحات الشعب الكـوردي ويعمـل مـن اجل مصلحته الخاصة[1] وايدّه في تلـك الخطـوة كـل مـن: زبـير حسـن، مجيد حاجو، محمد فخري، عثمان عثمان، بشير ملا صبري واخرين[2].

المهـم في الامـر، ان (الپارتـى) وفـور اعـلان التنظيم عن نفسه، بادر الى الاتصال بقيادة هـذا التنظـيم مـن اجـل توحـيد صفوف الحركة الوطنـية الكوردية، وبعد فترة قصيرة من الحوار قـررت قـيادة وكـوادر به ندا ازادي حل تنظيمها، والانضمام الى (الپارتى) في مطلع سـنة ١٩٥٨، ودون قـيد او شـرط وقـررت اللجـنة المركـزية للحـزب ضـم جكـر خـوين الى عضويتها، ومحمـد فخـري الى عضوية اللجنة المنطقية في الجزيرة، وتنظيم البقية كل في الموقـع الـذي يناسـبه[3]. كمـا حقـق الحـزب اتصـالاً مـع قـادة جمعـية وحـدة الشـباب الديمقـراطيين الكـرد، وبعـد مفاوضـات قـام بهـا حمـزة نويـران عضـو اللجـنة المركـزية (للپارتـى) في القامشـلي، حلـت الجمعـية نفسـها في شـباط ١٩٥٨ وانضـم أعضـائها إلى (الپارتى)[4].

لم يـبقَ خـارج (الپارتـى) بعـد انضـمام الشـيوعيين الكـورد وجمعـية وحـدة الشـباب الديمقـراطيين الكـرد، إلا قـيادة جمعـية خويـبون الـتي كانـت لا تـزال تستحسـن ممارسـة العمـل السياسي، رغم ضعف نشاطاتها بشكل كبير، بدليل ان الجمعية كانت قد أرسلت نور الـدين زازا في تمـوز ١٩٤٤ - كمـا أسـلفنا – إلى كوردسـتان – العـراق لملاقـاة قائد الانتفاضة الكـوردية مصـطفى البارزانـي وهـو يحمل اوراق تحوي تعريفا بالقضية القومية الكوردية وخارطة كوردستان.

---

(١) للتفاصيل ينظر: **جه‌گرخوين** ، المصدر السابق، ص٣٢٥-٣٢٧.

(٢) امــا الــذين لم ينتموا فكانوا: ملا شيخوس قرقاتي وملا شيخوس شيخي وغيرهم، ينظر: محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٣٧.

(٣) **جه‌گـرخوين**، المصدر السابق، ص٣٦٠-٣٦١؛ عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص٢٠-٢١؛ محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٣٧.

(٤) كان عبد العزيز علي اليوسف القيادي الوحيد في الجمعية، الذي لم ينتم الى صفوف (البارتي)، مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى معه، في ٥ اذار ٢٠٠٣؛ محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص ٣٣؛ الحزب الاشتراكي الكردي في سوريا، (محمد نيو)، انطلاقة اليسار الكردي في سوريا، ص١.

ولكي يعبر (البارتى) بشكل عام عن اهداف مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية الكوردية، باعتباره حزبا قوميا كورديا، توجهت قيادته نحو قيادة خويبون لتحاورهم في امر الوحدة وحسب ما يذكر عضو اللجنة المركزية للحزب رشيد حمو، ان ذلك تم بتوجيه وضغط من جلال الطالباني، وعبد الرحمن ذبيحي الذين طالبا بالوحدة[١] حيث كان جلال الطالباني قد التقى برئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني – العراق، مصطفى البارزاني اثناء ذهابه الى الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٥٧ واخبره بتأسيس (البارتي) في سوريا، ومع ان الامر قد سره، الا انه اوصى في الوقت نفسه بضرورة توحيد كافة القوى السياسية الكوردية[٢]، وكانت لنظرته تلك شأن كبير (باعتباره الزعيم الوحيد للشعب الكوردي) على حد قول محمد نيو[٣] وهكذا كثرت الضغوط على (البارتى) لعقد سلسلة من اللقاءات مع بقايا تنظيم خويبون، وكان اللقاء الاول بين الطرفين في ايلول ١٩٥٨، وحضره من جانب (البارتى) الدكتور نور الدين زازا، رشيد حمو، محمد علي خوجه، خليل محمد، اما من الجانب الثاني فحضره قدري جميل باشا الديار بكري وابن عمه اكرم باشا، وجميل حاجو وعارف عباس، وتم في الاجتماع دراسة النقاط الواردة في البرنامج السياسي للحزب وهي:

- **تحرير وتوحيد كوردستان.**
- **محاربة الاستعمار.**
- **النضال من اجل الديمقراطية في سوريا[٤] .**

ويبدو مما كتبه وذكره المشاركون في تلك اللقاءات او المعاصرون لها، ان الخلاف كان عميقا بين الطرفين، وانه كان من الصعوبة بمكان ان تتخلى قيادة خويبون التقليدية عن قيادة الكورد، بدليل انهم طالبوا بالرئاسة الفخرية للحزب وبتشكيل قيادة جديدة تضم الطرفين، او بتجميد الحزب لنشاطاته واجراء الانتخابات للمؤتمر القادم . في حين كانت قيادة (البارتى) تصرّ على انضمامهم اليها على ان يكون لهم دور (لجنة استشارية)

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٤٨-٤٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٩.

(٣) محمد نيو، من مذكراتي، ص٣.

(٤) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٥٢. يظهر مما كتبه صلاح بدرالدين، ان عبارة (تحرير وتوحيد كوردستان) كان شعارا للحزب،ويؤيد ما ذهب اليه ان هذه العبارة لم ترد في المنهاج. ينظر كتابه: الحركة القومية...، ص٢٨.

للقيادة السياسية[1]، المهم في الامر ان قيادة خويبون رفضت بشدة عرض قيادة (الپارتى) وطالبت بالمشاركة الفعلية في قيادة الحزب، وانتهت تلك اللقاءات بالفشل.

كانت قيادة خويبون، في الحقيقة، معتادة على النضال العلني البرلماني في جو ديمقراطي، اما النضال السري في ظل الدكتاتورية العسكرية فلم يكونوا معتقدين بجدواه، وهو يفسر دعواهم الى تجميد (الپارتى) لنشاطاته[2]، وترشيح افراد من طرفهم في انتخابات الاتحاد القومي سنة ١٩٥٩، مخالفين بذلك قرار (الپارتى) في مقاطعة الانتخابات، وقد ادى تصرفهم هذا الى انتهاء دورهم وعلاقاتهم الرسمية بـ (الپارتى) من اجل الوحدة والتعاون، كما ادى الى ان ينبري الدكتور نور الدين زازا، وعلى الرغم من علاقاته الوثيقة بتلك الشخصيات، بالتصدي لهم وبشدة متهما اياهم بالانهزامية وسلوك طريق الاستسلام، كاحزابهم السابقة، وانهم لا يريدون (للپارتى) ان يكون حركة شعبية تسعى لتحقيق اهداف الشعب الكوردي بالطرق التي تتطلب العمل الدائم والتحرك المستمر[3].

مهما يكن من امر، لم تمض عدة اشهر على تلك المفاوضات حتى بدأت الامور تسير باتجاه فرض الحكم الدكتاتوري في سوريا، حيث صدر قرار حل الأحزاب السياسية وتعرض قادة الأحزاب التي رفضت حل نفسها للملاحقة والمطاردة، الامر الذي دفع شخصيات تنظيم خويبون الى ان يتخلوا عن مطالبهم السابقة مع قادة (الپارتى) ويتركوا الحزب وشأنه ولم يؤثر هذا على نشاط (الپارتى)[4].

ويعود سبب انتشار تنظيمات (الپارتى) وبسرعة في معظم المناطق الكوردية او التي يتواجد فيها الكورد، وكسبه شعبية واسعة في صفوف الكورد، فضلا عن كونه الحزب الوحيد الذي كان يمثل الكورد ويطالب بالحقوق القومية. الى انه استفاد من تلك الاجواء الديمقراطية والوضع البرلماني الذي شهدته البلاد عند تأسيسه، حيث كانت جميع الأحزاب السياسية تمارس النشاط السياسي والفعاليات التنظيمية علناً[5]، كما اصبح الحزب اكثر اهمية من الناحيتين التنظيمية والسياسية، بعد انضمام الشيوعيين الكورد

(١) عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص٢٢-٢٣.

(٢) محمد نيو، من مذكراتي، ص٣.

(٣) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٥٦-٥٧.

(٤) عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص٢٣؛ محمد نيو، من مذكراتي، ص٣.

(٥) عبد الحميد درويش،المصدر نفسه، ص٩١.

اليه. لانهم كانوا ذوي خبرة تنظيمية وسياسية اكتسبوها من عضويتهم لسنين طويلة في الحزب الشيوعي السوري، والاهم من هذا وذاك كان قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق والتي اعلنت دستوريا ولاول مرة في تارخ العراق الدستوري عن شراكة العرب والكورد في الوطن، والتي سمحت بعودة مصطفى البارزاني الى العراق، مما اعطى بهذا زخما جديدا وقويا للحركة السياسية الكوردية في عموم كوردستان[١].

وليس ادّل على اتساع تنظيمات (البارتى) وعلى نشاطه المتنامي في كوردستان – سوريا،الا ما ذكره رئيس الشعبة السياسية في محافظة الحسكة، محمد طلب هلال[٢] الذي كتب يقول: (أصبح الحزب البارتي في الجزيرة الناظم الاول والاخير لكل الاكراد عموما، واكراد الجزيرة خصوصا.أنه حزب القومية الكردية، حيث أصبح منذ نشوءه الحزب العامل والفعال في الجزيرة وبين الاكراد الذين تركوا ارتباطاتهم المحلية وانصهروا في بوتقة هذا الحزب... حتى أصبح وكأن الاسرة الصغيرة من الاكراد في البيت والعائلة خلايا وحلقات تنظيمية بارتية. ولايزال اخذا بالتقدم والوعي لمالديه من امكانيات مادية ومعنوية)[٣]. ويضيف هذا الضابط الامني الذي كان يراقب اوضاع الحركة القومية الكوردية في سوريا عن كثب ويرصد تحركات قادته (أن البارتى مستمر بنشر الوعي القومي الكردي بجميع وسائله، فهو احيانا يصدر منشوراته مطبوعة واحيانا اخرى يصدر منشورات مخطوطة... ان البارتى مهتم بالثقافة والوعي القومي الكردي)[٤].

---

(١) عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن...، ص٥٧١.

(٢) انتسب الى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي منذ مطلع شبابه وانخرط في صفوف السلك الامني، وفي سنة ١٩٦٣ تولى مهمة الاشراف على الامن في منطقة الجزيرة من خلال تعيينه مسؤولا عن الامن السياسي في المنطقة، عرفت عنه شوفينته وعنصريته وكرهه الشديد للشعب الكردي وفي هذا السياق اصدر كراسا كان عبارة عن دراسة امنية للمناطق الكردية في الجزيرة، ويبدو ان مثل تلك التوجهات كانت تثلج صدور مسؤولي البعث في دمشق، حيث كوفئ المذكور انفا، بان اصبح عضوا في القيادتين القومية والقطرية للبعث واصبح محافظا ثم وزيرا ثم نائبا لرئيس الوزراء واخيرا سفيرا في بولونيا، ويعيش في دمشق حاليا، ينظر:

M. Nazdar , Op. Cit, P. ٢١٧.

(٣) محمد طلب هلال، دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية – الاجتماعية – القومية، منشورات رابطة كاوا، (اربيل، ٢٠٠١)، ص١٢٢-١٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ص١٢٣.

أمـا مـا يعـزوه مـن أن سـبب قـوة (البارتـى) يعـود لاسـباب ماديـة آتـية مـن مصـادر خارجيةلاسـيما بقـوله: (أمـا قـوته الماديـة فناشـئة اولا مما يغـذى بـه مـن الاسـتعمار من امـوال ومـن ثـم مقـدار التضحية الماديـة بـين صفوفه ومـؤديه وانصـاره لـيس في سـوريا والعـراق فقـط، بـل في تـركيا وايـران...)[1]، فهذا لا يعدو كونه تبرير غير دقيق، لانه من المعـروف ان (البارتـى) كـان دائمـا يعانـي مـن وضـع مادي صعب وفردي، حيث لا دعم ولا اسـناد مـن ايـة جهـة وكـان اعتماد الحزب فقط على اشتراكات الاعضاء وتبرعات الاصدقاء المـؤازرين، وكـثيراً ما كان قادة (البارتى) يجدون صعوبة في توفير اجور السفر بين المناطق الكوردية المتباعدة[2].

ولـيس ادّل علـى ذلـك، ان ميـزانيـة الحزب السنوية خلال السنوات (١٩٥٩-١٩٦٠-١٩٦١) لم تـتجاوز (٢٠) الـف لـيرة سـورية، وهـذا يـؤكد ان الحـزب كـان يعـتمد بالدرجـة الاساس في الـتفاف الجمـاهير الكـوردية حـوله ولـيس علـى المجهـود المـادي، الـذي كـان شـحيحا علـى الدوام[3].

ومـع ان (البارتـى) اصـبح التنظـيم السياسـي الوحيد في الساحة السياسـية الكوردية في سـوريا، وازدادت شعبيته ولم تبق منطقة يتواجد فيها الكورد في سوريا الا وانـتشرت فيها تنظـيماته، فانـه واجـه ومـنذ بـدأ نشـاطه العديـد من العقبات، التي اثرت بشكل او باخر على عمله وانتشار تنظيماته، ويمكن تصنيف تلك العقبات الى نوعين داخلية وخارجية:

فـأولى العقـبات الداخلـية، فضـلا عـن محاربـة السـلطات لـه ومـراقبة نشـاطاته، كانـت متأتـية من تركيبة قيادة الحزب وقواعده، اما بالنسبة لقيادة الحزب، فالمعروف ان الهيئة المؤسسـة تألفـت بالاسـاس مـن مجموعة اشخاص من أجيال متفاوتة، الامر الذي كان يؤثـر في نظـرتهم للمستجدات التي كانت تعترض طريق الحزب، حيث كان كل واحد ينطلق من خـبرته وتجربته وثقافته السابقة في معالجة الامور الطارئة، مما كان يخلق دائما نوعا من الـتفاوت والاخـتلاف في الاراء، ويـرى صلاح بدر الدين ان الحزب ومنذ تاسيسه كان يحمل

---

(١) المصدر نفسه، ص١٢٣.

(٢) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص٥٥.

(٣) عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص٨٠.

بذور انقسامه، حتى ان بقاؤه متماسكا في السنوات الاولى من عمره كان ظاهريا، حتى واجه اول امتحان في اعتقالات سنة ١٩٦٠[١].

كانت سنة ١٩٥٧-١٩٥٨ فترة توسع قواعد (الپارتى)، بانضمام جماهير غفيرة الى صفوفه، دون وجود المؤهلات والكادر المطلوب لتنظيمها وتثقيفها وتوجيهها، والأنكى من هذا، ان اللجنة المركزية اتبعت سياسة تنظيمية خاطئة بابقاء باب التنظيم مفتوحا، مما ادى الى انتماء عناصر من مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية[٢]، وحتى الآغوات كانوا يجهدون انفسهم ليظهروا تأييدهم (للپارتى) لينالوا شرف التقرب منه[٣]. وهكذا اصبح (الپارتى) وعاءً تنظيمياً، خليطاً من اليمين واليسار، ومن التقدميين والرجعيين، واحتوى على مفاهيم مختلفة شوفينية وديمقراطية وتقدمية، ويرى احد قادته: (ن (الپارتى) كان خليطا عجيبا، استوعب كل الايديولوجيات المتناقضة، دون ان يتمكن من صهرها في ايديولوجية واحدة، ومع هذا فانه كان موحدا في الهدف القومي فقط)[٤].

ويذهب الى ما يشبه هذا الرأي صلاح بدر الدين، عندما يقول: ان (الپارتى) كتنظيم قومي يقوده ممثلو الطبقات والفئات الوطنية في المجتمع الكوردي الاكثر وعيا وثقافة وحسا قوميا، انضوت فيه مختلف الطبقات والفئات والشرائح التي تحمل افكارا ومواقف وترسبات متباينة بل والمتناقضة احيانا، بمن فيهم ممثلو جمعية وحدة الشباب الديمقراطيين، وكتلة آزادي ونوادي ثقافية، وفئات اخرى تعود اغلبيتها الى ابناء الزعامات التقليدية والمزارعين الكبار والفلاحين والميسورين والمتنورين المتأثرين بالفكر الديني الممزوج بالنزعة القومية، وهذه الحقيقة لا تتعارض مع كون الحزب كان يعبر بشكل عام عن اهداف جماهير الشعب الكوردي الواسعة في المجال القومي[٥].

ان توسع تنظيمات (الپارتى) بشكل افقي لدرجة كبيرة بحيث لم تبق قرية كوردية الا وكان فيها اعضاء (للپارتى)، ادى الى صعوبة قيام القيادة بدورها التثقيفي المطلوب، تجاه القاعدة التي بقيت غير مثقفة الى حد يمكنها ان تعطي رأيها في القيادة وفي المشاكل

---

(١) ينظر كتابه: الحركة القومية ....، ص٢٧، سنتحدث عن هذا الموضوع في الفصل الثالث.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على ....، ص٢٥.

(٣) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٦٧.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٥) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ....، ص٢٦.

التي تواجه الحزب. ويكفي ان نذكر في هذا المجال، انه تم اصدار نشرتين فقط خلال المدة ١٩٦٠-١٩٦٢، واحدة للدكتور نور الدين زازا بعنوان (الفوضوية) سنة ١٩٦٠، والثانية لرشيد حمو بعنوان (حول مشاكلنا) سنة ١٩٦٢[١]. كما لم يتمكن الحزب كذلك من تشكيل المنظمات الواجهية للحزب مثل تنظيمات العمال والنساء والطلاب وتنظيمات اخرى الا بعد فترة متأخرة[٢].

اما ابرز العقبات الداخلية والتي اتت من داخل المجتمع الكوردي فتمثلت بفئتين، اولهما القيادة التقليدية لبقايا تنظيم خويبون، وعدد من رووساء العشائر المتحالفين معها، والثانية رابطة علماء الدين، فعندما فشلت الفئة الاولى التي كانت تتكون من ممثلي عوائل الباشوات والبكوات والآغوات الكورد بالسيطرة على (الپارتى) او المشاركة في قيادته بصورة فعالة بايجاد مركز فعلي لها في الهيئة المؤسسة، ولم تتمكن قيادة (الپارتى) من احتوائها، اعلنت حرباً شعواء على قادة الحزب واتهمتهم بالانانية وعدم افساح المجال لغيرهم لكي يخدموا شعبهم، فضلا عن قيامهم بنشر الاشاعات والافكار التي كان الهدف منها اثارة الشكوك لدى الآخرين، كما دفعوا اتباعهم للتهجم على قيادة (الپارتى) في الشوارع والمجالس العامة والمقاهي، ودفعوا عددا من مؤيديهم في (الپارتى) والقيادات الدنيا لاتخاذ المواقف المؤيدة لهم[٣].

اما الفئة الثانية والتي وقفت بشدة ضد وجود (الپارتى)، فتمثل برجال الدين المتنفذين في المناطق الكوردية، وكانوا يطلقون على انفسهم (رابطة علماء الدين الاسلامي)، بما كانوا يمتلكونه من مكانة وجذور عميقة داخل المجتمع الكوردي المحافظ في سوريا، وكانت تلك المكانة قد اصبحت مع مرور الوقت، نفوذا دنيويا ودينيا، لذا كان من الطبيعي ان يقف هؤلاء موقف المعادي من ظهور حزب تقدمي مثل (الپارتى) ينشط بين الجماهير الكوردية الامر الذي يؤرق بالهم ويتهدد مصالحهم ومكانتهم الاجتماعية[٤].

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٧٠-٧١.

(٢) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢.

(٣) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٥٤.

(٤) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢.

حمل لواء هذا التيار، الشيخ عز الدين الخزنوي[1]. اكثر رجال الدين مكانة ونفوذا في الجزيرة، ويبدو ان الخزنوي كان قد ايقن بان جهوده الفردية لن تفلح وهي غير كافية لمعاداة (الپارتى)، والحد من نفوذه وانتشار تنظيماته، فعمد الى تشكيل واجهة تعبر عن افكاره وتضم كل من له مصلحة في معاداة الحزب، تحت عنوان (رابطة علماء الدين الاسلامي)، وذلك بعد فترة وجيزة من تأسيس (الپارتى)، واستطاع ان يجمع حوله العديد من (الملالي) ومن البسطاء في هذه الرابطة، ورغبة منه في التأثير على اكبر قدر من الناس وحشدهم، وتوجيه شتى انواع التهم لقيادة (الپارتى)، وكان محور تلك الاتهامات، وكعادة رجال الدين المتنفذين، الذين ينظرون الى التطور على انه بدعة، اتهام (الپارتى) بخرق قواعد الدين الاسلامي، وبابعاد الكورد عن الشريعة الاسلامية، من خلال تبني الافكار الغريبة و البعيدة عن روح التقاليد الكوردية المألوفة عند غالبية افراد الشعب الكوردي، والتي من اهمها تبجيل دور رجال الدين واعطائهم دوما دور الرئاسة والريادة. ومنع أي كان من الاستحواذ على ذلك الدور[2] .

حققت الرابطة نجاحا محدوداً، حيث سرى خبر تشكيلها بين مريدي الشيخ الخزنوي، الذين انظم الكثير منهم الى صفوفها وانخرطوا في حملاتها الدعائية الموجهة ضد (الپارتى)، الا ان جهود الرابطة منيت بالفشل الذريع حيث لم تستطع تشويه صورة الحزب في اذهان الطبقات الفقيرة والواعية من الشعب الكوردي، وليس ادّل على هذه الحقيقة، من ان الرابطة اختفت بعد فترة قصيرة من ولادتها، ولم يعد لها انصار ومؤيدين، وذلك لضعف طروحاتها[3].

اما المعارضة الخارجية لظهور (الپارتى)، وانتشار تنظيماته فتمثل بالمواقف السلبية لمعظم الأحزاب السورية وفي مقدمتها الحزب الشيوعي السوري. فمن المعروف ان هذا

---

(١) هو شيخ الطريقة الخزنوية التي تفرعت عن الطريقة النقشبندية، نسبة الى قرية(خزنة) في منطقة القامشلي وكان يتمتع بنفوذ قوي بين اتباعه ومريديه في المنطقة، للمزيد من المعلومات عنه ينظر: محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص١٩١؛ جكر خوين، المصدر السابق، ص١٣٩-١٤٠.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٣. ومن الجدير بالذكر ان مسؤول الشعبة السياسية في محافظة الحسكة، ارسل في طلب الشيخ احمد الخزنوي بعد اندلاع الثورة الكوردية في العراق في ١١ ايلول ١٩٦١، وطلب منه اصدار فتوى يستنكر فيها اعمال قائد الثورة البارزاني، ولكن الشيخ امتنع، واقترح بدلا عن ذلك ارسال برقية يدعو الحكومة العراقية ورجال الثورة الكوردية بعدم اراقة دماء المسلمين، محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص١٩٠-١٩١.

الحزب كان يعد نفسه حزب العرب والكورد، والمعبر عن طموحات الشعبين، ولم يكن للشعب الكوردي بالنسبة له اية خصوصية، وهذا يفسر امتعاضه ووقوفه ضد تشكيل أي حزب قومي كوردي يعبر عن تطلعات الكورد القومية[١]

لقد شكل الحزب الشيوعي وتنظيماته عقبة امام نشاطات (الپارتى) في ايجاد تنظيمات له في كوردستان-سوريا، لان تنظيماته كانت قد سبقت تنظيمات أي حزب اخر الى المنطقة، وتشير وثيقة عراقية ان الدعاية الشيوعية كانت قوية في منطقة الجزيرة، وانها بلغت شأنا بين الكورد السوريين، وان على الجهات المسؤولة تشديد المراقبة على المنافذ الحدودية خشية تسربها الى داخل العراق[٢]. وكذلك ما يذكره المؤرخ السوري الدكتور ذوقان قرقوط، من ان الحزب الشيوعي كان يحظى بالدعم من الشخصيات الكوردية في الحي الكوردي بدمشق بقوله، انه عندما كان يزور المنتخبين الثانويين في الانتخابات الوطنية لسنة ١٩٤٤ لينتخبوا ميشيل عفلق، سأل المرشح الثانوي عمر آغا شمدين الاقطاعي الكبير والزعيم العشائري لحارة الكورد بدمشق حينذاك: ماذا عندكم تعطونا من اصوات بالمقابل لمرشحنا (ميشيل عفلق)، ومن هو مرشحكم، فاجاب (دون ان يرف له طرف: خالد بكداش) ويضيف قرقوط ان كبرى عائلات الكورد واغنيائهم وخصوصا علي آغا زلفو كانوا يوّلون بكداش وعائلته الاهتمام الكبير ويمولون نشاطاته[٣].

ان عدم اهتمام الحزب الشيوعي، وعلى الرغم من التأييد الذي كان يحظى به بين الكورد، بالقضية الكوردية وبالمطالب القومية الكوردية، كما سبق وان ذكرنا، ادى الى ان يكون (الپارتى) منافسا قويا له، وتمثل ذلك بترك العشرات من الكوادر الشيوعية المتقدمة في صفوف حزبهم والانضمام الى (الپارتى)[٤].

---

(١) محمد نيو، من مذكراتي، ص٢، ومن الملفت للنظر هنا ان الحزب الشيوعي العراقي لم يرحب بتأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي في العراق عندما تاسيس في ١٦ آب ١٩٤٦، لانه كان يعد نفسه قائدا لنضال الشعب العراقي عربا وكوردا، وظل الحزب يهاجم (البارتي) العراقي في اعمق مبادئه واهدافه، للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح علي يحيى، موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦ — ١٩٧٠، منشورات مكتب الدراسات والبحوث المركزي، للحزب الديمقراطي الكوردستاني، (اربيل، ١٩٩٧)، ص٤٩-٥١.

(٢) تقرير مديرية شرطة الموصل بعنوان الدعايات الشيوعية في منطقة الجزيرة، في ١ كانون الثاني ١٩٥٣.

(٣) للتفاصيل ينظر: ذوقان قرقوط، ميشيل عفلق...، ص٥٧.؛ حنا بطاطو، العراق الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي العراقي، ترجمة: عفيف الرزاز، (بيروت، ١٩٩٢)، ص٢٢.

(٤) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٦٧.

ومما يلقي الضوء على دور الحزب الشيوعي في اعاقة نشاط الحركة السياسية الكوردية في سوريا، كلمة عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، رمو شيخو[1] التي القاها في المجلس الوطني العام للحزب الشيوعي في تشرين الثاني ١٩٧١، بغية مناقشة ازمة الحزب وخلال قراءة تقرير منطقية الجزيرة، والتي جاء فيها (لقد عملت طيلة حياتي الحزبية مع رفاقي مدافعا عن وحدة الحزب الفكرية والتنظيمية وعن تراص صفوفه مبعدا عنه كل فكرة ترمي الى شق وحدته، وخلق مراكز نفوذ داخل المنظمة الحزبية ، وتمكنا من ابقاء المنظمة موحدة في النضال ضد الانحرافات القومية، مثل انحرافات جماعة جهگرخوين وغيره (كتلة آزادي)، ولم نسمح لانفسنا المهادنة مع أي منحرف او متعصب قومي ونحن يقظون تجاه أي ظاهرة جدية للتعصب، لقومية من الاقلية القومية)، وفي محاولة لدفع التهم عن منظمة الحزب الشيوعي في الجزيرة، والتي كان يشرف عليها، ذكر (ان منظمتنا تتهم ظلما وعدوانا بانها لم تبد اهتماما بالعرب. ومن ناحيتنا لا نكتم انه كان يوجد ضعف في هذه الناحية، والسبب يعود الى عوامل موضوعية قبل كل شئ. اذ ان تطور عمل الحزب ونموه في القرى الكردية والمسيحية يعود الى قربهم من المدن ، وكذلك لتطورهم في ميدان الزراعة، وانتشار المدارس بينهم اكثر من القرى العربية. وبالمقابل فان ضعفنا السابق بين العرب يعود الى انهم يعيشون حياة البداوة... وكلكم تعلمون انه لولا وجودنا كمنظمة قوية في الجزيرة، لكان القوميون الاكراد اقوى بكثير مما هو عليه الحال الان. ومعروف اننا ارسلنا من منظمتنا تسعة رفاق متطوعين للعمل الفدائي (الى فلسطين)، في حين لم يذهب من الجزيرة من قبلنا أي شخص لعند البرزاني، كما اتهم الرفيق آباي وجوزيف نمر. ولكن للاسف الشديد، عناصر معينة من المركز الثاني في الحزب، يتوجهون الى الرفاق الكوادر العربية، ويحرضونهم ضد الحزب، مدعين بان الخلاف في الحزب هو بين العرب والاكراد)[2].

---

(١) هو رمو شيخو الفرحة ولد سنة ١٩٢٥ في قرية تقع شرقي القامشلي، انتسب الى صفوف الحزب الشيوعي في مطلع شبابه، اصبح بعد فترة من العمل في الحزب، عضو اللجنة المركزية للحزب سنة ١٩٦٢، وعضو المكتب السياسي سنة ١٩٧٤، بعدها انشق عن الحزب الشيوعي واسس مجموعة تحت اسم (الكادر اللينيني للحزب الشيوعي السوري)، وبعد فترة طويلة من العمل السياسي اعتزل العمل الحزبي في نهاية التسعينيات، ويعيش في القامشلي حاليا.، للتفاصيل ينظر: علي الجزيري، موقف الحزب الشيوعي السوري من القضية الكردية، ص٣. (بحث مخطوط)، بحوزة كاتبه.

(٢) المصدر نفسه، ص٤.

واكمل يعقوب كرّو العضو القيادي في الحزب ما بدأه زميله رموشيخو قائلا: (ان منظمة الجزيرة باسلة نمت وتطورت من خلال صراع طبقي وحتى من خلال صراعها ضد الافكار والميول القومية الكردية التي يحملها حزب البارتي، ففي القرى الكردية لا يوجد سوى، الشيوعيين والقوميين الاكراد والصراع هنا دائما بين الموقف الطبقي والموقف القومي)[1].

مع كل هذه العقبات، تمكن (البارتى) من ان يتصدر النشاط السياسي الكوردي في سوريا،وان يصبح المعبر الوحيد عن تطلعات الكورد القومية، وتجلى ذلك بوضوح في موقف السلطات منه، لاسيما بعد قيام ثورة ١٤تموز في العراق واندلاع الثورة الكوردية في ١١ ايلول ١٩٦١ والتطورات السياسية الداخلية التي شهدتها سوريا خلال المدة ١٩٥٨-١٩٦٢.

(١) صلاح بدر الدين، الحركة القومية...، ص٧٧.

الفصل الثالث

اثر التطورات السياسية الداخلية
في سوريا والعراق على الحركة القومية
الكوردية في سوريا

الوحدة السورية — المصرية ٢٢ شباط ١٩٥٨

دخلت الحركة القومية الكوردية في سوريا مرحلة جديدة منذ سنة ١٩٥٨، حيث ظهر جلّيا، تأثرها بالاحداث التي شهدتها الساحة السورية وتلك التطورات التي شهدتها كوردستان - العراق. فمن المعروف ان وحدة كل من مصر وسوريا، وقيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط ١٩٥٨، والتي اعتبرت اول وحدة حقيقية في التاريخ العربي المعاصر، كان نتيجتها ان اندمج القطران في كيان سياسي واحد، يمثل شخصية دولية واحدة، حيث لعبت عوامل عدة داخلية وخارجية متفاعلة في عملية التمهيد لقيام الوحدة، فمن العوامل الداخلية ما يتعلق بالتطورات التي شهدتها الساحتان الداخليتان المصرية والسورية. ففي مصر اصبح جمال عبد الناصر احد ابرز قادة ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، التي اطاحت بالحكم الملكي واعلنت قيام النظام الجمهوري، رمزاً للقومية العربية، وصارت مصر قلعة احرارها[١].

اما سوريا، فكانت قد انهكتها الانقلابات العسكرية المتكررة[٢]، الامر الذي دفعها في السير نحو الاجواء الديمقراطية، وفي ذلك السياق حدد مجلس النواب السوري في ١٥ آب ١٩٥٥ موعدا لانتخاب شكري القوتلي رئيسا للجمهورية خلفا للرئيس هاشم الاتاسي الذي كان من المقرر أن تنتهي ولايته في ايلول ١٩٥٥، فاز الرئيس شكري القوتلي باغلبية الاصوات في ٢٥ آب، وبعد ثلاث عمليات للتصويت (حسب الدستور)، تقرر ان يباشر مهام منصبه الجديد اعتباراً من ٦ ايلول ١٩٥٥[٣].

---

(١) دزموند ستيورات، تاريخ الشرق الاوسط الحديث، معبد جانوس، نقله إلى العربية: زهدي جار الله، (بيروت، ١٩٧٤)، ص٣٢٦-٣٢٧ ؛ د.خالد محمد حسين،سورية المعاصرة ١٩٦٣-١٩٩٣، (دمشق، ١٩٩٤)، ص٣١.

(٢) د. حسن العطار، الوطن العربي دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة، (بغداد، ١٩٦٦)، ص٢٩٩.

(٣) وليد المعلم، سوريا ١٩١٨-١٩٥٨ (التحدي والمواجهة)، (دمشق، ١٩٨٥)، ص١٩١-١٩٢.

ونتيجة تقارب طبيعة النظامين السوري والمصري ظهرت إلى حيّز الوجود عدد من الاتفاقات بين البلدين، كان من بينها التوقيع على معاهدة الدفاع السورية – المصرية في ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٥، وتم تبادل وثائق ابرام المعاهدة في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٥[١].

وانشئت بموجب بنودها لجنة عليا وهيئة لشؤون الدفاع وقيادة مشتركة برئاسة اللواء عبد الحكيم عامر[٢]. كانت هذه المبادرة هامة لدرجة ان الرئيس المصري جمال عبد الناصر قال عنها: (ان هذه الاتفاقية هي فاتحة مستقبل جديد، والتاريخ يرينا انه إذا ما اتحدت سوريا ومصر فانهما ستحميان العالم الشرقي من جميع الاخطار التي يمكن ان تهدده)[٣].

ان التعاون السوري – المصري كان يقابله نوع اخر من العلاقات والتطورات الداخلية، فالساحة السورية كانت قد تحولت بعد عقد ميثاق حلف بغداد الذي ابرم في نيسان ١٩٥٥، إلى ساحة للصراع الدولي، وتعرضت إلى ضغوط كبيرة لجرها للتوقيع على الميثاق، لادراك الدول الموقعة عليه، ان نجاح الحلف أو فشله يتوقفان إلى حد كبير على موقف سوريا منه، فاذا ما انضمت اليه يصبح انضمام الاردن ولبنان ميسورا، فيتحقق بذلك الغرض من الحلف، وهو تشكيل طوق جديد يدعم طوق تركيا وايران وباكستان المقام عند الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي[٤].

ولم تكن الغاية من جرّ سوريا إلى حلف بغداد، من اجل درء الخطر الشيوعي ومقاومته فحسب، بل لانها كانت الدولة الوحيدة من الدول التي تتقاسم كوردستان خارج الحلف، لذا كان انضمامها ضروريا من اجل تنسيق مواقف الدول التي تتقاسم كوردستان آزاء تطلعات الشعب الكوردي القومية، وهذا يفسر وقوف الكورد في اجزاء

---

(١) جوردرن هـــ. توري، المصدر السابق، ص٣٥١–٣٥٢.

(٢) للتفاصيل ينظر: مذكرات محمود رياض ١٩٤٨–١٩٧٨، ج٢، ط٢، منشورات العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٨)، ص٨٢–٨٥.

(٣) نقلا عن: د. خالد محمد حسين، المصدر السابق، ص٣٠ ؛ وليد المعلم، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٤) محمد رشيد عبود الراوي، المصدر السابق، ص٢٤٢ ؛ د. محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص٣٤٠.

وطنهم ضد الحلف ومهاجمتهم الدول التي انضمت اليه، لان الحلف كان يفسح المجال لتدخل تركيا في شؤون العراق وسوريا الداخلية[1].

وعندما رفضت سوريا دخول الحلف، اصبحت الساحة مفتوحة امام احتمالات عديدة، منها التآمر لاسقاط الحكم الوطني فيها، والتهديد باستخدام القوة العسكرية ضدها، وكانت خيوط هذه الاحتمالات تحاك في العراق، والذي ما فتأت معظم حكوماته تهتم بالشأن السوري، وتقبل مبدأ التدخل في شؤونه الداخلية، وبعد ان كان ذلك التدخل ينحصر في بداية امره في اسناد المعارضة السورية الداخلية بواسطة الملحقين العسكريين وعن طريق الاحزاب والتكتلات، اخذ يتخذ مساراً جديداً تجلى في تحريض الحكومة العراقية لبعض الساسة السوريين والضغط عليهم لتهيئة الجيش للقيام بحركة مسلحة أو حتى استخدام الجيش العراقي نفسه لغزو سوريا[2].

اما تركيا الجارة الشمالية لسوريا، فكانت تراقب الاوضاع في سوريا عن كثب، وتشاطر واشنطن رأيها فيما يتعلق بالخطر الشيوعي والمصري الماثل في البلاد، حيث قبلت سوريا في اوائل سنة ١٩٥٦ معونة عسكرية من الكتلة السوفيتية، فاصبحت بذلك اول قطر عربي يحذو حذو مصر. وكان ان مهدت هذه الخطوة المسرح لعلاقة تعاون عسكري وسياسي بين دمشق وموسكو[3]. لذا اقترح وزير الخارجية التركي على سفير الولايات المتحدة في تشرين الاول ١٩٥٦ قائلا بان (العلاج الداخلي لن يجد نفعا، ولذلك فالعمل الجراحي هو المطلوب لمعالجة هذا النمو السرطاني)، وبدأت الاوساط التركية تعلن (اننا نشهد في هذه المرحلة تحول سوريا إلى قاعدة عسكرية روسية بحيث انها صارت جزءاً من استراتيجية الاتحاد السوفيتي لتطويق وعزل تركيا)[4].

---

(١) للتفاصيل ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، (بغداد، ١٩٨٠)، ص٢٢٩-٢٣٠ ؛ سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق، ج١، ١٩٢٠-١٩٥٨، (بغداد، ١٩٧٤)، ص٣٠٩.

(٢) للتفاصيل ينظر: محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، ج١، (بغداد، ١٩٥٨)، ص٢٧١-٢٨٠ ؛ محمد رشيد عبود الراوي، المصدر السابق، ص٢٤٢.

(٣) للتفاصيل ينظر: قاسم محمد جعفر، سوريا والاتحاد السوفياتي قراءة في العلاقات العربية — السوفياتية، (لندن، ١٩٨٦)، ص٣٦.

(٤) نقلا عن: اندرو راثميل، المصدر السابق، ص١٨١.

وفي ١٦ تشرين الاول ١٩٥٧، نقلت الحكومة السورية شكواها من التحركات العسكرية التركية الاستفزازية إلى الهيئة العامة للامم المتحدة، ومما جاء في مذكرتها الاحتجاجية ان (هناك تهديدا عسكريا حقيقيا لسوريا من تركيا ... تهديداً ينذر بهجوم وشيك)(١) وكانت التحركات التركية متأتية اصلاً من خشيتها من تحول سوريا إلى دولة شيوعية اكثر من أي وقت سابق، لا سّيما بعد صفقات السلاح مع الدول الاشتراكية، ووصول المسؤول الاول للحزب الشيوعي السوري خالد بكداش الى البرلمان السوري، وتقارير السفارات والمخابرات في عواصم الدول المجاورة والتي كانت تبالغ في ازدياد نفوذ الشيوعيين(٢)، لذا لم يكن من المستغرب ان تحشد تركيا جيشا قوامه (٥٠٠٠٠) الف جندي على طول الحدود السورية – التركية. فضلا عن قيامها باعمال استفزازية مستمرة الى الحد الذي اصبح فيه الصدام بين البلدين اكثر جدية(٣).

اما عن موقف الكورد في سوريا من التهديدات التركية، فقد كان مثار احتجاجهم واستنكارهم، لذا هبّوا وانخرطوا في صفوف المقاومة الشعبية المسلحة في مواجهة التهديدات التركية باجتياح سوريا(٤).

ساند الاتحاد السوفيتي الاحتجاج السوري بحملة دعائية، وحذّر من نتائج المخططات الرامية لشن هجوم تركي على سوريا، وحثّ السوفيت الاتراك على ان يفكروا مرة ثانية بتهديدهم العسكري من خلال تنفيذهم مناورات مشتركة مع القوات البلغارية قرب

---

(١) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٢) اليكسي فاسييليف، روسيا في الشرقين الادنى والاوسط من الرسولية الى البرجماتية، ترجمة: المركز العربي للصحافة والنشر، مراجعة: د. حمدي عبد الحافظ، (موسكو، ١٩٩٢)، ص٧٥. ؛

George Lenczowski, Soviet Advacesin the Middie East, by Amercan Enterpris instiitute for public policy reserich, (USA, ١٩٧١). , P. ١٠٤.

(٣) د. جرجيس حسن، تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه، (ايران، ١٩٨٩)، ص٦١ ؛ هيثم الكيلاني، تركيا والعرب دراسة في العلاقة العربية – التركية، منشورات مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (الامارات، ١٩٩٦)، ص٢٦.

(٤) صلاح بدرالدين، الحركة القومية. . .، ص٢٥.

الحدود التركية[١]، اما مصر فقد نجحت بتسديد ضربة دعائية لدى انزالها قوات عسكرية رمزية في اللاذقية في ١٣ تشرين الاول ١٩٥٧ اظهاراً لدعمها لسوريا[٢].

اما بالنسبة للاوضاع السياسية الداخلية في سوريا، فقد كان هناك صراع يجري وراء الكواليس بسرعة في اواخر كانون الاول ١٩٥٧ بين البعث ومؤيديه من ناحية والشيوعيين والسياسي المحنك خالد العظم والعسكري البارز عفيف البزري من ناحية اخرى للسيطرة على البلاد، واخذت صحافة البعث تشن حملة لاظهار الشيوعيين خصوماً للوحدة العربية، وتظهر قيادتهم للجماهير بمظهر القيادة المؤيدة لتقسيم فلسطين والداعية للصلح مع اسرائيل في حملة للتقليل من نفوذهم في الشارع السوري، وصرّح الرئيس السوري شكري القوتلي حينذاك (اننا ضد الشيوعية ولا نطيق نفوذاً شيوعياً، لان ديننا يأبى الشيوعية)[٣]. وهاجمت الصحف البعثية كذلك، خالد العظم واتهمته بانه يسعى الى تحويل انتباه الرأي العام السوري عن الجهود المبذولة لاقامة الوحدة مع مصر وذلك بدعاياته المستمرة المتعلقة بالاتفاقيات الاقتصادية الخارجية. ورافق الصراع البعثي مع الشيوعيين وخالد العظم ظهور الكتب المناهضة للشيوعيين في المكتبات واكشاك بيع الصحف والمجلات[٤].

وعلى حين غرة وصل في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٨ الى القاهرة سراً وفد من الضباط السوريين يرأسه رئيس الاركان العامة، ليرجو عبد الناصر اقامة اتحاد فوري بين البلدين[٥]. وبعد اربعة ايام التحق بالوفد وزير الخارجية صلاح الدين البيطار واشترك في المحادثات، وافق جمال عبد الناصر على الوحدة بعد ان تمكن السوريون من اقناعه بقرب استيلاء الشيوعيين على مقاليد الامور في سوريا[٦].

---

(١) للتفاصيل ينظر: اندرو راثميل، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٢) للتفاصيل ينظر: قاسم مهدي حمزة، العلاقات السورية التركية ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية التربية، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٤)، ص١٣٢-١٣٣.

(٣) للتفاصيل ينظر: جريدة الدستور، العدد (٧٩٢)، السنة (٥)، الاردن، ١٧ شباط ١٩٥٧ ؛ جريدة الانتقاد، العدد (٢٣٨)، بيروت، ١ كانون الاول ١٩٥٧.

(٤) جوردون هـــ. توري، المصدر السابق، ص٣٩٩.

(٥) محمد سهيل العشي، فجر الاستقلال في سورية منعطف خطير في تاريخها (خواطر وذكريات)، (بيروت، ١٩٩٩)، ص١٨٩-١٩٠ ؛ مصطفى رام حمداني، المصدر السابق ص١٦٥.

(٦) محمد ابو عزة، المصدر السابق، ص٢٦٩.

اعلن عبد الناصر شروط الوحدة في برنامج من (١٧) نقطة القي على اعضاء مجلس الشعب المصري يوم الخامس من شباط ١٩٥٨، وتضمنت مجلسا تشريعياً مؤلفاً من اربعمائة نائب يعينهم عبد الناصر، على ان يكون نصفهم على الاقل من المجلسين التشريعيين القائمين في مصر وسوريا وان القوانين المصرية والسورية ستظل نافذة الى ان يتم تغييرها، واقامة مجلس تنفيذي منفصل لكل قطر، وتم إجراء استفتاء على الوحدة المقترحة يوم الجمعة الحادي والعشرين من شباط، وانتخب عبد الناصر في ذلك الاستفتاء اول رئيس لدولة الوحدة بالاجماع، التي اطلق عليها الجمهورية العربية المتحدة[١].

ويمكن وصف الحالة التي كانت تمر بها سوريا، بالوصف الذي وصفه مجموعة من الباحثين وهو كالاتي (لقد كانت سوريا مأ خوذة بكماشة المتآلبين الناصريين للغرب من رجال حلف بغداد، وتخشى الشيوعية وغير قادرة على ان تسير بقوة الى النظام البرلماني، وهكذا تلاقت الاتجاهات السورية لتحقيق الوحدة)[٢].

يرى باتريك سيل ان سوريا في ظل الوحدة مع مصر، فقدت السيطرة على شؤونها، ولم تعد دمشق اكثر من مركز محافظة، لا سيما بعد قرار الرئيس عبد الناصر بأن تكون شؤون الوحدة بيد وزارة مركزية، في حين تكون شؤون مصر وسوريا اللتان اطلقا عليهما اسما الاقليم الجنوبي والاقليم الشمالي من اختصاص مجلسين تنفيذيين محليين[٣]. كما ان الاجهزة الامنية السورية تعرضت في ظل الوحدة لسيطرة المصريين، مثلها في ذلك مثل بقية الدوائر الحكومية واصبح المكتب الثاني (الاستخبارات) صاحب اليد الطولى في البلاد، وهو كما وصف بانه كان (خليطاً من أسوء النماذج البشرية، ضم ضباط وعناصر غير اخلاقيين)[٤]، وسلطة هذا الجهاز كانت قد انتقلت الى شخصية برزت

---

(١) للتفاصيل ينظر: د. وليد محمد الاعظمي، الوحدة المصرية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، (بغداد، ١٩٩٠) ، ص١١٣.

(٢) ينظر: الموسوعة التاريخية الحديثة "تاريخ عصرنا ١٩٤٥"، تعريب: د. نور الدين حاطوم، (بيروت، ١٩٧١)، ص٤٨٠.

(٣) ينظر كتابه: الاسد... ، ص١٠١ — ١٠٢.

(٤) د. سليمان المدني، المصدر السابق، ص١٢٢.

بقوة على الساحة السورية هو عبد الحميد السراج[1]، والذي وصف على النحو الآتي (لقد كان صنيعة عبد الناصر في دمشق)[2].

اما الوضع الاقتصادي فتدهور هو الاخر، واصيب بشلل شبه تام فمنذ الاسابيع الاولى لقيام الجمهورية العربية المتحدة وقعت اخطاء اقتصادية خطيرة، حيث انتهجت مصر سياسة غير مجدية، وذلك بحكم التباين الموجود بين القطرين، فالاقتصاد المصري كان يتجه نحو بناء نظام اشتراكي، في حين كان الاقتصاد السوري اقتصادا حرا[3]. فضلاً عن ان عبد الناصر بدأ باصلاحات رآها ضرورية في سوريا، كان اولها تأميم المشاريع الصناعية الخاصة دون أي تعويض، علما ان اكثرها كانت تضم اناس من معظم فئات المجتمع[4]. وكانت النتيجة الاجمالية لهذه الخطوات، تأميم عدة مؤسسات في الاقليم الشمالي شملتها مراسيم التأميم، بلغت رؤوس اموالها (٢٨٠) مليون ليرة يمتلكها (٨٥٥) شخص، منهم (٤٥٨) شخص تاثروا بتاميم البنوك، (٩) اشخاص بتأميم شركات التامين و(١٥٩) اخر بتأميم الشركات الصناعية وهؤلاء الصناعيون بلغت رؤوس اموالهم (١٠٠) مليون ليرة، كما تم مصادرة الاراضي الزراعية باسم الاصلاح الزراعي، والتي وصفت بانها كانت خطوة دعائية اكثر مما هي خطوة مدروسة[5].

ففي كوردستان – سوريا، كانت سياسة حرمان الفلاحين الكورد من اراضيهم قد خططت لها السلطات منذ اواخر الخمسينات وتفاقمت في عهد الوحدة ثم الانفصال، وخير دليل على ذلك المقولة الشهيرة لوزير الاصلاح الزراعي في عهد الوحدة مصطفى حمدون، والتي اطلقها عندما كان في زيارة عمل لمنطقة الجزيرة بمناسبة توزيع الاراضي على الفلاحين، ولدى مراجعة الفلاحين الكورد كان يواجههم بالقول (الكردي مالوشي

---

(١) ولد في حماة سنة ١٩٢٥، انخرط في سلك الدرك في عهد الانتداب ثم انخرط في الجيش الوطني، عقب رحيل الفرنسيين، وفي سنة ١٩٥٢ اوفد الى فرنسا لبعض التدريبات قبل ان يجري تعينه مديرا للمخابرات العسكرية، تسلم (المكتب الثاني) سنة ١٩٥٥، المصدر نفسه، ٢٧٤.

(٢) اندور راثميل، المصدر السابق، ص١٩٣. اما المصريون فاعتبروا ولاء السراج، انما كان اولا واخيرا للوحدة ومن ثم للرئيس عبد الناصر، للتفاصيل ينظر، محمود رياض، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٣) مجموعة من المؤلفين، تاريخ الاقطار العربية المعاصر ١٩١٧-١٩٧٠، ج٢، منشورات دار التقدم، (موسكو، ١٩٧٦)، ص١٠٨.

(٤) محمد سهيل العشي، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٥) د. رفعت السعيد، تاملات في الناصرية، ط٢، (بيروت، ١٩٧٩) ص٧٨ ؛ محمد سهيل العشي، المصدر السابق ج، ص١٩٥.

عندي)[1]، ويبدو ان حكومة الوحدة كانت قد خططت لاجلاء الكورد من منطقة الجزيرة، اذ يشير السفير المصري في سوريا، قبل الوحدة، ان الرئيس السوري شكري القوتلي طلب منه جلب مليون فلاح مصري الى المنطقة المذكورة بحجة ان سوريا تحتاج الى الايدي العاملة للنهوض باقتصادها[2].

اما بالنسبة للوضع السياسي، فقد كان الاكثر ضرراً، فالوحدة تركت اثراً عميقاً على الحياة السياسية في سوريا، التي كانت تعيش قبل ذلك حياة ديمقراطية ووضعا برلمانياً يتميز عن بقية البلاد العربية بحرية الصحافة والتعددية الحزبية وحق التظاهر وتشكيل الاحزاب السياسية وغيرها من الحريات الديمقراطية، اما بعد قيام الوحدة الاندماجية مع مصر فقد تم حل الاحزاب السياسية ومنع النشاط الحزبي ومنعت الحريات الديمقراطية، أي ان الاوضاع السياسية انقلبت رأساً على عقب[3].

حاول عبد الناصر اعادة بناء هيكلية الحياة السياسية في الاقليم الشمالي على نمط الاقليم الجنوبي من دون الاهتمام او مراعاة الظروف والاوضاع الخاصة، وكان الشرط الاساسي عنده لتحقيق الوحدة هو حل الاحزاب السياسية، وتشكيل ما يعرف بالاتحاد القومي كتنظيم سياسي بديل، ولم يكن التنظيم الجديد حزباً سياسياً بل هيئة شعبية قومية تضم جميع القوى السياسية[4].

وكانت تعمل على الساحة السياسية السورية عشية قيام الوحدة عدة احزاب سياسية، بعد ضعف نشاط وفعالية كل من حزبي الشعب والحزب الوطني، اللذين اخذا يسيران الى نهايتهما اثناء تلك المرحلة[5]. لذا كان هذان الحزبان مع حزب البعث والوحدويين

---

(١) صلاح بدر الدين، الحركة القومية... ، ص٤٩.

(٢) محمود رياض، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٣) عبد الحميد درويش، اضواء على... ، ص٢٥.

(٤) اعلن جمال عبد الناصر في ١٦ كانون الثاني ١٩٥٦، عن طرح استفتاء بخصوص الدستور الجديد في مصر، والذي تم بموجبه تحريم انشاء الاحزاب السياسية ونصّ على تشكيل الاتحاد القومي واعلن ان الاتحاد القومي بمثابة اطار وطني يضم جميع القوى الشعبية في مصر، للتفاصيل ينظر: د. رؤوف عباس حامد واخرون، الاحزاب المصرية ١٩٢٢-١٩٥٣، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الاهرام، (القاهرة، ١٩٩٥)، ص٣٦١ ؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشاة وتطور الفكر الناصري، رسالة دكتوارة غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٨)، ص١٨٦.

(٥) محمد رشيد عبود الراوي، المصدر السابق، ص٣٤.

الاشتراكيين في مقدمة الاحزاب التي وافقت على الوحدة وعلى حل نفسها، وعدّ البعث الوحدة ثمرة من ثمرات نضاله[1].

اما الاحزاب السياسية التي لم توافق على الوحدة الاندماجية او حل نفسها، فكان الحزب الشيوعي، وجماعة الاخوان المسلمين، والحزب القومي السوري، والحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتى)، وكان لكل حزب مبرراته.

عارض الاخوان قيام الوحدة وعملوا على تخريبها وطعنها بالتعاون مع مختلف القوى المعادية لها لان الوحدة كانت تقوي خصمهم اللدود حينذاك جمال عبد الناصر[2].

ووقف الحزب الشيوعي السوري نظريا مع الوحدة العربية[3] فقد كان خالد بكداش قد اعلن منذ سنة ١٩٥٥ بان العرب امة تتوفر فيهم كل شروط الامة، واكدّ هذا الاتجاه في قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري سنة ١٩٥٦ التي نصّت على (ان طموح البلدان العربية الى وحدتها ليس وليد ظروف طارئة او رغبة عاطفية، ولا نتيجة لدعاية فكرية قام بها حزب او فريق معين... بل هو مظهر لحاجة واقعية ونتيجة لتطور تاريخي موضوعي مستقل عن الارادات والرغبات)[4]. وقبيل اعلان الوحدة باسابيع صرح خالد بكداش لمندوب جريدة الاخبار البيروتية، ان الحملات التي تشّن ضد

---

(١) د. اسامة زكي عواد، المصدر السابق، ص٢٩ ؛ محمد رشيد عبود الراوي، المصدر السابق، ص٣٧.

(٢) كان الاخوان على صلة بالضباط الاحرار الذين كان يقودهم جمال عبد الناصر، وكان الاقرب اليهم هو انور السادات ومحمد نجيب، وبعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، اعتقد الاخوان المسلمون انهم سوف يستولون على الحكم او على الاقل انهم سوف يتقاسمون الحكومة مع الضباط الاحرار، وخاب املهم في عبد الناصر، وحاولوا اغتياله في تشرين الثاني ١٩٥٤، وبعد فشل المحاولة، اعتقلت الحكومة الالاف منهم، وهرب الكثيرون منهم الى البلدان المجاورة وعشية الوحدة كان الكثير منهم يعيش لاجئا في سوريا، للتفاصيل ينظر: د. مايكل بوهلي، الشبكة الاصولية تعريف بالمنظمات الاصولية الاسلامية في العالم، ترجمة: فريدون **كاكەى**، (السليمانية، ٢٠٠١)، ص١٥ ؛ جريدة اليوم، العدد (٥٣)، بغداد، ١٣ كانون الاول ١٩٥٤.

(٣) الاحزاب الشيوعية في البلاد العربية لم تقف ابدا ضد تطلعات القومية العربية في الوحدة، لان ذلك يتناقض مع الموقف الماركسي من القضية القومية، او الاساس الفكري للشيوعية، التي تعد الحركة العربية في جوهرها حركة شعبية نضالية معادية للاستعمار، فالاستعمار هو الذي اقام الحدود والحواجز في وجه القومية فمزق وحدتها لذلك فان معركة التوحيد في جوهرها معركة معادية للاستعمار، للتفاصيل ينظر: الياس مرقص، تاريخ الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي، (بيروت، ١٩٦٤)، ص٢٥.

(٤) ناجي علوش، الحركة الشيوعية في الوطن العربي، مجلة دراسات عربية، العدد (٣)، السنة (٢)، دمشق، كانون الثاني، ١٩٦٥، ص٧٨-٧٩.

الحزب الشيوعي بحجة عدم تشجيعه لفكرة قيام الوحدة، بانها لا تعدو كونها حملات افتراء، تشنها الجهات المغرضة، من الاوساط الاستخبارتية، والاحزاب المنادية بالقومية العربية، بهدف تشويه سمعة الحزب الشيوعي[1].

ولبيان الموقف المعارض للحزب الشيوعي السوري من الوحدة الاندماجية المصرية – السورية، ذلك الموقف الذي تاثر به الحزب الديمقراطي الكوردي بوقوفه موقفا مماثلا، لابدّ من الاشارة الى ان الاحزاب الشيوعية وهي احزاب قطرية يعمل كل منها ضمن قطر عربي، ولا تجمع هذه الاحزاب رابطة ولا يضمها عمل مشترك، ولم يحدث ان التقت في مؤتمر قبل سنة ١٩٦٤، وهذا يفسر ان سياستهم دائما تنطلق من القطر وليس من الامة، باعتبارها احزاب محلية تعتمد في مواقفها على ظروف البلد الذي تعمل فيه وعلى مدى استيعابها لمعطيات الواقع فيه[2]. والحزب الشيوعي السوري وقف ضد الوحدة الاندماجية التي كان تقضي بحل الاحزاب السياسية، وعدتها مؤامرة بعثية الهدف منها الحد من نشاط الشيوعيين وشعبيتهم.

كان لابدّ من هذا الاستطراد، لفهم الموقف المعارض الذي وقفه الحزب الشيوعي السوري من الوحدة الاندماجية المصرية – السورية، وتأثيره على الحزب الديمقراطي الكوردي (الپارتى)، والذي وقف موقفا مماثلا.

اما بالنسبة للحركة السياسية الكوردية، فانها لم تعترض او تقف بالضد من المشاريع الوحدوية والاتحادية العربية منذ البداية، الا انها كانت تسعى للحصول على ضمانات في الوصول الى حق تقرير المصير، وضمان حقوق الكورد القومية ضمن مثل هذه المشاريع، لا سيما وان فكرة وحدة اجزاء كوردستان هي الاخرى ايضا كانت ماثلة للعيان وتستحوذ على اذهان الكورد، وهي بدورها ايضا أمنية وحدوية قومية كوردية[3]. ومن هنا وعلى ضوء الوقائع العلمية، كان للكورد موقفهم الثابت والواضح من هذه المشاريع، وبالذات

---

(١) جريدة الاخبار، العدد (٢٢٨)، السنة (٦)، بيروت، ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨ ؛ للتفاصيل عن آراء خالد بكداش الامين العام للحزب الشيوعي ومواقفه ونشاطه ينظر: حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثاني... ، ص٢٣٧-٢٤٤.

(٢) ناجي علوش، المصدر السابق، ص٧٩.

(٣) نوري شاويس، من مذكراتي، منشورات حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني، (ب. م، ١٩٨٥)، ٦٨.

الوحدة المصرية – السورية، وهو ان تأييدها مرتبط مبدئيا بضمان الحقوق المشروعة للشعب الكوردي.

وتأسيسا على ما سبق، ايد الكورد الوحدة المصرية – السورية وصوتوا الى جانبها، كما اشترك العديد من الشخصيات الكوردية ونوابهم في سوريا في التصويت الى جانبها، ولم يقف (الپارتى) موقف المعارض من الوحدة[1]، الامر الذي شجع الكورد على تعزيز علاقاتهم مع القائمين على الوحدة، وفي هذا السبيل اجتمعت اللجنة المركزية (للپارتى) وقررت اجراء الاتصال مع (المكتب الثاني) برئاسة عبد الحميد السراج، وكلفت عضو القيادة رشيد حمو، ليمثل الكورد السوريين في المفاوضات وقدمت مجموعة مطالب للمسؤولين تمحورت حول الاتي:

- تخصيص بعض الوقت في الاذاعة السورية لبث برامج باللغة الكوردية.
- السماح بفتح نواد كوردية.
- السماح بنشر الثقافة الكوردية.
- رفع سياسة التمييز والاضطهاد عن الكورد.

وبالمقابل، اشترطت السلطات الامنية، ان يقوم (الپارتى) بجهود حثيثة لدى الكورد في تركيا، لكسب عواطفهم الى جانب سوريا، ازاء الاخطار التي كانت تشكلها تركيا بين الحين والآخر؛ فارادت الاجهزة الامنية السورية الاستفادة من ثقل الكثافة الكوردية في تركيا والضغط عن طريقهم، لاحراج الحكومة التركية وثنيها عن مشاريعها الاستفزازية ضد سوريا، فضلا عن كونها كانت مناورة سورية لايقاع الكورد السوريين بين كماشة الاتراك والحكومة السورية وجعل الكورد ضحية في نهاية الامر، ولتحقيق هذا الغرض على وجه المطلوب، طلب من (الپارتى) في سوريا طبع النشرات المحرضة؛ ومن ثم نقلها عبر الحدود السورية – التركية المشتركة إلى داخل كوردستان - تركيا وحسب ما يذكر رشيد حمو، انه تم ارسال العديد من تلك النشرات قبل ان تنتبه الاجهزة الامنية ان (الپارتى) انما يعمل لنشر آراءه وأفكاره داخل كردستان - سوريا بالدرجة الاساس، وهذا ما ادى الى اجهاض

---

(١) جلال الطلباني، الدكتور الاتاسي والقضية الكردية، منشورات الاتحاد الوطني الكردستاني (مكتب التنظيم)، (ب، م، ب، ت)، ص٢٧.

هذه المحاولة الاولية، التي كان من الممكن ان تستمر، قبل ان يلجأ (المكتب الثاني) الى وضع حد لها بعد اشهر قليلة من البدء بها[1].

كما حاول عبد الناصر التقرب من الشعب الكوردي في العراق، لاعتقاده ان العراق سيكون جزءا من دولة الوحدة عند سقوط النظام الملكي، فالاهتمام بالكورد كان له اهميته ودوره عند اصحاب القرار في الجمهورية العربية المتحدة، وكان تأسيس الاذاعة الكوردية في القاهرة سنة ١٩٥٧ خطوة بارزة في هذا الاتجاه[2]، وكان الغرض منها جذب انتباه الكورد في سوريا والعراق[3]. ويذكر الشيخ عدنان ابراهيم حقي[4]، احد أوائل العاملين في تلك الاذاعة، ان الهدف الاساسي من انشاء الاذاعة الكوردية، كان لمقاومة الحكم الملكي في العراق وتحريض الكورد عليه وبالذات على سياسة نوري السعيد الموالية للغرب، وكذلك الحكومات التي تتقاسم كوردستان وهي حكومات تركيا، وايران، وسوريا، ويمضي في القول (ان الاذاعة الكوردية في القاهرة، استطاعت خلق شعور قومي بين كورد سوريا وتركيا والعراق) من خلال برامجها عن التاريخ والادب والاغاني الكوردية) وعن آلية عمل الاذاعة يذكر (لقد اصبحت مسؤولاً عن قسم الاخبار سنة ١٩٦٠، وكان لدينا برنامج

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٦٣-٦٤.

(٢) تأسست هذه الاذاعة في القاهرة سنة ١٩٥٧، واغلقت سنة ١٩٦٨ بناء على طلب الحكومة العراقية وكانت مدة البث ساعة واحدة، وعمل فيها وكتب لها العديد من الطلاب الكورد الذين كانوا يدرسون في جامعة الازهر وجامعة القاهرة مثل: عثمان نوغراني وعبد الوهاب الملا وهوشيار طاهر بابان وفؤاد معصوم (من العراق)، عدنان ابراهيم حقي (من سوريا)، عمر وجدي (من تركيا)، مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع الشيخ عدنان ابراهيم حقي، في ٤ اذار ٢٠٠٣.

(٣) عبد الحميد درويش، اضواء على... ، ص٢٨.

(٤) من مواليد قرية جفتك ناحية زمار، سنة ١٩٣٢، درس على يد والده، وفي سنة ١٩٣٨ انتقل الى قرية حلوة في الجزيرة، تخرج من المعهد الاسلامي بدمشق سنة ١٩٥٨ بعدها التحق بجامعة الازهر بمصر، وتخرج فيها سنة ١٩٦٥-١٩٦٦، وأسس المعهد الاسلامي في القامشلي سنة ١٩٩٤، ولا يزال مديرا له، المصدر نفسه.

لغوي، اشتركت فيه مع الشيخ عمر وجدي[١]، وكنا نتردد عليها بعد الظهر، نستلم الاخبار والتعليقات السياسية ونترجمها الى اللغة الكوردية)[٢].

كان الاهتمام بالكورد له اهميته ودوره عند اصحاب القرار في الجمهورية العربية المتحدة، خاصة لان قرار الكورد في وحدة العراق مع أي طرف اخر كان له اهميته، والكورد في سوريا يمكن ان يكون لهم دورهم ايضا، ويمكن تلّمس ذلك في اشارات واضحة منها ، ان اذاعة راديو القاهرة، اذاعت في معرض الحملة المصرية الاعلامية القوية ضد حلف بغداد، ذكرت في احدى تعليقاتها، مقطعا سياسيا يقول (لا يمكن تجاهل فكرة ان الحلف هو صورة منسوخة لميثاق سعد اباد سنة ١٩٣٧[٣]، بغية قمع الانتفاضات الكوردية المحتملة في تركيا وايران والعراق[٤].

وفي خطوة اكثر جدّية، قام الرئيس عبد الناصر بتكليف وزير الدولة في حكومة الوحدة كمال الدين رفعت بالذهاب الى دمشق تمهيداً للاتصال مع الجهات والاوساط الكوردية، كما اوعز الى مسؤول الامن في مدينة حلب الاتصال بـ (الپارتی)، وعلى حد قول عبد الحميد درويش، العضو القيادي في (الپارتی)، انه تم اللقاء المرّتقب، ومثل رشيد حمو مرة أخرى (الپارتی)، الا ان اللقاء لم يثمر، ويرجح عبد الحميد درويش سبب ذلك (لان الاوساط الشوفينية في سوريا كانت تعارض بقوة مثل هذه التوجهات) وحمّل الاوساط الكوردية جانبا من مسؤولية فشل المحاولة كذلك (لان الوسط الكوردي لم

---

(١) هو شيخ رواق الكورد في جامعة الازهر بمصر في الخمسينات، والرواق كان عبارة عن غرفة او ادارة يجلس فيها الشيخ عمر وجدي بتكليف من الازهر، وكان تحت اشراف الحكومة المصرية، وكان يساعد الطلبة الكورد الدارسين هناك ماديا، المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه ؛ د. عز الدين مصطفى رسول، صفحات من مذكرات الاذاعة الكردية في القاهرة، جريدة الاتحاد، العدد (٢٤٩)، السليمانية، ٢٧ كانون الاول ١٩٩٧.

(٣) ان ميثاق سعد آباد الذي ابرم في ٨ تموز ١٩٣٧ بين العراق وتركيا وايران وافغانستان، اثار اصداء واسعة في بعض الاقطار العربية ومنها مصر وسوريا، لا سيما وانه جاء في وقت كانت فيه تركيا تحاول ان تضم اليها (لواء الاسكندرية) السوري. واثار هذا الميثاق ايضا سخط واستنكار القوميين الكورد الذين اعتبروا بعض مواده وكأنها موجهة لضرب الحركة القومية الكوردية وقمعها في هذه البلدان، ينظر نص الميثاق في: عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ج٤ (بغداد، ١٩٨٨)، ص٣٣٥-٣٣٨ ؛ نوري شاويس، المصدر السابق، ص١٢.

(٤) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع الشيخ عدنان ابراهيم حقي، في ٤ اذار٢٠٠٣.

يتجاوب هو الآخر مع هذه المحاولات، ومن ضمنها (الپارتى)، الذي رفضت لجنته المركزية مثل هذه المحاولات واعتبرتها محاولة لشق وحدة المعارضة السورية من جهة اخرى)[١].

مهما يكن من امر، فان (الپارتى) ايّد الوحدة باعتبارها حقاً طبيعياً للشعبين السوري والمصري، لكنه لم ينفذ قرار السلطات بحل نفسه، لانه كان يعتبر نفسه حزبا كوردياً ووطنياً ذا اهداف كوردية قومية، وان هذه الوحدة لا تحقق الديمقراطية في الحكم، و بذلك وقف (الپارتى) موقف المعارض من حكم جمال عبد الناصر[٢].

في الحقيقة هناك سببان متداخلان لوقوف (الپارتى) موقفا سلبيا من حكم جمال عبد الناصر، وجعل نفسه موضع مراقبة جهاز المباحث وتحرياته، اولهما هو تأثره بموقف اقرب الاحزاب الوطنية السورية اليه وهو الحزب الشيوعي، الذي كان من اوائل الاحزاب السورية التي تعرضت لحملات الاعتقال المستمرة[٣]. فمن المعروف ان الحزب الشيوعي كان الحزب الابرز المناهض لقيام الوحدة السورية – المصرية، وليس ادلّ على ذلك، انه حينما صوت البرلمان السوري في شباط ١٩٥٨ موافقاً على مشروع الوحدة، كان عضو البرلمان خالد بكداش امين عام الحزب غائبا عن الجلسة[٤]. ويرى البعض ان الدافع وراء ذاك الموقف السلبي من الوحدة، هو ان الاوساط التقدمية والديمقراطية في سوريا وعلى رأسها الحزب الشيوعي، كانت على قناعة تامة، من ان الجهات المتنفذة، كانت راغبة بتوجيه ضربة للأحزاب والقوى والاطراف التقدمية، التي ازداد نفوذها وتعززت مكانتها بين الجماهير خلال الفترة الديمقراطية، وهذا بالضبط ما اشار اليه باتريك سيل، بقوله (لقد تمت الوحدة تحت ضغط البعثيين وكان سبب استعجالهم هو خشيتهم من انهم بدون مساعدة عبد الناصر فقد يتجاوزهم الشيوعيون الذين كانوا يومها يتمتعون

---

(١) عبد الحميد درويش، اضواء على... ، ص٢٨.

(٢) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٧٥. ومن الجدير بالذكر ان عبد الحميد درويش، وبعد مرور نحو اربعة عقود على تلك الاحداث، كتب يقول (وللحقيقة نذكر بان موقف الرئيس جمال عبد الناصر لم يكن معاديا للقضية الكردية، كما تصورناه، رغم السلبيات التي رافقت مسيرة الوحدة...، بل كان يمتاز بنوع من الواقعية والموضوعية) !!، ينظر مذكراته، المصدر السابق، ص٢٨.

(٣) جريدة الاخبار، العدد (٢٤٠)، السنة (٦)، بيروت، ١٠ اذار ١٩٥٨.

(٤) باتريك سيل، الصراع على... ، ص٤٢٣.

بشعبية غير عادية)[1]وكان الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (الپارتى)، من بين تلك الأحزاب السياسية التي أيقنت أن تصميم حزب البعث في الاستعجال بعملية الوحدة، يخفي ورائه مصلحة في ضرب القوى السياسية السورية الأخرى، وكان في موقفه هذا متاثراً الى حد بعيد بموقف الشيوعيين كما ذكرنا انفاً[2].

ثانيهما، لم يكن ذاك السبب وحده وراء الردة السلبية (للپارتى) تجاه قيام الوحدة، بل توافرت مبررات عديدة من بينها، ان قيام الوحدة وبهذه الطريقة المستعجلة، كانت قد اجّجت الشعور القومي العربي لدرجة غير متوقعة، وهذا الامر الذي كان يعني بطبيعة الحال، بروز الشعارات القومية الاكثر حدة، والتي كانت تسئ في بعض منها الى الشعب الكوردي في الاقليم الشمالي، من مثل ذلك ان زكي الارسوزي[3] الذي يعتبر من الآباء الروحيين لحزب البعث، كتب مقالة نشرت في مجلة الجندي حينذاك، وفيها يكشف الارسوزي عن قناعة عنصرية واضحة، ومما جاء فيها (وقد آن للمتنكرين لبني وطنهم والمقنعين لمصلحة الاقلية التي هم منها، ان يقلعوا عن اكذوبة كان يمنيهم بها المستعمر، اكذوبة كيان مستقل لهم في سورية يناؤون به ابناء وطنهم العرب في نضالهم من اجل السيادة والحرية) ومن المؤكد ان الارسوزي كان يقصد بهؤلاء (المتنكرين) ابناء الشعب الكوردي في سوريا بل انه وصفهم بما هو اشد حينما كتب (فلن يكون من حول للحشرات للظهور في وضح النهار)[4]،

وهذ الامر كان وراء ارتفاع بعض الاصوات التي طلبت من الاوساط الكوردية الحذر من مغبة الوقوع ضحية لتلك الموجة العارمة من الشعارات القومية، لانها كانت في مجملها

---

(١) المصدر نفسه، ص٩٥ ؛ ايريك رولو، المصدر السابق، ص٧٩.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على... ، ص٢٧.

(٣) مثقف عربي ذا خلفية متواضعة، فاز في أواخر العشرينيات بمقعد في السوربون خرج منه بعد اربع سنوات بشهادة في الفلسفة وفي سنة ١٩٣٢ عين مدرساً في مدرسته القديمة في انطاكية، وفي سنة ١٩٣٤ أسس (نادي الفنون الجميلة) بين ابناء بلده، وعندما ضمت تركيا لواء الاسكندرونة إليها سنة ١٩٣٩، اضطر إلى اللجوء إلى دمشق وبسبب فقره الشديد وحياته القاسية فقد توازنه وانعزل عن حياته اليومية، تأثر به مجموعة من الشباب اصبحوا فيما بعد قادة البعث، للتفاصيل ينظر: زكي الارسوزي، مشاكلنا القومية وموقف الاحزاب منها، (دمشق، ١٩٥٨)، صفحات متفرقة ؛ باتريك سيل، الأسد ...، ص٥٢-٥٤.

(٤) ينظر نص المقالة في: زكي الأرسوزي، المصدر السابق، ص١٣٢-١٣٣.

تستهدف الوجود التاريخي للشعب الكوردي في مناطقه حسب رأيهم[1]. كما ان السلطات في الاقليم الشمالي، لم تعترف رسميا بوجود خصوصية للشعب الكوردي او حتى الاشارة اليه كاحد مكونات النسيج الوطني[2]. لان الدستور المؤقت لدولة الوحدة، الذي اعلن في ٥ اذار ١٩٥٨ واحتوى (٧٣) مادة، لم يشر الى وجود الكورد، على الرغم من انهم كانوا يشكلون القومية الثانية في البلاد مثلما هو الحال عليه في العراق[3]. فمن الغريب ان المصريين كانوا ينظمون برامج الاذاعة الكوردية في القاهرة، بينما اجهزة عبد الحميد السراج في سوريا كانت تطارد الكورد الذين كانوا يستمعون اليها في الجزيرة وكورد داغ، وهي اذاعة حكومة الوحدة[4].

---

(١) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢.

(٢) جواد ملا، المصدر السابق، ص٧٩.

(٣) للتفاصيل عن مواد الدستور المؤقت ينظر: محمد رشيد الراوي، المصدر السابق، ٧٣-٧٥.

(٤) د. عز الدين مصطفى رسول، صفحات من مذكرات الاذاعة الكردية في القاهرة، جريدة الاتحاد، العدد (٢٤٩)، السليمانية، ٢٧ كانون الاول ١٩٩٧.

ثـورة ١٤ تـمـوز ١٩٥٨

كانت ثورة ١٤ تموز تمثل خاتمة الكفاح الذي خاضه الشعب العراقي في العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) وقد رأت جميع القوى السياسية فيها تعبيرا عن ارادتها وتحقيقا لشعارتها، ففي ١٤ تموز ١٩٥٨ تم اسقاط الملكية واصبح الزعيم الركن (العميد) عبد الكريم قاسم اول رئيس للوزراء في الجمهورية الجديدة، والعقيد الركن عبد السلام محمد عارف نائباً له، وشكل (مجلس سيادة) يتألف من رئيس المجلس ونائبين احدهما كوردي.

لقد وجهت ثورة ١٤ تموز ضربة للنظام الملكي الذي حول العراق إلى مركز للمؤامرات والمناورات، وعلى الاخص بعد ارتباطه بحلف بغداد، ضد الحركات الوطنية في المنطقة، لذا هبت الجماهير العربية تساند ثورة العراق، وكانت اول مبادرة للتلاحم العرب، أن بعث (مجلس السيادة) العراقي في اليوم الاول من قيام الثورة برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر تعلن اعتراف العراق بالجمهورية العربية المتحدة[١] والانسحاب من الاتحاد العربي الهاشمي فورا[٢].

وبالمقابل اعترفت الجمهورية العربية المتحدة بالنظام الجمهوري في العراق، وادلى عبد الناصر بتصريح مفاده: (أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة تعلن أن أي عدوان على الجمهورية العراقية يعتبر في الوقت نفسه عدواناً على الجمهورية العربية المتحدة).

---

(١) د. وليد محمد سعيد الاعظمي، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، (بغداد، ١٩٨٩)، ص٢٠٢.

(٢) جاء الاتحاد بين العراق والاردن في ١٤ شباط ١٩٥٨، كرد فعل سريع على قيام وحدة سوريا ومصر في الاول شباط ١٩٥٨، فبعد أن شعر المسؤولون في العراق برجاحة كفة مصر باتحادها مع سوريا، عمدوا على الفور إلى تحقيق موازنة لهذا الرجحان بانشاء اتحاد بين العراق والاردن، للتفاصيل ينظر: فكرت نامق عبد الفتاح، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣ — ١٩٥٨، (بغداد، ١٩٧٨)، ص ٤٧١-٤٧٢.

كما تعاونت الجمهورية العراقية تعاونا وثيقا مع الجمهورية العربية المتحدة وعقدت معها اتفاقا للتعاون العسكري التام، وثلاث اتفاقيات للتكامل الاقتصادي والتجاري والتعاون الفني وعقدت معها ميثاق الوحدة الثقافية العربية(١). المهم في الأمر أنه في ذلك الحين توضح لجمال عبد الناصر والكثير من المراقبين السياسيين أن مسألة ضم العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة هي مسألة وقت ليس إلا، أو هكذا كانت وسائل الاعلام تروّج له قبل سقوط عبد السلام محمد عارف في ٣٠ ايلول ١٩٥٨(٢).

إلا أن ذلك التعاون والتقارب بين الدولتين لم يستمر سوى اشهر معدودة حيث بدأت الخلافات والصراعات تنشب بين الطرفين وانتهت بالقطيعة اثر حركة العقيد الركن عبد الوهاب الشواف في الموصل في ٨ اذار ١٩٥٩، تلك الحركة التي كانت الجمهورية العربية المتحدة وراء تدبيرها، واستمرت هذه القطيعة حتى نهاية حكم عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣.

أما على صعيد القضية الكوردية، فقد ابتهج الكورد للثورة، ففي يوم الثورة الاول ابرق الحزب الديمقراطي الكوردستاني إلى قيادتها مؤكدا دعم الحزب، وآملاً أن تكون الجمهورية الجديدة فاتحة عهد جديد لبناء صرح العلاقات العربية – الكوردية، واعقب ذلك في ١٦ تموز بيان وجهه (الپارتى) إلى الشعب الكوردي طلب فيه أن يناضل بجميع قواه وامكانياته للدفاع عن الجمهورية(٣)، وكان موقف الحكومة الجديدة ازاء الشعور المتنامي للكورد ايجابياً ويمكن استنتاج ذلك من خلال عدد من الاجراءات التي سارعت إلى اتخاذها فقد ضمت الوزارة الأولى كورديا معروفا هو بابا علي الشيخ محمود البرزنجي كما صدر أمر بالافراج الفوري عن المعتقلين السياسيين الكورد، وبعد قيام الثورة باسبوعين اعلن دستورها المؤقت بأن العرب والكورد شركاء في الوطن (المادة ٣)، وجاء في تفسير سمات شعار الجمهورية الجديدة ورموزه، أن السيف والخنجر اللذين يضمان من اليسار إلى اليمين دولابا اسودا يمثلان العرب والكورد، وان اللون الاصفر في العلم العراقي الجديد يرمز الى

(١) للتفاصيل ينظر: ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، (بغداد، ١٩٨١)، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٢) جرجيس فتح الله، رجال ووقائع في الميزان، حوار اجراه مؤيد طيب وسعيد يحيى، منشورات دار اراس، (اربيل، ٢٠٠١)، ص٩٩.

(٣) سعد ناجي جواد، المسألة الكردية في العراق ١٩٥٨-١٩٧٠، (لندن، ١٩٩٠)، ص٣٥.

راية صلاح الدين الايوبي[1]، والاهم من هذا أن حكومة الثورة دعت رئيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق مصطفى البارزاني بالعودة من منفاه الاضطراري في الاتحاد السوفيتي (السابق) إلى العراق، وعند استقباله في ٦ تشرين الأول ١٩٥٨ أشيد به بطلاً قومياً واستقبله قاسم استقبالاً ودياً في ٧ تشرين الاول ١٩٥٨، ونتيجة لهذا عدّ قاسم شخصية موالية للكورد من قبل القوميين العرب، وقام (الپارتی) بالمقابل بدعم عبد الكريم قاسم ضد منافسيه والمناوئين لنظامه[2].

لقد اعطت ثورة ١٤ تموز في العراق زخماً جديداً وقوياً للنضال الوطني الكوردي في عموم كوردستان، من خلال منحها بعض الحقوق القومية للكورد، ودفعت الثورة القضية الكوردية بقوة إلى واجهة الاحداث، لاسيّما بعد سماحها بعودة البارزاني، حيث عدّ هذا الاجراء نصراً كبيراً لصالح الكورد عموما وليس لكورد العراق فحسب، فقد كان الكورد السوريون من اوائل الذين استقبلوا نبأ عودة البارزاني بالغبطة والسرور، ولاسيما بعد أن أخذ بعض اركان النظام الجديد يتحدث بصورة مشجعة للكورد في بقية اجزاء كوردستان على ضرورة الاحتذاء بالمثل العراقي، المتمثل بالتعاون العربي - الكوردي، على اعتبار أن كوردستان – العراق أصبحت مشعل الامل لابناء كوردستان في الاجزاء الاخرى[3]. الامر الذي حفز الكورد في سوريا بالدرجة الاساس إلى توجيه انظارهم إلى اخوانهم في كوردستان – العراق عبر الحزب الديمقراطي الكوردستاني وتوثيق العلاقات الاخوية معهم[4].

فقد وجّه الشاعر الكوردي السوري المعروف قدري جان (١٩١١-١٩٧٢)[5] في ١٤ تشرين الاول ١٩٥٨ رسالة إلى البارزاني بمناسبة عودته ومما جاء فيها: (أن الكورد في سوريا

---

(١) للتفاصيل ينظر: دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، (بغداد، ١٩٦٠)، ص٢٥٨-٢٥٩.

(٢) مسعود البارزني، البارزني والحركة التحررية الكردية ثورة ١٩٦١-١٩٧٥ مع ملحق وثائقي، ج٣، (اربيل، ٢٠٠٢)، ص٢١.

(٣) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ....، ص٢٥.

(٤) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢.

(٥) ولد قدري جان (عبد االقادر عزيز جان)، سنة ١٩١١، وكان ذا نزعة فكرية يسارية وفي الوقت نفسه كان قوميا كورديا، وآثاره الشعرية واعماله القصصية تعكس هذا الواقع بشكل واضح، ومع هذا فهناك من يؤكد بانه كان عضوا في الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا، وصديقا حميما لسكرتير الحزب الشيوعي السوري خالد بكداش، للتفاصيل عن حياته ونشاطه السياسي والثقافي ينظر: دلاور زنكي، الكاتب الكوردي ....، ص١٣-١٥.

يعدونه قائدا لهم وكانوا يتمنون أن يمرّ بدمشق في طريقه إلى بغداد، وان عودته اثرت ايجابياً في معنويات (الشعب الكوردي في كل مكان) وان ابناء الشعب الكوردي وعلى اختلاف مشاربهم وافكارهم يعتزون ويفتخرون بقيادته حتى أن خالد بكداش ابتهج بعودته وان ثقته كبيرة بالبارزاني والنضال وفق سياسته السليمة)[1].

وارسلت جمعية الطلبة الكورد في اوربا والتي تأسست في مدينة فيزبادن بالمانيا بدعم وتأييد من نور الدين زازا في (١٠-١٦ آب ١٩٥٦)[2]، برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة انتهاء مؤتمرها الثالث الذي انعقد في (١٠-١٦ آب ١٩٥٨) ومما جاء فيها (إننا سعداء لكل انتصار تحققه القومية العربية في نضالها ضد الاستعمار ونعتبره انتصاراً للقومية الكوردية، وكل خطوة كبيرة للشعب العربي في طريق الاستقلال التام وتحقيق الوحدة، يقرّب الشعب الكوردي من تحقيق اهدافه في نيل حريته) واختتمت البرقية بالشعار الآتي (عاش الشعب الكوردي، عاش قائد الشعب العربي)[3]

---

(١) ينظر نص الرسالة في: المصدر نفسه، ص١٨.

(٢) كمال فؤاد، حول جمعية الطلبة الاكراد في اوربا، جريدة (**خەبات** – النضال)، العدد (١٨٢)، السنة (١)، بغداد، اذار ١٩٦٠، ص٣.

(٣) **گوڤارا هيوا، ژماره (٤)، سال (٢)، بەغدا، جريا ئەيكى ١٩٥٨، ص٨٣.**

حركة الشواف الانقلابية في الموصل ٨ اذار١٩٥٩

بدأ الخلاف يدب بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف منذ اليوم الأول للثورة، وكانت اسباب الخلاف كثيرة منها موضوع الوحدة العربية العاجلة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة التي أخذ يطالب بها عبد السلام عارف الذي كان لا يؤمن بالوحدة الفورية حقيقة، وانما استخدم شعار الوحدة لازاحة عبد الكريم قاسم عن الحكم[١].

المهم في الأمر أن موضوع الوحدة ووجوب تحقيقها على الفور ادى إلى احتدام الصراع بين القوى والاحزاب السياسية، التي انشقت على نفسها، فوقف البعثيون يساعدهم الاخوان المسلمون وحركة القوميين العرب والعناصر القومية الاخرى إلى جانب عبد السلام عارف في دعوته إلى الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة، في حين وقف الحزب الشيوعي العراقي يسانده الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتى) إلى جانب عبد الكريم قاسم بالدعوة إلى الاتحاد الفيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة.

أما بالنسبة لموقف الحزب الديمقراطي الكوردستاني – العراق من موضوع الوحدة، فيمكن القول واستناداً إلى ما جاء في جريدته المركزية خه بات أنه كان قد حصر جل اهتمامه بالقضايا الوطنية، وكان يعمل من أجل تشكيل حكومة وطنية ديمقراطية في العراق تحترم الحقوق القومية للشعب الكوردي وتطلعاته القومية، كما أنه كان يساند كل طموح الشعب العربي في التحرر والتضامن على الاسس الديمقراطية[٢].

---

(١) ليث عبد الحسن الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٥٢.

(٢) نقلا عن: محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي، (بغداد، ١٩٨٩)، ص ٢٣١-٢٣٣.

أما بشأن تجربة الجمهورية العربية المتحدة، فإن (الپارتى) التزم جانب التشكيك ازاء الوحدة وتجربتها الأولى، وكان ذلك بدوافع متعددة منها موقف الحزب الشيوعي العراقي من الوحدة وتأثيره عليه اولاً، وموقف السياسة الحكومية وعلى رأسها عبد الكريم قاسم في العراق المعادية للوحدة العربية ثانياً، ونتيجة للاسباب المبينة اعلاه فإن (الپارتى) علل سوء الاحوال الاقتصادية، مثلاً في سوريا، بسبب الوحدة حيث بين أنه (لم تكد الوحدة تتم بين سوريا ومصر حتى حل الجدب والقحط ذلك دليلاً على شؤوم الوحدة وسوء طالعها)[١].

وعندما فشل جمال عبد الناصر من ضم العراق إلى الجمهورية المتحدة بوساطة عبد السلام عارف[٢]، قام بتدبير محاولة الشواف الانقلابية كوسيلة لتحقيق هدفه، ووقف الحزب الشيوعي العراقي و (الپارتى) ضد المحاولة، وطلب (الپارتى) من اعضائه و انصاره بالوقوف ضد الشواف وحركته[٣].

قامت الحركة في فجر يوم ٨ اذار ١٩٥٩، وتم اعتقال معظم اعضاء اللجنة المحلية للحزب الشيوعي، والعديد من نشطاء (الپارتى) في الموصل، واعلن بيان اذيع في صباح ذلك اليوم من راديو الموصل ولم يسمع إلا في المدينة أن قاسم (خان) ثورة ١٤ تموز و (حارب

---

(١) نقلا عن: المصدر نفسه، ص٢٣١-٢٣٣.

(٢) استطاع عبد الكريم قاسم اخيراً تجريده من جميع مناصبه في ٣٠ ايلول ١٩٥٨، بسبب تآمره عليه، واحالته إلى المحكمة العسكرية (محكمة الشعب) التي حكمت عليه بالاعدام في ٥ شباط ١٩٥٩، الا ان عبد الكريم قاسم لم يوافق على تنفيذ الحكم، وبقي أمر الحكم في درج مكتبة دون تصديق أو امضاء حتى ايلول ١٩٦١، اثر انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة حيث اطلق سراحه وبقي تحت المراقبة حتى قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، للتفاصيل ينظر: محسن حسين الحبيب، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق، (بغداد، ١٩٨١)، ص١١٠-١١١ ؛ احمد فوزي، عبد السلام محمد عارف سيرته — محاكمته — مصرعه، (بغداد، ١٩٨٩)، ص٣٢.

(٣) في الحقيقة أن الضباط القوميين وقادة الفئات القومية العربية كانوا قد اجمعوا على اختيار رفعت الحاج سري لوضع الخطط والاجراءات بايقاف المد الشيوعي، والضغط على الحكومة بالانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة، وأن رفعت الحاج سري وافق على تولي المهمة والعمل لازاحة عبد الكريم قاسم وتمكن هو وقائد الفرقة الثانية العميد الركن ناظم الطبقجلي من اقناع امر موقع الموصل العقيد الركن عبد الوهاب الشواف في الاول من اذار ١٩٥٩ بالانضمام إلى حركتهم، وبتولي مسوؤلية الاعلان عنها في مدينة الموصل، لانها كانت موطن ما يترواح بين ربع وثلث مجموع ضباط الجيش، فضلاً عن قربها من الحدود السورية، للتفاصيل ينظر: عماد نعمة العبادي، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي في العراق ١٩٤٨-١٩٥٩، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص٩٥-٩٦ ؛ حنا بطاطو، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار،ترجمة: عفيف الرزاز، (بيروت، ١٩٩٢)، ص١٨٦.

القومية العربية) و(اطلق الاذاعة والصحافة ضد الجمهورية العربية المتحدة) التي (خاطرت بوجودها في سبيل نجاح ثورتنا)[١] وبسبب عدم كفاءة اذاعة الانقلاب، اذيع البيان مرة اخرى من دمشق[٢].

تمكنت الحكومة من القضاء على الحركة بعد اقل من (٢٤) ساعة من قيامها وكان من نتائج فشلها الذريع هروب المئات من الذين شاركوا فيها باتجاه الحدود السورية حيث استقبلوا هناك كأبطال[٣].

وما يهمنا من أمر هذه الحركة، هو الموقف الرسمي للجمهورية العربية المتحدة منها من جهة، وموقف الحركة الوطنية الكوردية في الاقليم الشمالي من جهة اخرى، وكان الموقفان على النقيض تماماً مما مهد لسلسلة من الاجراءات القاسية التي اتخذت بحق الكورد السوريين حيث وقف مسؤولو الجمهورية العربية المتحدة موقف المساند والمشجع للحركة الانقلابية، ويمكن قراءة ذلك من خلال موقفهم من الحزب الشيوعي، فازدياد النشاط الشيوعي في العراق وانحياز السلطة إلى جانبهم كان قد اقلق المسؤولين في الجمهورية العربية المتحدة، وازدادت مخاوفهم من احتمال وقوع العراق تحت التاثيرالحزب الشيوعي، ويذكر مدير المخابرات المصرية انذاك، ان عبد الحميد السراج وزير الداخلية في الاقليم الشمالي، اشار على الرئيس عبد الناصر بضرورة تدبير انقلاب على عبد الكريم قاسم والا فان العراق سيقع في ايدي الشيوعيين، وثمة من يرى ان إقصاء عبد السلام عارف حليف عبد الناصر في العراق ورفض عبد الكريم قاسم الانضمام الى

---

(١) ينظر نص البيان في: خليل ابراهيم حسن، الصراع بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين وعبد الوهاب الشواف وضباط الموصل الوحدويون، موسوعة ١٤ تموز، ثورة الشواف في الموصل، (بغداد، ١٩٨٨)، ص١٧٣-١٧٦.

(٢) للتفاصيل ينظر: هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، ثورة الموصل القومية ١٩٥٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٩٩)، ص٧٧.

(٣) محمود الدرة، ثورة الموصل بعد سبع سنوات، مجلة دراسات عربية، العدد (٦)، بيروت، نيسان ١٩٦٦، ص٤٦. ومن مظاهر ذلك الاحتفاء انه تم اطلاق اسمي كل من ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري على اسمي مدرستين في قضاء ديريك الكوردي في وقت كانت المدارس في المنطقة تعد على اصابع اليد الواحدة، ومن المؤكد ان الحكومة السورية اختارت منطقة كوردية لتطلق على مدارسها تلك الأسماء وذلك كان لغاية سياسية واضحة هي اثارة الشعور القومي الكوردي ومحاولة النيل منه بسبب موقف الكورد المعادي لشخصيات تلك الحركة في كل من كوردستان – سوريا وكوردستان – العراق.

الجمهورية العربية المتحدة، اغضب المسؤولين في الاخيرة[1]. وبدأوا في التفكير بالتدخل العسكري، او دعم القوى المعارضة داخل العراق اعلامياً وعسكرياً، ومن تداعيات ذلك الموقف تم ارسال شخص مرتبط بناظم الطبقجلي الى سوريا للتأكد من المساعدات التي ستقدمها الجمهورية العربية المتحدة فيما اذا اريد تغيير الوضع في العراق، وحدث ان تمكن ذاك الشخص من الوصول متنكراً الى مدينة حلب والالتقاء بالعقيد عبد الحميد السراج الذي كان يقوم بجولة في شمال سوريا، حيث بيّن له الاخير، انهم على استعداد لتقديم المساعدة المطلوبة[2]. الا ان سحق الحركة في مهدها لم يمهل هؤلاء أية فرصة في انجاح خططهم وبالمقابل تفجرت الخلافات بشكل اقوى من السابق بين عبد الكريم قاسم وجمال عبد الناصر، وكجزء من الحملات الاعلامية المضادة بين الطرفين شنّت الصحف العراقية سلسلة من الحملات الاعلامية ضد شخص عبد الناصر[3].

ان الصراع الذي احتدم بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق، القى بظلاله على كافة الاطراف المعنية، التي وقفت مؤيدة او معارضة لهذا الجانب او ذاك، فبعد ان كان (البارتى) في العراق يولي مكانة كبيرة للرئيس جمال عبد الناصر، وما زيارة الملا مصطفى البارزاني والوفد المرافق له اثناء المرور بالقاهرة في طريق عودتهم الى العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ – كما ذكرنا انفا – والاجتماع بالرئيس عبد الناصر في ٥ تشرين الاول ١٩٥٨ وما ذكرته بعض المصادر من انه كان يبدي تأييده وتفهّمه للحقوق الكوردية المشروعة، الا دليلاً ساطعاً على توجهه ذاك[4]، ولكن الظروف المستجدة غيرت من موقف البارزاني بعد وقوفه الى جانب الرئيس العراقي ضد الحركة الانقلابية المدعومة من الرئيس عبد الناصر[5].

---

(١) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، المصدر السابق، ص٧٧.

(٢) للتفاصيل ينظر: جاسم مخلص المحامي، مذكرات ناظم الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص المحامي، ط٢، (بغداد، ١٩٥٨)، ص٤٦١-٤٦٥ ؛ جمال مصطفى مردان، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢-١٩٦٣، (بغداد، ١٩٩٠)، ص١٢٦.

(٣) ينظر مثلا: اعداد جريدة (الحقيقة – **راستى**)، وكانت تصدر في الموصل، العدد (٤) السنة (١)، الموصل، ايار ١٩٥٩.

(٤) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية... ، ص١٧.

(٥) رونيه كالسكي، لمحات عن القضية الكوردية، ترجمة وتعليق: محمد حافظ سعيد، مجلة **مەتين**، العدد (١٢٨)، دهوك، ايلول ٢٠٠٢، ص٩١.

في الحقيقة ان تبدّل موقف (الپارتی) في العراق، كان يعني ان الحركة القومية الكوردية في سوريا ستغير بالضرورة من موقفها الى الجهة التي يؤيدها (الپارتی)، في العراق، وكان ذلك باعتقاد قيادة (الپارتی) في سوريا، انّما يحقق المصلحة القومية للكورد على العموم، ولا سّيما ان صورة عبد الكريم قاسم الذي منح الكورد بعضاً من حقوقهم كانت لا تزال عالقة في اذهانهم[١]، وانعكس موقفه في جريدته المركزية ده نكى كوردستان (صوت كوردستان) وفي ادبياته، ونثبت ادناه فقرات من بيانه الصادر في تشرين الاول ١٩٥٩ وهي بعنوان (حول الجبهة الوطنية) حيث ورد فيها (عندما ظهرت الجمهورية العربية المتحدة الى الوجود، بعد الوحدة بين الجمهورتين المتحررتين سوريا ومصر، كان من الضروري ان تنتهج سياسة اكثر تحررية وديمقراطية... وكان عليها ان تقاوم كل التكتلات الرجعية والاحلاف العسكرية العدوانية السافرة منها، والمقنعة...) وتدد البيان كذلك بالسياسة الداخلية للجمهورية العربية المتحدة (بدلا من ان تمنح الشعب كافة الحريات الديمقراطية من الحياة البرلمانية والحزبية والنقابية وغيرها، وتحسن احوال المعيشية... وفي الميدان السياسي فان حّل الاحزاب السياسية وسلوك سياسة قوامها الكبت والارهاب، والتنكيل بالوطنيين الاحرار ان هذه السياسة ليست لصالح الشعب، بل هي ضد ارادته تماما) ولوضع حد لهذه السياسات التي قوبلت بالرفض والاستياء من الشعب السوري، اقترح (الپارتی): (اننا مدّعوون الى الاتحاد في جبهة وطنية عامة تتشكل بين جميع الاحزاب والمنظمات والهيئات السياسية، واختلاف طبقاتها الاجتماعية، لنناضل في جبهة وطنية واحدة، حيث مصلحة الشعب وحيث الهزيمة للرجعية والدكتاتورية والفاشية) واكدّ (الپارتی) انه لإنجاح هذا الاقتراح لا بدّ من بذل كل الطاقات[٢].

وبسبب وقوف (الپارتی) في سوريا الى جانب حكومة عبد الكريم قاسم وحليفه البارزاني، ومع فشل حركة الشواف، تغير الوضع تماما في كوردستان – سوريا، وتمثل ذلك بتضييق السلطات الخناق على قادة (الپارتی) وكوادره، وشنها حملة طالت الكثيرين من اعضائه وانصاره، وفي الحقيقة ان ملاحقة قادة (الپارتی) كانت قد بدأت مع عودة

(١) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢.

(٢) ينظر نص البيان في: عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص٢٧.

البارزاني الى العراق ووقوفه الى جانب عبد الكريم قاسم والشيوعيين في رفض فكرة الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة فقد اعتقل في اواخر سنة ١٩٥٨ عضوا اللجنة المركزية حمزة نويران وشوكت حنان[١]، وتم في مطلع سنة ١٩٥٩ اعتقال (٣٠) عضواً من قياداته وبعض اعضاء اللجان في المناطق، وفي الوقت الذي اتهم هؤلاء الـ (٣٠) بالعمل ضد سلامة وامن الدولة، اتهم عضوا القيادة بالانتماء الى الحزب الشيوعي واحالتهم الى سجن المزة[٢]. وبعد اطلاق سراحهما بعد ستة اشهر فرضت عليهما الاقامة الجبرية[٣].

على اثر هذه الاعتقالات وقيام حركة الشواف وفشلها، قررت اللجنة المركزية للحزب التهيؤ للاختفاء والعمل السريّ ووجوب ان يتوارى بعض الاعضاء المعروفين عن الانظار، واتخاذ اجراءات احترازية اخرى، لا سّيما وان الحزب الشيوعي كان قد تعرض لحملة من الاعتقالات ادّت الى شل نشاطاته، وكانت جريدة الاخبار البيروتية لسان حال الحزب الشيوعي اللبناني تكتب على صدر صفحاتها (السلطات والبعثيون في سوريا يتفنون بتعذيب السياسيين)[٤].

ومن بين الاجراءات التي اتخذها (الپارتى)، وجوب تواري عبد الحميد درويش وعثمان صبري عن الانظار، وارسال جهگرخوين ومحمد علي خوجه وخليل محمد في نيسان ١٩٥٩ الى العراق، كما غادر سوريا الى العراق العديد من الوطنيين الكورد من البارتيين والشيوعيين ومنهم عبدالحميد مصطفى (حميد سوري) و مصطفى نايف باشا الميراني مع اسرته وخمسة من افراد عشيرته، وعثمان خضر برازي وخليل مصطفى برازي من كوباني، ومحمد عبد الله حمادة من حلب، وحسن حاجي سليمان وصاموئيل رزقو واسرته من ديريك، وشفيق الكيكاني من الحسكة[٥].

---

(١) اعتقل الاثنان من اصل عشرة اعضاء كانوا يشكلون اللجنة المركزية (**للبارتى**) وهم: نور الدين زازا رئيسا وعثمان صبري سكرتيراً، رشيد حمو، شوكت حنان ومحمد علي خوجة وخليل محمد، عبد الحميد درويش، الشيخ محمد عيسى، حمزة نويران، جكر خوين، للتفاصيل ينظر: محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٦٩.

(٢) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية... ، ص٢٥.

(٣) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٧٤ ؛

M. Nazdar, OP. cit. , ٢١٦ .

(٤) جريدة الاخبار، العدد (٢٣٤)، السنة (٦)، بيروت، ٢ كانون الثاني ١٩٥٩.

(٥) للتفاصيل ينظر د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن... ، ص٥٦٧.

ونشرت جمعية الطلبة الكورد في اوربا في ١٥ اذار ١٩٥٩ بياناً تحت عنوان (حول وضع الكورد في سوريا) ومما جاء فيه (ان ارهاباً اسودا قد ساد سوريا منذ فشل مؤامرة حكام العربية المتحدة التي كانت ترمي الى السيطرة على العراق عن طريق عميلهم الشواف ومساعدتهم له بالمال والسلاح والدعاية) وبخصوص معاناة الكرد السوريين ذكر البيان (لم يتم الاعتراف بالحقوق الثقافية القومية للكرد، حيث لا توجد ولا مدرسة كردية واحدة ولا تدرس اللغة الكردية في المناطق ولا تصدر اية جريدة او مجلة كردية في سوريا. وحتى مجرد اقتناء الكتب عن التاريخ أو الادب الكردي أو الابجدية الكردية ليسبب السجن والتشريد) كما أن البيان جاء على ابرز الممارسات اليومية للاجهزة الامنية السورية من خلال ايرادها لعدة وقائع هي (لقد القي القبض على حسن حاجو من كرد الجزيرة المعروفين ولفقت السلطات بيانا باسمه نشر في أحد جرائد البعثيين تحت عنوان (عروبتي التي اعتز بها)، وفصل جميع الضباط الكرد من الخدمة ومن جميع الرتب واستغني عن الخدمة العسكرية للمجندين الكرد والقي كثير من الاطفال الكرد في سجون حلب والجزيرة، ولم يبق مجال للكرد للتوظيف، وطرد جميع الطلبة الكرد من مدارس حلب الذين يقدمون اليها من مناطق الجزيرة وكورد داغ وكوباني بصورة نهائية ووضع معظهم في السجون واغلقت المدارس في الاقضية الكوردية) وخلال استعراض مظاهر الحالة السيئة التي توصل اليها الشعب الكوردي في سوريا من ممارسات اجهزة الامن، القى البيان تهمة تآمر حزب البعث مع الجهة الأولى للنيل من الكورد (أن البعثيين الفاشست يسّومون الكرد خسف العذاب والاضطهاد. لقد ساءت الحالة إلى درجة أن الكرد لا يستطعون أن يجهروا بكرديتهم لان السلطات الحكومية والبعثيين يوجهون اليهم مختلف الشتائم والاهانات والسباب) واعتبرت جمعية طلبة الكورد في اوربا أن ما يمارس ضد الكورد السوريين ليست اعمالا فردية، بل هي سياسة منهجية مدروسة، لذا يجب التصدي لها (اننا نحتج بشدة على التمييز العنصري والاضطهاد القومي المسلط على كرد سوريا ونطالب بوقفه حالا ونناشد جميع المنظمات السياسية والاجتماعية والطلابية لاستنكار هذه الجرائم)[1]

---

(١) ينظر نص البيان في: جريدة (الحقيقة — **راستى**)، العدد (٨)، السنة (١)، الموصل، ٤ حزيران ١٩٥٩.

كما بدأت جريدة خه بات لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق، والتي اخذت تصدر علناً اعتباراً من ٩ نيسان ١٩٥٩، بالكتابة عن المحنة التي يعيشها الوطنيون الكورد في الجمهورية العربية المتحدة القطر (السوري). وما يلقاه حزبهم (الپارتى) في ظل دكتاتورية عبد الناصر، ونشرت تباعاً انباء تلك الاعتقالات الجماعية التي طالت المئات من هؤلاء، واساليب التعذيب التي كانت تمارسها اجهزة المباحث معهم[١].

ولكن من اللافت للانتباه، ان بعض مسؤولي الجمهورية العربية المتحدة وفي معرض الحملات الاعلامية بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق، حاولوا ان يصوروا ان جميع الكورد في سوريا يؤيدون الاجراءات التي يقوم بها المسؤولون، وانهم يقفون بالضد من توجهات نظام الحكم في العراق ولا يرغبون فيه، مقابل تأييدهم ومساندتهم المطلقة للرئيس عبد الناصر، وفي سياق هذه الحملة اذيع من راديو دمشق ليلة ٢٨ نيسان ١٩٥٩، ان (٦٠) الف كوردي في الاقليم الشمالي حضروا احتفالا كبيراً دعا اليه احد الشيوخ الدينيين في منطقة الجزيرة، وذكرت الاذاعة (ان الخطباء في الاحتفال اعربوا في خطاباتهم عن دعمهم لسياسة الرئيس عبد الناصر وللاخوة الكردية – العربية، كما انهم اعربوا عن استنكارهم للحكم في العراق)[٢].

وعندما قررت السلطة اجراء انتخابات الاتحاد القومي (حزب السلطة) في تموز ١٩٥٩، رأت قيادة (الپارتى) انه لا فائدة من الاشتراك في الانتخابات مادام الاتحاد القومي لا يستطيع ان يقوم باي دور ممكن وان يحقق اهداف (الپارتى) والشعب الكوردي في سوريا، واعتبرته واجهة وشكلا لا يملك السلطة الكافية التي كانت حينذاك بيد (المكتب الثاني)، بعكس فئة من البكوات الكورد التي كانت تضم افراداً من العائلات الكوردية الوطنية (بقايا تنظيم خويبون)، الذين اشتركوا في الانتخابات، بحجة التقرب من السلطة، وهذا الموقف كان يعارض موقف (الپارتى) ويميّط اللثام على ان الطرفين على النقيض[٣].

كان (الپارتى) في نشاطه التنظيمي قد توسع بشكل افقي كثيرا، بحيث انتسبت اليه جماهير غفيرة، ولاخماد الروح القومية النامية لدى الكورد في سوريا، لاسّيما بعد فشل محاولات الجمهورية العربية المتحدة في ضّم العراق اليها بالطرق السلمية أو بالقوة، شّنت

---

(١) نقلا عن: جرجيس فتح الله، رجال ووقائع... ، ص١٠١.

(٢) كاظم حيدر، الاكراد من هم والى اين ؟، (بيروت، ١٩٥٩)، ص٧٣.

(٣) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٧٤-٧٥.

السلطات حملة اعتقالات واسعة في ١٢آب ١٩٦٠ طالت معظم اعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي، بدأت الحملة بمصادرة عدد كبير من منشورات الحزب بالكشف عن بعض اعضائه، وبعد التحقيق وعملية مراقبة لعدة اشهر، بدأت ساعة الصفر في يوم الجمعة، الموافق ١٢ آب ١٩٦٠ بمداهمة (المدرسة الحزبية) لتثقيف الكوادر التي انشأها (الپارتى)، والتي كانت دورتها الاولى في اب ١٩٦٠ وكانت بادارة العضو القيادي رشيد حمو، ويذكر محمد نيو، انه كان واحداً من سبعة إلى تسعة اعضاء يدرسون فيها[١]، المهم في الامر انه بعد القاء القبض على رشيد حمو، تم الايقاع بالكثير من اعضاء الحزب، وتم اعتقال سكرتير (الپارتى) عثمان صبري في دمشق في ١٥ آب ١٩٦٠، كما تمكنت السلطات من الاهتداء إلى اجهزة الحزب الطباعية[٢]. وكان ابرز المعتقلين: نور الدين زازا، عثمان صبري من الحي الكوردي بدمشق، رشيد حمو وشوكت حنان وسيدو وارسلان وكمال جميل، وحسن عبد وعثمان، نهاد جعفر واحمد عبد الحنان وخليل عمر رشو وهوريك احمد و شوكت وثلاثة اخرين من منطقة كورد داغ، ومجيد حاجو من تربه سبي ونواف نايف باشا وكنعان عكيد[٣] من ديريك ومحمد ملا احمد ومحمد نيو وسامي احمد نامي وعمر مصطفى غرزان من القامشلي ومصطفى ابراهيم ومحمد صالح باتر ومحمد علي عثمان وعمر كردي ومحمد علي يوسف وعمر علي مختار من كوباني[٤].

تعرض المعتقلون عند استجوابهم إلى تعذيب وحشي لمدة ثلاثة ايام بلياليها (عذبوا وضربوا بالفلقة، وشد جلادوهم الحبل بقوة حتى ان لحم سيقانهم تقطّع تماماً، اما بالنسبة للسياط فقد حولت بدورها اقدامهم إلى كرات منتفخة جدا، وكانت الجزمات

---

(١) محمد نيو، من مذكراتي، ص٤.

(٢) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٧٨.

(٣) من مواليد قرية مه زرى، قضاء ديريك سنة ١٩٣٨، وينتمي إلى عائلة وطنية عانت الكثير من الويلات نتيجة اعتزازها بانتمائها القومي، انتسب إلى صفوف (البارتي) غداة تأسيسه سنة ١٩٥٧ وتدّرج في مراتب الحزب حتى انتخب في المؤتمر الوطني الأول عضواً في اللجنة الاستشارية ببن سنتي ١٩٧٠-١٩٧٢، وانتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب ثم عضواً في المكتب السياسي. اعتقل سنة ١٩٦٠ لمدة ستة اشهر وفي سنة ١٩٦٦ اعتقل لمدة سنة وبقي رهن الاعتقال الكيفي من سنة ١٩٧٣ حتى سنة ١٩٨١، وبعد خروجه من السجن توقف عن النشاط التنظيمي لكنه ظل على اتصال دائم مع الحركة السياسية الكوردية، توفي في العاشر من شهر أيار سنة ١٩٩٦، جريدة (**يكيتى** – الوحدة)، العدد (٣٦) ، أيار، ١٩٩٦.

(٤) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث في ١٠ كانون الثاني ٢٠٠٣.

العسكرية تأتي باستمرار على رؤوس وبطون والاعضاء التناسلية للمعتقلين بقصد انهاكهم) الامر الذي ادى إلى تحطيم روح المقاومة لدى بعضهم، والذي كان من نتائجه ان افشى بعض المعتقلين باهداف الحزب وباسماء بعض قياديه وعناصره، وخلال بضعة ايام فقط اوقف اكثر من (٥) آلاف كوردي من بينهم اطفال تتراوح اعمارهم بين ١٢-١٥ عاماً من كل انحاء سوريا[١]. ولجأت السلطات إلى اعتقال بعض افراد العوائل رهينة حتى تجد الشخص الذي تتحرى عنه[٢].

المهم في الامر، انه بعد التعذيب والتحقيق مع المعتقلين، انكشف تنظيم (الپارتى) بأسره في حلب وكورد داغ وجزئياً في منطقة الجزيرة[٣]، ولم يبقِ خارج ابواب السجن من قيادة الحزب إلا الشيخ محمد عيسى وعبد الحميد درويش ونحو (١٥) كادراً منهم: خالد مشايخ ومحمد فخري وسعد الله ابراهيم وعبد الله ملا علي ودرويش ملا سليمان ويوسف احمد، من الجزيرة وكمال عبدي وبلال محمود من كورد داغ، اضطروا جميعاً إلى الاختفاء عن الانظار والى العمل السري[٤].

وفي هذه الفترة نشط اعضاء (الپارتى) الذين كانوا قد لجأوا إلى العراق، بتكثيف اتصالاتهم مع رفاقهم وبشرح اوضاع حزبهم في سوريا لقيادة (الپارتى) في العراق، واخذت جريدة خه بات تنشر انباء الاعتقالات بين صفوف الكورد السوريين وتكتب عن سياسة الادماج والصهر والتمثيل التي يتبعها حكام سوريا تجاه الشعب الكوردي بمختلف الاساليب والطرق، كالارهاب والاضطهاد، وتخفيف كثافة السكان الكورد في بعض الاماكن بتهجير الكورد منها، أو تهجير غيرهم اليها، باسم الاصلاح الزراعي وغيره وهي جديدة في نوعها[٥]، وجاءت افتتاحية عدد آخر بعنوان (سوء حالة الكرد في سوريا) جاء فيه ان

---

(١) للتفاصيل ينظر: نور الدبن زازا، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٢) للتفاصيل ينظر: عبد الحميد درويش، اضواء على... ، ص٣٣.

(٣) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٧٨.

(٤) عبد الحميد درويش، اضواء على... . ، ص٣٢.

(٥) جريدة (خه بات /النضال)، العدد (٢٢٣)، السنة (٢)، بغداد، ايار ١٩٦٠، شاركت مجلة كوردية اخرى من كوردستان – العراق حينذاك في فضح الاساليب التعسفية لحكومة الوحدة، هي مجلة (روناهي – النور) عن طريق نشر مقالات بذلك الخصوص للتفاصيل ينظر مثلا: **د. صديق ئەترووشى، مافێت زانياريى يێت ملەتى كورد، كوڤارا روناهى، ژمارا (٥)، سال (١)، بەغدا، جريا دووێ ١٩٦٠، ص٥٤.**

الشعب الكردي محروم من جميع الحقوق الانسانية، وهو يعاني من انتهاك حقوق الانسان وتطبيق سياسة التمييز العنصري التي تطبق بحق الكردي في سوريا، بحق هؤلاء الذين وقفوا دوما بجانب اخوانهم العرب للدفاع عن حرية سوريا واستقلالها وضربوا عرض الحائط جميع وعود الاستعمار الفرنسي[١]، وجاء في العدد نفسه (اننا نطالب الرئيس عبد الناصر باصدار أوامره باجراء تحقيق موضوعي حول حالة الكرد في سوريا واطلاق سراح المساجين)[٢]. ولم يقتصر الحال على هذا فقط، بل تم تنظيم وفود الاحتجاج من جميع مناطق كوردستان – العراق، إلى سفارة الجمهورية العربية في بغداد وطالبت باطلاق سراح السجناء السياسين الكورد في اقرب فرصة[٣].

اتهم المعتقلون بشتى انواع التهم فسموهم (بالخونة) و(المخربين الذين يعملون لصالح الدول الاجنبية) و(الانفصاليين الذين يستهدفون استقطاع جزء من سوريا لالحاقه بدولة اجنبية) وبـ (الشعوبيين الذين لم يتعربوا، واصبحوا عملاء مأجورين في خدمة الدول الاجنبية العدوة للعروبة)[٤].

قدم المعتقلون إلى النيابة العسكرية بدمشق، واعدت لائحة الاتهام التي تضمنت تهماً ابرزها:

- **الانتماء إلى منظمة سياسية غير مرّخصة.**
- **العمل على اقتطاع جزء من سوريا.**
- **اثارة النعرات العنصرية.**

وهذه التهم كانت عقوبتها (ان ثبتت) السجن من ثلاثة اشهر حتى عدة سنوات، وامعاناً في الاهانة قامت السلطات المسؤولة بنشر قرار الاتهام في معظم الصحف التي كانت تصدر في القطرين السوري والمصري[٥].

خرج الجميع من السجن في آب ١٩٦١، باستثناء رشيد حمو الذي خرج في مطلع كانون الثاني ١٩٦٢، وعثمان صبري الذي اطلق سراحه في مطلع شباط ١٩٦٢[١]، واصدر (البارتى)

---

(١) جريدة (**خەبات** /النضال)، العدد (٢٣٥)، السنة (٢)، بغداد، ٢٩ ايلول، ١٩٦٠.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عبد الحميد درويش، اضواء على... ، ص٣٧.

(٤) نور الدين زازا، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٥) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣.

بصدد تلك الاعتقالات، بيانا كان عبارة عن وثيقة مقدمة إلى المؤتمر السادس لجمعية الطلبة الكورد في اوربا في ٢٠ تموز ١٩٦١ جاء فيها (اما في كوردستان سوريا فإن شعبنا الكردي وفي طليعته (ثارتي ديمقراطي كردستان سوريا) قد طالب بتحقيق بعض الحقوق القومية للشعب الكردي التي تعد من ابسط الحقوق القومية لشعب ما، كالثقافة الاجتماعية والاقتصادية وتوطيداً لاخوة الشعبين، فكان رد الفعل الرسمي على المطالب العادية لشعبنا حملة شعواء على طليعته الامينة (پارتى ديمقراطي كردستان سوريا)وخلق جو الارهاب في المناطق الكردية في سوريا واعتقلت السلطات ما يزيد (١٥٠) مناضلاً وقدمت (٣٢) منهم إلى المحاكمة والصقت بهم تهماً بعيدة تماما عن اهداف حزبنا كاقامة دولة كردية في سوريا... لاخضاع هذا الشعب واطفاء جذوة حركته التحررية)[٢].

ومن الجدير بالذكر ان رئيس الحزب الدكتور نور الدين زازا، واثناء فترة الاعتقال والمحاكمة، قدم مذكرة دفاع إلى محكمة امن الدولة العسكرية العليا بدمشق، وتحمل المذكرة اهمية خاصة، لانها تلقي الكثير من الضوء على جوانب متعددة من معاناة الشعب الكوردي حينذاك، وفي البداية علل الدكتور نور الدين زازا، ظاهرة التمييز العنصري المطبقة بحق الكورد بـ(ان في الاقليم الشمالي من العربية المتحدة واقع ملموس وموضوعي هو وجود الشعب الكردي، الذين كان لا يزال يعيش في ارضه، ضمن نطاق الجمهورية العربية المتحدة ... وهو شعب له لغته وعاداته وتقاليده، ان انكار السلطات هذه الحقوق وسياسة صهر ودمج وتقريب الكرد بشتى الوسائل من جانب آخر تولد (سياسة عنصرية بالضرورة وبشكل حتمي) وبعد هذه المقدمة، عرض الدكتور نور الدين زازا ثلاث نقاط هامة هي:

- **ان حقوق الشعوب لم تعد مجرد قرارات وبيانات تسّطر على صفحات، بل دخلت مستوى التطبيق العملي في العديد من البلدان الاوربية.**
- **ان التمييز العنصري يؤدي إلى زرع بذور الشك وعدم الثقة بين الشعبين العربي والكردي.**

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص١٣٣ ؛ **ديرك كينان، كورد وكوردستان لەنیوان بەرداشی داکیر کاراندا، وەرگیران: سەلام ناوخوش، (كوردستان، ٢٠٠٠)، ص٤٥.**

(٢) ينظر: نص البيان في: الملحق رقم (١٠).

- التأكيد على ان اللغة الكردية لغة حية تردد كلماتها وآدابها وموسيقاها في عدة اذاعات عالمية، وانها تدرس في مدارس وجامعات كثيرة.
- بعد ايراد النقاط الثلاث ينتقل مقدم المذكرة إلى ذكر عدة حوادث تؤيد ما يوحي اليه ومنها:
- عدم الاعتراف رسميا بوجود كيان للشعب الكردي في القطر السوري وبفتح المجال امام بعض الموظفين، وتوجيه عبارات (شعوبي) شيوعي، كردي، خائن، يهوديّ إلى المواطنين الكرد.
- قيام مسؤول الامن في ديريك بالضرب والاهانة، وعلى مرأى من الناس، أي شخص يعتز بكرديته.
- تعرض القرى والمدن والبلدان الكردية لسلسلة من عمليات التعريب المستمرة.
- اهانة كل شخص يتقدم إلى دوائر النفوس ومخافر الشرطة باوراق تسجيل اولاده باسماء كردية.
- استياء اهالي ناحية الدرباسية، من نشاطات مدير ناحية البلدة الكردية، وباخص اقدامه على تهديد مواطن كردي بالسجن لمجرد قيامه بلبس الزي الكردي التقليدي.
- تعرض جريدة الطليعة في القطر السوري للاغلاق لمجرد نشرها مقالا بعنوان (الاخوة العربية – الكردية)
- مصادرة دواوين الشاعر جهگەرخوين الشعرية عدة مرات واخرها سنة ١٩٥٨ في المطبعة[1]، وتوقيف الشخصيات الكردية بمجرد حيازة كتب كردية أو حتى توقيفهم لمجرد الاعتقاد بانه قد يوجد عندهم بعض من الكتب أو الاشرطة الكردية.
- رفض السلطات طلب مجموعة من المواطنين الكرد سنة ١٩٥٨، افتتاح نادي ثقافي تحت عنوان (نادي جمال عبد الناصر الثقافي)، رغم وجود اندية مماثلة للسريان والارمن في القامشلي.
- حرمان الكرد من حقوقهم كمواطنين، من خلال حرمانهم من عمليات توزيع اراضي الدولة، وذلك مساندة للعشائر العربية المتنفذة على حساب ضياع الحقوق

---

(١) وكمثال على قيام السلطات الأمنية السورية بتلك الممارسات، قيامها بمصادرة الديوان الشعري للشاعر جهگەرخوين المعنون:

Sewra Azadi ٢, Capxana Kerem, (Sam, ١٩٥٤).

الكردية في المسائل المتنازعة عليها، وكذلك حرمان الكرد من حق الانتخابات، وخدمة العلم والتعليم.

- **اسقاط وطرد معظم الطلاب الكرد عمدا، بالرغم من تفوقهم،**
- **التمثيل الانتخابي السيء لمحافظة الجزيرة، ورجحان كفة العرب على الكرد، رغم انهم يشكلون الاكثرية الساحقة في المحافظة.**
- **ابعاد الموظفين الكرد الذين نجوا من عمليات التسريح إلى مناطق بعيدة.**
- **تجريد الكرد من اسلحة المقاومة الشعبية، منذ سنة ونصف تقريبا وابقاء الاسلحة بيد افراد العشائر العربية[1].**

---

(١) ينظر: نص المذكرة في الملحق رقم (١١).

البارتي بعد حملة اعتقالات ١٢ آب ١٩٦٠

كان من الطبيعي ان يتعرض نشاط الحزب وهيئاته التنظيمية في البداية لبعض التاثيرات، وان يصيبه الخلل نتيجة هذه الحملة، إلا ان الاعضاء الذين نجوا من الاعتقالات في القيادة المركزية والفروع، وعلى رأسهم عبد الحميد درويش، صمدوا امام تلك الهجمة، ولم يتركوا ساحة العمل السياسي الكوردي فارغة[١].

اثار صمود (الپارتى) وتمكنه من اعادة ترتيب اوضاعه مرة اخرى اثناء فترة الاعتقالات وبعدها، وفي فترة وجيزة، حفيظة الاجهزة الامنية، التي لجأت هذه المرة إلى اعتقال ذوي القيادات الكوردية، ومن تلك الاساليب القاسية التي مارسها رجال الامن، انهم كانوا يجمعون رجال وشباب القرى الكوردية، ويبداؤن بتعذيبهم امام مرأى من اهاليهم، وذلك لتخويفهم وردعهم عن العمل القومي، كالتعذيب الذي تعرض له والد القيادي عبد الحميد درويش، والذي لم يشفع له كبر سنه، فضلا عن الاستعانة ببعض من العملاء والمأجورين في القرى الكوردية لالصاق شتى التهم باعضاء (الپارتى)، وكان ذلك نموذجاً حياً لتلك الاساليب[٢].

ومن اجل تخفيف الضغط على كورد الجزيرة وحملات الامن واجهزة القمع ضد اعضاء (الپارتى) الملاحقين هناك، وجّه الحزب رسالة إلى تنظيماته في منطقة كورد داغ كانت موجهة بالتحديد إلى عضويّ اللجنة المنطقية كمال عبدي وبلال محمود، بان يشعلوا في عيد نوروز الذي كان قد قرب موعده اكبر عدد ممكن من نيران العيد الرمزية على قمم الجبال، كي يثبت الحزب للسلطات ان نشاطه يشمل كل المناطق الكوردية وليس الجزيرة فحسب[٣].

---

(١) محمد نيو، من مذكراتي، ص٥.

(٢) للتفاصيل ينظر: عبد الحميد درويش، اضواء على... ، ص٣٣-٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٥.

وعلى الرغم من الازمة التي واجهها الحزب اثر حملة اعتقالات آب ١٩٦٠ التي اصابته بالضعف لفترة قصيرة، فقد فتح الوطنيون الكورد ابواب دورهم لايواء الملاحقين، وحظي المعتقلون بعد الافراج عنهم بعطف عامة الكورد، وعدّوا ابطالاً قوميين وارتفعت مكانتهم وسمعتهم بين الاوساط الشعبية، بسبب ما تعرضوا له هم وذويهم من تعذيب وارهاب وحشيين[١]، ويشير محمد نيو إلى دور زوجات المعتقلين الكبير في هذا المجال بقوله: (ان دور المرأة الكوردية وخاصة زوجات الاعضاء الحزبين، والمسجونين والملاحقين كان كبيرا في وقوفهن بكل شجاعة إلى جانب البارتى والتصدي للدكتاتورية وصبرهن وتحملهن العذاب والذّل والحرمان، إلى جانب مساعدة الاعضاء في التنقل والاختفاء ونقل المطبوعات الحزبية من مكان لاخر، كما قمن بتشكيل خلايا حزبية نسائية كي يكون بامكان كل واحدة منهن القيام بدورها بشكل اكثر فاعلية)[٢].

اما الحادثة التي كانت اشد وقعاً في النفوس، وبقيت عالقة في اذهان الكورد السوريين في تلك فترة، ولمدة طويلة، هي حادثة حريق سينما عامودا في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٠[٣]، وذلك عندما طلبت الاجهزة الادارية في البلدة الكوردية من طلاب المدارس الكورد، الذهاب إلى سينما البلدة المذكورة انفاً، وذلك للتبرع بريع بطاقات الدخول لصالح الثورة الجزائرية حينذاك، واثناء دخول الطلبة قاعة السينما، حدث حريق هائل اودى بحياة العشرات منهم حرقاً، وكانت جريدة (المنار) قد كتبت في احد اعدادها عن الحادثة بعد ان اوفدت مندوبها الذي كتب يقول (وصلت إلى عامودا ظهرا وزرت ذلك المكان الذي كان يوماً من الايام دارا للسينما، وعلمت كيف ان (١٨٢) طفلا تحولوا في اقل من عشرين دقيقة إلى كتل من النجع الاسود) وذكر موفد الجريدة ان الحادثة كانت مدبرة حسب رأي اهالي المحروقين (لقد اشار اكثر الذين قابلتهم ان الجريمة هي مؤامرة دبرها رجال المباحث والمخابرات وبايعاز من عبد الحميد السراج ضد الشعب الكردي)[٤].

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص١١٧-١١٨.

(٢) محمد نيو، من مذكراتي، ص٥.

(٣) درية عوني، عرب واكراد خصام ام وئام، (القاهرة، ١٩٩٢)، ص١١٣.

(٤) نقلا عن: بهجت بكي (عامودا تبرعت للجزائر بجيل من ابنائها) مجلة الحوار، العدد (٣٦)، (دمشق، صيف ٢٠٠٢)، ص٨٨. من الطريف ان عبد الحميد السراج الذي يكاد يتفق الجميع على انه عامل افراد الشعب الكوردي وخاصة الوطنيين الكورد بوحشية، على الرغم من كونه متزوجا من امرأة كوردية هي ابنة الشخصية الكوردية المعروفة علي آغا زلفو، وهذا الأمر يفسر سبب قيام عبد الحميد

لم تكن تلك الاساليب لتثني (الپارتى) عن اهدافه، وهذا يفسر عدم انهياره تماماً امام الحملة الكبيرة التي شنت عليه، بل اخذ يعيد تنظيمه ويقوم بنشاطاته السياسية بعد اشهر من تلك الحملة فقد تمكن عبد الحميد درويش والشيخ محمد عيسى ونحو (١٥) كادراً في الجزيرة خلال فترة قصيرة من تشكيل (منطقية الجزيرة) واعادة تنظيم (منطقية كورد داغ) والفروع الاخرى التي شملتها الاعتقالات، وارتفعت وتيرة العمل الحزبي في ظروف النضال السري بشكل ملموس)[١].

ويكاد ان يتفق معظم الذين كتبوا عن حملة اعتقالات ١٢ آب ١٩٦٠، وبضمنهم اعضاء من اللجنة المركزية للحزب، انه وعلى الرغم من صمود (الپارتى) وتحمله لاثارها، إلا انه وفي الوقت نفسه كشفت الحملة هشاشة تنظيم الحزب وانها كانت مربكة للقيادة لدرجة معقولة، لانها لم تكن قد هيأت نفسها لمثل هذا الحدث لا على الصعيد الشخصي الانساني، ولا على الصعيد السياسي النضالي، ولا على الصعيد القانوني الاجرائي، وكانت تلك الاعتقالات اول كبّوة للقيادة المؤسسة التاريخية[٢]، وكانت الحملة من اهم اسباب انفجار الخلاف بين قادة الحزب وهم في السجن، فقد اعلن رئيس الحزب امام قاضي الفرد العسكري للتحقيق، ان حزبهم مجرد جمعية ثقافية واقترح على المعتقلين ان يحذوا حذّوه عند التحقيق معهم، إلا ان سكرتير الحزب عثمان صبري اصّر على التمسك بمنهاج الحزب وشعاره وعلى انهم ينتمون الى حزب سياسي وليس الى جمعية ثقافية، فكان هذا الخلاف الشرارة التي انطلقت منها نار الشقاق الذي دّب بين صفوف المعتقلين وتوسع الخلاف بينهم فانقسموا إلى فريقين:

- **فريق يتزعمه عثمان صبري وضم رشيد حمو ومحمد ملا احمد، محمد نيو، سيدو ارسلان، كمال جميل، محمد علي حسو، واصّر هذا الفريق على التمسك بمنهاج الحزب.**

السراج بالإلتجاء والتخفي في دار الأديبة الكوردية روشن بدر خان حين لم يجد في كل دور دمشق داراً تأويه أمن من دارها بعد وقوع الانفصال في ٢٨ أيلول ١٩٦١، وذلك فراراً من وجه قادة الانفصال وكان لإختياره دار روشن بدر خان مغزى اخر، حيث كانت ابنتها زوجة لزهير زلفو شقيق زوجة السراج، للتفاصيل ينظر: مطيع السمان، المصدر السابق، ص١٨١-١٨٢.

(١) عبد الحميد درويش، اضواء على... ، ص٣٣.

(٢) صلاح بدر الدين، الحركة القومية... ، ص٢٧-٢٨.

- **فريق آخر، ويتكون من بقية المعتقلين ويتزعمهم الدكتور نور الدين زازا[1]. رأوا ان الادعاء بان حزبهم مجرد جمعية ثقافية قد يخفف الاحكام عليهم، ويقول الدكتور سعد ناجي جواد بخصوص هذا الشأن (ان هذه الحادثة لم تسفر فقط عن شل الحزب وشق قيادته، وانما اسفرت أيضاً عن تخلي الكثير منهم عن المباديء والأهداف التي كانت تمثل المنهاج الاساسي للحزب... لأن غالبية القيادة ادلت آنذاك باعترافات عرّت الحزب وتنظيماته واكدت في التحقيق ان التنظيم لا يعدو كونه جمعية كردية وليس حزباً سياسياً، بسبب الفرق في العقوبة على كلا النوعين في القوانين السورية... ولانهم لم يعتبروا وجودهم في سوريا وخلافهم مع السلطات السورية مشكلة كبيرة يجب ان تستنفذ جهودهم وانهم كانوا دائما يفعلون ما بوسعهم لدعم الحركة القومية الكردية في المناطق الاهم والاكبر من كردستان)[2].**

مهما يكن، تركت الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا في ٢٢ شباط ١٩٥٨ وقيام الجمهورية العربية المتحدة، اثاراً بالغة على مسار الحركة القومية الكوردية في سوريا، فبعد قيام الوحدة تم حل الاحزاب السياسية، ومنع النشاط السياسي، وتعرض الكورد والحزب الديمقراطي الكوردي (البارتى) إلى الاضطهاد والى حملة اعتقالات لم يشهدها الكورد من قبل، والخلاصة ان اوضاع الكورد تغيرت في عهد الوحدة رأ سا على عقب.

---

(١) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣. ؛ محمد ملا احمد المصدر السابق، ص٨١ حول الخلاف وتداعياته ينظر: الفصل الرابع من الرسالة.

(٢) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية....، ص٢٥.

الثـورة الكوردية في ١١ ايلول ١٩٦١ فـي العراق

كانت الحركة القومية الكوردية في سنة ١٩٦٠، هي المجموعة الوحيدة التي بقيت محتفظة بنفوذها في العراق، لذا سعى رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة عبد الكريم قاسم، والذي شعر ولا سيّما بعد نجاحه في تقليص نفوذ الحزب الشيوعي العراقي، بالثقة بقدرته على فعل الشيء نفسه للحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتى) ورئيسه مصطفى البارزاني، واخذ يعتمد على ايجاد وسيلة لتصفيته أو جره إلى مشكلة ليبرر ضربه، فبدأ يبدي اهتماما اقل بالبارزاني واحتراماً اكبر للاقطاعيين والآغوات الكورد من اعداء الحركة القومية الكوردية، من الذين كان النظام الملكي قد استغلهم ضد الحركة الكوردية التحريرية، حتى ان دعمه لهؤلاء اصبح سرا مكشوفاً.

ولكن سياسة عبد الكريم قاسم القائمة على التوازن بين الاحزاب والقوى السياسية والتي نجح في تطبيقها على القوميين العرب والشيوعيين، فشلت مع الحركة القومية الكوردية، لاسباب اهمها فشله في كسب أية كتلة كوردية منظمة إلى جانبه في صراعه مع الحزب الديمقراطي الكوردستاني (الپارتى)، ومع اقتراب نهاية سنة ١٩٦٠، اصبحت المطالب القومية الكوردية اكثر الحاحاً، ومواقف الحكومة اكثر تصلباً، وعندما قرر عبد الكريم قاسم انهاء المعارضة الكوردية لنظام حكمه بالقوة العسكرية، بدلاً من ان يحاول التحقيق في اسباب الشكاوى الكوردية، تصدى (الپارتى) لقطعاته العسكرية التي هاجمت كوردستان في ١١ ايلول ١٩٦١ وهكذا بدأت الثورة الكوردية[١].

ان الكفاح المسلح الذي شنه الحزب الديمقراطي الكوردستاني بقيادة مصطفى البارزاني من اجل التحرر الوطني في كوردستان العراق، حظي بتعاطف كبير من جانب الكورد في الدول التي تتقاسم كوردستان ومنها سوريا، وخافت تلك الدول من احتمال ظهور حركات مماثلة عندها، أو ان تمتد تأثيرات الثورة الكوردية إلى اراضيها، لذا اخذت

---

(١) سعد ناجي جواد، المسألة الكردية....، ص٥٤.

تحتاط للامر وبشتى الوسائل مثل التشديد على النشاط السياسي الكوردي، أو اعتقال الناشطين السياسين الكورد وابعادهم عن المناطق الكوردية، إلا ان اقسى اساليب تلك الدول كان قيامها بتهجير الكورد من المناطق المتاخمة لحدود كوردستان – العراق، وسحب الجنسية من المواطنين الكورد بحجج واهية وتعريب مناطقهم كما حصل في سوريا[١].

ان اندلاع الثورة الكوردية في كوردستان - العراق، لم تكن في الحقيقة مفاجأة للحركة القومية الكوردية في سوريا، فقد كتب عبد الحميد درويش لدى زيارته لبغداد وكوردستان في حزيران ١٩٦١: (ان معظم قادة (الپارتى) كانوا قد اختفوا عن الانظار وكان واضحاً من آرائهم ومناقشاتهم بان الحزب مقدم على العمل المسلح وانهم يدفعون بهذا الاتجاه، وانه التقى برفاقه خليل محمد وجهگەرخوين وبشير ملا صبري من الكوادر المتقدمة في (الپارتى) السوري، وتباحث معهم عن وضعهم ورأيهم حول الوضع في كوردستان والعراق لنقلها إلى الحزب في سوريا)[٢]. هذا فضلا عن، ان عضو اللجنة المركزية (للپارتى) السوري محمد علي خوجة، كان قد غادر بغداد في مطلع سنة ١٩٦١ إلى كوردستان _ العراق، واصبح قائداً عسكريا لمنطقة زاخو وعرف باسمه المستعار (ماموستا (الاستاذ) جميل). وفي ظل قيادته تمت السيطرة على مدينة زاخو في صباح اليوم الاول لاندلاع الثورة[٣].

كانت الحكومة العراقية برئاسة عبد الكريم قاسم، في الحقيقة، قد اتخذت عددا من الخطوات لاضعاف الحزب الديمقراطي الكوردستاني ورئيسه مصطفى البارزاني مما ادى الى ان يغادر البارزاني بغداد سراً الى بارزان في اواسط اذار ١٩٦١، وعندما تاكدت الحركة القومية الكوردية ان حكومة (قاسم) مصممة على انهاء المعارضة الكوردية لها وبالقوة المسلحة[٤]، بادرت قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني – ايران الى توجيه دعوة للاحزاب السياسية الكوردية لبحث الاوضاع السياسية في كوردستان، وتوحيد وجهات نظرها، ولقد لبى الحزب الديمقراطي الكوردي – سوريا الدعوة ووقع اتفاقا ثنائيا مع

---

(١) مقابلة شخصية مع نصر الدين محمد، في ١ ايلول ٢٠٠٣ من مواليد منطقة جل آغا سنة ١٩٦٠، اكمل دراسته في بلدته وفي دير الزور وحصل على شهادة علمية من احدى المعاهد، انتسب منذ فترة شبابه إلى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردي (**البارتى**)، ومايزال يعمل في صفوفه.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على... ، ص٣٧.

(٣) للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن. . .، ص١٠١-١١٦.

(٤) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، وثائق عن ...، ص٦٥-٨٢.

الحزب الديمقراطي الكوردستاني – ايران في كوردستان – العراق في ٣٠ حزيران ١٩٦١، ويبدو من الاتفاق ان الثورة الكوردية في كوردستان – العراق باتت وشيكة الوقوع، وان على جميع الاحزاب الكوردية دعمها عند قيامها، كما رحب الحزبان بقيادة البارزاني وتوليه لشؤون النضال في عامة كوردستان، او في جزئي كوردستان ايران وسوريا[١].

المهم في الامر، ان الثورة الكوردية في العراق دفعت الحركة الوطنية الكوردية في سوريا الى الامام، والتي كانت تعاني من الضعف والارتباك اثر حملة اعتقالات آب ١٩٦٠ والخلافات الحادة التي حصلت بين الوطنيين الكورد بسببها، ومطاردة الاجهزة الامنية في القطر السوري لاي نشاط سياسي كوردي، فاخبار الثورة، سرت وبسرعة في مختلف الاوساط الكوردية فاعطتهم زخما قويا وايمانا بضرورة حل القضية الكوردية اينما كانت حتى لو اضطر الكورد إلى استخدام السلاح، فاندلاع الثورة كان محط اعجاب وتقدير الكورد السوريين الذين بدأوا فوراً بالاستعداد لدعمها مادياً ومعنوياً[٢].

ومن الجدير بالذكر ان قائد الثورة مصطفى البارزاني، عندما وصل بالقرب من مدينة دهوك في تشرين الثاني ١٩٦١، كتب إلى المكتب السياسي (الپارتى) في سوريا والشخصيات الوطنية الكوردية رسائل يحثهم فيها على دعم الثورة وايصال صوتها إلى العالم الخارجي[٣]، ويؤكد الملا حمدي عبد المجيد السلفي[٤]، ان البارزاني حمله ثلاث رسائل واحدة إلى حسن حاجو آغا هفيركي والثانية لقدري جميل باشا الدياربكري، والثالثة إلى قيادة الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (الپارتى)[٥]، ومن المثير للتأمل، ان البارزاني، وبعد معارك خاضتها قواته في منطقة بادينان المحاذية لكوردستان – سوريا، نشر بين مقاتليه وسكان المنطقة خبرا مفاده انه ينوي التوجه إلى سوريا[٦]،

---

(١) ينظر نص الاتفاق في الملحق رقم (١٢).

(٢) مقابلة شخصية مع نصر الدين محمد، في ١ ايلول ٢٠٠٣.

(٣) عبد الحميد درويش، اضواء على... ، ص٦٤.

(٤) ولد في احدى قرى الجزيرة سنة ١٩٣١، اتصل بالبارزاني في مطلع سنة ١٩٥٨، واصبح مسؤول الخط السري للبارتي في الموصل بعد اجازة الحزب في ١٠ شباط ١٩٦٠، صاحب امتياز مجلة **ڤەژين**: (الانبعاث) الفصلية التي تصدر في مدينة دهوك حاليا، للتفاصيل عن نشاطه السياسي ينظر: عبد الفتاح على يحيى البوتاني ، وثائق عن. . .، ص٥٤٩-٥٦٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٩٠.

(٦) مقابلة شخصية مع كاظم مصطفى شيخ عمر **شانەدرى**، في ١ كانون الأول ٢٠٠٢. وهو من مواليد منطقة بارزان سنة ١٩٣٠، شارك في كل الانتفاضات والثورات البارزانية، ورافق مصطفى البارزاني

واعطى حرية الاختيار لمن يريد الالتحاق به أو بترك صفوف الثوار، وفعلا اتجه نحو الحدود السورية وفي منطقة قريبة منها، ارتد بقواته شرقا لتسيطر بعد معارك عديدة مع القوات العراقية، على معظم منطقة بادينان، وثبت فيما بعد انه كان يهدف من وراء ذلك ايهام السلطة ومشاغلة قواتها التي اخذت فعلا تتحشد على الحدود مع سوريا[١].

وبدأت السلطات العراقية، تشكو خلال سنة ١٩٦٠ من تسرب سلاح الجيش السوري من بنادق ورشاشات وعتاد من الجمهورية العربية المتحدة إلى المناطق الكوردية، وذلك عن طريق بعض الكورد الذين كان بامكانهم الانتقال بسهولة والتسلل من الحدود السورية — العراقية. وعلى الرغم من محاولات الاجهزة الامنية العراقية وضع حد لهذه الظاهره إلا انها بقيت مستمرة، الامر الذي دفع تلك السلطات إلى ابعاد الكورد السوريين الذين كانوا قد لجأوا إلى العراق، من الموصل الى سوريا او الى وسط وجنوب العراق بعد فشل حركة الشواف في الموصل، بتهمة الاتصال بالكورد في سوريا وبحزبهم الديمقراطي الكوردي هناك، و نقل اخبار الثورة وحثهم على دعم الثورة الكوردية مادياً ومعنوياً[٢].

وانطلاقاً من القناعة بان حل القضية الكوردية في كوردستان — العراق، سيؤثر ايجابياً على القضية الكوردية في الاجزاء الاخرى من كوردستان، التحق الكثير من الشباب الكورد السوريين، لا سّيما الذين كانوا يقطنون القرى الحدودية بالثورة الكوردية[٣].

ومن اللافت للنظر ان الرعاة الكورد في القرى المحاذية للحدود التركية، كانوا يقومون بنزع الغام الاشخاص من اراضي قراهم الحدودية ويرسلونها إلى جبهة بادينان، الامر

اثناء ذهابه إلى الاتحاد السوفيتي، حالياً متقاعد ويعيش في مصيف صلاح الدين ؛ مذكرات فارس **كورەماركى** سيرة نضال مع البارزاني، تقديم وتعريب: د. جاسم الياس مراد، (دهوك، ٢٠٠٢)، ص ٣٩.

(١) مقابلة شخصية مع عبد الله ملا علي الزيوى، في ٣١ كانون الاول ٢٠٠٢. من مواليد منطقة بارزان، قاتل إلى جانب قائد الثورة الكوردية مصطفى البارزاني، في اغلب المعارك، وكان يرافقه عن قرب اثناء تلك الفترة، حالياً متقاعد ويعيش في مصيف صلاح الدين. ومن الجدير بالذكر ان اشاعة لجوء البارزاني الى سوريا كانت لها صدى عند قيادة (**البارتى**) في سوريا، لا سيما و ان البارزاني كان قد استمزج راي قادته حول الموضوع، عن تفاصيل هذا الموضوع ينظر: عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص٦٤-٦٥.

(٢) للتفاصيل عن نشاط اللاجئين السياسين الكورد السوريين في العراق خلال المدة ١٩٥٩-١٩٦٣ ينظر: عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن... .، ص٥٦٦-٥٨٤.

(٣) محمود علي رشيد، مذكراتي بين السنوات ١٩٥٨ -١٩٧٦، (مخطوط) بحوزة الباحث، ص٣.

الذي استفادت منها الجبهة الكوردية في حربها مع القوات العراقية[١]، وفضلا عن دور محمد على خوجة، العضو القيادي في (الپارتى) والذي في ظل قيادته تمت السيطرة على مدينة زاخو في صباح اليوم الاول لاندلاع الثورة[٢]، فإن اسماء كثير من مقاتلي كورد سوريا اصبحت معروفة لدى اقرانهم من الكورد العراقيين، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان احد المسؤولين عن حماية منطقة (حاج عمران) المهمة لقيادة الثورة، والمشرف على المضادات الارضية هناك، من البيٚشمەرگە الكورد السوريين[٣].

وعلى صعيد آخر، قام (الپارتى) في سوريا بحملة دعائية واعلامية كبيرة بين الاوساط الكوردية في سوريا، كان الهدف منها كسب المزيد من الشعبية لصالح الثورة الكوردية، ولا سّيما في المناطق التي تبعد عن القرى الحدودية، وتمثل ذلك بجمع التبرعات العينية وعلى نطاق واسع، ومما له دلالته، ان النساء الكورديات في سوريا، شاركن الرجال في تقديم التبرعات، وللمثال فإن سيدة من آل حاجو آغا هيفركي، تبرعت بستة اساور ذهبية كانت الوحيدة المتبقية للعائلة عند سماعها بخبر قيام الثورة[٤]، وتم ارسال كميات جيدة من الادوية، وخاصة تلك التي تتعلق بالاسعافات الاولية في حالات الاصابة بالكسور

---

(١) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ....، ص١٣٨ ؛ مقابلة شخصية مع رمضان عيسى، في آب ٢٠٠٣. وهو من مواليد سنة ١٩٣٥، انتسب إلى صفوف (**البارتى**) في العراق سنة ١٩٥٧، واصبح مسؤول منطقة اربيل العسكري خلال سنتي ١٩٦٠-١٩٦١، بعد التحاقه بالثورة، اصبح المعاون العسكري لمسؤول منطقة زاخو العسكري، عيسى سوار، سافر إلى ايران سنة ١٩٧٥ ومنها إلى المانيا بين السنوات ١٩٧٨-١٩٩١، وحاليا يقيم في مدينة زاخو.

(٢) للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن ....، ص١٠١-١١٦ ؛ وللوقوف على دور محمد علي خوجه (ماموستا جميل) ينظر: **شيخ موس وەرميلى، شورەشا ئەيلولى لەدەفەرا زاخو، (دهوك، ٢٠٠٠)، ص٢٧-٢٨.**

(٣) مقابلة شخصية مع حسين سوري في ٧كانون الثاني ٢٠٠٣.

ولد في قرية قلدومان منطقة ديريك، سنة ١٩٤٦، والتحق مع والده واثنين من اشقائه بالثورة الكوردية منذ سنة ١٩٦٢، شارك في معظم المعارك التي شهدتها جبهة بادينان، لجأ إلى كوردستان – ايران بعد توقف الثورة موقتا اثر اتفاقية الجزائر في ٦ آذار ١٩٧٥، عاد بعد انتفاضة ١٩٩١، ولا يزال يعمل في صفوف البيش مركه.

(٤) بيوار ابراهيم، مقابلة شخصية مع حياة يوسف حاجو اغا، مجلة **مەتين** العدد (١٢٦)، دهوك، تموز ٢٠٠٢، ص١٢٠.

والجروح، فضلا عن الاقمشة والتي كان يتم خياطتها وجلبها إلى المقاتلين الكورد مع مختلف اللوازم بدءاً من الاحذية حتى اليشماغ[1].

ولم يقتصر دور الكورد في سوريا على توفير المجهود المادي والمعنوي للثورة فحسب، فقد عمل (الپارتی) على نشر العديد من البيانات، التي كانت تركز بشكل اساس على انتصارات الثورة ومقدرة المقاتلين الكورد الكبيرة في الحاق الهزيمة بالقوات الحكومية، فعلى صعيد نشر اخبار الثورة عالمياً، كان (للپارتی) في سوريا المبادرة الاولى في لفت انظار العالم الخارجي ليوميات الثورة، والاسباب الحقيقية لاندلاعها، لا سّيما بعد ادعاء الحكومة العراقية التي كانت تستغل عزلة الثورة عن العالم الخارجي، بانها قضت على (التمرد الكردي)، حيث قام عبد الحميد درويش وعبد الله اسحاقي (احمد توفيق) بالسفر في نيسان ١٩٦٢ إلى لبنان، واتصلوا بممثل (البارتي) السوري هناك وقاموا بتوزيع بيان باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ايران، والحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا، ولجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكوردي في سويسرا، ناشدوا فيها الرأي العام العالمي والعربي، ومنظمات حقوق الانسان والمنظمات والهيئات الدولية إلى دعم ومساندة الشعب الكوردي في نضاله العادل من اجل الحصول على حقوقه القومية المشروعة، وشجب الحملات العسكرية التي تشنها حكومة عبد الكريم قاسم على القرى والمدن والمزارع والسكان الآمنين في كوردستان – العراق، وبعد توزيع البيان على نطاق واسع في لبنان، اتصلوا بالسفارات الاجنبية والعربية وبالصحافيين ومراسلي وكالات الانباء العالمية الذين كانت بيروت تفتح لهم ابوابها حينذاك، واثمرت تلك الجهود بان اذاعت كل من اذاعة القاهرة، واذاعة الشرق الادنى، وصوت امريكا اخباراً عن الثورة الكوردية في العراق. وكتبت كذلك مقالات عدة في جرائد عالمية، وتم اقناع عدد من الصحفيين بالسفر إلى كوردستان - العراق، ومن بينهم الامريكي (دانا آدم شمدت) مراسل جريدة نيويورك تايمز الامريكية الواسعة الانتشار، وبعد عدة لقاءات معه، طلب السفر إلى كوردستان عن طريق سوريا،

---

(١) مقابلة شخصية مع سليمان بدري (السندي)، في ١٩ كانون الاول٢٠٠٢.

من مواليد سنة ١٩٢٣، التحق بالقوات الكوردية سنة ١٩٦٠، تقلد مسؤولية الباتليون الاول من قوة (هلكورد) في ١٩٦٧، ثم اصبح امر فوج حرس الحدود باقتراح من مصطفى البارزاني بعد ١١ آذار ١٩٧٠، بعدها اصبح المسؤول الاول عن حماية مقر قائد الثورة في (حاج عمران) متقاعد ويقيم في مدينة زاخو حالياً.

وتم له ذلك في تموز ١٩٦٢[١] وبمعونة من الشخصية الكوردية اكرم جميل باشا الدياربكري[٢].

لقد ادركت السلطات الامنية السورية منذ الايام الاولى، مدى الشعبية التي قوبلت بها الثورة الكوردية عند ابناء الشعب الكوردي في سوريا، الامر الذي كان يهدد بقيام هؤلاء بحركات الاتصال مع الكورد العراقيين على الجانب الاخر من الحدود، مما يعني انتقال (حمى) الثورة إلى كوردستان – سوريا، وازاء هذا الوضع لم يكن مستغربا ان تبادر السلطات الامنية باتخاذ تدابير قمعية للحد من انتشار تلك الظاهرة، حتى ان ضابط الامن المسؤول عن القطاعات الحدودية منذر الموصلي، اشار إلى ان الحكومة السورية شكلت مجموعة امنية خصيصا لمواجهة النشاط الكوردي بقوله: (لقد تسرب الينا في القطر العربي السوري بعض النشاط الكوردي عبر الحدود للتشويش على عهد الوحدة وبتشجيع من السلطة العراقية انذاك. وكنت في ذلك الوقت ضابطاً مسؤولاً... وفي عداد مجموعة ادارية وامنية تم اختيارها خصيصا لمواجهة ذلك النشاط المعادي)[٣]، ويذكر في السياق نفسه، انهم بعد فشل محاولاتهم تلك، اضطروا إلى استخدام ما هو اقسى واشد، مثل الاحصاء الاستثنائي وممارسة سياسة تعريب القرى الكوردية وسجن وتعذيب الاهالي، واخيرا تطبيق ما سمي بالحزام الامني العربي، وقد برر منذر الموصلي وكان من رموز اجهزة الامن والمخابرات السورية في المناطق الكوردية في مطلع السبعينيات، هذه الاساليب قائلاً (لقد واجهنا النشاط الكوردي في شمال شرق سورية العربية... وكان من جراء ذلك ان ردود الفعل كانت كبيرة نجمت عنها اجراءات قمعية كان لابد منها)[٤].

---

(١) كانت حصيلة زيارة دانا ادم شمدت لمعاقل الثورة في كوردستان العراق، انه الف كتابا بعنوان (رحلة إلى رجال شجعان من كوردستان) طبع سنة ١٩٦٤ وترجم إلى العربية سنة ١٩٧٢. ومن الجدير بالذكر ان هذا الكتاب حاز على جائزة (بولك) من نادي الصحافة لما وراء البحار، للتفاصيل ينظر: دانا ادم شمدت، رحلة إلى رجال شجعان من كوردستان، ترجمة عن الانكليزية: جرجيس فتح الله المحامي، ط٢، (اربيل، ١٩٩٩)، ص٣٩ ؛ عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص٦٦.

(٢) وصف الصحفي الامريكي شمدت اكرم جميل باشا ديار بكري (ابو جومرد) اثناء مرافقته له في رحلته إلى كوردستان – العراق سنة ١٩٦٢ قائلا: (لقد كان رجلا رائعاً لا يمكن ان يصدق وجوده يبلغ الثانية والسبعين، اكثر حكمة من اليوم، واشد جلداً منا جميعاً)، للتفاصيل ينظر: كتابه، المصدر السابق، ص٣٩.

(٣) منذر الموصلي، المصدر السابق، ص١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص٩-١٠.

انفصال سوريا عن مصر في ٢٨ ايلول ١٩٦١

في الوقت الذي كانت فيه انظار الشعب الكوردي في سوريا مشدودة ومتجهة إلى الاحداث التي كانت تشهدها كوردستان – العراق، جرت في البلاد حركة انفصال، كان من نتائجها ان خرجت سوريا من جسد الجمهورية العربية المتحدة في ٢٨ ايلول ١٩٦١، وهذا الانفصال لم يكن وليد الصدفة أو نتيجة عوامل آنية، بل كانت افرازاً لسلسلة من الاخطاء الجسيمة التي ارتكبت منذ اليوم الاول للوحدة واستمرت تباعا حتى اليوم الاخير من عمر الجمهورية العربية المتحدة[1]. فمن المعروف ان جمال عبد الناصر جعل من حل الاحزاب السياسية الشرط الاساس لتحقيق الوحدة بين الدولتين وتشكيل ما يعرف بـ(الاتحاد القومي) كتنظيم سياسي بديل، وادى هذا إلى مضايقة الاحزاب السياسية التي رفضت هذا الشرط واصرت على عدم حل نفسها، مثل الحزب الشيوعي الذي عارض مشروع الوحدة منذ بدايته، والحزب الديمقراطي الكوردي (البارتى) الذي لم يعارض الوحدة، إلا انه رفض ان يحل نفسه، وحتى انه ضرب البعث الذي كان متحمسا للوحدة، حيث بدأ اعضاؤه يتعرضون للمضايقة مما ادى إلى استقالة اعضائه من حكومة الوحدة في ٣٠ كانون الاول ١٩٥٩[2]. ثم ما لبث عبد الناصر ان اخذ بمهاجمة حزب البعث والحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردي وتعرض اعضاء الاحزاب السورية المعارضة وقياداتها إلى الاعتقالات، والى اقسى انواع التعذيب ومن ذلك قيام السلطات بخطف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني فرج الله الحلو، القريب من خالد بكداش، الذي خطف في ٢٥ حزيران ١٩٥٩ وتم تصفيته بأن ذوّب في الأسيد فيما بعد، وكانت لتلك

---

(١) للتفاصيل ينظر: عبد الكريم زهر الدين ، مذكراتي عن فترة الانفصال في سورية ما بين ٢٨ ايلول ١٩٦١ و ٨ اذار ١٩٦٣، (بيروت، ١٩٦٨)، ص٤٦-٤٨.

(٢) د. غانم محمد الحفو، المصدر السابق، ١٨٧.

الاسباب وغيرها اثر في تصدع وسقوط التجربة الوحدوية[١]. هذا فضلاً عن اسباب اخرى، ففي المجال الاقتصادي تم اغراق الاسواق السورية بمختلف صنوف الصناعات المصرية، وحتى مؤسسة الخطوط الجوية السورية، لم تسلم من سيطرة المصريين الذين ادمجوها بشركة مصر للطيران سنة ١٩٦٠[٢]. كما تبين للسوريين انهم آزاء خطة رامية إلى تصفية العناصر ذات الكفاءات العالية من ضباط الجيش السوري، من خلال عدة طرق، منها إغرائهم بالمناصب الوزارية والادارية والدبلوماسية، أو باحالتهم على التقاعد برواتب مغرية، كما ان عقدة الغزو البشري المصري كانت قد بدأت تستولي على السوريين من خلال ارسال حشود من الفنيين والخبراء المصريين إلى سوريا[٣].

تشير بعض المصادر، ان السبب المباشر لحركة الانفصال، هو ان عبد الكريم النحلاوي الذي كان يقود تكتلا داخل الجيش السوري، يضم اكثر التشكيلات العسكرية ويشمل المراكز الحساسة حيث تتمركز القوات الموالية له بالقرب من العاصمة دمشق، كان قد اطلع بحكم موقعه في الجيش على لائحة كبيرة من اسماء ضباط القيادة بدمشق، اما تنفيذاً لاوامر القاهرة، أو الاشتراك معها، تسرح فيها العديد منهم، فهيأ عبد الكريم النحلاوي بالاتفاق مع بعض رفاقه للقيام بحركة يحول فيها دون تحقيق تلك الاجراءات[٤]. وذلك بالاسراع والعودة فوراً إلى دمشق، وفي صباح ٢٨ ايلول ١٩٦١ اعلن البيان رقم (١) عن قيام (الانتفاضة المباركة وانهاء حكم الوحدة والتسلط المصري) وبدأت محطة اذاعة دمشق تعزف النشيد السوري الذي كان غير مسموع منذ ثلاث سنوات[٥]. بعدها انطلقت في الساعات الاولى من الصباح بعض مفارز المشاة لتحتل القيادة العامة، في حين انطلقت بعض مصفحات حرس البادية بقيادة حيدر الكزبري وقامت باحتلال

---

(١) جريدة النداء، العدد ١٣٨، السنة ١، بيروت، ٦تموز ١٩٥٩ ؛ مطيع السمان، المصدر السابق، ص٢٢.

(٢) د. فؤاد العادل، قصة سورية بين الانتخابات والانقلاب تقنين للفترة ما بين ١٩٤٢ –١٩٦٢، (دمشق، ٢٠٠١)، ص٩٢.

(٣) عبد الكريم زهر الدين، المصدر السابق، ص١٩.

(٤) د. فؤاد العادل، المصدر السابق، ص١١٠.

(٥) د. سليمان المدني، المصدر السابق، ص١٣٢.

دمشق واعتقال الضباط المصريين، واوصى البلاغ رقم (٣) بالمحافظة على سلامة المصريين ووجوب حسن معاملتهم[١].

صدم عبد الناصر بانباء (التمرد) السوري، ولاحتواء الموقف امر قوة من الفي مظلي بالاقلاع إلى سوريا لسحقه، ولكن اعلان قيادات الجيش في كل من حلب واللاذقية وقوفها مع الحركة اجبرته على التراجع[٢]، لاسيما بعد ان وقع ستة عشر من السياسيين السوريين على بيان في ٢ تشرين الاول ١٩٦١ يهاجمون فيه عبد الناصر ويشكرون الجيش على حركته[٣].

بادر (الپارتى)، إلى تأييد الحركة لسببين اولهما، الممارسات الارهابية والدكتاتورية التي نفذتها سلطات الوحدة بحق الوطنيين الكورد والاحزاب التقدمية في البلاد، وثانيهما تأييد معظم الاحزاب السياسية الرئيسية حركة الانفصال وتهنئتها للقائمين بها[٤]. ولكي يترجم (الپارتى) ذاك التأييد إلى واقع عملي، قام بالاتصال ببعض الوطنيين الكورد من الپارتيين والمستقلين بغية تشكيل وفد موسع يضم اعضاء من مختلف المناطق الكوردية في سوريا، لتقديم التهنئة لرئيس الحكومة الجديدة مأمون الكزبري، ولاظهار المساندة لها وتألف الوفد من (٢٧) عضو برئاسة حسن حاجو آغا هفيركي وضم: الدكتور نور الدين زازا، قدري جميل باشا، محمد منان (محام)، شاهين شاهين (زعيم عشائري)، وعبد الحميد درويش، تم استقبال الوفد الكوردي من قبل رئيس الوزراء السوري، ويذكر عبد الحميد درويش بأنه القى بناء على طلب اعضاء الوفد كلمة هنأ فيها الحكومة الجديدة وايدها، ومما جاء فيها: التأكيد على معاملة المواطنين الكورد معاملة منصفة ومساواتهم ببقية المواطنين في البلاد، وعلى ضرورة ترسيخ الحياة الديمقراطية واجراء انتخابات نزيهة في اقرب وقت[٥].

---

(١) محمد سهيل العشي، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٢) د. فؤاد العادل، المصدر السابق، ص١١٠.

(٣) جريدة المنار، العدد (٤٠٩)، السنة (٢)، عمان (الاردن)، ٩تشرين الاول ١٩٦١ ؛ باتريك سيل، الاسد. . .، ص١١٥.

(٤) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث، في ٢٠كانون الثاني ٢٠٠٣.

(٥) عبد الحميد درويش، اضواء على....، ص٥٩.

وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٦١ تم الاعلان عن دستور جديد للبلاد، ولم تتطرق مواده الىالكورد باعتبارهم قومية ثانية في سوريا[١]، واعلنت الحكومة موعداً للانتخابات النيابية في الاول من كانون الثاني ١٩٦١، وكانت تلك الخطوة تمثل (للپارتى) فرصة جديدة للمشاركة في الانتخابات، وذلك لاول مرة منذ تأسيس الحزب، لذا قررت اللجنة المركزية ضرورة التحضير لخوض غمار المعركة الانتخابية، وتم اختيار كل من نور الدين زازا والشيخ محمد عيسى ملا محمود مرشحين على قائمة (الپارتى) و اللافت للانتباه ان اللجنة المركزية كانت حينذاك ضد مواقف الدكتور نور الدين زازا اثناء فترة اعتقاله في السجن، وكانت بصدد اتخاذ اجراء حزبي بشأنه إلا انها وافقت على ترشيحه بتشجيع من الشيخ محمد عيسى ملا محمود، الذي كان يريد ان يكون بجانبه شخصية ذات صفات مميزة، وثقافة عالية، مثل الدكتور نور الدين زازا، فيضفي بذلك وزناً اكبر على ترشيحهما، اما عضو اللجنة المركزية (للپارتى) محمد ملا احمد فيذكر ان الشيخ اراد من ترشيح الدكتور رد اعتباره سياسياً بين صفوف (الپارتى) بعد ما تعرض له من الاهمال والاستخفاف[٢].

عدّت السلطات، في تحضير الحركة القومية الكوردية الممثلة بـ (الپارتى) نفسها لخوض الانتخابات النيابية، عملاً غير مستساغ، لا يجب الركون اليه بل ويجب عليها العمل على منعه بكافة الوسائل والطرق، لا سيما ان الثورة الكوردية في كوردستان – العراق كانت على اشدها حينذاك وكان الكورد السوريون يراقبونها عن كثب[٣].

بدأت السلطات بالضغط، قبل ان تبدأ الانتخابات في يومها المحدد في الاول من كانون الاول ١٩٦١، حيث فرض على عبد الحميد درويش الاقامة الجبرية في قريته فترة الانتخابات، ويبدو ان الدكتور نور الدين زازا كان يتوقع حدوث مثل هذه الاجراءات، وفي سبيل ذلك كان قد اجتمع بوزير الداخلية ورئيس الاركان السوريين، اللذين كانا قد وعداه باجراء انتخابات حرة نزيهة[٤]. ومع هذا طلبت السلطات المسؤولة من المرشحين

---

(١) جريدة المنار، العدد (٤٣١)، السنة (٢)، الاردن، ٣٠تشرين الثاني ١٩٦١.

(٢) ينظر كتابه:المصدر السابق، ص١٢٣ –١٢٤.

(٣) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح على يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٢.

(٤) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص١٢٦.

الكورد الانسحاب، ووصل الامر حداً بعد رفضهما، ان هدد (المكتب الثاني) الدكتور نور الدين زازا باعتقال اخيه الدكتور احمد نافذ بك ان هو لم يوافق على طلبهم، وعندما كان جوابه الرفض للمرة الثانية اعتقل في منتصف ليلة ٢٩ كانون الاول ١٩٦١، في حين تم اعتقال المرشح الثاني الشيخ محمد عيسى ظهر يوم ٣٠ كانون الاول، أي قبل ان تبدأ الانتخابات[١].

وعلى الرغم من اعتقال المرشحين، قامت الجماهير الكوردية في كافة المناطق الكوردية، وبالاخص في الجزيرة على التصويت لصالحهما، وباقبال شديد، الامر الذي رّوع المسؤولين الذين لم يجدوا طريقا لوقف الحماسة الكوردية اثناء الانتخابات سوى تدخل القوات العسكرية المتواجدة في المنطقة للمساهمة في تزوير نتائج الانتخابات وايداع وكلاء المرشحين في السجن بعد فشل محاولاتهم السابقة، في الترهيب الذي مورس بحق مرشحي الشعب الكوردي[٢].

عدت الحركة الوطنية الكوردية، اجراءات السلطة وعملية تزوير الانتخابات بشكل سافر مقدمة لسلسلة من خطوات لاحقة، اشد واقسى، تعود إلى رغبة الانفصاليين في امتصاص نقمة الاوساط القومية العربية، التي كانت تعتبر عملية الانفصال ضربة موجعة في صميم الاهداف القومية العربية، والتي كانت الوحدة العربية تأتي في اولياتها[٣]، وكانت مخاوف الحركة الوطنية الكوردية في محلها تماما فبعد ان استتبت الاوضاع للحكومة الجديدة، بدأت بتنفيذ مخططاتها التي تمثلت باثارة المشاعر القومية العربية حول (الخطر الكوردي المزعوم) و(اتقاء الخطر الكوردي) وانقاذ عروبة المنطقة التي يسكونها، فاخترعت قصة التسلل الكوردي من كوردستان—تركيا وكوردستان—العراق إلى منطقة الجزيرة، ولم يقتصر هذا الامر على الدعاية الداخلية، وتوجيه سهام القوميين العرب تجاه الشعب الكوردي، بل تعدى ذلك، إلى نشر تلك الدعايات على المستوى الخارجي، من خلال جولات وزير الخارجية السوري اسعد محاسن الذي حاول ايهام الشعوب الاوربية بقصة الخطر الكوردي وتسللهم إلى سوريا من اماكن اخرى[٤].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٢٦.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على. . .، ص٥٩.

(٣) جريدة النهار، العدد (٧٩٨٨)، السنة (٢٩)، بيروت، ٢٣كانون الاول ١٩٦١.

(٤) M. Nazdar. OP. Cit. , p. ٢١٦.

واقدمت الحكومة اثر ذلك على اتخاذ عدد من الاجراءات والتدابير الاستثنائية التي من شأنها الحد من نشاط الحركة السياسية الكوردية، وشملت تلك الاجراءات المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكانت البداية قيام اجهزة الامن بفصل وتسريح الالاف من الطلبة والعمال والموظفين الكورد من مدراسهم ومعاهدهم ووظائفهم بشكل تعسفي. تلك الاجراءات التي وصفتها المصادر الكوردية بانها كانت من افرازات البرجوازية العربية[١]. إلا ان اخطر ما تعرض له الكورد، هو صدور المرسوم الجمهوري ذي الرقم (٩٣) في ٢٢ آب ١٩٦٢، القاضي باجراء احصاء استثنائي لسكان محافظة الحسكة، والذي عده الدكتور سعد ناجي جواد، رد فعل الحكومة السورية على تاثير الكورد السوريين، باحداث الثورة الكوردية في كوردستان – العراق[٢].

دخل المرسوم حيز التنفيذ في ٥ تشرين الاول ١٩٦٢، وكانت سلطات حكومة الانفصال تهدف من وراء اصدار المرسوم عدة امور منها، اعادة النظر في جنسيات المواطنين الكورد، وإلغاء العمل بالسجلات القديمة الاصلية حسبما اعلنته الحكومة[٣]، ولكن المصادر الكوردية متفقة على ان الاحصاء كان في حقيقة امره، عبارة عن مؤامرة بحق الكثير من ابناء الشعب الكوردي في سوريا وحقوقهم القومية والوطنية[٤]. وبموجب الاحصاء الاستثنائي تم تسجيل جميع المواطنين المنحدرين من اصل عربي وكذلك ابناء الطوائف المسيحية في سجلات المعتبرين سوريين، اما المواطنون الكورد فقد تم اسقاط الجنسية السورية عنهم وبلغوا (١٢٠,٠٠٠) من الافراد وسجلوا في سجلات سميت بـ (سجلات الاجانب) في البداية ثم بـ (سجلات اجانب محافظة الحسكة) فيما بعد[٥].

اثار الاحصاء الاستثنائي الكثير من التساؤلات والاستفهامات بين الجماهير الكوردية منها :

---

(١) للتفاصيل ينظر: الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي)، البيان الختامي الصادر عن اعمال المؤتمر الحزبي الثالث، اوائل تشرين الثاني ١٩٨١، ص٢.

(٢) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية. . .، ص١٨ ؛

M. Nazdar. OP. Cit. , p. ٢١٦.

(٣) جريدة (پەر – الجبهة)، العدد (٥)، تشرين الاول ٢٠٠١.

(٤) جريدة (**دەنگى كورد** – صوت الاكراد)، العدد (٨٣)، اب ١٩٨١.

(٥) M. Nazdar. Op. Cit. , p. ٢١٦.

١- ان الاحصاء قد طبق في المناطق التي اكثرية سكانها من الكورد حصرا دون غيرها من المناطق السورية الاخرى[١].

٢- ان التجريد الجماعي من الجنسية وبذاك العدد الضخم كان فريدا من نوعه في العالم، مازال إلى يومنا هذا، ضمن الاسرة نفسها، الاب مواطنا والابن اجنبيا، أو ان احد الاخوة مواطن والثاني اجنبي، عدا ان الكثير من هؤلاء المجردين من الجنسية السورية كانوا ولا يزال يملكون وثائق تؤكد خدمتهم للعلم والى كونه موجوداً في سوريا منذ فترات موغلة في القدم[٢].

٣- ان الإحصاء الاستثنائي كان قد خالف القانون السوري نفسه، الذي اعتبر ان صفة الدم هي الصفة الاساسية وصفة الانتماء إلى الاقليم ثانوية لاكتساب الجنسية السورية، وكانت القرارات والقوانين السورية قد حددت بشكل عام لاولئك الناس باب اكتساب الجنسية بمن تتوافر فيهم جملة من الشروط هي، ان يكون منتمياً باصله إلى سوريا، وان تكون اصول ابيه من سوريا على ان تثبت ولادة الاصول بوثائق رسمية أو بالتحقيقات الادارية، وان لا يكون الشخص مكتسبا لجنسية اجنبية بترخيص اصولي، وان لا يكون قد اختار جنسية احدى الدول المنسلخة عن تركيا بمقتضى معاهدة لوزان ما عدا سوريا[٣].

كما ان الدستور كان قد عرف الاجنبي بـ: (كل من لا يتمتع بجنسية الجمهورية السورية أو جنسية بلد عربي)، واشار إلى انه يمكن منح الاجنبي الجنسية بمرسوم بناء على اقتراح وزير الداخلية، وعلى طلب خطي يقدمه الطالب الذي يشترط ان يكون مقيماً في سوريا اقامة متتالية مدة خمس سنوات على الاقل[٤].

وعلى الرغم من كل تلك القرارات والقوانين، عد الالوف من الاسر الكوردية (اجانب)، وطبقا لذلك يجب تجريدهم من الجنسية وحرمان ابنائهم من تسلم المراكز الادارية

---

(١) الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، التقرير السياسي للجنة المركزية الذي اقره المؤتمر الثامن للحزب، في اواخر تشرين الثاني ١٩٩٣، ص٢٠.

(٢) جريدة (**ريا يەكەتى** — طريق الوحدة)، العدد (١٨)، كانون الثاني ١٩٩٢.

(٣) نشرة (روژ– الشمس)، العدد (٤٤)، تشرين الاول ١٩٩٣.

(٤) جريدة الديمقراطي، العدد (٢٥٣)، اوائل كانون الاول ١٩٩٤.

والوظيفية الهامة ويمنع انتسابهم للكليات العسكرية والعمل على طرد الالوف من العمال والطلبة بحجة انهم يشكلون خطراً على امن الدولة[١].

افرزت عملية الاحصاء الاستثنائي سلسلة من النتائج القاسية بحق الشعب الكوردي، كانت في مجملها قد جعلت من حياتهم اكثر قسوة وظلماً ومن تلك النتائج:

- **لا يمكن توظيف الاشخاص الكورد في الدوائر الحكومية كموظفين مدنيين أو ضباط في الجيش والشرطة[٢].**
- **لا يمكن للكوردي ان يعمل في القطاعات الاقتصادية الخاصة، كونه لا يملك الهوية الشخصية الضرورية.**
- **لا يمكن للكوردي ان يشتري أو يبيع الاراضي والدور.**
- **لا يحق للكوردي ان يرمم منزله بدون تفويض خاص.**
- **الصعوبة البالغة في الذهاب الكوردي إلى المشافي العامة الحكومية.**
- **عدم القدرة الكوردي على الانتقال من منطقة إلى اخرى إلا باحضار تفويض خاص من السلطات الامنية[٣].**
- **عدم تمكن الكوردي من الزواج بسهولة وبشكل شرعي، وحتى الموت بشكل شرعي بسبب صعوبة تسجيل الاوراق الثبوتية في المحاكم الخاصة بهذه الاجراءات.**
- **اعفاء الكوردي من الخدمة العسكرية الاجبارية[٤].**
- **والغريب في الامر، انه وعلى الرغم من اتهام الحكومات التي تلت، حكومة الانفصال بابشع التهم وقيامها بالغاء اغلب القرارات والمراسيم الصادرة عنها، إلا انها ابقت على بعضها ومنها المرسوم الخاص بالاحصاء الاستثنائي، الذي تم تنفيذه وثبتت نتائجه بعد سقوط حكومة الانفصال، واصرت تلك الحكومات، كما حكومة الانفصال على ان هؤلاء (اجانب) تسللوا من تركيا بشكل غير شرعي و بناء على ذلك رفضت اعطائهم الجنسية السورية، واخفاء حقيقة كون هؤلاء الكورد هم مواطنون سوريون**

---

(١) جريدة (پەر — الجبهة)، العدد (١٨)، تشرين الثاني ٢٠٠٢.

(٢) M. Nazdar. Op. Cit. , p. ٢١٧.

(٣) عصمت شريف وانلي، المصدر السابق، ص١٣.

(٤) M. Nazdar. Op. Cit. , p. ٢١٧.

اباً عن جد، الحقت مناطقهم بالدولة السورية الحديثة التكوين، ويستطيعون اثبات ذلك بوثائق يملكها معظمهم من العهدين العثماني والفرنسي[١].

ومما زاد من وطأة ومعاناة نتائج الاحصاء الاستثنائي، ازدياد عدد المجردين من الجنسية بشكل كبير، حيث اعتبر ابناء وبنات المجردين (اجانب) أيضاً، الامر الذي دفع الالاف من الشباب الكورد ممن شملتهم موجة الغبن إلى التشرد دون ان يدركوا إلى أي وطن ينتمون. كما ان ذلك جعل العديد من الآباء والامهات يخشون على مصير ابنائهم بشكل مستمر ودائم والى يومنا هذا[٢].

وفي الوقت الذي كانت السلطات تخطط لتطبيق برنامجها للحد من تقدم النشاط السياسي الكوردي، كان (الپارتى) الحزب الكوردي الوحيد في كوردستان – سوريا، يعاني من مشاكل عديدة داخل صفوفه، منها انه لم يكن من اعضاء اللجنة المركزية للحزب خارج السجون إلا ثلاثة هم: الشيخ محمد عيسى وعبد الحميد درويش وحمزة نويران، يمارسون مهام القيادة خلال فترة الاعتقالات، وازاء هذه الاوضاع غير الطبيعية التي تعرض لها (الپارتى) قيادة وقاعدة، تمت الدعوة إلى اجتماع موسع، التئم في دمشق بتاريخ ١٥-١٦ شباط ١٩٦٢[٣]، وشارك في اعمال هذا الاجتماع الموسع الذي - كان الاول في حياة الحزب - اعضاء اللجنة المركزية الثلاثة، الشيخ محمد عيسى وعبد الحميد درويش وحمزة نويران، فضلاً عن محمد علي خوجة عضو اللجنة المركزية الذي كان قد عاد من كوردستان – العراق في خريف ١٩٦١. كما حضر الاجتماع اعضاء اللجان المنطقية والكوادر الحزبية وعدد من اعضاء الفروع، اما ابرز الغائبين، بسبب السجن فكان الدكتور نور الدين زازا ورشيد حمو وعثمان صبري. وتم انتخاب لجنة مركزية جديدة ضمت: محمد علي خوجة و الشيخ محمد عيسى وعبد الحميد درويش و محمد ملا احمد و خالد

---

(١) جريدة (**ريا يكتى** – طريق الوحدة)، العدد (٣٩)، كانون الاول ١٩٩٢.

(٢) للتفاصيل ينظر: الحزب الديمقراطي الكردي السوري P. D. K. S، البيان الختامي الصادر عن اعمال المؤتمر الحزبي الرابع، تشرين الثاني ١٩٩٠، ص٢ ؛ لجان احياء المجتمع المدني في سوريا، لجان الدفاع عن حقوق الانسان في سوريا (ل. د. ح)، لجان الدفاع عن حقوق المجردين من الجنسية في سوريا، بيان إلى الرأي العام، سوريا ٥ تشرين الأول ٢٠٠٢.

(٣) عبد الحميد درويش، اضواء على... .، ص٦٢.

مشايخ و كمال عبدي وبلال حبش[1]، فضلا عن اتخاذ قرارين هامين بخصوص الوضع الداخلي هما، اولاً: اعتبار جميع الذين دخلوا السجن وتعرضوا للتحقيق من قبل اجهزة الامن مجمدين عن النشاط الحزبي، ريثما تبت اللجنة المركزية بوضعهم، وهذا القرار ملزم لطرفي الخلاف، جماعة الدكتور نور الدين زازا، وجماعة عثمان صبري، دعوة المؤتمر الاول للانعقاد في اقرب فرصة ممكنة، وعلى ابعد تقدير خلال السنتين القادمتين لانعقاد الاجتماع الموسع[2].

وبناء على القرار الاول، تقرر تشكيل لجنة التحقيق مع اعضاء اللجنة المركزية، الذين سجنوا في آب ١٩٦٠، وكان طرد الدكتور نور الدين زازا من الحزب بحجة دعمه للتكتلات داخل الحزب وتوقيف رشيد حمو مدة ستة اشهر، وباعادة عثمان صبري إلى (الپارتى)، باعتباره سكرتيرا للحزب من اهم قرارات لجنة التحقيق[3].

ومن الجدير بالذكر، ان اللجنة المركزية كانت قد اوصّت بتشكيل اتحاد للطلبة الكورد الجامعيين في سوريا، تضم الشباب الكوردي الدارسين في الجامعات السورية من مختلف التيارات، وكانت نتيجة هذه الدعوة ان اجتمع نحو (٣٥) طالباً جامعياً كوردياً من (البارتيين، والشيوعيين، والمستقلين) ليكونوا الهيئة التأسيسية للاتحاد وكان ابرز الحاضرين: نذير مصطفى[4] و خليل عزيز عبدي و محمد علي سليفي و محمد انور و داود حرسان و عبد الحميد درويش و مصطفى ابراهيم و عصمت اوسو، وحدث خلاف بين الحاضرين، نتيجة اختلاف التوجهات والافكار لاسيما بين البارتيين الشيوعيين، الذين تركزت جهودهم في الحيلولة دون قيام تجمع طلابي كوردي كبير[5]، ومع هذا تم في

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على... .، ص٦٢.

(٣) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص١٣٥ —١٣٦.

(٤) من عائلة وطنية كوردية معروفة، دخل المعترك السياسي منذ مطلع شبابه، نال شهادة القانون في جامعة دمشق، وفي سنة ١٩٧٢ اعتقل مع قيادة (**البارتى**) وبقي في السجن مدة ثمان سنوات، وبعد خروجه من السجن بقي قريبا من صفوف قيادة (**البارتى**)، وتم انتخابه في مؤتمر الحزب الثامن سنة ١٩٩٨ سكرتيراً للمكتب السياسي للحزب، يقيم في القامشلي ويمارس مهنة المحاماة حالياً.

(٥) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣.

نهاية الاجتماع اختيار لجنة مؤلفة من نذير مصطفى، خليل عزيز عبدي، محمد انور، محمد علي سليفي، مصطفى ابراهيم، لوضع المنهاج والنظام الداخلي للاتحاد[١].

مهما يكن من امر، فقد اثرت المشاكل التنظيمية والخلافات الحزبية في الحركة القومية الكوردية، فضلا عن سياسة القمع التي اتبعتها حكومة الانفصال والحكومات التي اعقبتها ازاءها على قدرة وقابلية (الپارتى) على التصدي للمخططات الحكومية التي كانت تهدف إلى احتواء النشاط السياسي للكورد في سوريا وانهائه.

---

(١) المصدر نفسه.

الفصل الرابع

الحركة
القومية الكوردية في سوريا
٨ آذار ١٩٦٣ – ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠

استيلاء حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة

قبل الكتابة في موقف البعث وحكومته الانقلابية من الشعب الكوردي وقضيته في سوريا، لا بد من القاء بعض الضوء على تاريخ نشأة مؤسسيه وخلفياتهم الثقافية والفكرية التي انعكست على مواقفهم تجاه الكورد بشكل عام وكورد سوريا بشكل خاص، فمن المعروف ان الحركة السياسية في سوريا، بدات مثل باقي الاقطار العربية بتاسيس الجمعيات الادبية والدينية والاجتماعية، وكان لتلك الجمعيات دور بارز في تطوير الفكر القومي وتأسيس الاحزاب السياسية، وترى بعض المصادر، انه حتى عشية الاستقلال لم يكن في سوريا احزاب سياسية بارزة، بل كانت هناك مجموعات سياسية صغيرة تجمعت في (الكتلة الوطنية)[١].

اما حزب البعث العربي الاشتراكي فتعود بداياته الاولى الى تلك الافكار التي راجت بعد الاحداث التي اعقبت الحرب العالمية الاولى، مثل افكار الشخصية القومية العربية، ساطع الحصري (١٨٨٠-١٩٦٨) التي لاقت القبول خلال العشرينات، لهذا كان من الطبيعي ان يطلق عليه لقب (فيلسوف العروبة الأول)[٢]، الا انه وعلى الرغم من كل تلك الجهود لم يؤسس تنظيماً وحزباً عقائدياً[٣]، ويعد زكي الارسوزي بحق من الآباء الروحيين للبعث، اما

---

(١) عن الاحزاب السورية التي سبقت حزب البعث ينظر: اسامة زكي عواد، المصدر السابق، ص١٥ ؛ عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٣-١٥.

(٢) عن بدايات الوعي القومي العربي ودور ساطع الحصري فيها ينظر: ساطع الحصري ابو خلدون، ابحاث مختارة في القومية العربية، (بيروت، ١٩٨٥)، ط٢، ص١٦٥ ؛ تيخونوفا، ساطع الحصري رائد المنحى العلماني في الفكر القومي العربي، منشورات دار التقدم، (موسكو، ١٩٨٧) ص١٤ ؛ وليام ل. كليفلاند، ساطع الحصري من الفكرة العثمانية الى العروبة، تعريب: فيكتور سحاب، (بيروت، ١٩٨٣)، ص٩٣ ؛ خيرية قاسمية (حياة ساطع الحصري دروس وعبر) في احمد يوسف احمد واخرون، ساطع الحصري ثلاثون عاما على الرحيل، بحوث مناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية ومعهد البحوث والدراسات العربية، (بيروت، ١٩٩٩)، ص ٢٣-٢٦.

(٣) حازم صاغية، المصدر السابق، ص٥٧.

تأسيس حزب البعث فيعود الى شخصين ذوي الثقافة الفرنسية هما ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار[١] اللذان تمكنا في سنة ١٩٤٠ من جمع دائرة من المدرسين حولهما، اخذت تلتقي في ايام الجمع، ثم بدآ نشر اولى كراساتهما سنة ١٩٤١، وفي السنة نفسها اطلقا على مجموعتهما (اسم حركة الاحياء العربي). وبقيام حركة رشيد عالي الكيلاني في مايس ١٩٤١ ضد بريطانيا في العراق، وفي غمرة هذا الحماس القومي تبنى عفلق والبيطار كلمة (البعث) وتركا كلمة الاحياء وسّميا مجموعتهما (حركة البعث العربي). وهو نفس الاسم الذي قال عنه زكي الارسوزي بأنهما سرقاه منه[٢].

تشير المصادر الى ان حزب البعث في تلك الفترة كان يشكو قلة عدد الناس المؤمنين به، مما كان يعني بقاء ارائه محصورة في عدد قليل من الناس، بدليل ان احد البعثيين الاوائل هو سامي الجندي يذكر انه عندما طلب منه الانضمام الى الحزب حينذاك، رد على ذلك الطلب بقوله (انا لا انتسب لحزب يحمل جنازته بيده)[٣].

كانت اولى الازمات التي اظهرت هشاشة تنظيم البعث، موقف عميد الحزب ميشيل عفلق، وسرعة رضوخه تجاه قائد الانقلاب العسكري الاول حسني الزعيم، بعد قيامه باعتقال اللجنة التنفيذية للبعث وعدد لا بأس به من اعضاء الحزب في ٢٦ حزيران ١٩٤٩ وايداعهم في سجن المزة، وفجأة انهار عفلق وبعث رسالة الى الزعيم تتضمن الاعتذار عما بدر منه، واوضح ان صفة المعارضة للعهود السابقة هي التي استمرت فيه من غير تمحيص حتى شملت العهد الجديد، وفي الرسالة ما يشبه التعهد بترك العمل السياسي والانصراف الى امور غيرها[٤].

---

(١) ولد في دمشق سنة ١٩١٢، درس في جامعة دمشق وتخرج منها واكمل دراسته في باريس سنة ١٩٣٤، واصبح مدرسا في ثانوية التجهيز الاولى في دمشق، وكان يدرس مادة الرياضيات والفيزياء، يعتبر مع عفلق احد ابرز مؤسسي البعث، تقلد منصب وزير الدولة للشؤون العربية ثم وزير الارشاد القومي، ابعد سنة ١٩٦٦ عن حكومة البعث، للتفاصيل ينظر: عبد الرحيم مارديني، مشاهير وعظماء وشخصيات من العالم، (دمشق، ٢٠٠٠)، ص١٧.

(٢) حازم صاغية، المصدر السابق، ص٥٦.

(٣) ينظر كتابه: البعث، (بيروت، ١٩٦٩)، ص٣٣.

(٤) جورج صدقني، دورات مجلس الحزب ١٩٤٧-١٩٥٧، مجلة المناضل (المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي)، العدد (٢٣١)، دمشق، ١٩٨٩، ص ١٨ ؛ محمد أبو عزة، المصدر السابق، ص ٦٧.

ومما له دلالته، ان حزب البعث كان يتمتع بمقعد واحد فقط من اصل (١١٤) مقعداً في المجلس النيابي السوري سنة ١٩٤٧، أي نسبة اقل من ١٪[١]، لذا طرح البعث نفسه نتيجة ذلك الاخفاق على انه حركة قومية تعمل في سبيل الوحدة العربية والحرية والاشتراكية[٢]. وفي سنة ١٩٥٣ تم دمج حزبي البعث العربي والحزب العربي الاشتراكي الذي وصف بأنه كان (صنيعة أكرم الحوراني[٣] ووسيلته لنشر برنامجه السياسي).

ومن ذلك الدمج ولد حزب البعث العربي الاشتراكي، وذاك الدمج نفسه كان وراء نجاح البعث فيما بعد في صنع قرارات وأحداث هامة في سوريا، ومن ذلك على سبيل المثال، أن بعض قيادات البعث ذكروا أن عددهم قبل الدمج كان نحو (٥٠٠) عضو، وارتفع سنة ١٩٥٤ الى نحو (٢٥٠٠) عضو[٤]. كما استفاد هؤلاء من فرصة الدمج ليخوضوا معركة الانتخابات سنة ١٩٥٤ بعد سقوط الشيشكلي، واصبح للحزب (٢٢) مقعد من أصل (١٤٢) مقعدا في المجلس النيابي، ومن المؤكد أن قادة البعث استفادوا كثيرا من شعبية أكرم الحوراني رئيس الحزب العربي الاشتراكي، الذي وصف بانه: (كان عامل التغيير والقابلة التي ولدت على يديها سوريا الجديدة، فهو كان قد هزّ أسس الطبقة الحاكمة القديمة وسيّس الجيش)[٥].

وفي ٨ شباط ١٩٦٣ تمكن حزب البعث العربي الاشتراكي واثر انقلاب دموي من السيطرة على الحكم في العراق، وبعد شهر فقط من ذلك أي في (٨ اذار ١٩٦٣) اتجهت بعض القطعات العسكرية التي كانت تتمركز على الحدود مع اسرائيل بقيادة العقيد زياد الحريري الذي كان محسوباً على البعثيين، الى العاصمة دمشق، وبدا الوضع جلياً

---

(١) ناجي عبد النبي بزي، المصدر السابق، ص ٢٧٩.

(٢) شبلي العيسمي، حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة النمو والتقدم ١٩٤٩ – ١٩٥٨، جـ٢، (بغداد، ١٩٨٧)، ص ١٠٣.

(٣) ولد في مدينة حماة سنة ١٩١١، كان من المشاركين في ثورة ١٩٢٥، تخرج من معهد التربية في حماة، ثم انتسب الى مدرسة النخبة الثانوية في دمشق، بعد ما دخل الجامعة اليسوعية في بيروت لدراسة الطب سنة ١٩٣١، الا انه لم يكمل دراسته هناك، والتحق بجامعة دمشق ونال شهادة القانون منها سنة ١٩٣٦ وعمل في المحاماة، شارك في الحياة السياسية السورية بقوة منذ الأربعينات، من خلال تأسيسه للحزب الاشتراكي العربي وتوليه لعدة مناصب هامة في الدولة، للتفاصيل ينظر: جوناثان اوين، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٤) سامي الجندي، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٥) باتريك سيل، الأسد ...، ص ٨٥.

للمـراقبين بـان سـوريا حملـها ضـعف جمهوريـتها الديمقـراطية علـى الفـناء الذاتـي في الجمهـورية العـربية المـتحدة، ولم يسـتطع العهـد الانفصـالي خـلال ١٩٦١-١٩٦٣ ان يحـولها الى جمهورية ديمقراطية: فتسلمها البعث بانقلاب عسكري[١].

ادعـى قائـد الانقـلاب ان سبب تحركه هو القرار الذي اصدرته القيادة العليا بتسريحه ومجمـوعة مـن الضـباط، لـذا قـرر العـودة الى دمشـق، بـدعم مـن الضـباط البعثيين الذين كونـوا اللجـنة العسـكرية[٢]، وعـدد مـن الضـباط الناصـريين الـذين اشـتركوا ايضا في بعض عمليات الانقلاب[٣].

اصـبح الوضـع السياسي في سوريا بعد انقلاب ٨ اذار ١٩٦٣ يدور حول توجهات الضباط الانقلابـيين الـذين شـكلوا مجلساً لقيادة الثورة، وكان من بين اعضائه زياد الحريري الذي تـرفع لـرتبة لـواء، واعضـاء اللجنة العسكرية البعثية وعدد من الضباط الناصريين وقادة حـزب الـبعث، ميشـيل عفلـق وصـلاح الـدين البـيطار وشـبلي العيسمي. وبلغ عدد اعضاء المجلس (١٦) عضـوا وكلـف اللـواء لـؤي الاتاسي رئيسا للدولة في ٢٠ ايار ١٩٦٣، وشكل صلاح الـدين البـيطار الـوزارة السـورية[٤]. وفي حيـنها جـرى تقـارب بـين سـوريا ومصـر والعراق والـذي توج باعلان (ميثاق الوحدة الاتحادية) في ١٧ نيسان ١٩٦٣، ولكن التجربة الوحدوية لم تـدم سـوى اشهر قليلة[٥]. وبعد فشل هذه التجربة تمكن قادة اللجنة العسكرية البعثية مـن تعزيـز مراكـزهم الجديـدة بسـرعة. بفضل تنظيمهم الجيد وتخطيطهم واستدعائهم انصارهم العسكريين، وقـد وصـل التفـرد البعثـي بالسلطة ذروته في ١٨ تموز ١٩٦٣ حينما

---

(١) حازم صاغية، قوميو المشرق العر بي من درايفوس الى غارودي، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص١٥.

(٢) تأسست القيادة العليا للجنة العسكرية البعثية سنة ١٩٥٩ خلال فترة الوحدة السورية المصرية، وكانت تتكون من خمسة ضباط بعثيين هم: محمد عمران، صلاح جديد، حافظ الاسد، عبد الكريم الجندي، احمد المير، للتفاصيل ينظر: نيكولاس فان دام، المصدر السابق، ص ٤٩، هامش رقم (٥).

(٣) د. خالد محمد حسين، المصدر السابق، ص٥٠.

(٤) جريدة الانوار، العدد (١٠٨٠) السنة (٤)، بيروت، ٣١ شباط ١٩٦٣ ؛ د. حالد محمد حسين، المصدر السابق، ص٥١.

(٥) للتفاصيل ينظر: محمد حسنين هيكل، محادثات الوحدة اذار – ايار ١٩٦٣، ط٣، (القاهرة، ١٩٦٣).

قامت مجموعة من الضباط الناصريين بزعامة جاسم علوان بانقلاب فاشل تم قمعه فوراً، وعلى اثرها استقال لؤي الاتاسي وحل محله امين الحافظ رئيسا للدولة[1].

انتهج حزب البعث على الصعيد الداخلي سياسة متشددة، بعد ان حل البرلمان والاحزاب السياسية، وفرض على البلاد حكم الحزب الواحد، اما بالنسبة للحقوق القومية الكوردية، ومارس سياسة قومية ضيقة تقوم على التمييز والاضطهاد القومي، وتطبيق المشاريع والاجراءات العنصرية حيال الكورد، المهم في الأمر، انه بوصول البعث الى السلطة في دولتين عربيتين تقع ضمن حدودهما جزء من كوردستان وشعبها، دخلت الحركة القومية الكوردية في كوردستان — سوريا منذ ٨ اذر ١٩٦٣، مرحلة كانت اشد واقسى من كل المراحل التي سبقتها، حيث اصبح الكورد السوريون منذ بدايتها عرضة لسياسة منظمة ومخططة، تهدف الى القضاء على وجودهم التاريخي في مناطقهم المعروفة، عبر سلسلة من المشاريع العنصرية التي كانت استمراراً لمثيلاتها السابقة، ولكن بوتيرة اقوى واكثر فعالية، حدّت كثيراً من نشاط الحركة القومية الكوردية، وجعلتها تتخبط في سلسلة من الازمات التي كان من الممكن تخطيها وتجاوزها. لولا تلك الشراسة التي ابدتها الحكومات السورية المتعاقبة والتي كان يسيرها حزب البعث العربي الاشتراكي، في محاربة التطلعات القومية الكوردية[2]، وملاحقة قيادة الحزب الكوردي الوحيد الذي كان يسعى الى تحقيق تلك التطلعات، فضلاً عن حالات الاعتقال المستمرة والتي كانت قد شملت معظم الهيكل التنظيمي للحزب.

---

(١) جريدة اخبار اليوم، العدد (٩٧٣)، السنة (١٩)، القاهرة، تموز ١٩٦٣ ؛ نيكولاس فان دام، المصدر السابق، ص٥١.

(٢) ريناس، دامەزراندنی دەولەتی سوری وكیشەی كورد لە سوریا، كوڤارە هیوا، ژمارە (٧)، باریس، بائیز ١٩٩٠، ص٨١.

موقف حزب البعث من الحقوق القومية الكوردية

ان طبيعة موقف حزب البعث من الحقوق القومية الكوردية لا يمكن أن يفهم الا بالوقوف على أفكار مؤسسيه الاوائل زكي الارسوزي وميشيل عفلق، حيث شكلت أفكارهما وتوجهاتهما اللبنة الاولى التي بني عليه دستور حزب البعث الذي أقر في ٧نيسان ١٩٤٧.

ومن المعروف أن البعث تميز ومنذ أيامه الاولى بفكره العنصري، ومحاولة التشبه بالفكر النازي الطاغي في تلك الفترة، والاقتباس من منابعه الأساسية، خاصة كتابات الفلاسفة الالمان الذين يروجون لفكرة نقاء الدم الالماني دون غيرهم من الأمم، وكان زكي الأرسوزي يصرح دائما بأن (العرب هم المجموعة البشرية الوحيدة الباقية أمينة على القيم الروحية التي أورثنا اياها ابو البشر آدم)[١]، وكذلك (ان الامة العربية، هي ينبوع الشعوب السامية كافة، عالم بذاتها، لم تأفل منذ ظهور الانسان على مسرح التاريخ، وهي تظهر بفيضها... انها ابداً مشرقة بنورها على الانسانية (وايضاً) ان الامة العربية لم تزل منذ فجر الانسانية منارة يهدي شفقها العالم سواء السبيل اينما كانت، بينما الاقوام تظهر على مسرح التاريخ وتتوارى عنه)[٢] ويبدو من خلال تتبع افكار الارسوزي عن طريق دراسة كتاباته ان نظرته العنصرية تلك دفعته الى معاداة كل من لا يمت للعرب بصلة، ومن ذلك معاداته لكافة الطوائف (لقد اصبحت كل طائفة من الطوائف بؤرة ينسج الاستعمار من تقاليدها اقنعة للخونة يتنكرون بها للمصلحة العامة ولكرامة الامة) ونال الشعب الكوردي في سوريا النصيب الاوفر من حقد الارسوزي ونقده الجارح، اذ عمد في سبيل دعم رأيه السلبي تجاه الكورد ايراد بعض الحوادث والامثلة التي تتنافى مع وقائع تلك المرحلة، وكمثال على اسلوبه ذلك يذكر حادثة غريبة هي (دخلت ذات يوم

---

(١) نقلا عن: عبد الله حنا، من الاتجاهات الفكرية في سوريا ولبنان النصف الأول من القرن العشرين، (بيروت، ب. ت)، ص ٨٥.

(٢) ينظر كتابه: المصدر السابق، ص٣٢-٣٣.

الى مقهى في دمشق وجلست بالقرب من احد معارفي القدامى وكان هذا الصديق غارقاً في تصحيح دفاتر متراكمة امامه على الطاولة، ولما سألته هل انت معلم، اجاب: لا. قلت له اذن ما شأنك بهذه الوظائف، فقال لي: اني مكلف من قبل ضابط الاستخبارات بدمشق لتعليم اللغة الكردية للاكراد وانا اتقاضى من دائرة الاستخبارات فرنكين لتصحيح كل ورقة) وبعد ايراد الارسوزي لهذه الحادثة يعود ويتسأل (هل كانت فرنسا تسعى الى ايجاد (الأمة السورية) ببعثها تراث الاكراد ام كانت ترمي من هذه المحاولة اثارة النزعة العرقية عند الاقليات)[١]، لاشك ان الارسوزي لم يقتصر بوصف العرب بأبهى الاوصاف، بل تعدى ذلك الى الانتقاص والحطّ من قدر بقية الأمم، وتشويه تاريخها بأقذع العبارات، مثلما فعل في احدى المناسبات حينما شبه الشعب الكوردي بأنهم (يقتاتون من فضلات الموائد على المزابل)[٢].

أما عفلق الذي قد وقع تحت تأثير واعجاب المفكر الفرنسي (آمانويل مونييه) مؤسس (الفلسفة العقلانية) و(مبدع الشخصانية) وبعدما أنهى عفلق دراسته في باريس، عاد الى سوريا سنة ١٩٣٢ وتعاطف مع الشيوعيين وساهم معهم في العمل بمجلة الحزب الشيوعي السوري، الا أنه سرعان ما أدار ظهره كليا للشيوعيين وركز جهوده لتكوين (ايديولوجية عربية حديثة) وخلال رحلة قام بها مع رفيقه صلاح الدين البيطار الى فرنسا سنة ١٩٣٧، وقع كذلك تحت تأثير واعجاب (الفرد روزنبرغ) منظّر العنصرية النازية في كتابه (أسطورة القرن العشرين)[٣] و (نيتشه) ففي حديث له أمام جماعة من الطلاب قال عفلق (ولا يجهل أحد من تلاميذنا وأصدقائنا أننا كنا نسعى دوما في تدريسنا وكتاباتنا أن نلقح فكر النشئ العربي بأفكار الفيلسوف الألماني (نيتشه) عدو الاشتراكية الأكبر)[٤]. وهذا ما دفع أحد طلبته من البعثيين القدامى هو سامي الجندي الى القول (أننا البعثيين في السنوات الاولى كنا عرقيين معجبين بالنازية، نقرأ كتبها ومنابع فكرها وخاصة (نيتشه وفيخته)، وكنا أول من فكر بترجمة (كفاحي) لهتلر[٥]. ومما له دلالته أن الزمرة

---

(١) المصدر نفسه، ص٢١.

(٢) نقلا عن: حازم صاغية، المصدر السابق، ص ٩٤.

(٣) ايريك رولو، المصدر السابق، ص ٨٧، هامش رقم (١٠-١١).

(٤) د. ذوقان قرقوط، ميشيل عفلق ...، ص ١٤١.

(٥) نقلاً عن: حازم صاغية، المصدر السابق، ص ١٣٢.

الثلاثية الاولى و (الآباء الروحيين) للبعثية، (الأرسوزي، عفلق، البيطار) كانوا على الرغم من تقارب أفكارهم غير منسجمين لدرجة القطيعة، فكثيرا ما كان الارسوزي يتهم الاثنين قائلا (انهم قادة مبتورة شخصياتهم على منهج فاشستي مبطن بالاستعمار)[1] ولأن عفلق كان قصير القامة، يرتدي طربوشا طويلا جدا، كان الارسوزي يعلق ساخرا: (كيف يأمل اي شخص ان يقود هذا ((عفلقـ)) ثورة بطربوش هكذا)[2].

اما دستور الحزب فقد اغفل الحقوق القومية للشعب الكوردي في سوريا، ولم يفكر واضعوه اصلا بوجود الكورد في العراق ايضا. ويرى جمال الاتاسي وهو من البعثيين الاوائل، لكنه خرج من الحزب وعارضه، ان شعار الحزب (امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) يتنافى كل المنافاة مع النزعة الديمقراطية والانسانية وانه (يردنا الى المنظورات القومية الشوفينية والامبراطورية، ويدفع للتمييز والتمايز وتبرر لنزعات السيطرة والشمولية والتسلط)[3].

ويؤيد ما ذهب اليه الاتاسي المادة (١١) من دستور البعث، والتي تنص على (يجلى عن الوطن العربي كل من دعا الى تكتل عنصري ضد العرب، وكل من هاجر الى الوطن العربي لغاية استعمارية)[4]. وبقراءة تحليلية لتلك المادة يتوصل المتتبع الى عدة استنتاجات من اهمها، جعل الفرد الكوردي يعيش في حالة خوف دائم خشية ان يتهم بمساندته لاي تيار يفهم منه الرغبة بالاستقلال عن العرب او تشكيل كيان كوردي في المستقبل، كذلك اشعار الكورد انهم من العناصر الطارئة في المنطقة جاءت لغاية استعمارية، لذا يجب الحذر منهم، وعدم اعتبار الكورد من السكان الاصليين، ومن هذا المنطق يجب ان يعمل الحزب على تهجيرهم متى دعت الحاجة، حتى لو كان ذلك لأوهى الاسباب. ومما يؤكد قناعة البعثيين بهذه المادة قول عضو القيادتين القطرية والقومية ووزير خارجية العراق خلال المدة (٨ شباط ١٩٦٣ – ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٣)، طالب حسين شبيب (فقد كان مفهومنا العام للاكراد، انهم قومية نازحة الى الارض العربية، جاءت لتحل ضيفا على العرب في بلادهم، ولم تكن الحقيقة كذلك فالاكراد قومية اصيلة

---

(١) المصدر نفسه، ص ٩٦.

(٢) باتريك سيل، الاسد ...، ص٥٦.

(٣) من تقديم جمال الاتاسي لكتاب منذر الموصلي، المصدر السابق، ص٢٥

(٤) د. عبد الفتاح علي يحيى، موقف الاحزاب...، ص٥٨.

وعاشت قبل العثمانيين بفترة طويلة جدا، بل قبل بعض الهجرات العربية)[1]. اما المادة (١٥) فتؤكد على: (ان الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفة القبلية والعرقية والاقليمية)، في حين نصّت المادة (٢٠) على (تمنح حقوق المواطنين كاملة لكل مواطن عاش في الارض العربية واخلص للوطن العربي وانفصل عن كل تكتل عنصري).

وثمة من يرى، ان هذا الاغفال للمسالة الكوردية في دستور البعث ربما كان مرده الى ان المشكلة القومية لم تكن تشكل باية حال من الاحوال مشكلة محورية في الحياة السورية[2]. وفي معرض حديث هاني الفكيكي عضو القيادة القومية للحزب في العراق وعضو مجلس قيادة الثورة بعد انقلاب ١٩٦٣، عن موقف الحزب من القضية الكوردية يقول: (ليس من تراث الحزب الفكري والسياسي ولا في ادبيات الفكر القومي العربي ما يشير الى الاهتمام او الاعتراف بمسالة القوميات والاقليات العنصرية والدينية والمذهبية ولم يكن هناك أي دراسة عن الاكراد)[3].

وفي معرض تنكره لابسط الحقوق القومية للشعب الكوردي، وقد بانت تلك السياسة حتى قبل تأسيس (الپارتی)، ففي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٣ والذي يصادف ذكرى سلخ لواء الاسكندرونة وتقسيم فلسطين، كتب البعثي سليمان الخش الذي اصبح وزيرا للثقافة في حكومة البعث الاولى سنة ١٩٦٤ مقالا بهذه المناسبة في مجلة الغد التي كانت تصدر في مدينة حماة، يحمل فيه الاقليات القومية في البلاد العربية (الكورد – الارمن – الجراكسة) مسؤولية هاتين الحادثتين اللتين اصابتا العالم العربي مناشدا الامة العربية بنداء عنصري مقيت قائلا: (ايها الاخ العربي اذا زجّ بك يوماً في معركة مع العدو الصهيوني فلتكن رصاصتك الاولى الى رأس هؤلاء الخونة، الاكراد، والارمن والجراكسة عملاء المعسكرين) وقد اثار هذا المقال في حينه هيجانا واستياء في الاوساط الكوردية وخاصة بين الطلبة والمثقفين، ويذكر المحامي مصطفى ابراهيم، بانه استشهد بفقرات

---

(١) علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، (بيروت، ١٩٩٩)، ص٢٤٧.

(٢) سعد ناجي جواد، المسالة الكردية...، ص ١٤٦.

(٣) ينظر كتابه: اوكار الهزيمة، وتجربتي في حزب البعث العراقي، (قم، ١٩٩٢)، ص٢٩٤–٢٩٥.

مـن هـذا المقـال امـام محكمة امن الدولة سنة ١٩٦٠ في سياق دفاعه ضد السياسة العنصرية والتميز العرقي التي كانت تتبع حيال الشعب الكوردي في سوريا[١].

وفي قـراءة متأنـية لحـديث ادلى بـه مؤسـس الحـزب، ميشـيل عفلـق، تتوضح مثل تلك الـتوجهات والافكـار، وذلـك في اجـتماع لطلـبة المغـرب العربـي سـنة ١٩٥٥ حـيث قال: (لماذا يـتخوف الاكـراد او قسـم مـنهم مـن العـروبة) وحـاول رد ذلـك الخـوف الى الدعايـة الاسـتعمارية الحديـثة واستشهد (ان الاكراد ظلوا لمئات السنين يعيشون مع العرب ودافعوا عـن اراضـيه) وفي خـتام حديـثه اوصـى بانـه (يحق للاكراد الحياة مع العرب دون المطالبة باية حقوق اخرى، ويجب استثناء زعماء الاكراد من تلك المزية)[٢]

علـق الفكيكـي علـى مـا ذهـب الـيه عفلـق قـائلا: (وهكـذا بـدلا مـن اعترافـه بالقومية الكـردية ومطالبـته حركاتها السياسية ان تكون هي ايضا اشتراكية، عرض على الاكراد ان يكونـوا جـزءاً مـن امـة واسـعة، والواقـع ان مـا تحـدث بـه عفلـق سـنة ١٩٥٥ هـو عـين مـا تضـمنته المـادة الحاديـة عشـر مـن دسـتور الحـزب ولكـنه اسـتعان هـذه المـرة بـابن عـم الكلام)[٣].

ولم يجـد الـبعث احسـن مـن تهمـة الصـاق العمالـة للاسـتعمار، في اطـار محاربته لدعاة القومـية الكـوردية، حـيث بـدات ادبـياته الحـزبية تعلـن بـين الحـين والآخـر، ان الشـعب الكـوردي واهدافـه القومـية انمـا هـي فكـرة اسـتعمارية طارئـة هـدفها التآمـر علـى سلامة الوطن العربي، وبذلك يستحقون الابادة والتهجير، او على اقل تقدير التخلص من دعاتهم القوميين الذين طالما كانوا يصفونهم بـ (القيادات العشائرية للاكراد)[٤].

امـا السياسـة العملية لحزب البعث (السوري) تجاه القضية الكوردية فتمثلت في تعاونه مـع الـبعث في العـراق علـى قمـع الـثورة الكـوردية في كوردسـتان – العراق، فبعد ان انفرد حـزب الـبعث بحكـم العـراق وسـوريا، لم يقـم بـين الدولـتين لا وحـدة ولا اتحـاد، لا ولم

---

(١) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣.

(٢) القياد القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي (المكتب الثقافي)، البعث و الموقف من الاقليات، (بغداد، ١٩٧٤)، ص٢١، هامش رقم (٤) .

(٣) هاني الفكيكي، المصدر السابق، ص٢٦.

(٤) امال محمد علي، موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الاقليات في الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، (بغداد، ١٩٨٠)، ص١٧٢.

يستطع النظامان البعثيان فيهما ان يرفعا الحواجز الكمركية بينهما، بل ان كل ما استطاعا عمله كمظهر من مظاهر (النضال المشترك) والوحدة، ذلك الجحفل العسكري الذي ارسلته الحكومة السورية والذي سمي بفوج اليرموك[1] ليقاتل الى جانب الجيش العراقي ضد الكورد في العراق، ضمن عملية واسعة سميت بعملية دجلة[2]. ويذكر قائد الفرقة الاولى عبد الكريم فرحان انه عندما كان موجوداً في المنطقة الحدودية السورية – العراقية في منطقة (ربيعة)، اتصل به متصرف (محافظ) لواء الموصل واخبره ان الرئيس السوري (امين الحافظ) يرغب في ملاقاته في النقطة الحدودية (تل كوجر – ربيعة) للتباحث معه في احتياجات الجيش العراقي في سبيل القضاء على الثورة الكوردية[3].

ومما له دلالته الواضحة، ان الاجهزة الامنية السورية البعثية حينذاك كانت تعتبر ان المعركة التي كان يخوضها الجيشان السوري – العراقي في كوردستان – العراق لقمع الشعب الكوردي بانها (كانت معركة عقيدة وسلاح)[4].

---

(١) دخلت قوات اليرموك السورية العراق اوائل تشرين الاول ١٩٦٣ تحت قيادة العقيد فهد الشاعر، وادرجت تحت امرة قائد الفرقة الاولى للجيش العراقي، ثم بادرت الى المشاركة في القتال فورا بعد ان تمركزت في منطقتي زاخو ودهوك، وكانت تضم قوة ميدانية ضاربة في مستوى تشكيل لواء لكنها تحمل اسم فوج (فوج اليرموك) بقيادة ضباط بعثيين في غالبيتهم، وكان الرئيس العراقي عبد السلام عارف قد عبر عن ثقته بان الجنود السوريين سيؤدون واجبهم المقدس، للتفاصيل ينظر: منذر الموصلي، القضية الكردية في العراق (البعث والاكراد)، (بيروت، ٢٠٠٠)، ص١٥٤–١٥٧ ؛ عبد الكريم فندي، فصول من ثورة ايلول في كردستان العراق، (دهوك، ١٩٩٥)، ص٦٤–٦٦.

(٢) عملية شاركت فيها الدول التي تتقاسم كوردستان للقضاء نهائيا على الثورة الكوردية في كوردستان – العراق، شاركت ايران وتركيا بتقديم المعلومات اللوجستية للعراق وبالقوة الجوية، اما الحكومة السورية فقد اعلنت عن استعدادها بوضع امكانياتها العسكرية تحت تصرف العراق، ومن الجدير بالذكر ان الدول الغربية لاسيما بريطانيا والمانيا قد وقفت الى جانب العملية، وبدأت العملية في حزيران ١٩٦٣، الا انها فشلت امام مقاومة الثوار وتدخل الاتحاد السوفيتي (السابق). للتفاصيل عن العملية ونتائجها تنظر: الدراسة الوثائقية للدكتور عبد الفتاح علي البوتاني، التعاون والتنسيق بين الدول التي تتقاسم كوردستان للقضاء على الثورة الكوردية في كوردستان - العراق، مجلة مه تين، العدد (١١٤)، دهوك، تموز ٢٠٠١، ص٩٣–١٠١.

(٣) ينظر كتابه: حصاد ثورة، تجربة السلطة في العراق ١٩٥٨–١٩٦٨ (مذكرات)، ط٢، (لندن، ١٩٩٦)، ص٨٦ ؛ مقابلة شخصية مع الرئيس السوري الأسبق امين الحافظ، في ٦ تموز ٢٠٠٣.

(٤) محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص٦٧ ؛ **كرمانج كوندى (كەريمى سەعيد مەسيفى) سى٣٠ سال خەبات ولاتيكى ويران ١٩٦١–١٩٩٠، (سويد، ١٩٩٠)، ص١٦.**

اعـتقد امـين الحـافظ الـذي احـتفظ لنفسـه بمنصـب القائـد العـام للقـوات المسـلحة وبمنصب الامـين العـام للحـزب الـبعث في سـوريا، انـه انطلاقا من نجاح تجربة قادة حزب الـبعث في تطهـير الجـيش السـوري مـن العناصـر المخـتلفة لصـالح الـبعث، سـيكون بامكانـه تقديم يد المساعدة للحكومة العراقية للقضاء على مشاكل الحركة الكوردية في العراق، من خلال توضيحه للجانب العراقي ان الجيش السوري يمكنه المشاركة في قمع الثورة[١].

جاء رد فعل (اليارتى) السوري سريعا على تعاون الجيشين السوري والعراقي للقضاء على الـثورة الكـوردية واصـدر بـيانا شـديد اللهجـة، بصـدد ارسـال (لـواء اليرمـوك) الى كوردسـتان العـراق في حزيـران ١٩٦٣، وممـا جـاء فـيه (ان الشـعب الكـردي الحقيقي بجميع فـئاته وطـبقاته الواسـعة يسـتنكر اشـد الاسـتنكار الجرائـم الوحشية التي تقوم بها الطغمة الحاكمـة الفاشـية بحق الشعب الكردي في العراق، وان الطغمة البعثية المسيطرة على الحكم في سـوريا لا يمكـنها ان تـتجاهل الموقـف الحقيقـي المشـرف للشـعب الكـردي في سـوريا، مـن جـرائم حكـام العـراق وان جـرائم البعثـيين بحـق الشـعب الكـردي الآمـن، لا يلقـي الغضب والاسـتنكار مـن جانـب الشـعب الكـوردي وحسـب، بل تلقى كذلك من جميع شرفاء العالم، وجميع المحبين للحرية والسلام بما فيهم ابناء الشعب العربي النبيل)[٢].

وكتـبت جـريدة الحـزب المركزية دەنكى كورد (صوت الكورد) في عدد تموز ١٩٦٣ مقالا بعـنوان (الحكـام البعثـيون في سـوريا يشـتركون فعلـيا في عملـية ابـادة الشـعب الكـردي في العـراق و يمارسـون سياسـة الاضـطهاد القومـي ضـد كـورد سـوريا) وممـا جاء فيه (ما كاد حكـام العـراق البعثـيون العفلقـيون يكشـفون عـن وجههـم كاعـدى اعـداء الحـرية و الديمقـراطية، و بـزج عشـرات الالـوف مـن الكـورد في المعـتقلات الرهيبة، حيث يتعرضون لاعـنف اشكال التعذيب الوحشي، وبشنهم الحرب الابادية القذرة ضد الشعب الكردي الآمن المناضل مـن اجـل حكـم وطـني ديمقراطي في العـراق، ومـن اجل حقه الصريح في الحكم الذاتـي ضـمن اطـار الجمهـورية العـراقية. مـا كاد هؤلاء الحكام الفاشست يباشرون بتنفيذ خططهم تجاه الشعب من سفك دماء الوف الابرياء من النساء والاطفال والشيوخ، وتطبيق سياسـة الارض المحـروقة في كردسـتان، باجـراء عملية ابادة الجنس ضد الكرد، حتى يهرع

---

(١) مقابلة شخصية معه، في ٦ تموز ٢٠٠٣.

(٢) ينظر نص البيان في الملحق رقم (١٣).

زملاؤهم في الخيانة والاجرام، سلطات البعث العفلقية في سوريا الى الوقوف الى جانب هذه السياسة الرامية الى الابادة الجماعية المخالفة لابسط الحقوق الانسانية)[1].

ولم يكتف (الپارتى) في سوريا ببيانات الشجب والاستنكار، بل حاول ان يتحرك دبلوماسيا، حيث قامت اللجنة المركزية للحزب بتهيئة مذكرة الى الرئيس المصري جمال عبد الناصر تطالبه فيها، التدخل لوقف الحرب ضد الثورة الكوردية والطلب من الحكومة العراقية بحل القضية الكوردية حلا ديمقراطيا، وكان من الممكن ارسال المذكرة لولا عثور السلطات الامنية السورية عليها اثناء مداهمتها لاحدى مقرات الحزب السرية، وتسببت تلك المذكرة في تجديد الضغط على المعتقلين الكورد وزيادة تعذيبهم، ولم يطلق سراح من وجدت معهم المذكرة الا في بداية سنة ١٩٦٥، هذا فضلا عن اعدادها خططاً اخرى وتطبيق ما كان قد اعد سابقاً لمواجهة النشاط السياسي الكوردي[2].

---

(١) نقلا عن: عبد الحميد درويش، أضواء على...، ص ٧٠.

(٢) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الاول ٢٠٠٢، محمد ملا محمد، المصدر السابق، ص١٩٧.

الخطط الحكومية في مواجهة الحركة القومية الكوردية

في الستينات ولا سيما بعد اندلاع الثورة الكوردية في العراق وبتوجيه من الحكومة السورية وخوفا من تأثيرات الثورة الكوردية في العراق على الكورد في سوريا، بدات السلطات السورية بوضع الخطط والبرامج لمواجهة الحركة السياسية الكوردية واحتوائها، بالبحث عن السبل الكفيلة لتحقيق تغيير التركيب الديموغرافي في المناطق الكوردية[1]، وبدات تلك الخطط اولا، بارسال عناصر مختارة مدربة الى المناطق الكوردية وخاصة الى منطقة الجزيرة (منطقة الحبوب والنفط) المتاخمة للحدود العراقية وتسليمها السلطة الادارية والامنية والتنسيق بين مختلف مؤسسات محافظة الحسكة تحت عنوان (قطع الطريق على الانفصال الكوردي) و (تأسيس اسرائيل ثانية) و(تعريب الكورد) — كما جاء في دراسة محمد طلب هلال[2]. وقد انكشفت في هذا السياق خطط ومظاهر عديدة بقي اغلبها طي الكتمان، فقد تم جلب وتعيين رجال دين عرب من حلب، في مساجد وجوامع المناطق الكوردية لارشاد الكورد باللغة العربية، كما اخذ الشعراء والحكواتيون العرب من مناطق دير الزور والرقة يتوافدون على القرى الكوردية لاقامة حلقات السمر، والقاء قصائد في الشعر العربي في المضافات الكوردية، وكان يرافق اساليب التغلغل في الاوساط الدينية والعشائرية، اسلوب اخر تبناه جهاز (المكتب الثاني) المعروف بقساوته، وهو تحريض رؤوساء القبائل العربية لاستفزاز الكورد ومصادرة اراضيهم، وتعريض الوطنيين

---

(١) الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (**البارتي**) ، البيان الختامي الصادر عن اعمال المؤتمر الرابع، كانون الاول ١٩٨٣، ص ١.

(٢) ينظر كتابه: المصدر السابق، ص٥٠-٥١.

الكورد الى اسوأ انواع التعذيب بغية احتوائهم وتحطيم معنوياتهم، والقيام بفرض الحظر على الاغاني والموسيقى الكورديتين ومنع حفلات الزواج الكوردية[١].

ولم تتورع السلطات عن تشجيع واجبار بعض رؤوساء العشائر والوجوه الكوردية لتغيير قوميتها وادعاء الاصل العربي كما حصل مع سليمان حاجو في اواسط سنة ١٩٦١، والطريف هنا انه حتى اولئك الكورد الذين كانوا يدعون العروبة او يضطرون الى تغيير انتمائهم القومي تحقيقا لمصالحهم او تخلصا من طائل التمييز، كانوا يعتبرون من قبل السلطات الامنية مجرد متآمرين على القومية العربية، وفق خطة مدروسة الهدف منها النيل من العرب، وقد يكون ذلك خطة من الخطط او جزء من الخطة العامة المرسومة باشراف الاستعمار[٢].

الا ان اخطر دراسة ومخطط لاحتواء الحركة السياسية الكوردية والقضاء على الوجود الكوردي في سوريا، كانت تلك التي قدمها رئيس شعبة الامن السياسي في محافظة الحسة (الجزيرة) من خلال اعداد وثيقته الشهيرة سنة ١٩٦٣ تحت عنوان (دراسة عن محافظة ٨ الجزيرة من النواحي القومية، الاجتماعية، السياسية) وقد اعتمدت الوثيقة برنامجا للعمل من جانب الحكومات السورية المتعاقبة وتمثل تطبيقها وبشكل مباشر في الاحصاء السكاني الذي اجرته السلطات في الجزيرة سنة ١٩٦٢ والحزام العربي الذي بدات به سنة ١٩٦٦[٣].

قدم محمد طلب هلال دراسته للحكومة رسميا في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٣، علما انه كان قد كتبها قبل هذا التاريخ وقدمها على شكل تقارير الى مسؤوليه، و يبدو ذلك بشكل واضح عند قراءة الدراسة التي يستدل من بنودها ان دراسات اخرى مشابهة كانت قيد التداول والتطبيق قبل سنة ١٩٦٣، لاسيما في عهد الانفصال، ويظهر ذلك بوضوح فيما يذكره مسؤول قوى الامن الداخلي السوري مطيع السمان حينذاك، حينما يبّين ان رئيس الجمهورية السوري ناظم قدسي كان قد بعث وراءه وسأله عن احوال محافظة الجزيرة فكان جوابه (لقد كررت على مسامعه الواقع الذي كانت تعاني منه هذه المحافظة والذي

---

(١) للتفاصيل ينظر: صلاح بدر الدين، الحركة القومية ....، ص٦٢.

(٢) للوقوف على تفاصيل هذا الموضوع ينظر: محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص٧٥-٧٦.

(٣) **سيامەند حاجو، كوردستان سوريا، كوڤارا هافيبون، ژماره (١١)، كوردستان، هاڤينا ١٩٩٧، ص٢١.**

اتت على تفصيله تقارير الامن المرفوعة اليه) ويوضح ان ملخص تلك التقارير الامنية كانت تتمحور حول (ان كثيرا من الكرد اتوا اليها ((الجزيرة)) وطالبوا بالهوية السورية بدعوى انهم من المكتومين، وبشهادة من شاهدين وبمساعدة من مختار القرية او المحلة وبدعم من زعمائهم كانوا يحصلون على مرادهم ويستفيدون من توزيع الاراضي انفاذا لقانون الاصلاح الزراعي)[١].

يبدو من تتبع الاحداث ان التقارير الامنية التي كانت تبعث من الجزيرة، كانت تحظى بدرجة عالية من الاهمية بدليل ان رئيس الجمهورية السوري ناظم القدسي رأى انه من الضروري تعيين شخصية قوية (يكون على معرفة من ذاك الواقع) لكي يتم تعيينه محافظا على الجزيرة، وكذلك لم يكن مستغربا ان وقع الاختيار على عميد من سلك الدرك لشغل تلك الوظيفة. وفي معرض حديثه يذكر مطيع السمان انه ذهب برفقة وزير الداخلية والمحافظ الجديد الى الجزيرة في ايلول ١٩٦٢ وانهم زاروا الشخصية الكوردية حسن حاجو وآخرين لإعطائهم التوجيهات اللازمة. ومن المؤكد ان الجزيرة اصبحت مثار اهتمام المسؤولين السوريين في العاصمة دمشق لدرجة تم عزل محافظها الذي لم يمض على تعيينه فترة قصيرة حتى استبدل بشخصية تميزت بحقدها المبالغ فيه على الشعب الكوردي وهو سعيد السيد، بعدما اظهر حماسته ورغبته لشغل هذه الوظيفة[٢].

شكلت دراسة محمد طلب هلال (١٦٥) صفحة، وبيّن واضعها في مقدمتها اسباب وضعها وهي، الظروف الخطيرة التي تمر بها منطقة الجزيرة (ملاحظة ما يجري في شمالي قطرنا العراقي (الغالي) من اثر على هذه المحافظة المجاورة؛ لكي يتسنى للمسؤولين وضع الخطة لتنقية هذه المحافظة من العناصر الغربية ومن ورائهم الاستعمار الذين يعثيون فساداً في هذه الرقعة الغالية ذات الثروة الكبيرة في الدخل القومي وخاصة وان روائح البترول قد اخذت تفوح فيها وفي حقولها (رميلان وقرهجوغ) مما يزيد من تعقيد المشكلة)[٣].

ويختتم واضع الدراسة تقديم كتابه بالقول: (اني اقدم دراستي للشباب العقائدي المؤمن برسالة امته والى من تعنيه هذه الرسالة مباشرة من اولئك الشباب على الخصوص

---

(١) مطيع السمان، المصدر السابق، ص١٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٨-١٦٠.

(٣) محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص٨.

لكي يتخذوا موقفا بعيد النظر بشأن محافظة الحسكة ويضعوها في بؤرة الانتباه لا على هامشه، ولعلها تكون دافعا لتقديم دراسات اكثر تفصيلاً وعمقاً وموضوعية بالنسبة لهذه البقعة الغنية بخيراتها)[1].

تتكون هذه الدراسة السرية، والتي تمكنت الحركة القومية الكوردية في سوريا من الحصول عليها وبوسائلها الخاصة، من خلال استنساخ الدراسة الاصلية و من ثم نشرها في اوربا لفضح اساليب البعث العنصرية في سوريا[2]، من ست فصول، تناول الفصل الاول القضية الكوردية منذ ظهورها وحتى تاريخ الدراسة، اما الفصل الثاني فكرس للقضية الكوردية في سوريا وبحث فيه جغرافية المنطقة الكوردية واهم العشائر الكوردية وتأسيس (الپارتى) السوري، واهم ما في الكتاب هو هذا الفصل الذي يضع فيه المؤلف (١٢) مقترحا للقضاء نهائيا على (المشكلة) الكوردية في سوريا، وتناولت الدراسة في بقية الفصول الاحزاب السياسية في الجزيرة، والوضع العشائري العربي والطائفي واثره على الاتجاهات السياسية. ومن اهم مصادر الدراسة التقارير السياسية والوثائق التي كانت موجودة لدى الشعبة السياسية والمخابرات في محافظة الحسكة، فضلا عن معلومات المؤلف باعتباره رئيسا لشعبة الامن السياسي فيها.

استأثرت هذه الدراسة غير الموضوعية والشوفينية باهتمام الرأي العام في سوريا وفي اوساط الحركة القومية الكوردية، لأنها تظهر ولاول مرة المفاهيم الشوفينية بشكل سافر وصريح في دولة يقع ضمن حدودها قسم من كوردستان، فالدراسة تدعو علنا الى تعريب الكورد وتهجيرهم واذلالهم والتخلص منهم بكافة السبل المتوفرة بما فيها الوسائل العسكرية، والاهم من هذا ان واضعها يعلن بصراحة الاقتداء بتجربة اسرائيل في مجال (تهويد) المناطق الفلسطينية وعسكرة المناطق الحدودية وبناء المستعمرات (العربية) تحت اسم (المزارع الجماعية) واجبار الكورد على الرحيل بواسطة حرمانهم من الارض ومن التملك، وفرض سياسة الجهل والفقر عليهم باعتبارهم جماعة دون حضارة و بلا تاريخ

---

(١) المصدر نفسه، ص٩.

(٢) يذكر السياسي الكوردي السوري عصمت شريف وانلي، الذي تعرض لحكم الاعدام غيابيا ومصادرة املاكه في ٤ تموز ١٩٦٥، بان نسخة من الدراسة المذكورة انفا وقعت بين ايدي (**البارتى**) وانهم ارسلوها له في اوربا، وانه استخدمها من اجل اعداد بعض الدراسات باللغتين الانكليزية و الفرنسية لشرحها للراي العام الاوربي، عصمت شريف وانلي، الاكراد في سوريا ولبنان، مجلة دراسات كردية، العدد (٤)، السنة (٩)، باريس، ١٩٩٣، ص٦.

ولا تستحق العيش الكريم (الا اننا لسنا بحاجة لخلق دائم وتجديد مستمر بعد الان وبواسطة مدارس الدولة ومعاهدها حيث اثبتت التجربة عكس ما كان يقال (علموهم يستعربون)، ان العلم الذي قدمناه لهم اصبح السلاح الاول والعقائدي بين ايديهم) على حد قول محمد طلب هلال[١].

ومما يلفت النظر ايضا، ان واضع الدراسة ودون وازع او رادع للضمير يشبه الكورد بـ (الكلاب المسعورة) التي آن موتها[٢] ويتهمهم بالتظاهر بالتدين واستغلالهم الدين الاسلامي الحنيف لاغراض قومية (الذي اصبح عندهم قميص عثمان او الستار الواقي لكل متآمر او خيانة في الجزيرة)[٣] ويرى ان حل المشكلة الكوردية يتم وفق العلاج الاتي (ليست المشكلة الكوردية الان وقد اخذت في تنظيم نفسها، الا انتفاخ ورمي خبيث نشأ او انشئ في ناحية من جسم هذه الامة العربية وليس له أي علاج سوى بتره) ويعتقد محمد طلب هلال، ان هذا الحزب (يقصد البارتى السوري) اصبح من الصعوبة انهاءه الا بانتهاء الكورد في المنطقة عموما بطريقة او باخرى[٤]، كما انه يؤكد في اكثر من مكان على ان الحركة القومية الكوردية هي عين الحركة الصهيونية (يجب ان ينظر الى الاكراد على انهم قوم يحاولون بكل جهدهم وطاقاتهم وما يملكون لانشاء وطنهم الموهوم، ولا فرق بينهم وبين اسرائيل رغم الرابطة الدينية فان (يهودستان) و (كردستان) صنوان ان صحت التعابير)، بل ان الحركة الكوردية ومطالبها في نظر واضع الدراسة اخطر من اسرائيل بدليل قوله (ان تطورات المشكلة الكردية بخطوطها العريضة منذ ميلادها حتى اليوم، اصبحت تهدد الكيان العربي) ويهون كل عمل خطير الى جانب هذا الخطر الذي اخذ طريقا مشابها تمام المشابهة الى طريق اليهود في فلسطين[٥].

هذه عينة مما ورد في الدراسة من افكار شوفينية، وحفنة واحدة تنبئ عن ما في الحمل، اما عن كيفية القضاء المبرم على (المشكلة) الكوردية في سوريا، فكتب محمد طلب هلال تحت عنوان (المقترحات بشان المشكلة الكردية) يقول: علينا اولاً ان نتجنب مواطن

---

(١) ينظر دراسته، المصدر السابق، ص٦٢ وتقديم صلاح بدر الدين لها، ص٤-٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٣ ؛ ٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص١٢٤.

(٥) المصدر نفسه، ص٦٣.

الزلق لنرسي اسس التخطيط على العلم والدراسة الشاملة وتلك الاقتراحات حددت بـ (١٢) نقطة وردت كالاتي:

١- ان تعمد الدولة الى عمليات التهجير الى الداخل مع التوزيع في الداخل ومع ملاحظة عناصر الخطر اولا فاول. ولا بأس ان تكون الخطة ثنائية او ثلاثية. تبدأ بالعناصر الخطرة لتنتهي الى العناصر الاقل خطورة وهكذا.

٢- سياسة التجهيل، أي عدم انشاء مدارس او معاهد علمية في المنطقة لان هذا اثبت عكس المطلوب بشكل صارخ وقوي.

٣- ان الاكثرية الساحقة من الاكراد المقيمين في الجزيرة يتمتعون (بالجنسية التركية). فلا بد من تصحيح السجلات المدنية وهذا يجري الان. انما نطلب ان يترتب على ذلك اجلاء كل من لم تثبت جنسيته وتسليمه الى الدولة التابع لها اضف الى ذلك يجب ان نقوم فورا بعمليات الاجلاء.

٤- سد باب العمل: لا بد لنا ايضا مساهمة في الخطة من سد ابواب العمل امام الاكراد حتى نجعلهم في وضع اولاً غير قادر على التحرك وثانياً في وضع غير مستقر والمستعد للرحيل في اية لحظة، وهذا يجب ان ياخذ به الاصلاح الزراعي اولا في الجزيرة بان لا يؤجر ولا يملك الاكراد والعناصر العربية كثيرة وموفرة بحمد الله.

٥- شن حملة من الدعاية الواسعة بين العناصر العربية ومركزة على الاكراد بتهيئة العناصر العربية اولا لحساب ما وخلخلة وضع الاكراد ثانياً بحيث يجعلهم في وضع قلق وغير مستقر.

٦- نزع الصفة الدينية عن مشايخ الدين عند الاكراد وارسال مشايخ بخطة مرسومة، عرباً اقحاحاً. او نقلهم الى الداخل بدلاً من غيرهم. لان مجالسهم ليست مجالس دينية ابدا بل وبدقة العبارة مجالس كردية فهم لدى دعوتهم الينا لا يرسلون برقيات ضد البارزاني، انما يرسلون ضد سفك دماء المسلمين...

٧- ضرب الاكراد في بعضهم وهذا سهل وقد يكون ميسوراً باثارة من يدعون منهم بأنهم من اصول عربية على العناصر الخطرة، منهم كما يكشف هذا العمل اوراق من يدعون بأنهم عرباً.

٨- اسكان عناصر عربية وقومية في المناطق الكردية على الحدود. فهم حصن المستقبل ورقابة بنفس الوقت على الاكراد ريثما يتم تهجيرهم، ونقترح ان تكون هذه العناصر من شمر لانهم اولا افقر القبائل بالارض وثانيا مضمونين قوميا ١٠٠٪.

٩- جعل الشريط الشمالي للجزيرة منطقة عسكرية كمنطقة الجبهة بحيث توضع فيها قطعات عسكرية مهمتها اسكان العرب واجلاء الاكراد وفق ما ترسم الدولة من خطة.

١٠- انشاء مزارع جماعية للعرب الذين تسكنهم الدولة في الشريط الشمالي على ان تكون هذه المزارع مدربة ومسلحة عسكريا كالمستعمرات اليهودية على الحدود تماما.

١١- عدم السماح لمن لا يتكلم اللغة العربية بان يمارس حق الانتخاب والترشيح في المناطق المذكورة الاصلية.

١٢- منع اعطاء الجنسية السورية مطلقا لمن يريد السكن في تلك المنطقة مهما كانت جنسيته الاصلية (عدا الجنسية العربية).

وختم محمد طلب هلال مقترحاته تلك بالمقولة التالية (ان هذه المقترحات ليست كافية بل اردنا منها اثارة المسؤولين بحسب خبرتنا لتكون تباشير مشروع خطة جذرية شاملة لتؤخذ للذكرى بعين الاعتبار)[١].

اما عن العلاقة بين الكورد الاغنياء الذين يملكون اخصب الاراضي واقدرها على الانبات، وبين العشائر العربية التي اصبحت الاراضي عالة عليها لعدم انباتها وقدرتها حتى على انبات الكلأ للرعي حسب ما جاء في الدراسة فيرى محمد طلب هلال: ان العرب كانوا سابقا مغفلين لتساهلهم مع الكورد (واليوم بعد وضوح معالم القضية الكردية لدى العشائر العربية زعماء وافراد، تغيرت النظرة واحسوا بخطورة القضية، وهم الان على الرغم مما بهم من بؤس وخاصة افراد القبائل، مستعدون لان يبذلوا كل غال ونفيس في سبيل حماية الارض العربية)[٢].

---

(١) محمد طلب هلال، المصدر نفسه، ص٦٦-٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٣.

ويرى واضع الدراسة ان القبائل العربية نست الاجحاف (الحكومي) الذي لحق بها ومستعدة للاندفاع في الاتجاه القومي، وان العلاقات اصبحت مبتورة بينها وبين الكورد بسبب نقمتهم العارمة على ما يقوم به البارزاني في شمال العراق وارتباط الكورد في الجزيرة بالعناصر (البارتييه)، فهم – أي العشائر العربية – الان في وضع الاستعداد الدائم للانقضاض على الكورد بإشارة من المسؤولين، ولهم من الفعل والعمل ما يكفي ومن المعنويات ما يرفع الرأس عاليا[١].

وفي نهاية عرض الدراسة للوضع العشائري العربي في منطقة الجزيرة يقول: (ان العناصر العربية بمجموعها زعماء وافراد يعيشون المأساة الشعوبية في الجزيرة فيما يتعلق بالاكراد خصوصا)[٢].

ويقدم محمد طلب هلال مقترحات اخرى بشأن انتقال العشائر العربية الى الشريط الشمالي للجزيرة المسكون بالكورد (وفق خطة استعمارية قديمة) على حد قوله، لان احوال هذه العشائر عموما غير حسنة مادياً ونسبة التعليم فيهم لا تتجاوز بشكل عام (٣٪) وهم في اكثرهم لم يستقروا بعد في الاراضي ولم يالفوها، وبترحيلهم سيضمنون عروبة المنطقة، و في مقابل تجهيل الكورد تقترح الدراسة نشر التعليم والثقافة في العشائر العربية فقط و ذلك بفتح اكبر عدد ممكن من المدارس وعلى مختلف درجاتها. وارسال اكبر عدد من الشباب الواعي من الفقراء خاصة دون التقيد بالشروط الى الخارج للدراسة وفتح معاهد زراعية عالية لابناء العرب وفي مجال تحسين الحالة المعاشية للقبائل العربية تقترح الدراسة:

- تثبيت من لم يثبت في الارض وتحضيره بالسرعة القصوى.
- توزيع املاك الدولة توزيعا سليما على العناصر العربية.
- توزيع اراضي الاصلاح الزراعي المستولى عليها على العناصر العربية.
- استجلاب عناصر عربية اخرى من الداخل واسكانها بالجزيرة.
- نشر العلم والمدارس على اوسع نطاق بين العناصر العربية.

---

(١) المصدر نفسه، ص١٧٣.

(٢) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه ١٧٣.

- **ارسال بعثات علمية من ابناء الجزيرة دون شروط الا شرط الشهادة وتحقيق تلك البعثات لابناء الطبقة الفقيرة من العناصر العربية[1].**
- **انشاء مزارع جماعية نموذجية في المناطق العربية وموزعة وبكثرة لغرس حب العمل بين تلك العناصر ومساعدتها.**
- **انشاء مدارس زراعية ومعاهد في الجزيرة من نفس النوع[2].**

واختتمت هذه المقترحات ايضا بالآتي: (هذه هي المطالب العاجلة نضعها بين ايديكم لتكون اساسا او لبنة في اسس خطة شاملة لانقاذ العناصر العربية في الجزيرة)[3].

---

(١) محمد طلب هلال، المصدر نفسه، ص ١٧٤-١٧٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧٤-١٧٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٦.

ازمة الپارتی الداخلية وانحسار نشاطه

في الوقت الذي كانت السلطات تخطط لاحتواء الحركة السياسية الكوردية بالاساليب المذكورة انفا، كان (الپارتی) الحزب الكوردي الوحيد في كوردستان– سوريا، لا يزال يعاني من اثار اعتقالات ١٩٦٠، تلك الآثار التي جعلته يعيش في وضع مضطرب، حتى ان ابرز قادته عبد الحميد درويش فضل الانزواء والابتعاد عن العمل السياسي، لاسباب لم يفصح عنها، لذا اتخذت القيادة قرارا بتجميد نشاطه الحزبي الى حين انعقاد المؤتمر او الكونفرانس الحزبي القادم[١].

وبسبب عدم الاجابة على التساؤلات التي اثيرت في اب ١٩٦٠، ومنها الخلاف على ماهية وجود الكورد في سوريا، هل هم جزء من امة ام اقلية قومية لا تنطبق عليهم مقومات الشعب، وشعار تحرير وتوحيد كوردستان، وفي هذا الوضع المضطرب، والحملات المستمرة من كل الاطراف المعارضة (للپارتی) طلبت القواعد الحزبية والقيادات الدنيا عقد مؤتمر حزبي تشرح فيه مشاكل الحزب بغية ايجاد حلول جذرية لها، وللوقوف بشكل منظم وفاعل ازاء المخططات الحكومية، ولكن بسبب وجود رئيس الحزب عثمان صبري في بيروت، لانه كان مطلوبا من السلطة السورية، والظروف السياسية غير المناسبة المتمثلة بسيطرة الروح الشوفينية على السلطة، وجدت اللجنة المركزية انه من الضروري عقد كونفرانس حزبي، اذ لم يكن بالامكان عقد مؤتمر حزبي عام[٢]، وفعلا عقد الكونفرانس الثاني للحزب في اوائل تشرين الاول ١٩٦٣ في القامشلي، وفي غياب رئيسه وعبد الحميد درويش، وبعد قراءة التقرير السياسي درس الكونفرانس النقاط الاتية:

- بالنسبة للوضع التنظيمي، اعتبار نشاط عبد الحميد درويش نشاطا تخريبيا بسبب قيامه بتشكيل التكتلات داخل صفوف اعضاء الحزب، لذا تم تثبيت تجميده الى اجل

---

(١) عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص ٧٤.

(٢) للتفاصيل ينظر: محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص١٨١–١٨٨.

غير مسمى، مع تجريده من المسؤوليات الحزبية، كما ارسل اليه كتاب ينذره بالكف عن محاولاته والا فستتخذ بحقه اجراءات اقسى.

- **وبخصوص الخلافات الاولية في قيادة الثورة الكوردية في العراق ن بين مصطفى البارزاني والمكتب السياسي والتي حصلت اثر موافقة البارزاني على وقف اطلاق النار مع الحكومة في ١٠ شباط ١٩٦٤ فقد اناط باللجنة المركزية مهمة الاتصال بالثورة الكوردية ومحاولة فهم اسباب الخلاف ولعب دور المصالحة.**
- **اناط الكونفرانس باللجنة المركزية، مهمة وضع برنامج سياسي جديد (للپارتى).**
- **تم اتخاذ قرار بعقد مؤتمر عام للحزب في اقرب فرصة ممكنة (على ان لا يتجاوز عاما)، لدراسة وضع ومشاكل (الپارتى) وايجاد الحلول الجذرية لها.**
- **انتخاب اللجنة المركزية الجديدة، وكانت مؤلفة من: عثمان صبري، ورشيد حمو وكمال عبدي وعزيز داؤد وعبد الله ملا علي وخالد مشايخ ومحمد ملا احمد، كما انتخب محمد نيو ومحمد مصطفى كعضوي احتياط [١].**
- **وبدلاً من ان تؤدي نتائج الكونفرانس الثاني للحزب الى رص الصفوف بالقضاء على الخلافات، ادت الى توسيع الخلافات وتبادل الاتهامات وبروز الكتل الحزبية حسب المناطق مثل، (كتلة حميد، وكتلة ديريك، وكتلة آليان -الملالي-)[٢] وكان الحدث الذي طغى على ما عداه من نقاط الخلاف، هو انقسام قيادة الحزب ما بين مؤيد ومعارض للاتفاق، الذي وافق عليه البارزاني مع الحكومة العراقية في ١٠ شباط ١٩٦٤ وعارضه معظم اعضاء المكتب السياسي[٣].**

المهم في الامر، انه برزت مجموعة اكثر تنظيماً خلال هذه الفترة داخل الحزب واعلنت تأييدها لقيادة الحزب ووقفت ضد المعارضين لها، كان ظهورها في آذار ١٩٦٤، وهي

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص ١٨٩-١٩٠.

(٢) محمد نيو، انطلاقة اليسار...، ص ٤.

(٣) كانت قيادة الثورة القومية الكوردية بعناصرها سليمة تماما وقوية خلال المدة (١٩٦١-١٩٦٤) ولكن ابراهيم احمد الذي عرف بالانسياق وراء طموحه، اوصل الخلاف في مطلع سنة ١٩٦٤ مع البارزاني الى منتهاه بانشقاقه عن الحزب، بعد موافقة البارزاني على وقف اطلاق النار في ١٠ شباط ١٩٦٤ مع الحكومة العراقية ليكون لصالح الكورد ولكسب الوقت، وعبثا حاول الاخير اقناع ابراهيم احمد الذي عقد كونفرانس للحزب في ٤ نيسان ١٩٦٤ في (**ماوەت**) ضد البارزاني، للتفاصيل ينظر: عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن...، ص ٢٤٥-٢٤٨.

نفسها التي اصبحت فيما بعد نواة (اليسار) التي تشكلت بعد حين اثناء انشقاق الحزب في ٥ آب ١٩٦٥[١].

اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في آذار ١٩٦٤ في حلب وحضر الاجتماع رئيس الحزب عثمان صبري ومعظم الاعضاء واتفقوا على عدة نقاط، منها: الاتفاق على رفع شعار (تحرير وتوحيد كوردستان) من البرنامج السياسي، لعدم ملاءمته مع اوضاع الحركة الكوردية واهدافها المرحلية، والاتفاق على ان الكورد في سوريا يمثلون القومية الثانية بعد العرب. لهم حقوقهم المشروعة، وهم ليسوا باقلية قومية، التأكيد على ان الحقوق الكوردية في سوريا تشمل الحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية، كما تم ابداء الرغبة الملحة بايجاد علاقات اخوية وحزبية مع الاحزاب الكوردستانية في الاجزاء الاخرى من كوردستان[٢].

وبينما كان الحزب منشغلا في التهيئة والتحضير لعقد مؤتمره الاول اذا بالامن السياسي يداهم اعضاء المكتب السياسي في حلب ويعتقلهم في ٢١ مايس ١٩٦٤ وعند اعتقالهم، صادرت الاجهزة الامنية الكثير من وثائق الحزب منه مشروع البرنامج السياسي الجديد، والبرنامج السياسي القديم ولما كان البرنامج الجديد يخلو من شعار تحرير وتوحيد كوردستان (تمسك المعتقلون به امام المحققين مما خفف من ضغط السلطة عليهم، بعكس المذكرة التي اعدّها (البارتى) لارسالها الى الرئيس المصري بخصوص الثورة الكوردية في العراق، والتي تسببت في تشديد الضغط على المعتقلين وابقاءهم في السجن لفترة اطول[٣].

امتدت عمليات الاعتقال الى الجزيرة ليطال الاعضاء الاخرين مثل خالد مشايخ، ومحمد ملا احمد، وعزيز داؤد، الا انهم تمكنوا من الافلات والتواري، باستثناء عبد الحميد درويش الذي اعتقل في اواسط حزيران ١٩٦٤، عندما كان مختفيا في ناحية الدرباسية[٤].

ادّت حملة اعتقالات مايس ١٩٦٤ الى اشتداد ازمة الحزب الداخلية حتى ان العديد من اعضاء اللجنة المركزية واللجان المنطقية، مثل عضو اللجنة المركزية الاحتياط محمد نيو

---

(١) محمد نيو، انطلاقة اليسار...، ص٤.

(٢) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص١٩٤-١٩٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٩٧.

(٤) عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص ٧٧.

ومحمد مصطفى، وعضو اللجنة المنطقية عبد الصمد ملا خليل تركوا مهامهم الحزبية ولو الى حين، وعمدت تنظيمات ديريك والكوجر وتل جمال وآليان الى مقاطعة القيادة الى حين انعقاد المؤتمر الحزبي، وطالبوا بسرعة انعقاده[١].

وتحت ضغط قواعد الحزب وجماهيره وتراكم المشاكل، اضطر اعضاء اللجنة المركزية الذين نجوا من الاعتقال، وتم بحث الامر مع اللجان المنطقية لاتخاذ قرار بوجوب عقد كونفرانس حزبي، بدل المؤتمر المزعم عقده، بسبب غياب اكثرية اعضاء اللجنة المركزية الذين كانوا معتقلين في سجون النظام، وفي مطلع آب ١٩٦٤ عقد كونفرانس الحزب الثالث في قرية (جمعاية) القريبة من القامشلي[٢].

حضر الكونفرانس الثالث اعضاء اللجنة المركزية الاصلاء والاحتياط واعضاء اللجان المنطقية والفروع، وعقدت الاجتماعات المتواصلة في جو مكفهر يسوده فقدان الثقة، حيث تبودلت الاتهامات فيه حول ابرز نقاط الخلاف المذكورة انفا، ونجح انصار عبد الحميد درويش في رفع عقوبة التجميد المتخذة بحقه، واعادته الى اللجنة المركزية، على ان يقدم تقريرا ينتقد فيه سلوكه ويعترف باخطائه، واتخذ الكونفرانس الثالث عدة قرارات منها: ان يقف الحزب على الحياد ازاء الخلافات بين قائد الثورة الكوردية البارزاني والمكتب السياسي لحزبه، وانتخاب لجنة مركزية جديدة، وفضلا عن عثمان صبري ورشيد حمو وكمال عبدي وعبد الله ملا علي الذين كانوا يقبعون في السجن، انتخب كل من: محمد ملا احمد، وخالد مشايخ وعزيز داؤد[٣] ومحمد انور وعلي شيخوس اوسو، وأعيد عبد الحميد درويش، اعضاء في اللجنة المركزية[٤].

ويبدو من الذي كتبه مندوب الكونفرانس محمد ملا احمد، ان نتائج الكونفرانس وقراراته كانت لصالح عبد الحميد درويش وتكتله الميال الى المكتب السياسي المعارض لوقف اطلاق النار[٥]. بعد ان وافق عليه قائد الثورة الكوردية مصطفى البارزاني في ١٠

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٢) محمد نيو، انطلاقة اليسار...، ص٤.

(٣) حاليا يقود تنظيم سياسي كوردي في سوريا بعد انشقاقه عن تنظيم عبد الحميد درويش.

(٤) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٢٠١. بينما كتب عبد الحميد درويش، ولم يكن حاضرا الكونفرانس، ان اللجنة المركزية الجديدة تكونت من خمسة اعضاء هم: خالد مشايخ، علي شيخوس اوسو، درويش ملا سليمان، طاهر سفوك، فاضل حاج خليل، عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص ٨٢.

(٥) عبد الحميد درويش، المصدر نفسه، ص ٨٢.

شباط، بدليل قوله: ان اراء الدكتور نور الدين زازا التي تبناها عبد الحميد درويش قد انتصرت، بتقديمه وعزيز داؤد استقالتهما من الحزب في اواخر سنة ١٩٦٤[١].

وتنفيذا لقرارات الكونفرانس الثالث، تقرر ان يذهب كل من خالد مشايخ وحسن بشار وعبد الحميد درويش إلى كوردستان – العراق، لتعريف قيادة (البارتى) في العراق باوضاع الحزب، والاطلاع على مستجدات الخلاف بين البارزاني وعدد من اعضاء المكتب السياسي، وقبل تنفيذ هذا الامر، تقرر اجراء اتصالات مع رئيس لجنة الدفاع عن حقوق الشعب الكردي، عصمت شريف وانلي الذي كان يقيم في سويسرا، وكذلك مع رئيس جمعية الطلبة في اوربا كمال فؤاد للوقوف على رأيهما، وبعد الاتصالات معهما تم الاتفاق بين الاطراف الثلاثة على الذهاب إلى كوردستان – العراق في اوائل ايلول ١٩٦٤ للقيام معا بمساعي لدى الطرفين وخاصة البارزاني للقيام بمحاولة لحل الخلاف واعادة وحدة صفوف الثورة[٢].

وفي كوردستان – العراق، التقى وفد الحزب بقائد الثورة الكوردية وبسكرتير الحزب حبيب محمد كريم، واعضاء المكتب السياسي، وشرحوا لهم وجهة نظر (البارتى) في سوريا، الا ان المباحثات لم تفض إلى صيغة للتفاهم. واثناء وجود الوفد في كوردستان – العراق، تشكل مجلس لقيادة الثورة الكوردية باسم (المكتب التنفيذي لقيادة الثورة)[٣]. فالقى عبد الحميد درويش في ٦ تشرين الأول ١٩٦٤ كلمة (البارتى) في سوريا بهذه المناسبة، وركز فيها على ضرورة الوحدة في سبيل انجاح الثورة، واكد على دعم الشعب الكوردي وطليعته (البارتى) في سوريا لها[٤].

وقبل ان يغادر الوفد إلى سوريا عقد اجتماعا مع سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني –العراق وعدد من اعضاء المكتب السياسي، اتفق خلاله على تنسيق المواقف

---

(١) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص ٨٢ ؛ محمد ملا احمد، المصدر نفسه، ص٢٠٢.

(٣) وقع عبد السلام عارف في ٢٦ ايار مع جمال عبد الناصر على (ميثاق الوحدة) ولم يرد في ذلك الميثاق أي ذكر للكورد، مما دفع بالبارزاني إلى الاحتجاج وباعادة تنظيم قيادة (**البارتى**) وفي ٢٨ ايلول عقد اجتماعا في قلعة دزة وكان غرضه (تقنين) الثورة الكوردية، وكان قرار تشكيل (مجلس قيادة الثورة) في كوردستان العراق) لتصبح السلطة العليا للثورة من نقاطها البارزة، للتفاصيل ينظر: د. عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، وثائق عن ...، ص ٣١٠-٣١١.

(٤) ينظر نص الكلمة في الملحق رقم (١٤).

في العمل السياسي، وابدى (الپارتى) العراقي موافقته على موقف (الپارتى) في سوريا الحيادي من الخلافات بين رئيس الحزب البارزاني والمكتب السياسي وسكرتير الحزب ابراهيم احمد، وفي نهاية الاجتماع تم التصديق على ما اتفق عليه[١].

وعلى اثر عودة وفد الحزب إلى سوريا، عقدت اللجنة المركزية اجتماعا استمعت فيه إلى شرح الوفد وانطباعاته في كوردستان – العراق، وتم الاتفاق على اتخاذ قرارٍ مفاده: الحياد التام بين طرفي النزاع البارزاني من جهة والمكتب السياسي من جهة أخرى، وعلى هذا الاساس تم اصدار نشرة داخلية وزعت على جميع فروع الحزب ومنظماته، شرحت فيه اسباب الخلاف وموقف (الپارتى) في سوريا وحملت النشرة الانتهازيين والوصوليين والحكومة المركزية مسؤولية تعميق التناقضات بين طرفي الخلاف، حتى بلغ الامر حد الاشتباكات المسلحة، اما عن موقف الحزب من الخلافات فقد اكدت النشرة على مساندة الثورة الكوردية، واشادت بـ (الپارتى) العراقي قوة منظمة للثورة، واستنكرت النشرة المحاولات الرامية إلى توسيع شقة الخلافات ونقل اثرها إلى الحركة السياسية الكوردية في سوريا[٢].

لم تلق هذه النشرة تأييد معظم قواعد الحزب التي كانت تريد ان يتخذ حزبهم موقفا واضحا من الخلاف الذي حصل في الثورة الكوردية، وكان الميل إلى تأييد قيادة البارزاني هي الطاغية في صفوف الحزب، لذا عد ما ورد في النشرة تأييداً ضمنياً لسكرتير الحزب ابراهيم احمد ومؤيديه وادى هذا بالتالي إلى تكتل المعارضين والتفافهم حول رئيس الحزب عثمان صبري المؤيد للبارزاني، ووقوفهم ضد توجهات عبد الحميد درويش وميوله المنحازة إلى ابراهيم احمد، وكتب ابرز اعضاء المعارضة، صلاح بدر الدين عن احداث تلك الفترة يقول: ان قيادة الحزب عجزت عن ايجاد حل لأزمتها بالطريقة المناسبة وبعد مضي زهاء عقد على تأسيس الحزب لم يتمكن من التقدم خطوة الى امام في مجال اجراء التعديلات على المنهاج، والقيام بمبادرات جديدة حول القضية الكوردية، كما لم تصدر اية دراسة او بحث او تحليل حول قضايا خلافات القيادة، هذا فضلا عن حالة التردي التنظيمي والجمود السياسي وتوقف الاعلام، والاخطر من هذا، ان الفكر اليميني في الحزب بدأ بايصال سقف المطالب القومية الكوردية في سوريا إلى ادنى درجاته

---

(١) عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص ٨٩-٩٠.

(٢) ينظر: نص النشرة في الملحق رقم (١٥)

منطلقا من (اقلية قومية) التي لا تتمتع بالحقوق القومية ولا تقيم في موطنها التاريخي بعكس واقع (الشعب) الذي يتمتع بحق تقرير المصير. اما بخصوص الموقف من الثورة الكوردية في العراق، فان رموز (اليمين) اخذوا يلتقون بالمنشقين من جماعة ابراهيم احمد. ويعقدون معهم الاتفاقات من وراء ظهر اغلبية قيادة الحزب. ويرى صلاح بدر الدين ان النشرة الداخلية التي صدرت في تشرين الأول ١٩٦٤ حول الموقف من الخلاف الناشب في الثورة الكوردية، كانت باشراف مباشر من رموز (اليمين) وبمثابة الاعلان عن معاداة قيادة الثورة الكوردية وقائدها البارزاني، وكان ذلك استفزازا لمشاعر جميع اعضاء الحزب، ولم يكن يعبر عن الموقف الحقيقي للاغلبية، ويستدل صلاح بدر الدين على معاداة (اليمين) لقيادة البارزاني، بعدم انقطاع علاقات المتزعم الابرز (لليمين القومي) عبد الحميد درويش بالرموز التي انشقت عن الثورة الكوردية منذ سنة ١٩٦٣[١].

ويضيف عضو اللجنة المركزية للحزب محمد ملا احمد اسبابا أخرى مشابهة للتي ذكرها صلاح بدر الدين إلى حد ما، عن اسباب المعارضة وتكوين التكتل الجديد منها: تململ قيادة الحزب استياءً من الوضع الداخلي غير المستقر، حيث لا معالجات ولا حلول، وان عودة عبد الحميد درويش إلى اللجنة المركزية لم تفد في تهدئة الاوضاع بل زادتها توتراً، لان القاعدة الحزبية التي كانت تؤيد القيادة وبدأت ترفع صوت الاحتجاج على عودته خاصة انه لم يقدم تقريره ولم يعترف فيه باخطائه وازداد الاستياء بين صفوف الحزبين بسبب ذلك[٢].

اما عبد الحميد درويش، فقدم حججاً غير مقنعة عن اسباب التكتل ضده فقد كتب بهذا الصدد يقول: ان اقلية ضئيلة عارضت النشرة الداخلية الصادرة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٤ حول الاوضاع في كوردستان – العراق، واعتبرته تأييداً ضمنياً لابراهيم احمد ورفاقه، وان هؤلاء نشطوا وشكلوا تكتلاً التقى بشكل تلقائي مع تكتل عثمان صبري، لان العداء لتوجهات ومواقف الحزب المحايدة كان القاسم المشترك بينهما، على الرغم من ان عثمان صبري كان يكن البغض والكراهية للبارزاني، وبدون ان يقدم عبد الحميد درويش الادلة، كتب يقول: (ان قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق استغلت هذه الفرصة وتحركت باتجاه انشاء علاقات سرية مع هذه الجماعة، فاتصل حبيب محمد

---

(١) للتفاصيل ينظر: صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص٣٢-٣٦.

(٢) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٢١٣.

كريم سكرتير الحزب مع عثمان صبري الذي كانت تربطه به علاقات حميمة منذ امد طويل، واصبحت الكتلة تحظى بدعم مادي ومعنوي من قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني حسب المعلومات المؤكدة التي تلقيناها وقتذاك)[1].

مهما يكن من امر، فان الكتلة المعارضة والتي وقف على رأسها صلاح بدر الدين ومحمد نيو، بدأت بالتحرك وبالاعداد لعقد كونفرانس وبدون علم أي عنصر قيادي، وزار صلاح بدر الدين من اجل ذلك رئيس الحزب عثمان صبري والاعضاء رشيد حمو وكمال عبدي وعبد الله ملا علي في سجن حلب، وشرح لهم تفاقم الازمة وخطورة الوضع واسبابه، فابدى المعتقلون تأييدهم لاي عمل (انقاذي) اصلاحي من جانب قواعد الحزب، ومنح هذا الموقف دعما معنويا ضاعف درجة اندفاع وتصميم المعارضة لعقد كونفرانس حزبي[2].

لم تكن كتلة (صلاح - نيو) وحدها المعارضة لتوجهات عبد الحميد درويش وجماعته، فبسبب الانحلال الحزبي ظهرت مجموعة من الكتل – حزبية وغير حزبية – المعارضة ذات المواقف المختلفة منها: جماعة ديريك، جماعة الملالي وجماعة من البرجوازية، وباستثناء كتلة عبد الحميد درويش كانت هذه الجماعات ضعيفة لا قاسم مشترك يجمعها[3].

اما كتلة عبد الحميد درويش فقد نشطت خلال هذه الفترة في اعادة المحسوبين عليها إلى الحزب، لا سيما من الذين اتخذت اجراءات حزبية بحقهم، وكان هذا سبباً مهماً لدفع انشط الكتل (كتلة صلاح - نيو) إلى التحرك وتكثيف اتصالاتها ومحاولاتها لجذب اعضاء الحزب نحوهما للوقوف في وجه التيار او الكتلة التي يقودها عبد الحميد درويش[4]. وقررت هذه الكتلة التي سميت بـ (اليسار) لا لأسباب طبقية او فكرية بل لاسباب قومية أي اليسار القومي كما يقول صلاح بدر الدين، ان تسبق الاحداث وتقف في وجه ما سمي

---

(١) هناك تناقض فيما يذكر عبد الحميد درويش، اولا يذكر ان البارزاني كان يكره عثمان صبري وان الاخير كان يبادله نفس الشعور، وثانيا يؤكد على وجود تعاون بينهما مع العلم انهما لم يلتقيا، للتفاصيل ينظر: عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص٩٧.

(٢) للتفاصيل ينظر: صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص ٤٠-٤٤.

(٣) للتفاصيل ينظر: محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص١١٤-١١٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٢١٦-٢١٧.

بـ (اليمين القومي) بعقد كونفرانسها الأول في ٥ آب ١٩٦٥ في قرية (جمعاية) القريبة من مدينة القامشلي[١].

شارك في كونفرانس اب ١٩٦٥ (٢٧) عضوا من مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية، وكان معظمهم من تنظيمات الجزيرة، ومثل عدد منهم التنظيم الحزبي في جامعة دمشق، علما ان التنظيم كان مجمداً او شبه معدوم في منطقتي كوبا ني وكورد داغ في حلب بسبب الاعتقالات التي طالت تنظيمات الحزب وانكشاف امره والمسؤولين عنه، كما لم توجه الدعوة إلى اعضاء القيادة لان الاغلبية كانت في السجن المدني في حلب والى (العناصر اليمينية) وعلى راسها عبد الحميد درويش باعتبارها المسؤولة عن الازمة[٢].

اما الذين حضروا الكونفرانس فكانوا: صلاح بدر الدين، محمد نيو، هلال خلف، محمد بوطي، عبد الحليم قجو، يوسف اسماعيل، شمو مكي، فخري هيبت، ملا امين ديواني، غربي عباس، محمد خليل شيرو، محمد حسن، نوري حاجي، عزيز اومري، احمد بد٨ري، محمد قادو، ملا شريف، عبد الرزاق ملا احمد، ملا داؤد، نوري حجي حميد، محمد علي حسو، ملا هادي، ملا احمدي قوب، ابراهيم عثمان، سيد رمضان، رشيد سمو وعيسى عساف[٣].

ووقف الكونفرانس عند موضوع اختيار اسلوب العمل السياسي الامثل في سبيل تحقيق الاهداف القومية المشروعة للشعب الكوردي في سوريا، وكتب محمد نيو بهذا الصدد يقول: (هناك طريق الاصلاحيين الديمقراطيين الذي يعتمد على قيام فئة من المثقفين بالحوار مع السلطة والمسؤولين داخل البرلمان او خارجه، هذا الاسلوب كان يروق للعناصر البرجوازية والزعماء الوطنيين القدامى الذين كانوا يحاولون جر البارتى إلى

---

(١) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص ٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥٩، بينما يذكر عبد الحميد درويش، حسب معلومات وصلته من بعض المشاركين في الكونفرانس، ان عدد المشاركين كان (١٧) شخصا من بينهم (١٣) وردت اسمائهم اعلاه وهم المحصورون بين التسلسل (١-١٣)، اما الذين لم ترد اسماؤهم وعدهم عبد الحميد درويش من المشاركين في الكونفرانس فهم: محمد سليمان، عزيز سيامند، ملا حسين كرمي، بهجت ملا محمد، ويضيف انه اثناء الاجتماع انسحب كل من محمد سليمان وفخري هيبت واتهموا المجتمعين بانهم يمهدون للانشقاق، للتفاصيل ينظر: عبد الحميد درويش، اضواء على ...، ص٩٨.

جمعية اصلاحية واما الطريق الثاني الذي اقره الكونفرانس فهو طريق النضال الثوري الجماهيري كوسيلة وحيدة لتحقيق الحقوق القومية للشعب الكردي)[١].

اما صلاح بدر الدين فكتب هو الآخر موضحا معاني (اليسار) و(اليمين) يقول: (نحن لم نختلف حول المذاهب الماركسية السوفيتية والصينية الماوية والالبانية والاورماركسية... ولم نتصارع لدوافع طبقية صرفة، حيث في اغلب الاحيان كانت قواعد الطرفين متشابهة من حيث المنبت الاجتماعي، لاننا كنا حركة قومية وحزباً ديمقراطياً، ولم نكن حزباً اممياً كما هو حال الحزب الشيوعي السوري)[٢].

اما اهم المسائل التي ناقشها المؤتمرون فهي:

- **هل الكورد في سوريا اقلية ام شعب وما هي حقوقهم في الحالتين ؟ وهل الحزب اداة سياسية تنظيمية ام جمعية اصلاحية ؟**
- **تحديد وسائل النضال لمواجهة المخططات الحكومية الشوفينية.**
- **اعلان الموقف من الانشقاق الذي حصل في الثورة الكوردية في العراق[٣].**

اما ابرز قرارات الكونفرانس فكان قرار تجميد القيادة القديمة وتشكيل قيادة مؤقتة مهمتها وضع مشروع المنهاج والنظام الداخلي على ضوء الاحداث والتجارب التي مر بها (البارتى) خلال السنوات المنصرمة، ثم التحضير لعقد مؤتمر عام للحزب خلال سنة من تاريخ عقد الكونفرانس، وقد ناقش المجتمعون ايديولوجية الحزب وتوصلوا إلى ان تأمين الحقوق المشروعة للشعب الكوردي في سوريا ترتبط عضويا بتحقيق الاشتراكية في سوريا، أي ربط النضال القومي والطبقي، كما اقروا ان الشعب الكوردي في سوريا جزء من الامة الكوردية المقسمة بين اجزاء كوردستان الاربعة[٤].

والنقطة الأخرى التي كانت مثيرة للجدل، واحد اسباب الخلاف، فهي الناحية التنظيمية، حيث لم تكن هوية الحزب الطبقية واضحة، فقد كان (البارتى) تجمعا قوميا يضم في صفوفه مختلف فئات الشعب ولم تكن القيادة القديمة تولي اهتماما لهذا الموضوع وعلى حد قول محمد نيو (كانت تحرم التكلم في هذا الامر بحجة ان البارتى حزب قومي تحرري وليس حزبا شيوعيا، ولان العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين من البرجوازية

---

(١) محمد نيو، انطلاقة اليسار ...، ص ٥.

(٢) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص٣٧-٣٨.

(٣) صلاح بدر الدين، المصدر نفسه، ص٣٦-٣٧.

(٤) محمد نيو، انطلاقة اليسار ...، ص ٤-٥.

الصغيرة هي المؤهلة تاريخيا لحمل راية النضال الثوري، فقد اكد الكونفرانس على اقرار البنية الطبقية البارتى)[1].

من ناحية أخرى كانت خلافات (البارتى) في العراق قد اثرت تاثيراً سلبياً على (البارتى) في سوريا وسعرت الخلافات اذ ان القيادة القديمة لم تتخذ موقفاً واضحاً من هذه الخلافات بتأييد طرف وادانة اخر، بل اتخذت موقف المماطلة لذلك، وجد المجتمعون انه يجب الوقوف إلى جانب الثورة الكوردية وقيادتها الشرعية التاريخية بزعامة البارزاني، وتقديم الدعم والمساندة لها في جميع المجالات[2].

انتخب المؤتمرون قيادة مؤقتة تكونت من (صلاح بدرالدين، محمد نيو، هلال خلف) على ان يتم اكمالها إلى سبعة اعضاء[3]. ونشطت في التحرك على قواعد الحزب لكسبها الى جانبها ولتأييد وجهة نظرهم وبعد انضمام عثمان صبري تم انتخابه سكرتيرا عاما للقيادة المؤقتة وتم توسيع القيادة، فانضم إليها رشيد حمو ومحمد ملا احمد وجهگرخوين كعضو شرف[4].

بدات القيادة المؤقتة بالعمل على صياغة منهاج ونظام داخلي للحزب والتحضير لعقد اول مؤتمر، كما اصدرت خلال المدة اب ١٩٦٥ — صيف ١٩٦٦ وثيقتين نظريتين الاولى بعنوان (اقلية ام شعب) وكانت تدور حول قضية الخلاف الاساسية مع ما سمته بـ (باليمين) وتضمنت سرداً تاريخياً سياسياً حول وجود الكورد شعباً على ارضه التاريخية ومشروعه النضالي في سبيل حقوقه.

اما الوثيقة الثانية فكانت بعنوان (حول اليسار) وتطرق إلى جذور هذا المصطلح وتاريخ اليسار عامة وطبيعة معناه في الحركة القومية الكوردية ومعناه بالنسبة للقيادة المؤقتة[5]، التي تحولت بعد فشل محاولات توحيد الحزب، إلى حزب سياسي باسم (الحزب الديمقراطي الكوردستاني اليساري في سوريا)[6]. ويرى صلاح بدر الدين ان الوثيقتين كانتا بمثابة الجواب على التساؤلات المتراكمة حول مسائل الخلاف مع ما سماه باليمين [7].

---

(١) المصدر نفسه، ص٥.

(٢) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص٣٦-٣٧ ؛ محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٢١٨.

(٣) محمد نيو، انطلاقة اليسار ...، ص٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٦.

(٥) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص٤٦.

(٦) سعد ناجي جواد، الاقلية الكردية ...، ص٢٦.

(٧) صلاح بدر الدين، الحركة القومية ...، ص٤٦-٤٧.

واخذت القيادة المؤقتة التي تولت اصدار جريدة الحزب المركزية (ده نكى كورد)، ومن خلال النشرات الداخلية والبيانات بنشر المواقف والآراء والتوجهات التي كانت تخدم نهجها الفكري والسياسي[١].

اما (اليمين) فقد عدّ ما حدث بداية تنظيم انشق عن الحزب[٢]، واتصلوا بسرعة بالتنظيم الجديد واتفقوا معه على التريث وعدم نشر قرارات كونفرانسهم، وتم الاتفاق على اجراء انتخابات عامة خلال شهر لتسوية المشكلة[٣]. الا ان (اليسار) لم يكن ليثق بـ (اليمين) وكانوا غير واثقين من تنفيذ الاتفاق واعتقدوا بانهم سيلجأون إلى المناورات للاطاحة بالاتفاق[٤].

ويرى صلاح بدر الدين، ان اليمين وعلى الرغم من تظاهره بداية بعدم الاهتمام، وان ما حدث عملا انشقاقيا صبيانيا ليس له تاثير، الا انه عمل في الوقت ذاته على محاولة استيعاب الحدث عبر المناورات[٥]، حيث اوفد (اليمين) احد اعضائه خالد مشايخ إلى كوردستان - العراق للاتصال بالبارزاني وقيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني للحد من دعمهم لعثمان صبري بعدان فشلت جهود عبد الحميد باقناعه بتولي رئاسة الحزب، واستعداده للتخلي عن عضوية اللجنة المركزية والمساعدة على العمل من اجل الحفاظ على وحدة الحزب، وفعلا وصل إلى كوردستان — سوريا، عضو اللجنة المركزية لحزب الديمقراطي الكوردستاني، نعمان عيسى[٦]، برفقة خالد مشايخ واقترح عقد كونفرانس للحزب، وفعلا عقد الكونفرانس في كانون الأول ١٩٦٥ في قرية (بركو)، ولم يحضر عبد الحميد درويش بناء على اقتراح الكونفرانس، على ان يحضر عثمان صبري الذي رفض

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٧.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على ....، ص٩٨.

(٣) للتفاصيل ينظر: محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٢١٩.

(٤) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٢٢٠.

(٥) صلاح بدرالدين، الحركة القومية ....، ص ٤٠.

(٦) ولد في منطقة بارزان سنة ١٩٣٠، نفي مع عائلته إلى جنوب العراق سنة ١٩٣٥، استشهد والده مع خليل خوشفي سنة ١٩٣٦، انهى دراسته الابتدائية المسائية في بغداد ثم التحق بالمدرسة الصناعية، اشترك في انتفاضات البارزانية خلال الاربعينات، التحق بالبارزاني في مهاباد، ثم عاد سنة ١٩٤٧ وادخل السجن، اصبح عضو احتياط اللجنة المركزية في مؤتمر (**البارتى**) الخامس، وفي المؤتمر السادس في قلعة دزه ١٩٦٤ اصبح عضو لجنة مركزية وعين مسؤلا لفرع الأول للحزب، وفي سنة ١٩٧٣. عين قائمقام لقضاء راوندوز وتوفي في السنة نفسها، مقابلة شخصية مع شقيقه رمضان عيسى، في ٣١ اب ٢٠٠٣.

بدوره الحضور[1]. كما لم تتم دعوة (اليسار) إلى الكونفرانس[2]. والذي توصل إلى عدة قرارات اهمها:

- **طرد (محمد نيو، صلاح بدر الدين، ونوري حاجي) والتشهير بهم.**
- **فصل بقية الاعضاء (اليساريين).**
- **تشكيل نواة قيادة (الپارتى) المقبلة (اليمينيين) مكونة من (طاهر سفوك، درويش ملا سليمان، مدور عبد الحنان)، على ان يضاف إليها عناصر من القيادة القديمة في حال قبولهم العودة إلى العمل الحزبي[3].**

ومع ان كونفرانس (بركو)، عقد بمباركة رمز (اليمين) عبد الحميد درويش، الا ان الاخير وبسبب موافقة المجتمعين على اقتراح يقضي بعدم حضوره، كي لا يستغل ذلك من قبل عثمان صبري، قام بمهاجمة الاقتراح وعده اقتراحا سيئا ووجه رسالة ذات لهجة قاسية إلى الكونفرانس اثناء انعقاده، اتهم فيه اعضاؤه بالانتهازية وعدم تقدير المسؤولية الملقاة على عاتقهم بشكل سليم، كما انتقد القرارات التي اتخذت في الكونفرانس، ووصفها بانها لم تكن على مستوى الاحداث التي كان يمر بها الحزب لانها ليست فقط لم تحسم الامر وحسب، بل فسحت المجال (للمتكتلين) كي يمارسوا نشاطهم، وهكذا اصبح الانشقاق امرا واقعا[4].

ومن المناسب ان يذكر هنا، ان عبد الحميد درويش وهو احد اهم رموز (اليمين) كتب يقول عن تلك الاحداث: (علي ان اعترف بان الذين وقفوا وراء الانشقاق كانوا يتمتعون بقدر كاف من العلم والثقافة والحنكة السياسية والخبرة الواسعة بالعمل الاعلامي، وكانت الشعارات التي طرحوها مدروسة بدقة وتلقى التاييد والقبول من قبل الجماهير الواسعة، لا سيما وان الشعارات ضمت عنصرين اولهما التاييد للبارزاني الذي كان يعتبر اسطورة لدى الكورد حينذاك، وثانيها رفع شعار اليسار والماركسية اللينينية الذي كان يومها شعارا

---

(١) عبد الحميد درويش، اضواء على ....، ص٩٩.

(٢) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٧.

(٤) عبد الحميد درويش، اضواء على ....، ص١٠٠.

رائجا، انهم (أي اليسار)، استطاعوا بتلك الشعارات ان يؤذوا حزبنا ويوجهوا اليه ضربة موجعة وذلك بعزله عن جماهير الشعب)[1].

المهم في الامر، ان المؤيدين لعبد الحميد درويش عقدوا اجتماعا في اوائل سنة ١٩٦٧ واختاروه سكرتيرا لحزبهم، واختير جكرخوين، رشيد حمو، عزيز داؤد، طاهر سفوك لعضوية اللجنة المركزية للحزب، ويذكر عبد الحميد درويش انهم اتخذوا قرارا بتأييد قيادة البارزاني، ضد جناح ابراهيم احمد ورفاقه نظرا لانهم بداو يتعاونون مع الحكومة[2]. وهكذا اصبح في سوريا حزبان كورديان، البارتي اليساري الكوردي في سوريا والحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي وعلى الرغم من ان اهدافهما كانت متماثلة إلى حد ما، الا ان عملهما منفردين اثر سلبا على النشاط السياسي للحركة الوطنية الكوردية في سوريا.

لا شك ان اهم الاسباب إلى ادت إلى انشقاق (الپارتى) هي تلك التي تعود إلى التركيبة الاجتماعية الاولى لقيادة الحزب، فمن المعروف – كما اشرنا سابقا – ان الهيئة التأسيسية تألفت اساسا من مجموعة اشخاص متفاوتين في ثقافاتهم وموروثهم الفكري، وتجربتهم في العمل السياسي، الامر الذي كان بالدرجة الاساس يؤثر في نظرتهم للمستجدات والتي كانت تتطلب الحل السريع، وتجلى هذا الامر باوضح صوره عند كل من الدكتور نور الدين زازا رئيس الحزب وعثمان صبري سكرتير الحزب، او بعبارة ادق عند قطبي الحركة القومية الكوردية في سوريا. فالاول كان يمثل الجانب المؤمن بعملية التفاوض والحل الدبلوماسي سبيلا لنيل الحقوق القومية المشروعة وهو بتفكيره ذاك كان ينطلق من خلفية موروثه الثقافي الذي اكتسبه اثناء دراسته في اوربا واطلاعه على معالم الحضارة الاوربية ومفاهيمها الديمقراطية، على العكس من عثمان صبري سليل العائلة الوطنية التي ضحت كثيرا في سبيل القضية الكوردية، حيث كانت صور كل من اعمامه واهله وهم معلقون على اعواد المشانق التركية ما تزال عالقة في ذاكرته وجاءت سنوات الملاحقة والنفي والسجون مرات عديدة على ايدي سلطات الانتداب الفرنسي والحكومات السورية

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٠-١٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص١٢٩.

المتعاقبة لترسخ من توجهه في اعتبار القوة والشدة خير وسائل لنيل الحقوق القومية(١). ونتيجة لذلك لم يكن من الغريب ان يميل عثمان صبري في اغلب الاوقات إلى الصرامة ونبذ المرونة والدبلوماسية، لانها في رأيه غير ذات جدوى، واللافت للانتباه انه كان على استعداد دائم لاظهار شعور العداء وعدم الرضا عن الاخرين حتى لو كانوا من المقربين منه، رغم شعوره الوطني وحسه الادبي الرفيع، الامر الذي دفع الكثير من المعاصرين له ان يوجهوا اليه اصابع الاتهام في انه كان وراء عملية زرع بذور الانشقاق في صفوف الحزب اول مرة.

ولكن من الضروري القول هنا، ان الخلاف الذي نشب بين الرجلين لم يتعدى كونه اختلاف حول كيفية استخدام وسائل العمل السياسي، قبل ان يتحول فيما بعد إلى تيارين منفصلين بعد دخول اشخاص جدد إلى دائرة الخلاف من خلال دعمهم لرأي احدهما على حساب الآخر(٢). وكان على رأس التيار الذي عمل للوقوف إلى جانب طروحات الدكتور نور الدين زازا، كل من عبد الحميد درويش ورشيد حمو وحمزة نويران، اما المتأثرون بافكار عثمان صبري فكانوا بقية اعضاء القيادة(٣).

اما العامل الثاني، الذي عمل هو الآخر لاحداث فجوة عميقة بين صفوف قيادة (الپارتى) في سوريا، فيعود إلى موقف القيادة من الاحداث الجارية على ساحة كوردستان– العراق حينذاك، وكانت بداية الشرارة، حينما كتبت جريدة خه بات لسان حال الحزب الديمقراطي الكوردستاني في احد اعدادها، وفي معرض دفاعها عن المعتقليين السياسيين في اب ١٩٦٠، (الحرية لعثمان صبري ورفاقه)، وكان الامر في حقيقته يبعث على الحيرة والدهشة، حيث كان من المفروض بالجريدة ان تذكر الدكتور نور الدين زازا رئيس الحزب، وليس عثمان صبري الاقل مرتبة تنظيميا منه، وكانت هذه المبادرة كفيلة بان يشعر انصار عثمان صبري بان (الپارتى) في العراق سيدعمهم لاحقا، اذا حدث أي خلاف مستقبلي، وهذا بالضبط كان يعني انه من الان فصاعدا سيكون هناك مركزين لصنع

---

(١) Osman Sebri. , P. ٦ – ١٨.

(٢) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع محمد باقي ملا محمود، في ٢٤ تشرين الأول ٢٠٠٢.

(٣) مقابلة شخصية مع الاستاذ الدكتور عز الدين مصطفى رسول، في ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٢.

القرار في اعلى الهرم في سلطة الحزب، بعدما كان موحدا في قراراته وبنيته التنظيمية، ويبدوا ان الدكتور نور الدين زازا كان الخاسر الابرز، والضحية الاولى لبدايات الانشقاق، فبعد خروج اعضاء القيادة من السجن بسبب اعتقالات آب ١٩٦٠، قررت لجنة موسعة مشكلة من قبل الحزب فصل الدكتور نور الدين زازا رئيس الحزب عن العمل السياسي على خلفية موقفه داخل السجن وامام قاضي التحقيق اثناء استجوابهم– كما سبقت الاشارة اليه – وذلك سنة ١٩٦٣[١].

---

(١) رسالة مصطفى ابراهيم الجوابية للباحث، في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣.

الحركة القومية الكوردية وانقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦

تعود الجذور الاولى لانقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦، الى حدوث تغيير ملحوظ في تركيبة حزب البعث العربي الاشتراكي، حيث كان عدد المدنيين من اعضاء الحزب البالغ نحو (٤٠٠٠) اقل بكثير من ان يمكن الحزب من النهوض باعباء الحكم في سوريا، والذي اوصله اليه نجاح الضباط العسكريين البعثيين بالاتفاق مع غيرهم في الاستيلاء على السلطة في ٨ اذار ١٩٦٣، لذا قرر المكتب التنظيمي للقطاع المدني في الحزب ان هنالك ضرورة ملحة لزيادة عدد اعضاء الحزب المدنيين بسرعة كبيرة. وجاءت الموافقة على قرار بترفيع كافة (انصار) الحزب الى مرتبة (اعضاء عاملين) يحق لهم المشاركة في الانتخابات وترشيح الاشخاص لعضوية الحزب[١].

واستغل بعض قادة الحزب اجراءات القبول السهلة فادخلوا اقرباءهم واصدقائهم ومعارفهم، اعضاء عاملين في تنظيم الحزب مما ادى الى بروز تكتلات حزبية عديدة ارتبط اعضاؤها مع بعضهم برابطة الطائفية او الاقليمية اكثر من ارتباطهم بمبادئ الحزب، وكانت اثار ذلك خطيرة فيما بعد للصراع على السلطة داخل التنظيم المدني والتنظيم العسكري[٢].

ولكن ومع بروز تلك التكتلات ظل الحزب مشددا قبضته على جميع مفاصل الدولة وقطعات الجيش[٣]، ففي ٢٣ شباط ١٩٦٦ اطاح انقلاب عسكري لعب فيه سليم حاطوم وعزت جديد الدور الرئيس. بالرئيس امين الحافظ، وقد ايدت الوحدات المسلحة المتمركزة حول دمشق، والتي كان يسيطر على معظمها ضباط علويون ودروز، الانقلاب على الفور، في حين اتت اغلب المعارضة من وحدات الجيش البعيدة عن العاصمة في

(١) نيكولاس فان دام، المصدر السابق، ص٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٠-٤١.

(٣) د. خالد محمد حسين، المصدر السابق، ص٦٠.

اللاذقية وحماه وحمص وحلب، حيث حاول عدد من الضباط السنيين المؤيدين لامين الحافظ ان يقلبوا الموقف العسكري والسياسي لصالحهم[1].

اسفر الانقلاب عن تعيين نور الدين الاتاسي رئيسا للدولة ويوسف زعين رئيسا لمجلس الوزراء، وقامت الحركة وتحت شعار ابعاد الجناح اليميني عن قيادة حزب البعث بتطهيرها من ابرز كتلة الضباط السنيين، ثم فصلهم رسميا من التنظيم العسكري خلال سنة ١٩٦٦[2]، وشملت موجة التطهير تلك، انهاء دور (عفلق والبيطار) من خلال ابعادهما عن الحزب[3]، مما كان يعني، ايجاد بديل عنهما، فوجد قادة الانقلاب ان عليهم الاستعانة بقدرات فكرية وعقائدية تماثل وتضاهي مكانتهما، فوجدوا ضالتهم في زكي الارسوزي، لذا اخذوا يصحبونه في جولاتهم الى ثكنات الجيش ليحاضر في الجنود ويحاور الضباط، وقد نجح الارسوزي في تقديم نفسه كبديل على الصعيد الفكري والتنظير العقائدي عن الامين العام ميشيل عفلق الذي كان على عداوة دائمة معه[4].

وعن موقف الحركة القومية الكوردية في سوريا من انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦، يذكر عبد الحميد درويش ان التيار الذي كان يتزعمه بعد انشقاق سنة ١٩٦٥، وقف موقف المؤيد لحركة ٢٣ شباط ١٩٦٦، لانها برأيه (كانت تتظاهر باليسار وتحمل الشعارات اليسارية التي كان من شانها لو مورست بشكل صادق وامين، ان تخفف من عبأ السياسية الشوفينية عن الشعب الكوردي) خاصة وان الذين ابعدوا عن قيادة حزب البعث وفي مقدمتهم ميشيل عفلق عرفوا بسياساتهم الشوفينية وممارساتهم العنصرية تجاه الشعب الكوردي خلال سنوات حكمهم، وان حزبه قام بتوزيع رسالة سياسية بصدد هذه الحركة بين الاعضاء ومما جاء فيها: (ان السبب الرئيسي للانقلاب الذي حدث كان نتيجة التناقضات والتناحرات بين صفوف حزب البعث لا سيما بين القيادة القطرية والقيادة القومية، وان

---

(١) مقابلة شخصية مع االرئيس السوري الاسبق امين الحافظ، في ٦ تموز ٢٠٠٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) من المعروف ان حزب البعث العربي الاشتراكي غدا حزبين منفصلين منذ السنة ١٩٦٦، حين انقلبت (القيادة القومية والعسكرية) في سوريا على (القيادة القومية) العفلقية التي والاها البعث في العراق، للتفاصيل ينظر: حازم صاغية، المصدر السابق، ص١٣٧، هامش رقم (٢).

(٤) د. خالد محمد بن حسين، المصدر السابق، ص٦٢.

ذهاب البيطار وعفلق قد ترك في صفوف التقدميين والوطنيين ارتياحا تاما، لكن ما حدث لامين الحافظ كان مثار اسف شديد...)[(١)].

وهنا تبرز ظاهرة جديرة بالتأمل، وتبعث في الوقت نفسه على الدهشة والحيرة، فالسياسيون الكورد كانوا يعلنون تإييدهم لمعظم الحركات الانقلابية التي كانت تشهدها الساحة السورية، مثلما حدث بالنسبة لحركة الانفصال ١٩٦١، رغبة منهم في التخلص من تبعات ومآسي عهد سابق، وتفاؤلهم بمجيء عهد جديد يتطلعون من خلاله الى الحصول على بعض من الحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي في سوريا. ولكن الذي كان يحدث، هو عكس ذلك تماما فاحلامهم كانت تتلاشى مع اولى ايام النظام الجديد، ولم يشذ انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ عن هذه القاعدة، وتجلى ذلك بقيام السلطات السورية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف الوطنيين الكورد في ٢٠ آب ١٩٦٦، وكانت تلك الاعتقالات هي الاوسع في تاريخ الحركة القومية الكوردية في سوريا، والثانية من حيث الترتيب بعد اعتقالات اب ١٩٦٠، وتركزت اساسا في منطقة الجزيرة وشملت المئات من الاشخاص و اقتيدوا الى السجن بتهمة انهم كانوا يجمعون التبرعات ويتعاطفون مع الحركة القومية الكوردية، وكان بين المعتقلين: دهام ميرو، جميل حاجو، صبغة فتح الله، سعيد شيخموس حسو، صالح شويش، مصطفى محمد بك جميل باشا، كنعان عكيد، عبد الفتاح كريم، عبد العزيز حسو، محمد حيتو و عبد الحايد عبد اللطيف [(٢)].

وتبين من سير التحقيق والنتائج التي اسفرت عنها، ان تلك الاعتقالات كانت احترازية وتمهيدا او تهيئة لتطبيق مشروع الحزام العربي، لا سيما انها جاءت بعد توزيع (الپارتى اليساري الكوردي في سوريا) مناشير معادية للسلطة، وتسرب خبر حرق المحاصيل في مناطق مزارع الدولة، ولهذا جاءت الاعتقالات عشوائية تجاوزت الدرجتين الاولى والثانية من حيث دور الافراد المعتقلين حيث كان العديد منهم بعيدا حتى عن الحركة السياسية[(٣)].

---

(١) عبد الحميد درويش، اضواء...، ص١٠٣-١٠٤. بعد حدوث الانقلاب جرى اعتقال الرئيس السوري الفريق امين الحافظ مع عدد من اركان حكومته لفترة، الى ان تم اطلاق سراحهم فيما بعد، وكان هذا الوضع لا يبعث على الارتياح من قبل معظم الفئات السياسية السورية، باستثناء الزمرة الانقلابية، مقابلة شخصية مع الرئيس السوري الاسبق امين الحافظ، في ٦ تموز ٢٠٠٣.

(٢) عصمت شريف وانلي، المصدر السابق، ص١٨؛ عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص١٠٥.

(٣) صلاح بدر الدين، الحركة القومية...، ص٦٧-٦٨.

تم ايداع المعتقلين في سجن (غويران) في مدينة الحسكة، وكتب عبد الحميد درويش وكان من المعتقلين يقول:(كان الجلادون يستخدمون العصي وخراطيم المياه في تعذيبنا بحيث يضرب احدنا دون تمييز بين عضو واخر حتى الوقوع ارضاً والدماء تسيل من مختلف انحاء جسمه، علاوة على استخدام التيار الكهربائي ادمانا في التعذيب، وكانوا يطالبوننا اثناء التعذيب ترديد شعاراتهم: يسقط الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا، يسقط البارزاني، يسقط الشعب الكردي)[١].

بعد تلك الاعتقالات الواسعة وتحطيم معنويات الكورد، بادر الانقلابيون الجدد بتنفيذ الهدف من الاعتقالات وهو تطبيق مخطط الحزام العربي في المناطق الكوردية، ذلك الحزام الذي عد من اسوء المشاريع العنصرية بعد مشروع الاحصاء الاستثنائي السابق، وكان تجسيدا حقيقيا لاهداف السلطة السورية حينذاك[٢]، ولان الهدف الرئيسي منه السيطرة الكاملة على المناطق الكوردية ذات الثروة الكبيرة في عملية الدخل القومي. لا سيما ان روائح النفط بدأت تفوح منها، ولتبرير موقفها اعلنت السلطات المسؤولة ان الهدف من وراء طرح المشروع هو انقاذ العرب في الجزيرة من خطر الكورد، ولكنها في حقيقة الامر كانت ترمي الى تدمير السكان الكورد[٣].

تم تطبيق مشروع خطة الحزام العربي، على طول الحدود السورية مع تركيا في الجزيرة بطول (٣٧٥) كم وعرض ما بين (١٠ - ١٥) كم[٤]. ومن خلال دراسة مجموعة تقارير حكومية سورية صادرة في تلك الفترة، يمكن للمتتبع ان يدرك ماهية الخطة والطرق التي استعملتها الحكومة للسيطرة الكاملة على ممتلكات المواطنين الكورد، فعلى سبيل المثال نورد بعض المقتطفات من تقرير رسمي متعلق بخطة لانشاء مزارع الدولة في محافظة الجزيرة (الحسكة). وتم توزيعه من قبل مكتب الفلاحين المحلي ونشرت في صحيفة المناضل، العدد (١١) في منتصف كانون الاول سنة ١٩٦٦، ومن المعروف ان الصحيفة

---

(١) عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص١٠٥-١٠٦.

(٢) اللجنة المركزية للحزب اليساري الكردي في سوريا، الذكرى الثامنة والعشرون لانطلاقه اليسار الكردي في سوريا، اوائل آب ١٩٩٣، ص٣.

(٣) د. عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ – ١٩٥٨، (بغداد، ١٩٨٩)، ص٢٩٠.

(٤) للتفاصيل ينظر: البرنامج السياسي للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، في ١ كانون الثاني ١٩٩٢، ص١.

المذكورة انفا، كانت تصدر وتنشر من قبل مكتب الدعاية والاعلان في التوجيه القومي في حزب البعث العربي الاشتراكي[(١)].

تدل مقدمة التقرير ان مسؤولي حزب البعث كانوا لا يزالون يخشون من انتقال تأثير الثورة الكوردية في العراق الى الاراضي السورية او امكانية قيام الكورد السوريين بثورة مماثلة (ان المخاطر التي واجهت وتواجه شعبنا العربي في شمال العراق والتي خلقت من قبل الامبريالية بدأت تهددنا ايضا منذ بضعة اعوام في محافظة الجزيرة، التي اهملتها الحكومات السابقة ولكن اليوم تحتاج الى حل جذري)[(٢)].

وعن آلية تنفيذ الخطة ومشاركة تنظيمات حزب البعث جنبا الى جنب مع ضباط الجيش السوري في ترهيب السكان الكورد، ورد في التقرير ما يلي (تم الطلب من مكتب الفلاحين المحلي للحزب، ان يذهب الى محافظة الحسكة للاطلاع على التقرير المعد (٢٣ — ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦٦) من قبل التوجيه المحلي لمحافظة الحسكة والتوجيه القومي مع بعضها البعض وتحت مسؤولية الضباط لرسم الخطوط الرئيسية لتنفيذ خطة انشاء مزارع حكومية في المحافظة)[(٣)].

ثم يحدد التقرير المساحة التي شملتها الخطة من اراضي الفلاحين الكورد وهي ان مساحة القسم الذي تم دراسته من الحزام العربي يبلغ نحو (٣٠٠١٩١١) دونم[(٤)] وتمتد من ديريك على الحدود بين محافظتي الحسكة والرقة بين قريتي تل جليلة وراجان وهو بعمق (١٠) كم، صودر منها نحو (٩٠١٥٤٤) دونم من الاراضي الديمية، كما صودر (١٩٤٩٠) من الاراضي المروية. واراضي املاك الدولة في الحزام بلغت نحو (٢٠٤٣٢٥) دونم ومعظمها ديمي[(٥)].

ويوضح التقرير بجلاء، الاسباب الحقيقية الكامنة وراء تنفيذ المشروع ويلاحظ ان القائمين على تنفيذ الخطة لجأوا الى نفس النغمة السابقة حول (التسلل الكوردي المزعوم) ورغبتهم الملحة في اقامة كيان كوردي مستقل، ويبدو من تتبع الاحداث ان هذه

---

(١) ينظر نص التقرير في: عصمت شريف وانلي، المصدر السابق، ص٢١ –٥ ٢

(٢) المصدر نفسه ؛ ص٢٢.

(٣) المصدر نفسه ؛ ص٢٢.

(٤) كل دونم سوري يشمل مساحة (١٠٠٠م^{٢}) من الارض.

(٥) عصمت شريف وانلي، المصدر نفسه، ص٢٢-٢٣.

الحجة اصبحت الشماعة التي علق عليها حزب البعث كل اجراءاته الاستفزازية ضد الشعب الكوردي في سوريا، متى ما دعت الحاجة الى ممارسة سياسة الترهيب واستعمال الاساليب البربرية ضدهم[1]، ومما جاء بهذا الصدد في التقرير (بسبب وجود الاقطاعية في المنطقة ووجود عناصر غير عربية وغالبيتهم اكراد والذين يعملون جاهدين لان يؤسسوا بلد قومي لهم في حدودنا الشمالية بمساعدة الامبريالية، ولان المنطقة واقعة بالقرب من الحدود التركية والعراقية المأهولة بالاكراد، وهم مطلوبون للمؤامرات والجاسوسية التي تحاك ضد سوريا في منطقة الحدود، فمن العاجل جدا اتخاذ الاجراءات الضرورية لانقاذ العرب في المنطقة، لان الهجرة الكردية ستزداد في المنطقة وستشكل خطرا على حدود البلاد، بعد الاخذ بعين الاعتبار اهمية المنطقة زراعيا وصناعيا وخاصة بعد اكتشاف البترول)[2].

وتم اتخاذ الاجراءات من قبل السلطات السورية وحزب البعث لتنفيذ خطة الحزام وابرز تلك الاجراءات التي جاء عليها التقرير والتي تظهر بوضوح لا لبس فيه مدى الضغط الذي مورس بحق الفلاحين الكورد وبشكل مخطط ومنظم ويتبادر الى الذهن فورا اسلوب محمد طلب هلال في دراسته والتي ورد فيه ضرورة الاقتداء بالتجربة اليهودية في ترويع وارهاب الشعب الفلسطيني وتلك الاجراءات كانت كالآتي:

- صدور قرار بانذار السكان الريفيين المزارعين والملاكين من قبل محافظة الحسكة، يمنعهم من ان يستثمروا الاراضي المصادرة.
- قيام مكتب الاراضي المصادرة بتنظيم الاراضي المصادرة.
- قيام مكتب الاصلاح الزراعي باتخاذ الاجراءات لترحيل نحو (٤٠٠٠) عائلة من منطقة الحزام الى مناطق اخرى الى ان تنجز العملية.
- منع (٢٥٠٠٠) عائلة داخل منطقة الحزام، بعدما تم تسجيلهم عند السلطات، اجانب سابقا، من السكن في منطقة الحدود، واوصى بلزوم استخدام القوة ضدهم او منعهم من الحصول على اية وظيفة لكي يهاجروا بالتدريج الى بلدان اخرى.
- محاولة الحزب ومكتب الفلاحين استخدام عناصر عربية شابة من بين الذين يؤمنون بالقومية العربية لكي يعملوا كعمال مسلحين في منطقة الحزام.

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٢-٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٣

- قيام الحزب بتوجيه طلب الى اعضائه في الجزيرة بتكثيف جهودهم لعقد لقاءات شعبية في القرى الكردية في المناطق الحدودية، لكي يسلطوا الضوء على مخاطر الامبريالية في خطوة لتمهيد الطريق لتنفيذ خطة الحزام[1].

من الملاحظ ان معدي التقرير لا يخفون قلقلهم من صعوبة تنفيذ الخطة بحذافيرها، وذلك لصعوبة امكانية السيطرة على منطقة واسعة من الاراضي المصادرة، من قبل مجموعة من الحراس البعثيين المسلحين، ومما جاء في التقرير بصدد هذه المخاوف (ان المشكلة هي كيفية حماية المزارع من قبل الحراس المسلحين، لا سيما ان الاراضي المصادرة والاراضي العامة لا تزال مختلطة مع الاراضي الخاصة، مثلا في منطقة سري كاني هناك حوالي (١٨١) قرية صودر منها نحو (٦٦) قرية واصبحت (١٤) قرية تابعة للدولة. في القامشلي (١٣٤) قرية، صودر منها (٧١) قرية و(٢٢) قرية، اصبحت للدولة، وفي ديريك (١٨٢) قرية، صودر منها (١٠٥) قرية، اصبحت (٣٥) قرية للدولة وبذلك بلغ العدد الكامل للقرى المصادرة في المنطقة نحو (٣١٩) قرية والقرى المستولى عليها من قبل الدولة بلغت (٦٦) قرية، فاصبح مجموعها (٣٨٥) قرية)[2].

اما عدد الملاكين الذين تم الاستيلاء على اراضيهم فقد جرى الاستيلاء في منطقة الجزيرة على اراضي (٦٠٠) ملاك مشمولين بقانون الاصلاح الزراعي (٢٠٠) ملاك نتيجة قرارات لجنة الاعتماد. وبلغت مساحة الاراضي المستولي عليها (٦٥٥٥٢٧٠) دونم منها (١٣٨٨٥٣٠) دونم مزارع الدولة (٤٧٠٦٣٨١) دونم غير صالحة للاستثمار.

والملاحظ ان ما جرى الاستيلاء عليه في الجزيرة يوازي (٤٣٪) من اراضي الاستيلاء في مجموع المحافظات السورية حيث ان كل الاراضي المستولى عليها في البلاد (١٣٠١٣٥١٥) دونم[3].

ويختتم التقرير بايراد مجموعة من المقترحات لانجاح الخطة على احسن وجه وذلك بتسخير كل طاقات الحزب والدولة وتوجيهها للقضاء نهائيا على الوجود الكوردي في سوريا وتلك الاقتراحات كالاتي:

- ضرورة اصدار الحكومة مرسوم جديد يعتبر فيه كل قرى المنطقة كاملاك دولة[1].

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٣—٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٥.

(٣) صلاح بدر الدين، الحركة القومية...، ص٦٥.

- **ضرورة توسيع الخطة عمليا وعلميا في المستقبل لاستثمار المنطقة كلها.**
- **ضرورة تبديل التجمع العرقي للسكان وذلك بنقل ونفي العناصر غير العربية (الكورد).**
- **ضرورة انشاء قرى نموذجية للعناصر المهاجرة من قبل الدولة من جميع المناطق التي سيرحّل عنها سكانها الاصليين.**
- **ضرورة قيام المسؤول الاعلى للجيش، بامر لواء الحدود في المنطقة لمساعدة السلطات المحلية في تنفيذ الخطة اذا دعت الحاجة لذلك[٢].**

اما عن منطقة كورد داغ (عفرين)، فقد جاء التقرير معتدلا وبشكل اقل عداوة ضد الكورد من التي في الجزيرة، ولكن الهدف من الاصلاح الزراعي والتعليم كان لتعريب المنطقة هناك ايضا، ومما جاء في التقرير الخاص بالمنطقة: ان الغالبية العظمى من سكانها هم الكورد الذين لا يفهمون العربية ابدا، حتى ان بعض الاسر العربية التي تعيش بينهم يتكلمون الكوردية، وان سكان تلك المنطقة لم تكن لديهم الفرصة لقولبتهم بالقالب العربي ولم يكن ذلك خطأهم، بل (مسؤوليتنا بان نجعل هؤلاء الاكراد ان يتطوروا وندمجهم في ذلك القالب...)[٣].

ويعترف التقرير بوجود نشاط للحزب الديمقراطي الكوردي في المنطقة، الا انه لا يشكل خطرا كما هو الحال في الجزيرة، ويحذر التقرير من محاولة التغلغل سيا سيا في المنطقة، قبل اعطاء (المواطن الفرصة ليصبح مواطن عربي عادي)[٤]

ويبدو ان الحكومة اتبعت هنا اسلوبا اخر لتعريب المنطقة غير اسلوب الترحيل والتوطين، وهو اسلوب (غرس) الاسر العربية في القرى الكوردية، اما نوعية تلك الاسر فكانت من ذوي السمعة السيئة (المعروفة بسوء سمعتها والبعض منهم كانوا متهمون بالسرقة وكانوا من خريجي السجون) على حد ما جاء في التقرير[٥].

---

(١) عصمت شريف وانلي، المصدر نفسه، ص٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٦-٢٧.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٧-٢٨.

لا شك، ان المرء يدرك اثناء اطلاعه على هكذا وثيقة حزبية حكومية، حقيقة مشروع خطة الحزام العربي، الذي كان مطلوبا منه تجريد الكورد من اراضيهم، مثلما تم تجريدهم من جنسياتهم سابقا، ولم يدر في خلد القائمين على المشروع، انهم بمثل ذاك الاصرار على تطبيق المشاريع العنصرية، بهدف ايذاء الشعب الكوردي في سوريا، انما كانوا يضعون اسفينا في وحدة الصف الوطني وينسفون شعار الاخوة الكوردية – العربية، التي طالما رفعتها الحركة الوطنية الكوردية، ومن ناحية اخرى اضر المشروع بمصالح البلاد الاقتصادية ومنع جزءاً من الشعب في السير نحو التقدم الاجتماعي[1]، كما ان عمليات الاصلاح الزراعي ارتبطت منذ ذلك التاريخ بالظلم والتعسف في اذهان الفلاحين الكورد، رغم حاجتهم الماسة الى قوانينه، لانهم لم يروا منه الا تلك القوانين التي استخدمتها حكومة البعث لاجتثاث وجودهم التاريخي في مناطقهم[2].

وفي هذه الفترة بالذات وبالتحديد في صيف ١٩٦٦، عقد (البارتى اليساري الكوردي في سوريا) مؤتمره الاول في مزرعة بالقرب من القامشلي، وكانت قضية الحزام العربي والاضطهاد القومي من اهم المسائل التي ناقشها المؤتمرون، وتقرر بالاجماع التصدي لنتائج ومخطط (الحزام العربي) وبمختلف السبل والوسائل، وتم وضع خطة عمل اشتملت على وجوب القيام بتحرك سياسي على مستوى سوريا والحركة الكوردستانية، وتنظيم جولات ميدانية الى المناطق التي تتعرض للمخطط، وبعد انتهاء المؤتمر تم اقرار توزيع منشور ركز الحزب فيه اساسا على موضوع الحزام العربي والتصدي له، ووزع ذلك المنشور بشكل واسع في محافظة الحسكة، وكان ذلك ايذانا ببدء عملية المقاومة السياسية لمخطط الحزام العربي. وتمكن الحزب في كانون الاول ١٩٦٦ من ان يشكل وفدا شعبيا من نحو (٣٠) شخصية كوردية لمقابلة رئيس الحكومة يوسف زعين والتباحث معه حول وضع الفلاحين الكورد ومسالة الحرمان من الجنسية ومخطط الحزام العربي، وكلف الحزب صلاح بدر الدين للذهاب مع الوفد واعداد مذكرة حول الموضوع لرفعها الى رئيس الحكومة الذي وافق على مقابلة الوفد اولا، الا انه اعتذر عن اللقاء به بعد ايام، ومع فشل هذه المبادرة الا انها كانت مهمة جدا كونها الاولى من هذا النوع، وكانت بمثابة رسالة الى

---

(١) ينظر: بيان الجبهة التقدمية للاكراد السوريين في اوربا، الاجتماع التاسيسي، اواخر حزيران ١٩٧٥، ص١.

(٢) ينظر: الحزب اليساري الكردي في سوريا، البيان الختامي للمؤتمر الخامس، اواخر تشرين الثاني ١٩٧٩، ص١.

السلطات على ان الجماهير الكوردية موحدة ضد مخططات الاضطهاد القومي. وان الطليعة السياسية الكوردية تحظى بالاحترام والتقدير في صفوفها[1].

لم تقف الحركة القومية الكوردية في سوريا المتمثلة بالحزبين الكورديين، موقف المعارض من استصلاح الاراضي الزراعية، ولكنها اعلنت في الوقت نفسه انه يشترط مقابل ذلك ان تبقى تلك الاراضي في ايدي اصحابها الحقيقيين من الفلاحين الكورد، وانطلاقا من هذا المبدا تم رفض التسليم بنتائج خطة مشروع الحزام العربي، وطلب الحزبان الكورديان من الجماهير الفلاحية عدم الرضوخ والانصياع لاوامر قوات الامن الداخلي[2] التي تدخلت طبقا لمقترحات التقرير المذكور انفا، لتخويف وارهاب الفلاحين الكورد، وازاء رفض الاهالي ترك اراضيهم قامت السلطات المسؤولة باجراءات قاسية لتطبيق مراميها، ومن ذلك قيام السلطات المحلية بسحب الاملاك الشرعية من الفلاحين الكورد في العديد من قرى منطقة ديريك مثل قرى (تل جمال– كر فحفهك – كر زيارةت) وفي منطقة جل آغا (الجوادية) تم قتل وجرح العديد من فلاحي قرى (شهبك كفرى دةنا)، اثناء محاولتهم المقاومة، وتم استيطان العرب فيما بعد بقراهم. وفي منطقة القامشلي، في اواخر شهر تشرين الاول ١٩٦٦ وصلت لجنة الاصلاح الزراعي الى قرية (هلالية) الكوردية غرب القامشلي على الحدود التركية، وطلبت من السكان تسجيل انفسهم في قوائم الاشخاص الذين يجب نقلهم الى المنطقة الصحراوية. وفي منطقة عامودا، اعلن احد ضباط الجيش في حزيران ١٩٦٦السكان قرى (سورةكا– غزاليك – كرموزان– تل دة بس حاصدة - قرة قوب– سمتيك – باب خير- كردو) وجوب المغادرة فورا[3].

كما شنت السلطات حملة اعتقالات طالت العديد من الناشطين السياسيين الكورد، فقد اعتقلت القيادي البارز في الحزب (البارتى اليساري الكوردي في سوريا)، صلاح بدر الدين في نهاية سنة ١٩٦٧ وقامت بتعذيبه، وعند تقديمه للمحاكمة امام محكمة امن الدولة العليا اتهم كالعادة بالانتماء الى تنظيم سياسي غير مجاز، وبالعمل على اثارة النعرات العنصرية، ومحاولة اقتطاع جزء من سوريا، ولم تطلق السلطات سراحه الا بعد عام قضاه في معتقل الحلبوني في دمشق سنة ١٩٦٨، وحال اطلاق سراحه تمكن الحزب من

---

(١) للتفاصيل ينظر: صلاح بدر الدين، الحركة القومية...، ص٤٩ –٦٤ ؛ عصمت شريف وانلي، المصدر السابق، ص١٩.

(٢) M. Nazdar, op. cit. , P. ٢١٧.

(٣) عصمت شريف وانلي، المصدر السابق، ص١٥-١٦.

ان يعقد مؤتمره الثاني سنة ١٩٦٩، والذي اكد فيه وقوفه الى جانب الثورة الكوردية في العراق، وادانة (اليمين) كما وتقرر في المؤتمر مقاومة مشاريع حكومة البعث العنصرية خاصة الحزام العربي وبكل الوسائل الممكنة[١].

وعلى الصعيد الشعبي ونتيجة الرفض القاطع الذي وقفه الاهالي في وجه المخططات الرامية الى اقتلاعهم من اراضيهم، تفتقت ذهنية مسؤولي البعث على اجراءات جديدة رأوا فيها تكميلا لمخططاتهم السابقة، حيث عمدت السلطات الى نقل الموظفين الكورد حصرا من الوزارات المختلفة من محافظة الحسكة الى المحافظات الاخرى وتوزيعهم في شتى انحاء البلاد وكانهم شبه منفيين. كما عمدت الى تسريح الكورد المنتسبين الى سلك الشرطة والجيش ومنع انتساب الكورد مستقبلا[٢]، ومن الغريب ان تنظيمات بعثية متعددة ساهمت بفعالية لتنفيذ الخطة، فالتنظيمات الطلابية البعثية مثلا، كانت تقوم بإيذاء الطلبة الكورد وتضغط عليهم في المدارس لجعلهم في حالة من الخوف الدائم، لاجبار اولياء امورهم بعدم معارضة المشاريع التي يطرحها البعث[٣].

كما انها لجأت الى تغيير اسماء المدن والقرى الكوردية كلها، وعلى سبيل المثال عرب اسم ديريك الى المالكية وتربة سبي الى القحطانية، وجل آغا الى الجوادية وتل كوجر الى اليعربية[٤].

كان من الطبيعي ان تقابل تلك الاجراءات بمزيد من الغضب والاستنكار، وبدات المعارضة الكوردية تاخذ منحى وشكلاً جديداً، كان من ابرز معالمها حدوث مواجهات فلاحية مع اجهزة الشرطة والامن خلفت ضحايا في الارواح في قرية علي فرو وقرية كري بري، وتم احراق العديد من الاليات الزراعية العائدة لدوائر الاصلاح الزراعي التي

---

(١) حول تفاصيل ملابسات اعتقال صلاح بدر الدين وظروف تعذيبه في السجن ينظر كتابه: الحركة القومية...، ص٨٦-٩٥ ؛ ص١٦٦.

(٢) محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص١٧٤-١٧٥.

(٣) مقابلة شخصية للدكتور عبد الفتاح علي يحيى مع عباس الاحمد، في ٥ اذار ٢٠٠٣ وهو من مواليد قرية بياندور، سنة ١٩٤٤، درس في معهد دار المعلمين ومارس مهنتة التدريس بين سنوات (١٩٦٨ – ١٩٩٢)، انتمى **للبارتي** في سنة ١٩٥٩ واصبح عضو فرعية القامشلي سنة ١٩٦٥، وكان من المشاركين في مؤتمر الحزب اليساري الكردي الاول في اب ١٩٦٦، وانتخب سنة ١٩٧٣ عضوا في اللجنة المركزية، معلم متقاعد حالياً.

(٤) للتفاصيل ينظر: التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، التعريب في سوريا...، صفحات متفرقة.

عهد اليها بتنفيذ الخطة، واقر الحزب فكرة احراق المزارع التي اقيمت بعد تجريد الاراضي من الفلاحين الكورد، كحل اخير اذا لم تتراجع السلطات[1].

ومن الجدير بالذكر ان اجراءات الحكومية السورية العنصرية والتعسفية وجدت لها صدى في الصحافة العالمية والاقليمية، فقد كتبت جريدة La Tribune De Cenava **في عددها الصادر في٢١ ايار ١٩٦٧ تقول:ان الحكومة السورية قامت بتنفيذ احصاء مغرض في محافظة الجزيرة والتي ادت الى اعتبار اكثر من نصف السكان الكورد غير سوريين وحرمتهم بموجبها من البطاقة الشخصية الضرورية، كما اظهرت نوايا خطة تهجير واسعة للسكان في حوالي (٣٢٢) قرية... وفي الواقع ان سياسة التهجير بحق السكان ليست جديدة على الكورد، حيث طبقت في معظم الدول التي يتواجدون فيها بكثافة لكي تحطم لحمتهم.**

وكتبت جريدة يني غازيت في عدد ١٠ ايار ١٩٦٧ تقول: لا يمر يوم دون ان يوقف العديد من الكورد في سجون دير الزور و دمشق و حلب ويتم الاستيلاءعلى ممتلكاتهم، سكان الجزيرة يفرون الى تركيا ولبنان من الاضطهاد المشترك للشرطة والجيش السوري.

وكتبت الجريدة نفسها في عدد يوم ١١ ايار تقول: الحكومة السورية تتابع جهودها من اجل تعريب الجزيرة وذلك بطرد الكورد من مناطقهم القديمة واستبدالهم بالعرب من اجل خلق اغلبية عربية.

وكتبت جريدة اللوموند الباريسية في عدد١٢ كانون الاول١٩٦٧ تقول:ان السياسة العربية التوحيدية المصبوغة بالشوفينية جلبت لانقلابي شباط ١٩٦٦، عداء الكورد الذين حرم اكثر من مائة الف منهم من الجنسية بشكل تعسفي.

اما جريدة Evening Standard **اللندنية فنشرت في يوم ١٤ كانون الاول ١٩٦٧ مقالا جاء فيه: وصلت تقارير الى لندن عن اضطراب واسع مع اندلاع عنف مسلح في المنطقة ذات الاكثرية الكوردية على الحدود مع تركيا، الاضطرابات وقعت نتيجة سياسة الحكومة السورية لتذويب النفوذ الكوردي في الشمال بواسطة محاولة التهجير القسري للسكان الكورد، ولمنطقتهم اهمية بسبب وجود ابار النفط[2].**

---

(١) صلاح بدر الدين، الحركة القومية...، ص٦٤ ؛ جواد ملا، المصدر السابق، ص٨١.

(٢) التفاصيل ينظر: عصمت شريف وانلي، المصدر السابق، ص٢٩-٣٢

المؤتمر الوطني التوحيدي الاول

تميزت السنوات التي تلت عملية انشقاق (البارتى) سنة ١٩٦٥، على العموم بالفوضى والاضطراب في صفوف تنظيمات الحركة القومية الكوردية، في سوريا، فقد ترك الكثير من الحزبيين صفوف الحركة، بسبب المهاترات والاتهامات المتبادلة، التي كانت تجري على الدوام بين طرفي الانشقاق في محاولة كل من الجانبين تكوين شعبية اوسع على حساب الطرف الآخر، والادعاء بأنه يمثل الجهة الامينة على تراث ومبادىء الحزب القديم (البارتى)، وبالتالي الاعلان عن كونه يشكل امتدادا له، والتلميح إلى ان غريمه انما هو نتاج عملية تكتلية انشقاقية ليس إلا.

وفقدت الحركة السياسية الكوردية نتيجة ما سبق، الكثير من التأييد والقبول الذي حظيت به في السابق، لذا لم يكن من المستغرب ان تظهر العديد من الدعوات لوضع حد لذلك الوضع المتردي، وكانت ابرز تلك الدعوات هي تلك التي تقدم بها زعيم الثورة الكوردية في كوردستان – العراق، لاسيما انه اصبح بمرور الوقت بمثابة الجهة التي تمنح الشرعية لهذا الجانب أو ذاك، وذلك لازدياد واتساع نطاق شعبية الحزب الديمقراطي الكوردستاني – العراق، بين صفوف الكورد السوريين اكثر من أي وقت آخر[١] لاسيما بعد انتصاره في تحقيق الحكم الذاتي لكوردستان بموجب اتفاق ١١ آذار ١٩٧٠[٢]، حيث اصبحت

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠.

(٢) كانت اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠، اول حل سلمي وديمقراطي للقضية الكوردية في العراق، في اطار الحل الوطني العام، واللافت للانتباه ان اطرافا عربية استاءت من موقف الحكومة العراقية الايجابي في التفاوض مع الكورد، فقد قوبلت الاتفاقية بالتنديد والاستنكار من جانب حزب البعث (السوري) الذي اتهم خصومه في بغداد بالتنازل عن (الارض العربية) والمساهمة في خلق (اسرائيل ثانية) في الوطن العربي، وقد ظهر هذا الموقف بشكل واضح في بيان القيادة القومية للحزب في دمشق ونشرته مجلة المناضل، ينظر: صلاح بدر الدين، الحركة القومية...، ص١٠٧.اما حزب الوحدويين الاشتراكيين في سوريا، فاصدر بيانا سنة ١٩٧٢ بعنوان (حول حل القضية الكردية) ومما جاء فيها: (ليس ببعيد ذاك اليوم الذي يصبح فيه ولاء المواطن الكردي في سوريا للحكم الذاتي الموجود في شمال

كوردستان – العراق محط انظار الشعب الكوردي على العموم واصبح مصطفى البارزاني زعيماً بلا منازع للحركة الوطنية الكوردستانية، وكان ذلك سببا وجيهاً لقيامه بالتوسط لتوحيد شقي الحزب، وذلك بعقد المؤتمر الوطني لكافة الفصائل الكوردية السورية حينذاك[١].

وخلال فترة (١٩٦٥-١٩٧٠) كانت العلاقات جيدة بين (البارتى اليساري الكوردي في سوريا) والحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق، بعكس (الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي) بزعامة عبد الحميد درويش، حيث كانت العلاقات فاترة بين الطرفين وتكاد تنعدم في احيان كثيرة[٢] وكان كلا الحزبين يعلن للجماهير الكوردية انه باستطاعته مواصلة مسيرة نضالها لتحقيق تطلعاتها القومية، وانه يقوم في هذا المجال بتنسيق الجهود مع كافة الاطراف الكوردستانية في بقية اجزاء كوردستان.

وفي غضون تلك الفترة تهيأ الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق لعقد مؤتمره الثامن في تموز ١٩٧٠، وقد وجهت الدعوة إلى (البارتى اليساري الكوردي في سوريا) لحضور المؤتمر لتمثيل الكورد في سوريا، وكان وفده مكونا من صلاح بدر الدين، الامين العام للحزب والذي كان خارج سوريا، ومحمد نيو عضو المكتب السياسي ومسؤول علاقات الحزب الكوردستانية، وكمال جميل عضو اللجنة المركزية[٣] وعن دعوة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق (للبارتى اليساري الكوردي في سوريا)، كتب عبد الحميد درويش يقول: (وعلى اثر هذه الدعوة عاد الشارع الكردي في سوريا ليمارس مرة اخرى ضغطا قويا على حزبنا، ويتهمنا بالوقوف في الصف المناوىء للبارزاني، وينظر إلى الطرف الآخر على انه يمثل الشرعية طالما يعترف به البارزاني والثورة الكردية) [٤].

العراق). وهذا يوضح بجلاء ان العناصر القومية في سوريا لم تكن تعادي الكوردفي سوريا فحسب، بل امتدت موجة عدائهم إلى الكورد في بقية الاجزاء، التفاصيل ينظر: عزيز السيد جاسم، القضية الكردية ومنظورات الوحدة الوطنية التقدمية، (بغداد، ١٩٧٣)، ص٣٤-٣٥.

(١) محمد نيو، من مذكراتي، ص١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨، اما صلاح بدر الدين فيذكر، انه حضر المؤتمر مع محمد نيو ممثلين عن حزبهم وان حزبهم كان الحزب الكوردي الوحيد الذي دعي رسميا إلى المؤتمر، صلاح بدر الدين، الحركة القومية....، ص١٠٩.

(٤) عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص١٤٨.

ويذكر بأنه كان شخصيا مع الرأي الذي يطالب بعدم الذهاب إلى كوردستان – العراق، إلا انه وبعد مناقشات مطولة وعلى مختلف المسؤوليات الحزبية، رضخ رغما عن ارادته للرأي العام الذي طالب بضرورة الذهاب إلى كوردستان – العراق، حتى من دون توجيه دعوة لحضور اعمال المؤتمر[١]

حضر وفد من (الحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي في سوريا)، برئاسة عبد الحميد درويش إلى مكان انعقاد المؤتمر في منطقة كلاله في محافظة اربيل، قبل انعقاد المؤتمر بيوم، يرافقه عضو اللجنة المركزية رشيد حمو وجهگرخوين وعندما بدأ المؤتمر اعماله، لم يسمح لهم بدخول قاعة المؤتمر[٢]، القيت كلمات وفود عدة احزاب، والقى صلاح بدر الدين كلمة وفد الحزب (الپارتى اليساري الكوردي في سوريا)، وركز في كلمته على نقطتين: الاولى وضع الشعب الكردي في كل من تركيا وايران، والثانية: التأكيد على ان حزب البعث هو المسؤول عن معاناة الشعب الكوردي، في معرض شرح وضع الكورد في سوريا، كما وهاجم في كلمته بشدة، الحزب الديمقراطي التقدمي جماعة (اليمين) ووصفهم بالفئة المنحرفة والخائنة التي تبعت طريق المساومة والارتزاق على الرغم من ان اتفاقية اذار قد اذهلتهم كبقية اعداء الشعب الكوردي[٣].

حاول البارزاني بعد انتهاء المؤتمر، ان يجمع بين (اليسار) و (اليمين) لتوحيد صفوف الحركة القومية الكوردية في سوريا مرة اخرى، وبصدد تلك الخطوة يذكر محمد نيو، بينما كانوا ينتظرون انهاء اعمالهم الحزبية مع (الپارتى)، في العراق ورئيسه، فوجئوا بطلب البارزاني بضرورة توحيد الحزبيين[٤]، وكان الامر نفسه قد جرى مع (اليمين)[٥].

طرح البارزاني مشروعا لتوحيد طرفي الانشقاق وفق الصيغة الآتية: ان يحضر كل طرف عدداً من اعضائه، في حدود (٢٠) عضو لعقد كونفرانس، وان تترك القيادة السابقة مراكزها ويبقوا في كوردستان – العراق[٦].

---

(١) المصدر نفسه، ص١٤٨.

(٢) محمد نيو، من مذكراتي، ص١٨.

(٣) ينظر نص الكلمة في الملحق رقم (١٦).

(٤) محمد نيو، من مذكراتي، ص١٩.

(٥) عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص١٤٩-١٥٠.

(٦) محمد نيو، من مذكراتي، ص٢١ ؛ صلاح بدرالدين، الحركة القومية ...، ص١١٤.

واستناداً الى مشروع البارزاني، بدأ العمل لعقد الكونفرانس التوحيدي في آب ١٩٧٠، حيث تم تجميد كل من عبد الحميد درويش ورشيد حمو من (الحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي في سوريا) و صلاح بدر الدين ومحمد نيو من (الپارتى اليساري الكوردي في سوريا)، ووجوب بقائهم في كوردستان - العراق لمدة سنة إلى ان يحين موعد عقد مؤتمر قادم، وتشكيل قيادة مرحلية من بعض الحضور ؛ لتوحيد الحركة السياسية الكوردية في سوريا، وبهذه الالية تم تعيين عضوين من كلا الطرفين، فضلا عن (٦) من غير الحزبيين وعلى رأسهم دهام ميرو ودرويش ملا سليمان والشيخ محمد عيسى، واسفرت المداولات الاخيرة عن انتخاب قيادة مرحلية برئاسة دهام ميرو[١].

ولم يكن امام الحزبين إلا الرضوخ امام ارادة البارزاني الراغبة بتوحيدهما، ولو من دون الموافقة الكاملة على تلك الاجراءات، وتوضح ذلك بجلاء من خلال اتهام كل طرف غريمه، بأنه كان يسعى من وراء تلك الخطوة الحاق الضرر به[٢].

المهم في الامر، انه بعد عودة الاطراف المعنية إلى سوريا، وبعد احتدام الخلاف بين القيادة المرحلية المشكلة حديثا من جهة وشقي الخلاف (الپارتى اليساري الكوردي في سوريا) و (الحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي في سوريا) من جهة اخرى، تحولت القيادة المرحلية من الناحية العملية إلى تنظيم مستقل بحد ذاته، بعد انفضاض الحزبين السابقين عنه، وبذلك جاءت نتائج المؤتمر الوطني التوحيدي الاول غير مجدية وفعالة، فبعد ان كان هناك حزبان يمارسان النشاط السياسي على الساحة الكوردية في سوريا، ظهرت فيما بعد ثلاثة تنظيمات حزبية هي:

- **القيادة المرحلية، والتي تمسكت باسم (الپارتى) وعدت نفسها امتداداً له.**
- **الپارتى اليساري الكوردي في سوريا.**
- **الحزب الديمقراطي التقدمي الكوردي في سوريا.**

وفي ١٣ تشرين الاول ١٩٧٠، قاد حافظ الاسد (١٩٣٠-٢٠٠٠) حركة انقلابية بيضاء ضد قيادة صلاح جديد، وذلك على اثر انعقاد المؤتمر القومي الاستثنائي في ٣ تشرين الاول

---

(١) لم تمض على عودته ورفاقه إلى سوريا سنة ١٩٧٢، بعد ذهابهم الى كوردستان — العراق لحضور المؤتمر الوطني التوحيدي الثاني إلا عدة اشهر حتى قامت السلطات الامنية السورية باعتقال ميرو ورفاقه وزجهم السجن دون أي محاكمة وبعد عشر سنوات افرجوا عن دهام ميرو، للتفاصيل ينظر: جواد ملا، المصدر السابق، ص٨٤.

(٢) عبد الحميد درويش، اضواء على...، ص١٥٠؛ صلاح بدر الدين، الحركة القومية...، ص١١٥.

١٩٧٠، وتمكن من اعتقال خصومه كلهم، امثال صلاح جديد، ونور الدين الاتاسي، ويوسف زعين، ومحمد عيد عشاوي، واعلن حافظ الاسد استلامه السلطة في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٠. وفي الحال استقبل وزير الخارجية العراق عبد الكريم الشيخلي الذي حمل اليه تهنئة من النظام العراقي. واعاد الكثير من البعثيين القدامى الى الحزب ممن كانوا يؤيدون قيادة ميشيل عفلق وصلاح البيطار، ومن بين الذين عادوا الى حزب البعث جورج صدقني وشاكر الفحام، كما تم تعين احمد الخطيب رئيسا للدولة من قبل حافظ الاسد، في حين تولى الاسد بنفسه رئاسة الوزراء وذلك في ٢ تشرين الثاني ١٩٧٠.وفي٢٢ شباط ١٩٧١الغى تلك الازدواجية وتسلم مهام رئيس الدولة، وفي ٢ اذار١٩٧١ جرى تثبيته رئيسا لسوريا باستفتاء شعبي عام[١].

وبالنسبة لوضع الشعب الكوردي في ظل سياسة تلك الحركة التي سميت بـ (الحركة التصحيحية)، فمع استمرارية المواقف التعسفية السابقة، تم اتخاذ اجراءات جديدة واساليب مبتكرة في مواجهة الحركة القومية الكوردية، فقد استمرت الخطط الشوفينية بوتيرة اسرع ولكن دون ضجة، وبوسائل هادئة، كما تم تنفيذ الخطوات الباقية من مشروع الحزام العربي وتعريب المناطق الكوردية مطلع السبعينات، واعتبرت السلطات السورية المسألة الكوردية (مسألة أمنية حساسة)، حيث تم تخصص جهاز امني خاص بالملف الكوردي[٢]، وبهذا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحركة القومية الكوردية في كوردستان – سوريا.

(١) للتفاصيل ينظر: د. خالد محمد حسين، المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٥.

(٢) صلاح بدر الدين، الحركة القومية...، ص٨٠-٨١.

الخاتمة

اوضحت دراسة الحركة القومية الكوردية في سوريا خلال المدة ما بين (١٩٤٦-١٩٧٠) الامور الآتية :

١- ان كوردستان - سوريا جزء من كوردستان في اطارها العام، وان الكورد السوريين هم جزء من الشعب الكوردي، فرض عليهم منذ عقد اتفاقية انقرة ١٩٢١، الانضمام إلى الشعب السوري، بعد ان الحقت مناطقهم الجغرافية بالخارطة السورية، وحافظ الشعب الكوردي في سوريا على الرغم من كل ذلك على خصوصيا ته القومية والاجتماعية والثقافية.

٢- تمتع كوردستان – سوريا بمزايا اقتصادية هائلة على مستوى الدخل العام للبلاد، الامر الذي كان وبالا على الشعب الكوردي هناك، و تعرض نتيجة ذلك لشتى المضايقات والاجراءات التعسفية من لدن الحكومات السورية المتعاقبة بغية النيل منهم ودفعهم للعيش خارج ارضهم التاريخية من خلال جعلهم في حالة قلق واضطراب دائميين بعد تجريد الالالف منهم من الجنسية السورية اولاً، ومصادرة اراضيهم الزراعية تحت مسميات شتى ثانياً.

٣- وجود روابط وعلاقات قوية للكورد في سوريا مع اقطاب الحركة القومية في كوردستان الشمالية منذ بدايات القرن الماضي، نتيجة عوامل عدة، قومية، بشرية، جغرافية. الامر الذي مهد لظهور عدة تنظيمات كوردية على الساحة الكوردية في سوريا، كانت اغلبها ذات طابع ثقافي اجتماعي وسياسي واحياناً رياضي.

٤- قيام مسؤولي الانتداب الفرنسي، بدغدغة الشعور القومي الكوردي، بين الحين والآخر، على امتداد فترة انتدابها على سوريا، من خلال التلميح بقطع الوعود

والاشارات في امكانية توفيرالحكم الذاتي للكورد، لكن تلك الوعود بقيت طي الاقوال ولم تصل إلى مستوى الافعال، بعكس ما وفرته تلك السلطات لابناء الاقليات الاخرى، وتفاعل عدة عوامل آلت إلى تلك النتيجة، منها داخلية تعود إلى ضعف الوعي القومي الكردي حينذاك، وخارجية تتمثل بدور الحكومة التركية الرافضة رفضاً باتاً لظهور أي دور سياسي للكورد على حدودها مع سوريا.

٥- قدرة الشعب الكوردي في كوردستان_ سوريا ؛ بالتوافق مع مبدأي القومية والوطنية منذ الحاق وطنهم بسوريا ويظهر ذلك بوضوح من خلال مشاركتهم بفعالية في احداث الانتفاضات السورية، واتفاق معظم الباحثين بأنه كان للكورد شرف اطلاق الرصاصة الاولى في وجه المحتل الفرنسي.

٦- صدمة الكورد في سوريا واصابتهم بالدهشة والحيرة بعد نيل البلاد لاستقلالها، بسبب تجاهل القائمين على رأس السلطة الوطنية لدورهم في نيل البلاد لحريتها وعدم الاشارة اليهم لا من قريب ولا من بعيد، وازدياد تلك الفجوة اتساعاً مع دخول البلاد في سلسلة من الانقلابات العسكرية بعد فترة وجيزة من الاستقلال، وتوجيه الطعنات إلى الشعب الكوردي من قبل العناصر القومية العربية المتعصبة، بسبب انحدار احد قادة الانقلابات العسكرية والمتعاونين معه من ارومة كوردية.

٧- الفهم المتخلف لقضية حقوق القوميات والانسان لدى السلطات والحكومات السورية المتعاقبة، التي كانت ولاتزال تتبع سياسة التجاهل والتعريب لتغيير الواقع القومي في كوردستان – سوريا.

٨- ان عدم اعتراف الحكومات السورية المتعاقبة بحقوق الكورد في سوريا، انسحب بشكل سلبي على مناهج الاحزاب السورية من قومية واسلامية وشيوعية التي لم تتضمن مناهجها اية اشارة الى الحقوق القومية الكوردية في سوريا.

٩- استفادت العناصر القومية الكوردية من فرصة انتهاء عهد الانقلابات العسكرية وبدء الحياة البرلمانية سنة ١٩٥٤، والعمل على استغلال تلك الاجواء الديمقراطية المهيئة لوضع اللمسات الاخيرة لعدد من الجمعيات والتنظيمات الكوردية، بهدف العمل على نشر الثقافة الكوردية وايجاد الاطر التي تنظم الشباب الكوردي، بدلا من تشتتهم بين تنظيمات الاحزاب الوطنية العاملة على الساحة السورية وعلى رأسها الحزب الشيوعي السوري.

١٠- تبلور النشاط السياسي القومي الكوردي الى اوجه مع بداية تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (الپارتی) سنة ١٩٥٧، وتجلى ذلك بانضمام المئات من شباب التنظيمات الكوردية السابقة والتي حلت نفسها، إلى صفوف الحزب الجديد، فضلا عن انتشار تنظيماته بشكل واسع بعد فترة وجيزة من تأسيسه وتوزيع منهاجه ونظامه الداخلي، الامر الذي كان كفيلا لظهور معارضة داخلية وخارجية لدوره، من قبل بعض الاطراف التي ساءها تزعزع مواقعها داخل المجتمع الكوردي في سوريا.

١١- تأثر كورد سوريا بشكل جلي وواضح بالاحداث والتطورات التي شهدتها سوريا والعراق، لاسيما بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط ١٩٥٨، وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ونتيجة وقوف (الپارتی) إلى جانب موقف السلطات العراقية التي منحت كورد العراق بعضا من حقوقهم القومية، ولتوتر العلاقات بين سوريا والعراق، بادر مسؤولو الجمهورية العربية المتحدة إلى اتخاذ عدة اجراءات قاسية بحق الكورد نتيجة مواقفهم تلك، وكانت حصيلتها حملة اعتقالات آب ١٩٦٠، حيث تم ايداع معظم قادة (الپارتی) والعديد من مناصريه في السجون لفترات متفاوتة.

١٢- استقبال كورد سوريا نبأ اندلاع الثورة الكوردية في كوردستان – العراق في ايلول ١٩٦١، بالفرحة والترحاب، والدعم والمساندة، والتي اتخذت اشكالاً وطرقاً متنوعة، الامر الذي اغاظ السلطات السورية،التي لم تتوانى في ابتكار شتى الوسائل والطرق لمنع وصول انباء انتصارات الثورة الكوردية الى اخوانهم في سوريا .

١٣- قيام مسؤولي حركة الانفصال ١٩٦١، باتخاذ اجراءات استفزازية بحق الكورد في سوريا، على الرغم من موقفهم الايجابي من الحركة، وتجلى ذلك باعتقال مرشحي (الپارتی)، لانتخابات ١٩٦١، والاعداد لعملية الاحصاء الاستثنائي ١٩٦٢.

١٤- تعرض كورد سوريا لعمليات منظمة ومدروسة لطمس هويتهم القومية على يد مسؤولي حزب البعث في سوريا منذ استلامهم للحكم في ٨ اذار ١٩٦٣، تلك العمليات كانت بحق تجسيدا واضحاً وحقيقياً لطروحات قادة البعث ونتيجة لخلفياتهم الثقافية.

١٥- حدوث ازمة سياسية داخلية في بنية الحركة القومية الكوردية في سوريا وطليعته (الپارتی)، والتي ادت في نهاية المطاف إلى انشقاق الحزب الكوردي

الوحيد العامل على الساحة السورية، وبيان ان تلك الازمات كانت نتيجة تناقضات داخلية وضغوطات خارجية من قبل حكومة البعث في سوريا.

١٦- ضعف الحركة القومية الكوردية في سوريا بسبب توزع الكورد هناك إلى مناطق منفصلة عن بعضها، وانعدام وجود مدن كبرى قديمة في هذا الجزء من كوردستان بعد ضمه إلى سوريا وهذا يفسر تأثرها الشديد بالحركة القومية الكوردية لا سيما في تركيا والعراق. وهذا يوضح كذلك وبشكل جلي دور وتأثير الحركة القومية الكوردية في كوردستان – العراق على اخوانهم كورد سوريا منذ ١٩٥٨، لاسيما بعد عودة القيادة التاريخية للحركة القومية الكوردية المتمثلة بمصطفى البارزاني إلى العراق وحصول الكورد على بعض حقوقهم القومية، الامر الذي حقق لقائد الثورة الكوردية مصطفى البارزاني، الطلب من الاطراف السياسية في سوريا لاعادة توحيد ورص صفوفهم بعد انشقاق آب ١٩٦٥ وانحسار نشاطهم السياسي في الفترة (١٩٦٥-١٩٧٠) نوعا ما، من خلال الدعوة إلى عقد مؤتمر وطني توحيدي في تموز١٩٧٠.

١٧- تحول القضية الكوردية في سوريا، إلى قضية امنية معقدة وشائكة مع مجيء حافظ الاسد إلى سدة الحكم في سوريا ١٦ تشرين الاول ١٩٧٠ نتيجة انقلاب ابيض قام به، واستمرار تدهور اوضاع ابناء الشعب الكوردي في سوريا نتيجة استمرار اثار ونتائج الاجراءات التعسفية والشوفينية السابقة، فضلاً عن ابتكار حكومات البعث المتعاقبة اساليب جديدة وتفننها بامتياز في الحاق الاذى بالكورد إلى يومنا هذا.

واخيرا ان وضع الشعب الكوردي في سوريا لا يمثل وضعاً مفتعلاً وعابراً، بل هي وضعية اصيلة من حيث الاساس، لان الكورد يمثلون القومية الثانية في سوريا، وان أي سياق او حلول في المسار الديمقراطي الوطني لا ياخذ طبيعتهم وتميزهم، مصالحهم وطموحاتهم القومية بعين الاعتبار في اطار الشرط السوري، لن يكون سياقاً او حلاً ديمقراطياً فعلياً، وسيهدد ذلك بانفجار الوضع في أي لحظة في المستقبل، مما يعني خلق المزيد من اشكالات للدولة السورية في المستقبل

قائمة المصادر

اولا: الوثائق غير المنشورة:

١- **ملفات دار الكتب والوثائق (بغداد):**

- ملف تشكيل حكومة كوردية مستقلة.
- ملف تشكيل دولة كوردية مستقلة ١٩٢٤ — ١٩٢٦.

ملاحظة: الملفان بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني.

٢- **جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية (مركز الدراسات الاقليمية حاليا):**

- ملف كوردستان الغربية.
- ملف الموقف الكوردي في كوردستان الغربية.

ملاحظة: الملفان بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني.

٣- **شرطة الموصل.**

٤- **ملف الشؤون الكردية.**

ملاحظة: (الملفان ٣-٤، بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني).

ثانيا: الوثائق المنشورة:

١- **الكتب الوثائقية (الحكومية) باللغة العربية:**

- البيان الاول من دولة الزعيم فوزي سلو رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء إلى الشعب السوري، (دمشق، ١٩٥٢).
- دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، (بغداد، ١٩٦٠).

- القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي (المكتب الثقافي)، البعث و الموقف من الاقليات، (بغداد، ١٩٧٤)
- محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة، ج١، (بغداد، ١٩٥٨).
- محمد حسنين هيكل، محادثات الوحدة اذار – ايار ١٩٦٣، ط٣، (القاهرة، ١٩٦٣).
- محمد طلب هلال، دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية – الاجتماعية – القومية، منشورات رابطة كاوا، (اربيل، ٢٠٠١).

٢- الكتب الوثائقية باللغة الانكليزية:

- J.C. Hurerwitz , Diplomacy in The Near and Middle East and Acomantary Rocor d: ١٩١٤-١٩٥٦ , Volume ll , (USA , ١٩٥٦)
- Paul C. Helmreich, from Paris to Sevres, Ohio state University Press Colubus, (USA, ١٩٧٤)
- The Policy of The Soviet Union in The Arab World , Progrss Publishers , (Moscow , ١٩٧٦).

٣- وثائق ومنشورات الاحزاب السياسية والجمعيات:

- البرنامج السياسي للتحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، في ١ كانون الثاني ١٩٩٢.
بيان الجبهة التقدمية للاكراد السوريين في اوربا، الاجتماع التاسيسي، اواخر حزيران ١٩٧٥.
- التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، التعريب في سوريا، تعريب القرى والبلدات الكردية في سوريا، (ب.ت، ١٩٩٢).
- التقرير السياسي للحزب اليساري الكردي في سوريا، الذي عدله واقره المؤتمر التاسع للحزب المنعقد في نيسان ١٩٩٣.
- الحزب الاشتراكي الكردي في سوريا، (محمد نيو)، انطلاقة اليسار الكردي في سوريا.
- الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، التقرير السياسي للجنة المركزية الذي اقره المؤتمر الثامن للحزب، في اواخر تشرين الثاني ١٩٩٣.
- الحزب الديمقراطي الكردي السوري P. D. K. S، البيان الختامي الصادر عن اعمال المؤتمر الحزبي الرابع، تشرين الثاني ١٩٩٠.

- الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتی)، البيان الختامي الصادر عن أعمال المؤتمر الحزبي الثالث، أوائل تشرين الثاني، ١٩٨١.
- الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتی)، البيان الختامي الصادر عن أعمال المؤتمر الحزبي الرابع، أوائل كانون الاول، ١٩٨٣.
- الحزب اليساري الكردي في سوريا، مشروع الهيئة التمثيلية للشعب الكردي في سوريا، اواسط تشرين الاول ١٩٩٣.
- لجان احياء المجتمع المدني في سوريا، لجان الدفاع عن حقوق الانسان في سوريا (ل. د. ح)، لجان الدفاع عن حقوق المجردين من الجنسية في سوريا، بيان إلى الرأي العام، سوريا ٥ تشرين الأول ٢٠٠٢.
- اللجنة المركزية للحزب اليساري الكردي في سوريا، الذكرى الثامنة والعشرون لانطلاقه اليسار الكردي في سوريا، اواوئل آب ١٩٩٣.

ثالثا: المذكرات الشخصية

١- المذكرات غير المنشورة:

أ- باللغة الكوردية (الحروف اللاتينية):

- Osman Sebri, Biraninen mamoste Osman Sebri (١٩٠٥-١٩٩٣), (مطبوع بحوزة الباحث).

ب- باللغة العربية :

- **محمد نيو**، من مذكراتي، (دمشق، ١٩٩٢)، (مطبوع) بحوزة الباحث.
- **محمود علي رشيد**، مذكراتي بين السنوات ١٩٥٨-١٩٧٦، (مخطوط)، بحوزة الباحث.

٢- المذكرات المنشورة:

أ- باللغة الكوردية (الحروف اللاتينية):

- Hesen Hisyar, Ditin u Birhatine min ١٩٠٧-١٩٨٥, (Birut, ٢٠٠٠).

ب- باللغة الكوردية (الحروف العربية):

- عەبدوالرەحمان شەرەفكەندى (هەزار)، جيشتى مجيور، اعداد: خانى شەر فكەندى، (باريس، ١٩٩٧).

ج- باللغة العربية:

- **جاسم مخلص المحامي،** مذكرات ناظم الطبقجلي وذكريات جاسم مخلص المحامي، ط٢، (بغداد، ١٩٨٥).

- **جهگرخوين،** سيرة حياتي، ترجمة: جوان آبو، ديلان شوقي، مراجعة وتدقيق: رضوان اسماعيل، منشورات دار بافت، (ب.م، ٢٠٠٠).

- **حسن الحكيم،** مذكراتي، صفحات من تاريخ سورية الحديث ١٩٢٠- ١٩٥٨، القسم الاول، (بيروت، ١٩٦٥).

- **ـــــ، مذكراتي** صفحات من تاريخ سورية الحديث ١٩٤٠-١٩٥٨، القسم الثاني، (بيروت، ١٩٦٦).

- **حنا توفيق بشور،** من ذاكرة العقيد توفيق بشور، (دمشق، ١٩٩٨).

- **خالد العظم،** مذكرات، المجلد الثاني، ط٢، (بيروت، ١٩٧٣).

- **زنار سلوبي،** في سبيل كردستان (مذكرات)، ترجمة: ر. علي، منشورات رابطة كاوا، (سويد، ١٩٨٧).

- **ساطع الحصري،** يوم ميسلون صفحات من تاريخ العرب الحديث (مذكرات)، (بيروت، ١٩٤٨).

- **عادل أرسلان،** ذكريات الامير عادل ارسلان عن حسني الزعيم رائد الانقلابات العسكرية في سوريا، (بيروت، ١٩٦٢).

- **عبد الحميد درويش،** اضواء على الحركة الكردية، (ب. م، ٢٠٠٠).

- **عبد الرحمن الشهبندر** (مذكرات)، (بيروت، ١٩٦٧).

- **عبد الكريم زهر الدين،** مذكراتي عن فترة الانفصال في سورية ما بين ٢٨ ايلول ١٩٦١ و ٨ اذار ١٩٦٣، (بيروت، ١٩٦٨)

- **عبد الكريم فرحان،** حصاد ثورة تجربة السلطة في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨ (مذكرات)، ط ٢، (لندن، ١٩٩٦).

- **فارس كورهماركى** سيرة نضال مع البارزاني، (مذكرات) تقديم وتعريب: د. جاسم الياس مراد، (دهوك، ٢٠٠٢).

- **محمد سهيل العشي،** فجر الاستقلال في سورية منعطف خطير في تاريخها (خواطر وذكريات)، (دمشق، ١٩٩٩).

- **محمود رياض** (مذكرات) ١٩٤٨- ١٩٧٨ ج٢، ط٢، منشورات العربية، (بيروت، ١٩٧٨).

- **مصطفى رام حمداني**، شاهد على احداث سورية وعربية واسرار الانفصال (مذكرات)، ط٢، (دمشق، ٢٠٠١).
- **مطيع السمان**، وطن وعسكر قبل ان تدفن الحقيقة في التراب ٢٨ ايلول ١٩٦١- ٨ اذار ١٩٦٣ (مذكرات)، (دمشق، ١٩٩٥).
- **نور الدين زازا**، حياتي الكوردية او صرخة الشعب الكوردي، ترجمة: روني محمد دوملي، (اربيل، ٢٠٠١).
- **نوري شاويس**، من مذكراتي، منشورات حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني، (ب. م، ١٩٨٥).
- **يوسف الحكيم**، سورية والعهد الفيصلي (ذكريات الحكيم)، ج٣، (بيروت، ١٩٦٦).

رابعا: المقابلات الشخصية والرسائل الجوابية

١- المقابلات الشخصية:

- **أمين الحافظ** : ٦ تموز ٢٠٠٣ (بغداد)
- **جرجيس فتح الله المحامي** : ١ كانون الثاني ٢٠٠٣ (صلاح الدين-اربيل)
- **حسين سوري** : ٧كانون الثاني ٢٠٠٣ (زاخو)
- **رمضان عيسى**: ٣١ آب ٢٠٠٣ (زاخو)
- **سليمان حاجي بدري السندي**: ١٩ كانون الاول٢٠٠٢ (زاخو)
- **عباس الأحمد**: ٥ آذار ٢٠٠٣ (القامشلي)
- **عبد العزيز علي اليوسف**: ٥ آذار ٢٠٠٣ (القامشلي)
- **عبد الله ملا علي الزيوى**: ٣١ كانون الأول ٢٠٠٢(صلاح الدين-اربيل)
- **عدنان إبراهيم حقي**: ٤ آذار ٢٠٠٣ (القامشلي)
- **عز الدين مصطفى رسول**: ٣١ كانون الأول ٢٠٠٢ (السليمانية)
- **كاظم مصطفى شيخ عمر شانه دري**: ١ كانون الأول ٢٠٠٢ (صلاح الدين-اربيل)
- **محمد باقي ملا محمود**: ٢٤ تشرين الأول ٢٠٠٢ (دمشق)
- **نصر الدين محمد**: ١ أيلول ٢٠٠٣ (دهوك)

٢- الرسائل الجوابية:

- **رسالة صلاح بدر الدين**: ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٣ (صلاح الدين-اربيل)

- **رسالة مصطفى إبراهيم:** ٢٠ كانون الثاني ٢٠٠٣ (اربيل)

خامسا: الرسائل الجامعية

١- باللغة الكردية:

أ. ماجستير:

- **عبد الصمد اسلام طه دوسكي،** رەنكدا نەوەى ئەدەب لە كوڤارى هاوار دا ١٩٣٢-١٩٤٣ ، نامەيەكە پيشكەشى كوليجى ئادابى، زانكوى سەلاحەدين، (هەولير،٢٠٠١).

٢- باللغة العربية:

أ- دكتوراه:

- **بثينة عبد الرحمن التكريتي،** جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، رسالة دكتواره غيرمنشورة، قدمت الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٨).
- **محمد رشيد عبود الراوي،** التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٨-١٩٦٣، رسالة دكتوراه غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٥).
- **يوسف جبران غيث،** شكري القوتلي ودوره السياسي ١٨٩١-١٩٥٨، رسالة دكتوراه غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٨).

ب- ماجستير:

- **امال محمد علي،** موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الاقليات في الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى مجلس المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، (بغداد، ١٩٨٠).
- **قاسم مهدي حمزة،** العلاقات السورية التركية ١٩٤٥-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية التربية، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٤).
- **كريم طلال ميسر الركابي،** العراق والاحداث السياسية في سورية ١٩٣٩-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت الى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٨).

- **هاشم عبد الرزاق صالح الطائي،** ثورة الموصل العراقية ١٩٥٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت إلى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٩٩).
- **يوسف جبران غيث،** التطورات السياسية في سوريا ١٩٤٥ —١٩٤٩، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى مجلس كلية الاداب، جامعة بغداد (بغداد، ١٩٨٣).

سادسا: الكتب

١- المخطوطات:

- **احمد باكسي،** تاريخ الامة الكوردية قديما وحديثا (مخطوط بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني)، (حلب، ١٩٩٥).
- **كونى رەشێ،** قامشلي (مدينة المحبة والتعاون والاخاء)، (مخطوط) بحوزة مؤلفه.

محمد علي بك ابراهيم باشا، مير ميران كردستان (امير امراء كردستان) ابراهيم باشا الملي ١٨٤٥-١٩٠٨، (الحسكة،١٩٩٢)، (مخطوط) بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني.

٢- الموسوعات:

- **احمد عطية الله،** القاموس السياسي، ط٣، (القاهرة،١٩٦٨).
- **خليل ابراهيم حسن،** موسوعة ١٤ تموز، ثورة الشواف في الموصل، (بغداد، ١٩٨٨).
- **عبد الرحيم مارديني،** مشاهير وعظماء وشخصيات من العالم، (دمشق، ٢٠٠٠).
- **عبد الوهاب الكيالي،** الموسوعة السياسية، (بيروت، ١٩٧٤).

مجموعة من الباحثين الغربيين، الموسوعة التاريخية الحديثة "تاريخ عصرنا ١٩٤٥"، تعريب: د. نور الدين حاطوم، (بيروت، ١٩٧١).

٣- الكتب العربية والمعرّبة:

- **إبراهيم علوان،** مشكلات الشرق الاوسط والوطن العربي، ج١، المكتبة العصرية، (لبنان، ١٩٦٨).
- **أسامة زكي عواد (الدكتور)،** تاريخ الاحزاب السياسية في سوريا في القرن العشرين، (دمشق، ١٩٩٧).

- **آني شابري**، لورانت شابري، سياسة واقليات في الشرق الادنى الاسباب المؤدية للانفجار، ترجمة: ذوقان قرقوط، (القاهرة، ١٩٩١).
- **احسان هندي**، معركة ميسلون، مطبعة وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي، (دمشق، ١٩٦٧).
- **احمد عثمان ابو بكر** (الدكتور)، اكراد الملي وابراهيم باشا، مطبعة دار الجاحظ، (بغداد، ١٩٧٣).
- **احمد فوزي**، عبد السلام محمد عارف سيرته...محاكمته...مصرعه، (بغداد، ١٩٨٩).
- **احمد وصفي زكريا**، جولة اثرية في بعض البلاد الشامية، المطبعة الحديثة، (دمشق، ١٩٣٤).
- **اديب معوض (الدكتور)**، الاكراد في لبنان وسوريا (بحث اجتماعي)، منشورات مجلة الجامعة الامريكية، (بيروت، ١٩٤٥).
- **اديب نصور**، قبل فوات الاوان دراسات ومطالعات حول الاحداث السورية ١٩٤٨-١٩٥٤، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٥٥).
- **اسكندر احمدوف**، الاتحاد السوفيتي والعالم العربي مجموعة من الوثائق السياسية، ترجمة: خيري الضامن، منشورات دار التقدم، (الاتحاد السوفيتي، ١٩٧٨).
- **اسكندر داود**، الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر، تقديم: د. سامي الدهان، مطبعة الترقي، (دمشق، ١٩٥٩).
- **امين سعيد**، الثورة العربية الكبرى، المجلد الثاني، مكتبة الهلال، (القاهرة، ب.ت).
- ـــــ، الوطن العربي، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ب.ت).
- **اندرو راثميل**، الحرب الخفية في الشرق الاوسط الصراع السري على سوريا ١٩٤٩-١٩٦١، ترجمة: عبد الكريم محفوض، دار السلمية للكتاب، (دمشق، ١٩٩٧).
- **انور الجندي**، العالم الاسلامي والاستعمار، مطبعة الرسالة، (القاهرة، ١٩٥٨).
- **اوغار اوبلانس**، النضال التحرري لكردستان العراق، (سلسلة الكتب المعادية)، ترجمة: مديرية الاستخبارات العسكرية العراقية (سري للغاية) (بحوزة الدكتور عبد الفتاح علي بوتاني).
- **ب. ليرخ**، دراسات حول الاكراد واسلافهم الخالدين الشماليين، ترجمة: د. عبدي حاجي، منشورات مكتبة خاني، (حلب، ١٩٩٢).
- **باتريك سيل**، الاسد الصراع على الشرق الاوسط، ط٧، شركة المطبوعات للتوزيع للنشر، (بيروت، ١٩٩٩).

- ـــــ، الصراع على سورية دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة: سمير عبدة، محمود فلاحة، دار الانوار، (بيروت، ١٩٦٨).
- **باسم عبد العزيز الساعاتي (الدكتور)**، (جغرافية تركيا) في د.ابراهيم خليل احمد واخرون، تركيا المعاصرة، منشورات مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٨٨).
- **بدر الدين السباعي (الدكتور)**، الرأسمال الأجنبي في سوريا (١٨٥٠-١٩٥٨)، (دمشق، ١٩٦٧)
- ـــــ، المرحلة الانتقالية في سورية عهد الوحدة ١٩٥٨-١٩٦٠، (بيروت، ١٩٧٥).
- **بلهج شيركوه (الدكتور)**، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، منشورات جمعية خويبون الكردية الوطنية (النشرة الخامسة)، (ب.م، ١٩٣٠).
- **بيير روندو، روجيه ليسكو**، القبائل الكردية في سوريا، ترجمة: عز الدين الكردي، ب. ايفا، (ب.م، ٢٠٠١).
- ـــــ، مستقبل الشرق الاوسط، تعريب: نجدة ماهر، سعيد العز، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، (بيروت، ١٩٥٩).
- **بيير رونوفن**، تاريخ القرن العشرين، تعريب: د. نور الدين حاطوم، (بيروت، ١٩٦٥) .
- **توما بووا**، لمحة عن الاكراد، ترجمة: محمد شريف عثمان، مطبعة النعمان، (النجف الاشرف، ١٩٦٩).
- **تيخونوفا**، ساطع الحصري رائد المنحى العلماني في الفكر القومي العربي، منشورات دار التقدم، (موسكو، ١٩٨٧).
- **ثائر حامد صوفي خضر**، آل محمد الجربا ودور شمر في التاريخ السياسي الحديث لاقليم الجزيرة الفراتية ١٨٠٠-١٩٢١، (الموصل، ١٩٩٦).
- **جاك توبي**، الامبريالية الفرنسية والولايات العربية في السلطنة العثمانية ١٨٤٠-١٨١٤، ترجمة: فارس غصوب، مراجعة: د.مسعود ضاهر، (بيروت، ١٩٩٠).
- **جرجيس حسن (الدكتور)**، تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه، (ايران ١٩٨٩).
- **جرجيس فتح الله**، رجال ووقائع في الميزان، حوار اجراه مؤيد طيب وسعيد يحيى، منشورات دار آراس، (اربيل، ٢٠٠١).
- ـــــ، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠- ١٩٢٥، دار اراس للطباعة والنشر، (اربيل، ٢٠٠٢).

- **جرنوت فيلهلم**، الحوريون تاريخهم وحضارتهم، ترجمة وتعليق: د. فاروق اسماعيل (حلب،٢٠٠٢).
- **جعفر عباس حميدي**، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣ – ١٩٥٨، (بغداد، ١٩٨٠).
- **جلادت بدرخان (الامير)**، رسالة إلى رئيس جمهورية تركيا حضرة الغازي مصطفى كمال باشا، ترجمة: روشن بدرخان، (بيروت،١٩٩٠).
- **جلال الطالباني**، الدكتور الاتاسي والقضية الكردية، منشوات الاتحاد الوطني الكوردستاني (مكتب التنظيم)، (ب.م، ب.ت).
- **جلال يحيى**، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية، دار المعارف، (الاسكندرية، ١٩٦٦).
- **جليلي جليل (الدكتور)**، نهضة الاكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ترجمة: باقي نازي، د. ولاتو، كدر، رابطة كاوا، (بيروت، ١٩٨٦).
- **جمال مصطفى مردان**، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢ – ١٩٦٣، (بغداد، ١٩٩٠).
- **جون فردريك وليامسون**، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨، ترجمة وتقديم: مير بصري، (لندن، ١٩٩٩).
- **جواد ملا**، كردستان والكرد وطن مقسم وامة بلا دولة، تقديم: د. جمال نبز، ط٢، منشورات المؤتمر الوطني الكردستاني، (لندن، ٢٠٠٠).
- **جورج انطونيوس**، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تقديم: د. نبيه امين فارس، ترجمة: د. ناصر الدين الاسد، د. احسان عباس، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٢).
- **جورج كيرك**، موجز تاريخ الشرق الاوسط من ظهور الاسلام إلى الوقت الحاضر، ترجمة: عمر الاسكندري، مراجعة: د. سليم حسن، منشورات مكتبة الشرق الاوسط، (القاهرة، ١٩٥٩).
- **جورج لنشوفسكي**، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر خياط، مراجعة: د. محمود الامين، ج٢، مكتبة دار المتنبي، (بغداد، ١٩٦٥).
- **جوردون هـ. توري**، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨، ترجمة: محمود فلاحة، ط٢، دار الجماهير، (بيروت، ١٩٦٩).

- **جوزيف الياس**، تطور الصحافة السورية في مائة عام (١٨٦٥-١٩٦٥)، ج٢، دار النضال للطباعة والتوزيع، (بيروت، ١٩٨٣).
- **جوناثان اوين**، اكرم الحوراني دراسة حول السياسة السورية ما بين ١٩٤٣-١٩٥٤، ترجمة: وفاء الحوراني، دار المعارف، (حمص، ١٩٩٧).
- **حازم صاغية**، قوميو المشرق العربي من درايفوس إلى غارودي، منشورات دار رياض الريس، (بيروت، ٢٠٠٠).
- **حسن العطار (الدكتور)**، الوطن العربي دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة، مطبعة اسعد، (بغداد، ١٩٦٦).
- **حسين فوزي النجار (الدكتور)**، السياسة والاستراتيجية في الشرق الاوسط، ج١، مكتبة النهضة المصرية، (مصر، ١٩٥٣).
- ـــــ، المشرق العربي بين الحربين، (القاهرة، ١٩٦٣).
- **حكمت البشير**، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال، (بغداد، ١٩٧٤).
- **حمدي حافظ**، محمود الشرقاوي، المشكلات العالمية المعاصرة، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة، ١٩٥٨).
- **حنا بطاطو**، العراق، الكتاب الثالث، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ترجمة: عفيف الرزاز، (بيروت، ١٩٩٢).
- ـــــ، العراق، الكتاب الثاني، الحزب الشيوعي العراقي، ترجمة: عفيف الرزاز، (بيروت، ١٩٩٢).
- **حنا عزو بهنان**، (الحركة الكردية في تركيا ١٩٢٧-١٩٣٨)، في خليل علي مراد واخرون، القضية الكردية في تركيا وتاثيرها على دول الجوار، منشورات مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، (تداول محدود)، (الموصل، ١٩٩٤).
- **خالد محمد حسين (الدكتور)**، سورية المعاصرة ١٩٦٣-١٩٩٣، (دمشق، ١٩٩٤).
- **خيرية قاسمية (الدكتوره)** (حياة ساطع الحصري دروس وعبر) في يوسف احمد واخرون، ساطع الحصري ثلاثون عاما على الرحيل، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز الوحدة العربية، معهد البحوث الدراسات العربية، (بيروت، ١٩٩٩).
- ـــــ، الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠، (القاهرة، ١٩٧٠).

- ـــــ، **عوني عبد الهادي** اوراق خاصة، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية (مركز الابحاث)، (بيروت، ١٩٧٤).
- **دانا آدمز شمدت،** رحلة إلى رجال شجعان في كوردستان، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله، ط٢، منشورات دار اراس للطباعة و للنشر، (اربيل، ١٩٩٩).
- **درية عوني،** عرب واكراد خصام أم وئام، (القاهرة، ١٩٩٢).
- **دزموند ستيورات،** تاريخ الشرق الاوسط الحديث معبد جانوس، نقله إلى العربية: زهدي جار الله، مطبعة دار النهار، (بيروت، ١٩٧٤).
- **دلاور زنكي** (جمع واعداد)، الكاتب الكردي قدري جان ١٩١١-١٩٧٢، قصص ومقالات، شعر وترجمة، ترجمة: هورامي يزدي، منشورات دار ئاراس، (أربيل،٢٠٠١).
- **ذوقان قرقوط (الدكتور)،** المشرق العربي في مواجهة الاستعمار قراءة في تاريخ سوريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (مصر، ١٩٧٨).
- ـــــ، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠-١٩٣٩، منشورات دار الطليعة، (بيروت، ١٩٧٥).
- ـــــ، ميشيل عفلق الكتابات الاولى مع دراسة جديدة لسيرة حياته، (بيروت، ١٩٩٣).
- **رؤوف عباس حامد(الدكتور)** واخرون، الاحزاب المصرية ١٩٢٢-١٩٥٣، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الاهرام، (القاهرة، ١٩٩٥).
- **رعد الجدة (الدكتور)،** التشريعات الدستورية في العراق، (بغداد، ١٩٩٨).
- **رفعت السعيد (الدكتور)،** تاملات في الناصرية، ط٢، (بيروت، ١٩٧٩).
- **رنيه ديسو،** العرب في سورية قبل الاسلام، ترجمة: عبد الحميد دوخلي، مراجعة: د.محمد مصطفى زيادة، دار القومية للطباعة والنشر، (بيروت، ب.ت).
- **روجيه ليسكو،** ثورة جبل الاكراد ضد الاستعمار الفرنسي في سورية، ترجمة وتعليق: بلسم كامل، تقديم: خالد عيسى، (باريس، ١٩٨٩).
- **روهات الآكوم،** خو يبون وثورة آكري، مراجعة: شكور مصطفى، منشورات رابطة كاوا، (بيروت، ٢٠٠٠).
- **زاهية قدورة،** تاريخ العرب الحديث، (بيروت، ١٩٧٥).
- **زكي الارسوزي،** مشاكلنا القومية وموقف الاحزاب منها، (دمشق، ١٩٥٨).
- **زهير الشلق،** من اوراق الانتداب، دار النفائس للطباعة والنشر (بيروت، ١٩٨٩).

- **زين نور الدين زين،** الصراع في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان، (بيروت، ١٩٧١).
- **ساطع الحصري** (أبو خلدون)، ابحاث مختارة في القومية العربية، (بيروت، ١٩٨٥).
- ـــــ، البلاد العربية والدولة العثمانية،(القاهرة،١٩٥٧).
- **سامي الجندي،** البعث، دار النهار، (بيروت، ١٩٦٩).
- **سعاد خيري،** من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق، ج١، ١٩٢٠-١٩٥٨، (بغداد، ١٩٧٤).
- **سعد ناجي جواد(الدكتور)،** الاقلية الكردية في سوريا، (تداول محدود)، (بغداد، ١٩٨٩).
- ـــــ، المسألة الكردية في العراق ١٩٥٨-١٩٧٠، (لندن، ١٩٩٠).
- **سلمان عثمان** (كونى ره ش)، الأمير جلادت بدرخان حياته وفكره، تقديم: الاميرة روشن بدرخان، مطبعة الكاتب العربي، (دمشق، ١٩٩٢).
- **سليمان المدني (الدكتور)،** هؤلاء حكموا سورية، ط٣، دار الانوار، (بيروت، ١٩٩٨).
- **سهيلة الريماوي (الدكتور)،** الحكم الحزبي في سورية أيام العهد الفيصلي ١٩١٨-١٩٢٠، (عمان، ١٩٩٧).
- **سي.جي ادموندز،** كرد وترك وعرب سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي في العراق ١٩١٩- ١٩٢٥، ترجمة: جرجيس فتح الله، ط٢، (اربيل،١٩٩٩).
- **سيار الجميل (الدكتور)،** العثمانيون وتكوين العرب الحديث من اجل بحث رؤيوي معاصر، (بيروت، ١٩٨٦).
- **السيد حسن الامين،** مظاهرات وثورات وحروب عربية، (بيروت، ٢٠٠١).
- **شبلي العيسمي،** حزب البعث العربي الاشتراكي مرحلة النمو والتوسيع ١٩٤٩-١٩٥٨، ج٢، (بغداد، ١٩٨٧).
- **شوقي ابو خليل (الدكتور)،** اطلس دول العالم الاسلامي، (دمشق، ١٩٩٩).
- **شيخ عبد الوحيد (المقدم)،** الاكراد وبلادهم تاريخ الشعب الكردي منذ اقدم العصور إلى العصر الحالي، ترجمة: عبد السميع سراج الدين، تقديم: فيلد مارشال محمد ايوب خان، ط٢، المكتبة العلمية، (باكستان، ١٩٥٨).
- **صبحي عبد الرحمن،** كاليفورنيا الشرق، (لبنان، ١٩٥٤).
- **صلاح الدين عبد القادر،** اضواء على مشاكل عربية ودولية، (بغداد، ١٩٧٢).

- **صلاح بدرالدين،** الحركة القومية الكردية في سوريا رؤية نقدية من الداخل،ج١، منشورات رابطة كاوا، (بيروت، ٢٠٠٣).
- ــــــ، غرب كردستان، منشورات رابطة كاوا، (بون،١٩٩٨).
- **صلاح سالم زرتوقة،** انماط الاستيلاء على السلطة في الدول العربية، (القاهرة، ١٩٩٢)، ص٢٧٩.
- **صلاح محمد نصر،** كمال الدين الحناوي، الشرق الاوسط في مهب الرياح، (القاهرة، ١٩٤٩).
- **طالب محمد وهيم (الدكتور)،** مملكة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٥) دراسة في الاوضاع السياسية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، (البصرة، ١٩٨٢).
- **عبد الجبار حسن الجبوري،** الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من اواخر القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٥٨، (بغداد، ١٩٨٠).
- ــــــ، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، (بغداد،١٩٧٧).
- **عبد الحميد درويش،** لمحة تاريخية عن اكراد الجزيرة، (ب.م، ١٩٩٦).
- **عبد الرحمن قاسملو (الدكتور)،** كردستان والاكراد دراسة سياسية واقتصادية، ترجمة: ثابت منصور، المؤسسة اللبنانية للنشر، (بيروت، ١٩٧٠).
- **عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم،** تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط٤، دار الكتاب الجامعي، (القاهرة، ١٩٨٦).
- **عبد الرزاق الحسني،** تاريخ الوزارات العراقية، ج٤ (بغداد، ١٩٨٨).
- ــــــ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٨، ط٦، (بغداد، ١٩٨٨).
- **عبد الستار طاهر شريف،** الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨، (بغداد، ١٩٨٩).
- **عبد الفتاح علي يحيى البوتاني (الدكتور)،** موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكوردية ١٩٤٦-١٩٧٠، منشورات مكتب الدراسات والبحوث المركزي، الحزب الديمقراطي الكوردستاني، (اربيل، ١٩٩٧).
- ــــــ، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، منشورات مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، (اربيل، ٢٠٠١).
- **عبد القادر بدر الدين،** موجز عن مسيرة الصحافة الكردية في الجزء الغربي – سوريا، منشورات رابطة كاوا، ط٢، (اربيل، ٢٠٠٠).

- **عبد الكريم غرايبة (الدكتور)**، تاريخ العرب الحديث، دار الاهلية للنشر، (بيروت، ١٩٨٤).
- ـــــ، سوريا في القرن التاسع عشر ١٨٠٤-١٨٧٦، (القاهرة، ١٩٦٢).
- **عبد اللطيف الحسيني**، كتاب عامودا، (سوريا، ٢٠٠١).
- **عبد الله الحلو**، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، دار بيسان للنشر، (بيروت، ١٩٩٩).
- **عبد الله حنا**، من الاتجاهات الفكرية في سوريا ولبنان النصف الاول من القرن العشرين، (بيروت، ب.ت) .
- **عبد المنعم شميس**، سوريا، منشورات كتب سياسية رقم (٤٨)، (القاهرة، ١٩٥٨).
عدنان الاتاسي، ازمة الحكم في سورية، (دمشق، ١٩٥٤)
- **عز الدين علي ملا**، حي الاكراد في مدينة دمشق بين عامي ١٢٥٠-١٩٧٩، دراسة تاريخية – اجتماعية – اقتصادية، دار آسو للنشر، (بيروت، ١٩٩٨).
- **عصمت شريف وانلي**، المسألة الكردية في سوريا، (ب.م، ١٩٦٨).
- **علي سيدو كوراني**، من عمان إلى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، (عمان، ١٩٣٩).
- **عماد نعمة العبادي**، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي في العراق ١٩٤٨-١٩٥٩، (بيروت، ٢٠٠٢) .
- **غانم محمد الحفو (الدكتور)** (الحياة السياسية في سوريا ولبنان ١٩٤٧-١٩٦٧) في جاسم محمد حسن العدول واخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، (الموصل، ١٩٨٨).
- **غسان سلامة (الدكتور)**، المجتمع والدولة في المشرق العربي، ط٢، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٩)
- **ف.ف. مينورسكي**، الاكراد ملاحظات وانطباعات، ترجمة: معروف خزنه دار، منشورات رابطة كاوا، (بيروت، ١٩٨٧).
- **فؤاد العادل (الدكتور)**، قصة سورية بين الانتخاب والانقلاب تقنين للفترة ما بين ١٩٤٢-١٩٦٢، (دمشق، ٢٠٠١).
- **فؤاد حمه خورشيد مصطفى (الدكتور)**، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، (اربيل، ٢٠٠١).
- **فؤاد نصحي**، سوريا في المعركة، العالمية للنشر، (القاهرة، ١٩٥٧).

- **فاضل حسين (الدكتور)**، سقوط النظام الملكي في العراق، مكتبة افاق عربية، (بغداد، ١٩٨٦).
- ـــــ، مشكلة الموصل، ط٢، (بغداد، ١٩٦٧).
- **فيليب حتي**، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: د.كمال اليازجي، مراجعة: د.جبرائيل جبور، ج٢، ط٢، (بيروت، ١٩٧٢).
- **قاسم جعفر**، سوريا والاتحاد السوفياتي قراءة في العلاقات العربية السوفياتية، منشورات دار رياض الريس للنشر، (لندن، ١٩٨٦).
- **كاظم حيدر**، الاكراد من هم والى اين، منشورات الفكر الحر، (بيروت، ١٩٥٩).
- **كمال مظهر احمد**، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، منشورات وزارة الثقافة والفنون، (بغداد، ١٩٧٨).
- **كمال مظهر احمد**، انتفاضة ١٩٢٥ الكردية في تركيا، منشورات رابطة كاوا، (اربيل، ٢٠٠١).
- ـــــ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، (بغداد، ١٩٨٧).
- **كيللر**، العرب والاستعمار، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ب.ت).
- **لوكاز هيرزوير**، المانيا الهتلرية والشرق العربي، ترجمة: د.احمد عبد الرحيم مصطفى، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٨).
- **لوسيان رامبو**، الكرد والحق، ترجمة: عزيز عبد الاحد النباتي، (اربيل، ١٩٩٨).
- **ليث عبد الحسن الزبيدي**، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، (بغداد، ١٩٨١).
- **ليلى الصباغ (الدكتورة)**، المجتمع السوري في مطلع العهد العثماني، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٧٣).
- **ليندا شيلشر**، دمشق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ترجمة: عمرو الملاح، دنيا الملاح، مراجعة: عطاف مارديني، (دمشق، ١٩٩٨).
- **ما ليسانز**، بدر خانيو جزيرة بوتان ومحاضر الجمعية العائلية البدر خانية، ترجمة: شكور مصطفى، (اربيل، ١٩٩٨).
- **مايكل بوهلي (الدكتور)**، الشبكة الاصولية تعريف بالمنظمات الاصولية الاسلامية في العالم، ترجمة: فريدون كاكەيى، (السليمانية، ٢٠٠١).
- **مايلز كوبلاند**، لعبة الامم اللا اخلاقية في سياسة القوة الامريكية، تعريب: مروان خير، (بيروت، ١٩٧٠).

- **مجموعة من المؤلفين،** تاريخ الاقطار العربية المعاصرة ١٩١٧-١٩٧٠، ج٢، منشورات دار التقدم، (موسكو، ١٩٧٦).
- **مجيد خدوري (الدكتور)،** المسالة السورية، مطبعة ام الربيعين، (الموصل، ١٩٣٤).
- **محسن حسين حبيب،** حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق، (بغداد، ١٩٨١).
- **محمد ابو عزة،** الانقلابات العسكرية في سورية، دار المنار، (دمشق، ١٩٩٨).
- **محمد امين زكي،** خلاصة تاريخ الكرد وكردستان منذ اقدم العصور حتى الان، نقله الى العربية وعلق عليه: محمد علي عوني، (بغداد، ١٩٣٦).
- **محمد جعفر فاضل الحيالي (الدكتور)،** العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠١).
- **محمد جميل بيهم،** سوريا ولبنان ١٩١٨-١٩٢٢، (بيروت، ١٩٦٨).
- **محمد حافظ غانم،** العلاقات الدولية العربية، مطبعة النهضة الجديدة، (القاهرة، ١٩٦٧).
- **محمد رشيد شيخ الشباب،** سيرة المناضل الكردي عثمان صبري (آبو)، (بيروت، ١٩٩٦).
- **محمد رفعت بك،** التيارات السياسية في حوض البحر المتوسط، لجنة البيان العربي، (مصر، ١٩٤٩).
- **محمد عبد الرحمن برج،** دراسة في تاريخ العربي الحديث والمعاصر، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، ١٩٧٤).
- **محمد عزة دروزة،** حول الحركة العربية الحديثة، المجلد الاول، المكتبة العصرية، (بيروت، ١٩٤٩).
- **محمد كاظم علي،** العراق في عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي، (بغداد، ١٩٨٩).
- **محمد كرد علي،** خطط الشام، ج١، ط٢، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٦٩).
- **محمد متولي،** طغاة التاريخ، (القاهرة، ١٩٨٦).
- **محمد ملا احمد،** صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني الكردي في سوريا، منشورات رابطة كاوا، (اربيل، ٢٠٠١).
- **محي الدين السفرجلاني (الدكتور)،** تاريخ الثورة السورية، دار اليقظة العربية، (دمشق، ١٩٦١).

- **مسعود البارزاني**، البارزاني والحركة التحررية الكردية ثورة ١٩٦١-١٩٧٥ مع ملحق وثائقي، ج٣، منشورات دار اراس، (اربيل، ٢٠٠٢).
- **منذر الموصلي**، القضية الكردية في العراق (البعث والاكراد)، (بيروت، ٢٠٠٠).
- ـــــ، عرب واكراد رؤية عربية... للقضية الكردية، دار الغصون، (بيروت، ١٩٨٦).
- **ميجرسون** (ميرزا حسين شيرازي)، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة: فؤاد جميل، ج١، (بغداد، ١٩٧٠).
- **مير بصري**، اعلام الكرد، منشورات دار رياض الرئيس للنشر، (لندن، ١٩٩١).
- **ناجي عبد النبي بزي**، سورية صراع الاستقطاب ١٩١٧-١٩٧٣، دار ابن العربي، (دمشق، ١٩٩٦).
- **ناصر الدين النشاشيبي**، ماذا جرى في الشرق الاوسط، ط٢، منشورات المكتب التجاري، (بيروت، ١٩٦٢).
- **نجلاء عز الدين**، العالم العربي، ترجمة: محمد عوض ابراهيم واخرون، مقدمة بقلم: د.وليم ارنست هوكنج، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة، ب.ت).
- **نجيب الارمنازي**، سورية من الاحتلال حتى الجلاء، ط٢، دار الكتاب الجديد، (بيروت، ١٩٧٣).
- **نذير فنصة**، ايام حسني الزعيم ١٣٧ يوما هزت سورية، ط٣، مؤسسة النوري، (دمشق، ١٩٩٣).
- **نعمة السعيد (الدكتور)**، النظم السياسية في الشرق الا وسط، ج١، ط٢، (بغداد، ١٩٧٨).
- **نقولا زيادة**، دمشق في عصر المماليك، مكتبة لبنان، (بيروت، ١٩٦٦).
- **نيكولاس فان دام**، الصراع على السلطة في سورية ١٩٦٠-١٩٨٠، دار القلعة، (بيروت، ب. ت).
- **هادي رشيد الجاوشلي** ، الحياة الاجتماعية في كردستان، (بغداد، ١٩٧٠).
- **هاني الخير**، اديب الشيشكلي صاحب الانقلاب الثالث في سوريا البداية والنهاية، ط٣، (دمشق، ١٩٩٥).
- **هنري. أ. فوستر**، تكوين العراق الحديث، ترجمة: عبد المسيح جويد، (بغداد، ١٩٤٦).
- **هيثم الكيلاني**، تركيا والعرب دراسة في العلاقات العربية – التركية، منشورات مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (الامارات، ١٩٩٦).

- **وجيه علم الدين،** مراحل استقلال دولتي سوريا ولبنان ١٩٢٢-١٩٤٣، (بيروت، ١٩٦٧).
- **وجيه كوثراني،** بلاد الشام السكان - الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين، منشورا ت معهد الانماء العربي، (بيروت، ١٩٨٠).
- **وليام ل.كليفلاند،** ساطع الحصري من الفكرة العثمانية الى العروبة، تعريب: فيكتور سحاب، دار الوحدة للطباعة، (بيروت، ١٩٨٣).
- **وليد المعلم،** سوريا ١٩١٨-١٩٥٨ (التحدي والمواجهة)، (دمشق، ١٩٨٥).
- **وليد محمد الاعظمي (الدكتور)،** الوحدة المصرية – السورية ١٩٥٨ في الوثائق السرية البريطانية، المكتبة العالمية، (بغداد، ١٩٩٠).
- ــــ، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٩).
- **الياس مرقص،** تاريخ الاحزاب الشيوعية في الوطن العربي، (بيروت، ١٩٦٤).
- **اليكسي فاسييلف،** روسيا في الشرق الادنى والاوسط من الرسولية الى البرجماتية، مراجعة: المركز العربي للصحافة والنشر، مراجعة: د.حمدي عبد الحافظ، (موسكو، ١٩٩٢).
- **يوسف ابراهيم الجهماني،** سالار اوسي، تركيا وسوريا، (دمشق، ١٩٩٩).

٤- الكتب الكوردية والمترجمة:

١- باللغة الكوردية (الحروف اللاتينية):

- **Mir Heroqol Azizan**, Rezana Elfabeya Qurdi, Capxana Terqi, (Sam, ١٩٣٢).
- **Dr. Khmiran Ali Bedrxan**, Elfabeya min, Capxana Terqi, (Sam, ١٩٣٨).
- **Osman Sebri,** Bahoz u Gend nivi saren din, capxana Kerem, (Sam, ١٩٥٦).
- **Cecerxwin**, Sewra Azadi ٢, Capxana Kerem, (Sam, ١٩٥٤).

٢- باللغة الكوردية (الحروف العربية):

- **كەريم زەند ؛** جوكرا ڤ كورستان، (سليمانى، ٢٠٠١).
- **شيخ موس وەرميلى،** شورەشا ئەيلولى لەدە فەرا زاخو، (دهوك، ٢٠٠٠).

- **كرمانج كوندى** (كەريمى سەعيد مەسيفى) سى ٣٠ سال خەبات ولا تيكى ويران ١٩٦١-١٩٩٠، (سويد، ١٩٩٠).
- **كەمال فوئاد،** كردستان يەكەمين روژنامەى كوردى (١٨٩٨ - ١٩٠٢) (١٩١٧-١٩١٨)، (كوردستان،٢٠٠٠).
- **ديرك كينان،** كورد وكوردستان لە نيوان بەرداشى داكير كاراندا، وەركيران: سەلام ناو خوش، (كوردستان، ٢٠٠٠).
- **عەلى كەريمى،** ژيان بە سەرهاتى عەبدولرەحمانى زەبيجى (ماموستا عەولە ما)، (سويد، ١٩٩٩).
- **نورى دەرسيمى،** دەرسيم لە ميژووى كوردستاندا، وەركيران: د.ئەحمد فەتاح دزە يى، (اربيل، ٢٠٠١).
- **كونى رەش،** سەرهەلدانا ساسونى، وەركيران: مصدق توفى، (هەولير، ٢٠٠١).

٥- الكتب الانكليزية:

- **George Lenczowski**, Soviet Advacesin the Middie East, by Amercan Enterpris instiitute for public policy reserich, (USA, ١٩٧١)
- **Hassan Arfa**, The Kurds and historical and Political Study , (London ,١٩٦٦).
- **M.Nazdr,** "The Kurds in Syria", by A.R Ghassemlou, people with out a country the kurds and kurdistan, Zed press, (London, ١٩٨٠)
- **M.M.Van Bruinessn,** Agha, Shaikh and State , (Utrecht ,١٩٧٨).
- **Nader Entessar**, Kurdish ethno Nationalism, United state of America, Boulder, (London , ١٩٩٢).

٦- الكتب الفرنسية:

- **Bernard Vernier**, L Irak D'avjovrd hui, Librarie Armand Colin, (Paris, ١٩٦٣).

- **Pierre Rondot**, Bulletin de’ Tudes OrientaLes instiut Francais de (Damas, ١٩٣٧).
- **Pierre Rossi,** L Irak des Revdes, Editions du Sevil, (Paris, ١٩٦٢).
- **Roger Lescot**, Enqvete Surles Yezidis de Syieet du Dejbel Sindjar, Memares de instiut Francais de Damas, (Beyruth, ١٩٣٨).

٧- الكتب التركية:

- **Mehmet Gonlubol,** Olaylarla Turk dis Politikasi (١٩١٩-١٩٧٣), Cilit٢ (Ankara, ١٩٧٣).

٨- الكتب الفارسية:

- **زويس بلو،** مسألة كرد بررسي تاريخى وجامعة شناس، ترجمة: دكتر برويز امينى، منشورات جامعة كردستان، (طهران، ١٣٧٩).

سابعا: المقالات والبحوث

١- المقالات:

أ- باللغة الكوردية:

- **ئازاد نەقشبەندی (دكتور)،** ريككەوتننامەی سايكس- بيكو و كوردستان، گوڤارا سەنتەری برايەتی، ژماره (٧)، سال (٢)، هەولير، ئاب ١٩٩٨.
- **ريناس،** دامەزراندنی دەولەتی سوری وكيشەی كورد لە سوريا، گوڤارا هيوا، ژماره (٧)، باريس، بائيز ١٩٩٠.
- **سيامەند حاجو،** كوردستانی سوريا، گوڤارا هافيبون، ژماره (١١)، كوردستان، هافينا ١٩٩٧.
- **صديق ئەتروشی (دكتور)،** مافيت زانياريی ييت ملەتی كورد، گوڤارا روناهی، ژماره (٥)، سال (١)، بەغدا، جريا دووی ١٩٦٠.
- **كەمال مەزهر -،** حاجو اغا ی هەفيركی سەربازيكی ونی رابەرينی ئاراراتە، گوڤارا روشنبيری نوی، ژماره (١٤١)، بە غداد، ١٩٩٨.

ب- باللغة العربية:

- **احمد جميل ديار بكرلي** (امريكا العثمانية وسعادة العشائر المستقبلية)، صحيفة كرد، العدد (١)، استنبول ٢٢ تشرين الثاني ١٩٠٨.
- **انور عبد الحميد الشمري،** معركة بياندور – شهادة عربية، مجلة الحوار، العددان (١١-١٢)، دمشق، ربيع – صيف ١٩٩٦.
- **ايريك رولو،** سيماء الاحزاب السياسية في الشرق الاوسط حتى عام ١٩٦٣، ترجمة وتعليق: محمد حافظ سعيد، مجلة مهتين، العدد (١١٩)، دهوك، كانون الأول ٢٠٠١.
- **بدرخان السندي (الدكتور)،** قراءة كردية في تاريخ٠ الثورة السورية، مجلة كاروان، العدد (٢٩)، اربيل، ١٩٨٥.
- **بهجت بكي،** عامودا تبرعت للجزائر بجيل من ابنائها، مجلة الحوار، العدد (٣٦)، دمشق، صيف ٢٠٠٢.
- **بيوار ابراهيم،** مقابلة شخصية مع حياة يوسف حاجو اغا، مجلة مه تين العدد (١٣٦)، دهوك، تموز ٢٠٠٢.
- **بيير روندو،** اكراد سوريا، ترجمة: باقي الان، مجلة الحوار، الحوار، العددان (٥-٦)، دمشق، صيف –خريف ١٩٩٤.
- **جلادت بدرخان (الامير)،** الحياة الجامعية في كردستان، ترجمة: هجار ابراهيم، مجلة مه تين، العدد (٧٥)، دهوك، ١٩٨٨.
- **جويس بلو،** اللغة والادب الكرديتين، مجلة دراسات كردية، العدد (٤)، باريس، ١٩٩٣.
- **جيا ولات،** لن ينساهم التاريخ، مجلة الفكر التقدمي، العدد (٨)، شتاء ١٩٩٢.
- **خالد فياض،** الاكراد في سوريا الوجه الايجابي للمسالة الكردية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٣).
- **دلاور الزنكي،** بدايات نشوء الجمعيات والحركات الثقافية الكردية في سوريا (صفحات مجهولة)، مجلة الحوار، العدد (٢١)، دمشق، خريف ١٩٩٨.
- **دلوفان،** مجزرة حاصدة فوقاني ايار ١٩٢٦، مجلة الحوار، العددان (٩-١٠)، دمشق، خريف – شتاء ١٩٩٥.
- **روزاد علي (الدكتور)،** الحياة البرلمانية في جبل الاكراد، مجلة الحوار، العددان (٢٦-٢٧)، دمشق، شتاء – ربيع ٢٠٠٠.
- **رونيه كالسكي،** لمحات عن القضية الكوردية، مراجعة وتعليق: محمد حافظ سعيد، مجلة مه تين، العدد (١٢٨)، دهوك، ايلول ٢٠٠٢.

- **ريبر كرداغ،** فجر التاريخ في جبل الاكراد (منطقة عفرين)، مجلة الحوار، العددان (٣-٤)، دمشق، شتاء — ربيع ١٩٩٤.
- **شيركو حميت ايبو،** ثورة محمد ايبو شاشو في جبل الاكراد، مجلة الحوار، العددان (١١-١٢)، دمشق، ربيع — صيف ١٩٩٦.
- **صديق عثمان،** الذكرى الـ١٩ لرحيل الدكتور كاميران بدرخان، مجلة كولان العربي، العدد (١٧)، اربيل، تشرين الأول ١٩٩٧
- **عبد الفتاح علي يحيى البوتاني (الدكتور)،** التعاون والتنسيق بين الدول التي تتقاسم كوردستان للقضاء على الثورة الكوردية في كوردستان - العراق، مجلة مه تين، العدد (١١٤)، دهوك، تموز ٢٠٠١.
- **عز الدين مصطفى رسول (الدكتور)،** صفحات من مذكرات الاذاعة الكردية في القاهرة، جريدة الاتحاد، العدد (٢٤٩)، السليمانية، ٢٧ كانون الاول ١٩٩٧
- **علي الجزيري،** موقف الحزب الشيوعي السوري من القضية الكردية، (بحث مخطوط)، بحوزة كاتبه.
- **فاتح محمد جاموس،** القضية الكردية الى اين، مجلة الراي الحر، العدد (٢) السنة (١)، دمشق، صيف ٢٠٠٢
- **كلاوز ياشينكسي (الدكتور)،** الاكراد، مجلة الاتحاد، العدد (٣١)، اربيل، تموز ١٩٩٩.
- **كمال فؤاد،** حول جمعية الطلبة الاكراد في اوربا، جريدة (خه بات - النضال)، العدد (١٨٢)، السنة (١)، بغداد، اذار ١٩٦٠.
- مجلة راستي،الدكتور محمد نوري درسيم في سطور، العدد(٤)، بيروت، حزيران ١٩٧٤.
- مجلة مهتين، المناضل القومي الكبير نور الدين زازا، ترجمة: نوزت الدهوكي، العدد (٣٧-٣٨)، دهوك، تشرين الأول والثاني ١٩٩٤.
- هيئة التحرير، لماذا الحركة الكردية في سوريا، مجلة الاتحاد، العددان (٣٤-٣٥)، اربيل، نيسان — تموز ٢٠٠٠

٢- البحوث:

- **جورج صدقني،** دورات مجلس الحزب ١٩٤٧-١٩٥٧، مجلة المناضل (المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي)، العدد (٢٣١)، دمشق، ١٩٨٩.

- **عبد الفتاح علي يحيى البوتاني (الدكتور)**، صحيفة كردستان و سياسة السلطان عبد الحميد ١٨٩٨ – ١٩٠٢، مجلة جامعة دهوك، العدد (١) المجلد (٤)، دهوك، نيسان ٢٠٠١.
- **د. رؤوف عباس**، سورية في مخططات السياسية البريطانية ١٩٤٣-١٩٤٤، مجلة دراسات تاريخية، العدد(٧)، دمشق، كانون الثاني ١٩٨٢
- **عبد الكريم رافق (الدكتور)**، العلاقات السورية – التركية ١٩١٨-١٩٢٦، مجلة دراسات تاريخية، العددان (١٩-٢٠)، بيروت، نيسان – تموز ١٩٨٥.
- **عبد الله حنا (الدكتور)**، القوانين الناظمة للزراعة ١٨٧٤-١٩٥٨، مجلة دراسات تاريخية، العددان (٤٣-٤٤)، بيروت، كانون الأول، ١٩٩٢.
- **عصمت شريف وانلي**، الاكراد في سوريا ولبنان، مجلة دراسات كردية، العدد (٤)، السنة (٩)، باريس، ١٩٣.
- **محمد حمدي الرفاعي (الدكتور)**، النفط في الجمهورية العربية السورية، مجلة دراسات عربية، العدد (٤)، دمشق، شباط ١٩٦٥.
- **محمود الدرة**، ثورة الموصل بعد سبع سنوات، مجلة دراسات عربية، العدد (٦)، بيروت، نيسان ١٩٦٦.
- **مصطفى اصلان** (بقايا البنية (التكوينات) الاجتماعية التقليدية في ثلاث مدن كوردية (كاهتا، نورشين، قامشلي) ترجمة عن الفرنسية د. ئوميد روژبيانى مراجعة: د. عبد الفتاح علي بوتاني، مجلة دهوك، العدد (٤) دهوك اب ١٩٩٨.
- **ناجي علوش**، الحركة الشيوعية في الوطن العربي، مجلة دراسات عربية، العدد (١٣)، السنة (٢)، دمشق، كانون الثاني ١٩٦٦.

ثامنا: الصحف

١- الصحف الكوردية:

أ- الصادرة في كوردستان – سوريا:

- **جريدة اتحاد الشعب**، العدد (٢٠١)، حزيران ١٩٩٣، صحيفة شهرية (سرية) يصدرها الاعلام المركزي لحزب الاتحاد الشعبي.
- **جريدة الاشتراكي**، وهي الجريدة المركزية (سرية) لحزب الاشتراكي الكردي في سوريا، الاعداد (٩٤)، شباط ١٩٩٤، و (٩٥)، نيسان ١٩٩٤، و (٩٦)، حزيران ١٩٩٤.

- **جريدة (بەر– الجبهة)**، وهي جريدة شهرية تصدرها الجبهة الكردية في سوريا، الاعداد (٥)، تشرين الاول ٢٠٠١، (١٠)، اذار ٢٠٠٢، و (١٨)، تشرين الثاني ٢٠٠٢.
- **جريدة التقدمي**، وهي الجريدة المنطقية (سرية) لحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا في الجزيرة، الاعداد (٢٤)، اذار ١٩٩٤، و (٢٣)، نيسان ١٩٩٤.
- **جريدة (دەنگی کورد** – صوت الاكراد)، وهي الجريدة المركزية (سرية) للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتی)، العدادن (٨٣)، اب ١٩٨١، (٣٢٨)، آذار ٢٠٠٢.
- **جريدة الديمقراطي**، جريدة (سرية)، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا، الاعداد (٢٣٩)، تشرين الاول ١٩٩٣، و (٢٤٥)، نيسان ١٩٩٤، و(٢٥٣)، اوائل كانون الاول ١٩٩٤و (٢٩٠)، اوائل تموز ١٩٩٥.
- **نشرة (روژ- الشمس)**، نشرة دورية (سرية) تصدرها اللجنة المنطقية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتي) في الجزيرة، العددان (٤١)، حزيران ١٩٩٢، و(٤٤)، تشرين الاول ١٩٩٣.
- **جريدة (ريا يكتى – طريق الوحدة)**، العددان (١٨)، كانون الثاني ١٩٩٢،(٣٩)، كانون الاول ١٩٩٢.
- **جريدة (يكتى – الوحدة)**، الجريدة المركزية (سرية) لحزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكتي)، الاعداد (٥)، تشرين الاول ١٩٩٣، و(٦)، ١٩٩٣، و(٣١)، كانون الاول ١٩٩٥، و(٣٦)، ايار، ١٩٩٦، و(٣٧)، حزيران ١٩٩٦، و(٤٤)، كانون الثاني ١٩٩٧، و(٧٠)، اذار –١٩٩٩.

ب- الصادرة خارج كوردستان - سوريا:

- **جريدة (الحقيقة – راستى)**، العددان (٤) السنة (١)، الموصل، ايار ١٩٥٩، و (٨)، السنة (١)، ٤ حزيران ١٩٥٩.
- **جريدة (خەبات – النضال)**، الاعداد (٢٣٤)، السنة (٢) بغداد، ٩ حزيران ١٩٦٠، و (٢٢٣)، السنة (٢)، ايار ١٩٦٠، و (٢٣٥)، السنة (٢)، ٢٩ ايلول، ١٩٦٠.

٢- الصحف العربية:

أ- الصحف الصادرة في سوريا:

- **جريدة الفيحاء**، الاعداد (٨٢)، السنة (٢)، دمشق، ١٥ اذار ١٩٢٥، و (٦٢)، السنة (٧)، دمشق، ٢١ كانون الثاني ١٩٢٦.

ب- الصحف الصادرة خارج سوريا:

- **جريدة اخبار اليوم،** العدد (٩٧٣)، السنة (١٩)، القاهرة، تموز ١٩٦٣
- **جريدة الاحرار،** العدد (١٤٩٥)، بيروت، اب ١٩٣٠
- **جريدة الاخبار،** الاعداد (٢٣٤)، السنة (٦)، بيروت، ٢ كانون الثاني ١٩٥٩، و (٢٤٠)، السنة (٦)، ١٠ اذار ١٩٥٨، و (٢٢٨)، السنة (٦)، ١٦ كانون الاول ١٩٥٨.
- **جريدة الاردن،** الاعداد (١٣١٩)، السنة (٣٠)، ١٠الاردن، ٢٥ حزيران ١٩٤٩، و(٢٨٨٨)، السنة (٣٥)، ٢٦ حزيران ١٩٥٤.
- **جريدة الانتقاد،** العدد (٢٣٨)، بيروت، ١ كانون الاول ١٩٥٧.
- **جريدة الانوار،** العدد (١٠٨٠) السنة (٤)، بيروت، ٣١ شباط ١٩٦٣.
- **جريدة الدستور،** العدد (٧٩٢)، السنة (٥)، الاردن، ١٧ شباط ١٩٥٧.
- **جريدة الرائد،،** الاعداد (٦٧٣)، السنة (١٥)، بيروت، ١٢ نيسان ١٩٤٩، ، (٦٧٩)، السنة (١٥)، ١٤ حزيران ١٩٤٩، و (٦٨١)، السنة (١٥) ٢٩ حزيران ١٩٤٩.
- **جريدة المكشوف،** العدد (٧٠)، السنة (٢) بيروت، ٢١ تشرين الاول ١٩٣٦.
- **جريدة المنار،** الاعداد (٤٠٩)، السنة (٢)، عمان، ٩تشرين الاول ١٩٦١، و (٤٣١)، السنة (٢)، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٦١.
- **جريدة النداء،** العدد ١٣٨، لسنة ١، بيروت، ٦تموز ١٩٥٩.
- **جريدة النهار،** العدد (٧٩٨٨)، السنة (٢٩)، بيروت، ٢٣كانون الاول ١٩٦١.
- **جريدة النهضة،** العدد (٦٥٣)، بغداد،٣٠حزيران ١٩٥٤.
- **جريدة اليوم،** العدد (٥٣)، بغداد، ١٣ كانون الاول ١٩٥٤.
- **جريدة صدى الاحرار،** العدد (٢٤٣)، السنة(٧)، بغداد،٦تشرين الثاني ١٩٥٤.

تاسعا: المجلات

المجلات الكوردية:

- **گوڤارا روژ** — الشمس، ژماره (٨٠)، ب. م، ١٩٩٥.
- **گوڤارا هاوار،** ژماره (١)، سال (١)، شام، ١٥ نيسان ١٩٣٢، وژماره (٤٣)، سال (١٠)، شام، ٥ كولان ١٩٤٢.
- **گوڤارا هيوا،** ژماره (٤)، سال (٢)، بهغدا، جريا ئهيكى ١٩٥٨.

الملاحق

الملحق رقم (١)

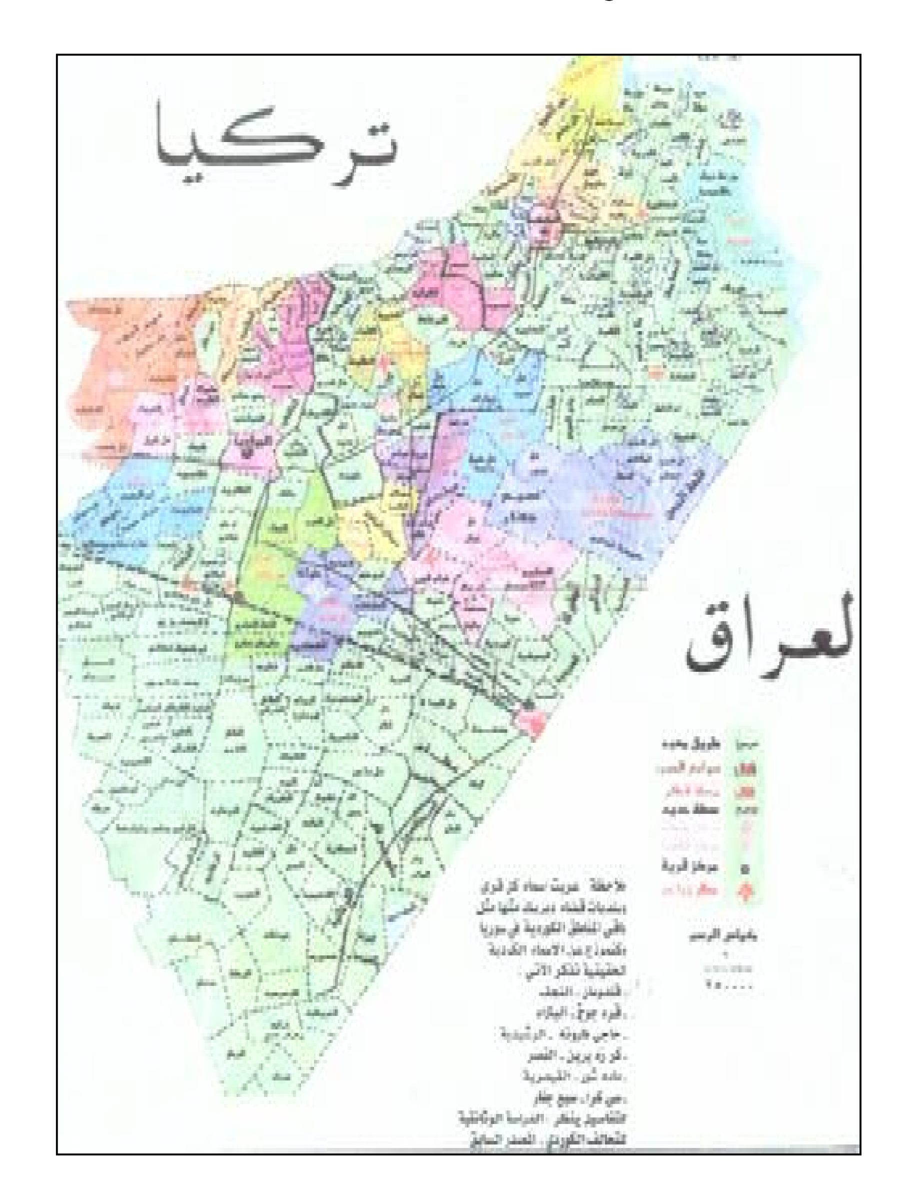
خارطة توضح حدود سوريا الطبيعية كما كانت تراها المؤسسات والدوائر الفرنسية



المصدر: د. ذوقان قرقوط، تطور الحركة...، الملحق رقم (١).

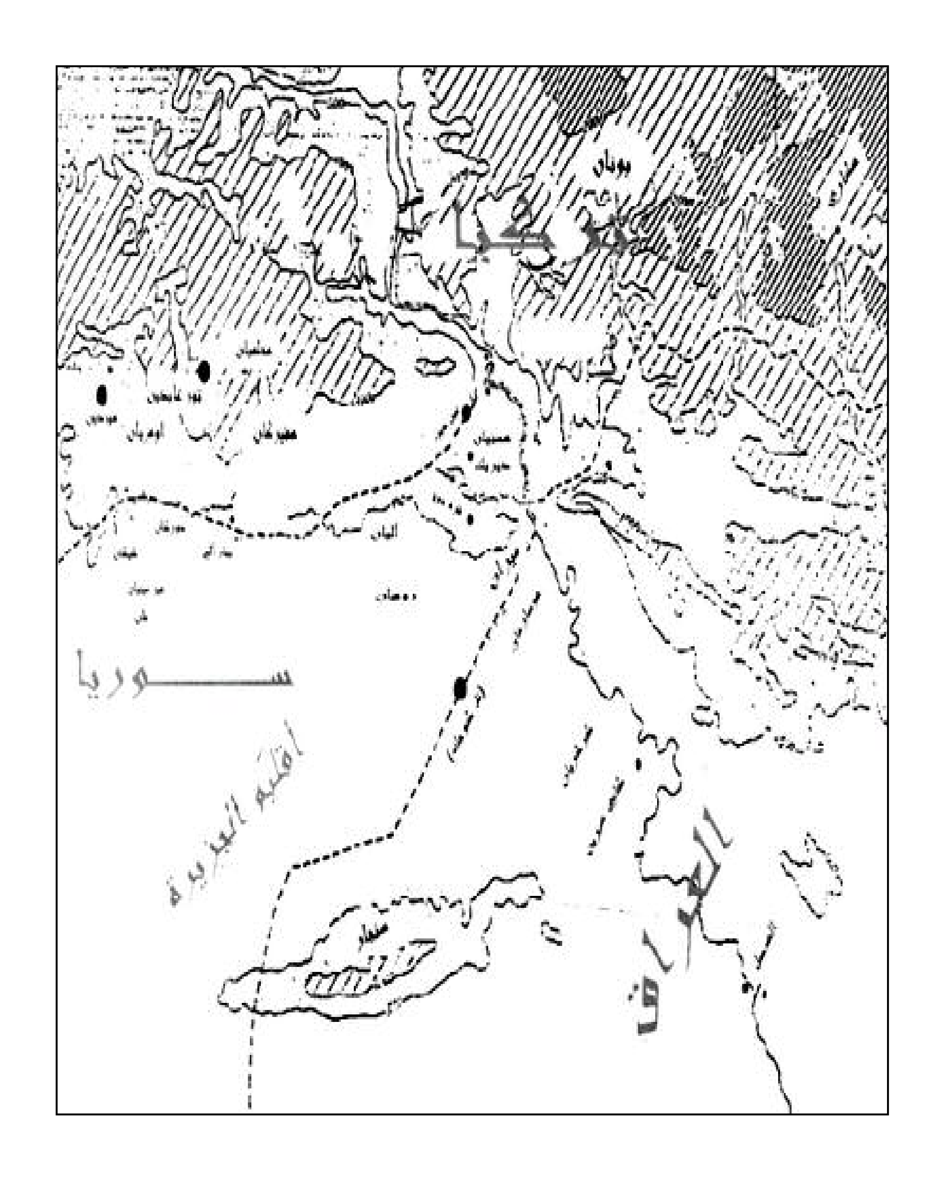
الملحق رقم (٢)

خارطة توضح قرى وبلديات قضاء ديريك (المالكية) حالياً



الملحق رقم (٣)

توزيع العشائر الكوردية في منطقة الجزيرة



الملحق رقم (٤)

خريطة توضح اسماء العشائر الكوردية التي تتوزع في منطقة كورد داغ



المصدر: روجيه ليسكو، ثورة جبل...، ص ٩٥.

الملحق رقم (٥)

دائرة السجلات العامة

وزارة الطيران ٤١٢/٢٣ | القسم٢ | أكس/ام ٤٥٨٣

(١٠٣)

المرجع

المقر ،
الجيش الفرنسي في الشرق
بيروت
اليوم السادس عشر/مايس/١٩٢٧

إلى مقر قيادة القوة الجوية
القوات البريطانية في العراق
بغداد

الحركة الكردية

لقد كان لي حديث مع ضابط في مكتب الاستخبارات وهنا المحادثة التي قد تجدون في محتواها شيئا مهماً .

انها المرة الاولى التي يذكر فيها أي ضابط فرنسي شيئاً اكثر من تعميمات مبهمة عن الاكراد و عن مستقبل كردستان .

وقد بدأ هذا الضابط حديثه انه يعتقد ان انكلترا وفرنسا قد اخطأتا خطأ كبيرا بعدم تشجيعها ودعمهما لكردستان مستقلة وفي وقت معاهدة سيفر لكي تكون ولاية موازنة بين تركيا وبين القطرين المنتدبين . وقد سألته فيما اذا كان يعتقد ان كردستان موحدة كانت على الاطلاق في مدى السياسة المكنة . فأجاب بانها في الوقت الحاضر ليست كذلك ولكن يبدو انه لا سبب يمنعها من ان تكون . لأن كردستان كانت على الاقل واحدة في الجنس والدين ، اكثر مما هو بالنسبة للعراق وسوريا أو يوغسلافيا أو بعض الاندماجات الاخرى التي انتجها معاهدات السلام .

وقد سألته فيما اذا كثيرا من الاكراد ذوي النفوذ يعملون في سوريا وعما اذا كان لديهم

أي فكرة عن السياسة العملية ، ومن ضرورة التلاحم ، لانه لحد الان يبدو ان حركة الاستقلال الكردية تكونت من احلام وطنية غير مكونة – لعشائر منفصلة واجاب بأن الفكرة كانت لدى الاكراد في تركيا لجعل انفسهم مستقلين عن تركيا وجعل انفسهم معروفين ، بصورة رسمية أو غير رسمية من قبل انكلترا أو فرنسا عندها وليس قبلها ان يقنعوا الاجزاء الكردية في العراق وسوريا وايران بالانضمام اليهم ، ولا يعتقد ان الصخب المنفصل لناس مثل حاجو وسمكو (HAJO & SIMCO) له آية علاقة بالحركة الكردية الوطنية ، أو بتنظيمها أو قادتها في باريس رغم انه من المحتمل انهم كانوا على اتصال بهم وسوف يستخدمون عندما يحين الوقت وقد سألته عن نوع المنطقة التي كان يتخيلها ، فقال بان فكرتهم كانت عن منطقة على انها تمتد من خليج الاسكندرونة في ايران فتشمل المنطقة المأهولة حالياً بالعشائر الكردية وربما كانت عاصمتها ديار بكر . وكان متأكدا ان الاسكندرونة وحسب الاكراد السياسيين كان جزءا من برنامجهم رغم انه وافق على ان حلما كهذا كان تماما خارج مساحة السياسة العملية في الوقت الحاضر ولا يمكن ان يتحقق إلا بعد اجيال من التثقيف ونشر الدعاية ، والتنظيم .

واعتقد بان من الممكن ان لجنة كردية ربما تسأل في يوم ما عصبة الامم نوعا من الاستقلال وربما كان ذلك تحت قوة الانتداب .

ولم يتنكر للحقيقة التي اعتبرها ممكنة ، وبالتأكيد لفائدة كل من انكلترا وفرنسا وهي ان يكون هناك كردستان مستقلة كدولة الموازنة ، واضافة إلى ذلك فلو انها كانت موجودة سابقا فانها كانت ستجنبهم كل المشكلة مع تركيا حول الموصل ، وكل مشكلتهم مع تركيا سياسية ، كيلليس و BECDU CANARD ان هذا الحديث إلى حد ما يؤيد فكرة الكابتن لون حول المسألة الكردية في شمال شرق سوريا . كما ذكر ذلك في تقريري رقم ٤/١٥٥١ المؤرخ ٢٧/٥/١٠ وربما يكون تنبوأ عن مستقبل السياسة الفرنسية تجاه الحركة التي اقترح ان تتخذ شكل تأسيس نوع ما من نصف حكم ذاتي يمتد عبر مناطقه من شمال وشمال شرق سوريا .

وانا انوي ان تكون لي محادثات اخرى مع نفس الضابط الذي وعد بان يريني بعض الامور حول ذلك في دائرته . وفي غضون ذلك ، ساكون قد تمكنت من الحصول على فكرة زكي بك وهو كردي يعيش في بيروت .

الملحق رقم (٦)

دائرة السجلات العامة

وزارة الطيران ٤١٢/٢٣ القسم٢ أكس/ام ٤٥٨٣

(١١٤)

مستعجل تقرير

ان المعلومات التالية هي من مصدر يجب ان يكون حسن الاطلاع.

١.وضع الاكراد في تركيا:

لقد نقل حوالي ٢٠٠٠٠ –٣٠٠٠٠ كردي من مناطقهم وكذلك الرؤساء الكبار والصغار والمحرضين (ومن المحتمل ان يتضمنوا الشيوخ الدينيين)، كل ذلك مستمر بهدوء. ولكن السياسية هي ان يترك المزارعون ورؤساء العشائر لوحدهم ان المناطق الكردية (بضمنها دير سيان) هادئة الان وتحت السيطرة وليس في النية القيام بعمليات عسكرية في الوقت الحاضر من قبل الاتراك هناك. ولذا فهناك خوف اقل من ان تجتاز اعداد كبيرة من اللاجئين الاكراد خط الحدود العراقي.

وفي الوقت الحاضر فإن من المجتمع أو الولايات الشرقية سوف تبقى تحت الاحكام العرفية لسنة اخرى. ورغم ان المستقلين قد ازيلوا من استانبول ومن اناتوليا الغربية، فانهم لايزالون يعملون في هذه الولايات.

ومن بين خمسة لاجئين مهمين معروفين في منطقة سوريا فإن حاجو وامين بيك ديرسم (ورد اسمهم ضمن الخمسة).

٢. لجنة الحدود الفرنسية التركية:

كخط حدود على الضفة اليمنى لدجلة، ينوي الاتراك ان يطالبوا ليس فقط طريق نصيبين الجزيرة الجنوبي بل خطاً من نصيبين يؤدي إلى دجلة مما يعطيهم مركزا على الضفة اليمنى ويتيح لهم اتصالا مباشرا مع المنطقة العراقية.

لقد كان الفرنسيون يعيشون بخصوص التكيفات المطلوبة من الاتراك قرب باياس وكيلليس، ولكن من المفهوم انهم لا يريدون ان يتخلوا عن ادعائهم في آية منطقة جنوبي طريق نصيبين – الجزيرة الشمالي،ولهذا فيجب توقع المصاعب، وليس هناك مجال لاعطاء نصيبين للفرنسيين فقد اعطيت للاتراك بموجب اتفاق انقرة ولا يقومون بتركها مطلقاً). وهذه النقطة عن المدينة قد تم الاستقرار عليها سابقاً.

تعليق ان هذا يبدو مهما من الناحية السوقية وان الاتراك بصورة غير طبيعية. ميالون لتأمين طريق لهم على الضفة اليمنى لدجلة من منطقة العراق بدون انتهاك الحدود السورية.

الملحق رقم (٧)

دائرة السـجلات العامة
القســـم٤

المرجع	أكس / ام ٤٥٨٣ ٢٤٣	جو /٢٣/

المرفــق ٢٢- أ
ضابط الخدمة الخاصة في الموصل
١١/ آب / ١٩٣٠

ســـري
الرقم /١٣/ام/آي
الاركان الجوية (استخبارات)
مقر القوة الجوية – قيادة العراق- هنيدي
المفتش الاداري في الموصل
مفتش الشرطة في الموصل
آمر سرب القاصفات (٣٠) ق.ج.م الموصل

الموضوع/ الموقف الكردي في كردستان الغربية

يفيد تقرير بان اجتماع مؤخرا للاغوات الاكراد السوريين في منطقة (حسكة) . حضر التالون هذا الاجتماع :

شيخ حاجو آغا (هافركي) .
ابن جميل باشا (ملاك كبير في ولاية ديار بكر) .
رسول محمد آغا الشيلاتي .
ولدي ابراهيم آغا (الملي) .
ضباط اتراك سابقين من القومية الكردية .

تم القرار في هذا الاجتماع على الانضمام إلى حركة التمرد الكردية ضد تركية علم بان الاجتماع وضع خطة تتضمن الهجوم كما يلي :

العشيرة	نقطة الشروع	الهدف
قره غاجي	سفريك – خريطة رقم ٢٤	الشمال نحو ديار بكر
حسنان	مربع ٨ – ويران شهر	
خالد بيك	رأس العين	الشمال نحو سفريك
(المكي)	منطقة ويران شهر	
الملي	كرد داغ	باتجاه اطنة
حاجو آغا (هافركي)	قبور البيد	باتجاه مديــات
رسول محمد آغا الشيلاني	خراب رشك	باتجاه جزيرة بن عمر والى الشمال

الملحق رقم (٨)

دائرة السـجلات العامة

القســـم٤

المرجع

جو /٢٣/ ٢٤٣

ت

أكس / ام ٤٥٨٣

المرفقــق ١٤- أ تقرير ضابط الخدمة الخاصة في الموصل

الرقم ١/ام / آى في ٢٩/٢/١٢

صحيـفة (٢)

السياسة الفرنسية في سورية :

لقـد اخـبر عـدة مـرات مـن قـبل اهالـي دير الزور والحسكة بالقامشلي بان الفرنسيين يعزمو ن على انشاء وطن للاكراد والارمن يشتمل على منطقة جبل سنجار والى الخابور والى جزيـرة بـن عمـر ورأس العين والى الحسكة . هنالك عدة تأكيدات وجاء اعلاه من مصادر اخـرى . دخـل عـدد من اللاجئين الارمن هذه المنطقة من تركية مؤخرا كما اخبر أيضاً بان الفرنسيين يؤيدون (حاجي آغا هافركي) اضافة إلى ذلك ان الاتراك الذين وصلوا إلى الموصـل في مناسـبات عديـدة . بـان الاتراك سجلوا جميع الارمن والعراقيين الموجـودين في ديـار بكـر ومـاردين وسـوف يرسـلونهم إلى خـارج تـركية في اول فرصـة ٣٠/٢/١٢ .

قصاصة من صحيفة

تدفق المسيحيين الى سـورية

لاجئون من تركـــية

(من مراسـلنا الخـــاص)

بيروت ٢/شباط . في الوقت الذي يتظاهر فيها الاتراك بتمسكهم بالمواثيق الدولية فانهم يتخلصون الان من المسيحيين الموجودين بينهم مثل الكاثوليك السوريين والنسطوريون والاكراد المسيحيون والارمن وذلك يجعل حياتهم مستحيلة .

تدفق عدد كبير من هؤلاء المسيحيين إلى سورية وقد احرج مجيئهم لاول مرة إلى سورية السلطات الفرنسية التي خشيت من تأثير هجرتهم على مشاعر السوريين . وقد قبل الحكومة اللاجئين اخيراً . ان العدد الذي وصل مؤخرا بلغ ١٠,٠٠٠ وقد استقر ربع هؤلاء سلفا في(جزيرة بن عمر) ان هؤلاء سوف يشكلون تجمعا سكنياً كبيراً وسد الحاجة المتزايدة للايدي العاملة لتلك المناطق الخصبة وبالاخص انشاء خط سكة حديد حمص – دير الزور ولانشاء خط الانابيب يقدر عدد المسيحيين الباقين في تركيـة ٥٠,٠٠٠ ويتوقع حدوث تدفق اكبر للمسيحيين إلى سورية عن قدوم الموسم المعتدل . لقد ارغم القادمون الجدد فورا على قبول الجنسية السورية أو اللبنانية وقد اتخذت الاجراءات الاسرع في عملية تذويبهم في الحياة الجديدة .

الملحق رقم (٩)

نـداء الوطنـيين الاكـراد

الى ممثلي الدول المشتركة في مؤتمر الشعوب الاسيوية الافريقية

في غمرة الاحداث التي تجتاح عالمنا هذه الايام، وفي غمرة تطلع الشعوب الى حريتها وتخلصها من نير النفوذ الاستعماري ونضالها المجيد في سبيل التحرر، والانعتاق ينعقد مؤتمـر الشعوب الاسـيوية الافـريقية، ليعـيد الامـل الى نفوس ملايين الناس من ابناء الشعوب المخـتلفة من شتى انحاء الارض. ان التعاون المتبادل بين هذه الشعوب للوقوف امام مؤامرات النظام الاستعماري قضية من اشد قضيا الساعة الحاحا.

ان الشعب الكردي بمناسبة انعقاد مؤتمر الشعوب الاسيوية الافريقية يستغل هذه الفرصـة ليرفـع تحـياته القلبـية الى روح الصداقة التي تجمع بين شعوب اسيا وافريقيا والعالم باسره في سبيل توطيد السلم والاخاء بين كافة الشعوب، ومكافحة كل مشاريع الاوسـاط العدوانـية الـتي تـروعها بصورة فظيعة المثل العليا التي انعقد من اجلها هذا المؤتمـر. وان شعبنا الكردي ليثق ثقة تامة بالدوافع الطيبة التي حفزت اخوته شعوب اسـيا وافـريقيا للاجـتماع مـن اجـل التشـاور والتعاون في ميدان المصلحة التي توحدها الظـروف الـراهنة اكثـر مـن أي وقـت مضـى، وذلـك تحت شعار احترام حقوق الانسان الاساسية واغراض ومبادئ ميثاق الامم المتحدة وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

ان تعاضد الشعوب في سبيل رد المظالم الاستعمارية واحباط المؤامرات العدوانية من اهم ميزات عصرنا الحاضر. انه السمة الرئيسية التي تطبع وجه ايامنا بطباع التفاهم بـين الشعوب علـى نطاق واسـع. ومـنذ ان عقد مؤتمر باندونغ (١٨- ٢٤ — نيسان عام ١٩٥٥) ادركـنا شعوب الشرق الاوسط ومن بينها الشعب الكردي ان قضاياها الوطني قد دخلـت مـرحلة الصراع الجاد من اجل التخلص من نير الاستعمار والظفر النهائي. وان هذه العقيـدة الراسخة هي التي حدت بنا نحن الوطنيين الاكراد الى رفع اسمى تمنياتنا بنجاح مؤتمر الشعوب الاسيوية الافريقية، ويـدفعنا الى ذلك ادراك عميق لاهمية هذه المؤتمـرات المسـاعدة علـى ازاحـة التوتـر العالـمي لتوطـيد العلاقات الاخوية بين مختلف شعوب الارض.

لقد عبرت المبادئ العشرة لمؤتمر باندونـغ المنبثقة من المصالح المشتركة لشعوب اسيا وافريقيا عن كامل اماني الاكراد، وفتحت امامهم افاق الثقة الواسعة بالمستقبل المضيء وحفزتهم الى مضاعفة النضال في سبيل ضرب المصالح الاستعمارية والاحلاف العدوانـية.

ان مـبدأ احـترام سـيادة ووحدة اراضي جميع الامم في رأس مطالب الشعب الكردي الملحـة الـتي صـارع مـن اجلها وان الاعتراف بالمساواة بين الاجناس والمساواة بين جميع

الامـم كـبيرها وصـغيرها هـو الغايـة الرئيسـية الـتي يهدف اليها شعبنا االكردي. وان في تاريخنا المعاصر انصع الدلائل على ذلك. فقد قدم شعبنا عشرات الالوف من الضحايا في سبيل وحدة اراضيه واحترام سيادته والاعتراف بمساواته مع الامم الاخرى.

لهذه الاسباب بالذات يتوجه الوطنيون الاكراد بنفوس ملؤها الاحترام لمؤتمر الشعوب الاسـيوية الافـريقية املـين في ان يـبحث هـذا المؤتمـر في عـداد القضايا العادلة الاخرى المدرجة في جدول اعماله قضية ومأساة الشعب الكردي.

ان وطن الاكراد (كردستان) واقع تاريخي يفرضه وجود الشعب الكردي كمجموعة ذات لغة وتاريخ وعادات وتقاليد وآلام ومصالح مشتركة واحدة. وقد قطن هذا الشعب المـنطقة المعـروفة باسـم (كردسـتان) ولم يـبرحها مـنذ فجـر الـتاريخ رغـم العديد من الحروب الضارية والظروف السياسية السيئة في العصور القديمة ورغم مؤمرات سياسة عصر الاستعمار التي تنفذها دول الشرق المنضوية تحت المتروبولات.

ان موقع بلادنا كردستان هو احد الاستراتيجية والاقتصادية الهامة في العالم لذا فان الاوسـاط الاسـتعمارية تحـاول جهدها استغلال وطننا من هاتين الناحيـتين. وهي تقف من اجل ذلك امام كل حركة تحررية للشعب الكردي لتمنعه للانطلاق والوحدة، وان الاكراد يدركون اداركا جيدا ان النصر في النهاية بجانبهم وبجانب كافة الشعوب المظلومة وان الخسران والانـدحار لقوى الشر والعدوان والاغتصاب.

ان شـعبنا الكـردي ككافـة الشعوب الشـرقية قـد وثـق بالمعاهـدات الدولـية كسـيفر وغيرها التي كان من الممكن ان تحقق له بعض ما يصبوا اليه لولا ان المصالح الاستعمارية قد قضت بالتنكر لهذه المعاهدات حينما برزت امام الاستعمار امكانيات جديدة لتحقيق اغراضه بشكل افضل.

ان الوطنـيين الاكـراد كانـوا يدركـون ان المصـالح الاسـتعمارية هي التي كانت تلعب دورهـا في تغيير راي حكومات الاستعمار الكبرى بقيتهم بين عشية وضحاها. وكان لكل هـذه الـتذبذبات في مواقـف السياسـة الاسـتعمارية الكردية اسوا الاثر في نفوس الاكراد الـذين قامـوا في شـتى انحـاء وطـنهم كردسـتان بـثورات لاهـبة ضـد سياسـة الاسـتعمار الاقتصـادي والاضـطهاد العنصـري التي تمارسها للقضاء عليهم الحكومات المتوالية زمام الحكم في بلادهم، وقد نشبت عام ١٩٢٥ على نطاق كافة كردستان التركية ثورة الوطني الكردي الكبير شيخ سعيد الذي كان يطالب بحق تقرير مصير الشعب الكردي.

ان كافـة هذه الثورات التي نشبت في مختلف انحاء كردستان ضد البغي المحلي وضد المصـالح الاسـتعمارية انمـا تـدل دلالـة قاطعـة علـى تصـميم شـعبنا علـى نـوال حريته وتوحيد بلاده.

وخلافـا لمـا اتهمت به هذه الثورات من قبل المعسكرين العالميين المتطاحنين – كل

حسب منطقه وظروفه - بانها موجهة وموحى بها. الامر الذي لا يتفق وحقيقة هذه الثورات التحررية فانها قد كانت تعبر عن مطامح الشعب الكردي وأمينة بغض النظر عن التقولات الجهات الاخرى التي تتحدث بما ينسجم مع مصالحها وغاياتها ذلك لان الوطنية الكردية لها ماض قديم جدا فلاكثر من قرن والاكراد يسفك دمائهم من اجل حريتهم وان اليوم من اجل متابعة العراك المقدس، ليسوا بحاجة أي تشجيع دولي كان. وكلهم متفقون على العمل حتى النهاية في سبيل حريتهم وتخلصهم من سيطرة الاستعمار، ولهذه الاسباب بالذات تبرز بشكل ملح امام المؤتمرات العالمية – كمؤتمركم الموقر – ضرورة بحث قضية الامة الكردية كجزء من العمل للاخذ بيد الشعوب المظلومة ومنحها حق تقرير المصير وكضرورة من ضرورات اقرار السلم في هذه المنطقة الحساسة من العالم.

لقد اثبت شعبنا الكردي خلال تاريخه الطويل انه لم يبادر شعبا اخر بالعداء. وانه كثيرا ما كان يتقبل طعنات الشعوب الاخرى برحابة الصدر والتسامح. فهو لا يحمل لكافة الشعوب غير الصداقة والاخاء. وهو يدرك ان الدوافع الرجعية والاستعمارية كانت وما زالت تدفع جيرانه من الامم للقضاء على حريته وسلبه قوت يومه. ورغم استقامة هذا الشعب الفطرية التي شهد له بها عدد كبير من المؤرخين ورغم انسانيته وصفاء طويته فان مؤامرات كبرى (كمؤامرة سعد اباد المعقودة بين تركيا والعراق وايران عام ١٩٣٧ لمقاومة الحركة التحررية الكردية) مازالت تستنزف دماءه وتسد امامه طريق التطور والانعتاق.

ان عبودية عهد الرقيق ما زالت تطبق بحذافيرها ضد شعبنا الكردي. فهو محروم من اية مدرسة كردية. وممنوع من اصدار المنشورات او الصحف او التاليف العلمية بلغة ابائه واجداده. وتضع امام الطالب الكردي الذي استطاع تكميل تحصيله الثانوي مئات العراقيل لمنعه من متابعة دراسته العالية، كما يستبعد الضباط والموظفون الاكراد عن المراكز الكبرى او الحساسة في اجهزة الدول المغتصبة، كما تخضع المناطق الكردية فيها الى نوع خاص من الادارة العسكرية الجائرة. ولا تقوم هذه الدول باي اصلاح اقتصادي او صحي او اجتماعي او ثقافي في هذه المناطق لرفع مستوى حياة الشعب الكردي وذلك بغية ابقاءه تحت سيطرتها جائعا محروما مستبعدا. كما تحذف من المناهج الرسمية والخرائط وسائر الكتب التاريخية او الجغرافية كل كلمة تتعلق بالاكراد وكردستان.

مطالب الشعب الكردي من اخوته شعوب اسيا وافريقيا :

الان وقد عرضنا بعض الحقائق المؤلمة عن الاوضاع التي يعيشها شعبنا الكردي في

عصر نمت وتوطدت فيه الديمقراطية في معظم اجزاء العالم وتحررت فيه اغلبية الشعوب من نير الجور والاستعباد، لا يسعنا الا ان نعود نستثير ضمير الناس الاحرار في كافة انحاء العالم للعطف على قضيتنا العادلة التي هي جزء لا يتجزء من قضايا الحق والحرية.

اجل ان الوطنيين الاكراد في كافة انحاء كردستان الممزقة ليتجهون اليوم بقلوب ملؤها الامل الى مؤتمركم العظيم الذي هو مؤتمر شعوب اسيا وافريقيا وفي عدادها شعبنا الكردي علكم تتدارسون امر نصرة امة تقاسي من اهوال الذل والحرمان ما لم تقاسيه أي امة اخرى. واننا لواثقون من اهتمامكم بنا ما دمتم اجتمعتم للتداول في امر شعوب هذه المنطقة الكبرى من العالم التي انتم من ابناءها وقادتها.

أن حق تقرير الشعوب لمصيرها، هذا الحق الذي تؤيده هيئة الامم المتحدة ومقررات مؤتمر باندونغ الاول هو المطلب الاول الاساسي لنضال شعبنا الكردي.

وان جماهير امتنا لفي انتظار تأييدكم لقضيتها العادلة واخذكم بعين الاعتبار ضرورة العطف على نضالها في سبيل حريتها ووحدة بلادها.

أن مؤتمركم هو الملاذ القوي لقضية شعبنا. فقد قدمت وفودنا الكردية إلى هيئة الأمم المتحدة مذكرات واحتجاجات عديدة باسم الشعب الكردي كان اخرها في يوم ٣ اذار ١٩٥٦ دون أن تلقى أي اهتمام كان ليس هناك في العالم أمة كردية تناضل مستمية في سبيل حريتها وكرامتها، ولهذا فاننا نتجه إلى مؤتمركم الموفق ولنا وطيد الثقة في أن تبحثوا قضيتنا في عداد القضايا المطروحة في جدول أعمالكم وان تبرزوها على الصعيد الدولي خدمة للحق والحرية والعدالة..

عاش مؤتمر الشعوب الاسيوية الافريقية نصير الشعوب المهضومة الحقوق تشرين الثاني ١٩٥٧

التواقيع منهم :

الدكتور محمد نوري درسيمي	**الدكتور احمد نافذ**
الاديبة روشن بدرخان	**احمد رؤوساء عشائر البرازي**
الاستاذ احمد توفيق الرفاعي (سليمانية)	**الصحافي يوسف ملك**
الاستاذ محمد حلمي	**المجاهد حسن هشيار السعردي**

المصدر: جريدة اتحاد الشعب، العدد (٢٠٥)، كانون الاول.١٩٩٣

الملحق رقم (١٠)

فقرات من مذكرة الحزب (البارتي) في سوريا الى المؤتمر السادس لجمعية الطلبة الاكراد في اوربا

ايها الاخوة الاعزاء:

(تحياتنا النضالية)

... وفي وطننا كردستان كانت وطأة الاستعمار اشد، فعدا عن احتلال كردستان ووضعها تحت السيطرة الاجنبية. لعب الاستعمار لعبة دنيئة خبيثة للاحتفاظ بمصالحه الاقتصادية والاستراتيجية لمدى بعيد.

قامت بتمزيق وطننا الصغير وقدم كل جزء الى حكومة رجعية موالية له. وعانى شعبنا الكردي ولا يزال يعاني شتى انواع الارهاب والكبت والتقتيل نتيجة لهذه التجزئة الاستعمارية، فالدول المحتلة لكردستان لا تعترف حتى بوجود شعب كردي ولا بوطنه كردستان، بل تضطهدهم اضطهادا قوميا فظيعا، لا لشئ لكونهم (اكراد)، وتنتهج سياسة قوامها الادماج والصهر، هي شريعة هؤلاء الحكام الغاصبين الذين يحكمون شعبنا بالحديد والنار. متجاهلين ابسط الحقوق الانسانية ومبادئ الحق والعدالة، عدا عن ان هذه السياسة لا ولن تجدي الحكام الفاشيست نفعا بصهر الشعب الكردي، كما ثبت فشلها تاريخيا وعلى الصعيد العالمي. فهم يمثلون دور القرصنة والشقاة في نهب وسلب خيرات بلاد الشعب الكردي التي تعد من البلدان الغنية بمواردها الطبيعية البشرية.

اما في كردستان سوريا فان شعبنا الكردي وفي طليعته (بارتي ديمقراطي كردستان سوريا) قد طالب الى تحقيق بعض الحقوق القومية للشعب الكردي التي تعد من ابسط الحقوق القومية لشعب ما، كالثقافة الاجتماعية والاقتصادية وتوطيد لاخوة الشعبين، فكان رد الفعل الرسمي على المطالب العادية لشعبنا حملة شعواء على طليعته الامينة (بارتي ديمقراطي كردستان سوريا) وخلق جو فضيع من الارهاب في المناطق الكردية من سوريا واعتقلت السلطات ما يزيد (١٥٠) مناضلا وقدمت (٣٢) منهم الى المحاكمة والصقت بهم تهم بعيدة تماما عن اهداف حزبنا كاقامة دولة كردية في سوريا... وغير ذلك من التهم التي ثبت بطلانها وزيفها امام محكمة امن الدولة العسكرية العليا بدمشق.

فعلى اخواننا العرب ان يفهموا جيدا بان قضايا الشعوب لا تحل بالارهاب والسجون والاعتقالات كما دلت على ذلك تجاربهم العملية مع المستعمرين، وان القضية الكردية

ايضا لا يمكن حلها بهذه الطريقة، بل يمكن حلها عن طريق التفاهم المتبادل الاخوي، لان سياسة الصهر والادماج عدا كونها فاشلة سلفا لامحاء المعالم القومية لشعبنا الكردي، وعدا انها تخدم المستعمرين بشكل مباشر او غير مباشر فهي ليست لصالح الحركة التحررية لهذه الشعوب ايضا، ولا يمكن للشرق الاوسط ان ينعم بالاستقرار والسلام ما لم ينل الشعب الكردي حريته واستقلاله، وان ما تزعمه الدول المحتلة لكردستان من اصل الشعب الكردي ؛ انما هي مزاعم دحضتها الوقائع، لاننا نرى المئات من ابناء الشعب الكردي يقدمون الى المحاكم في جميع اجزاء كردستان، وان مزاعمهم خرق فظ للحقائق التاريخية التي تثبت وجود الشعب الكردي كشعب له كيانه وتقاليده وعاداته الخاصة منذ القديم.

ان السياسات المختلفة من حيث المظاهر والمتفقه من حيث الجوهر التي تنتجها الدول الرجعية المحتلة لكردستان، والرامية الى صهر الشعب الكردي ودمجه لشعوبهم ومشيئة الاستعماريين الذين تتطلب مصالحهم الاقتصادية بقاء كردستان ممزقة ومجزأة، وان هذه السياسات كانت ولا تزال تصطدم بمشيئة ورغبة شعبنا الكردي المشروعة الذي يريد ان يعيش في وطنه حرا مستقلا وان يعيد الى وطنه وحدته الطبيعية، وان يتمتع هو بخيرات بلاده وقد اعرض شعبنا الكردي عن رغبته هذه بالانتفاضات والثورات الدامية العديدة التي كان يرمي من وراءها طرد الغاصبين ولكن الحكومات الرجعية يساندها الاستعمار العالمي ضربت بكل قسوة ووحشية هذه الثورات فقضت عليها الواحدة تلو الاخرى...

وعلى الرغم من الوضع الشاذ الذي يعيشه شعبنا الكردي وتمزيق وتجزئة وطنه كردستان وفشل جميع الثورات التي قام بها حتى الان والتي ذهب ضحيتها مئات الالاف من ابناء شعبنا الكردي الباسل، وتعاون الحكام الرجعيين الغاصبين مع الاستعمار العالمي في معاداة القضية التحررية للشعب الكردي لم ير الياس له منفذا للنفوذ منها الى نفوس ابناء شعبنا الجبار.

بل على العكس تابع نضاله ولا زال يشدد النضال لتحرير وتوحيد كردستان تحت راية احزاب كردستانية ثورية، ويشهد على تعاظم هذا الكفاح الثوري سجون ايران وتركيا والعراق وسوريا حيث يوجد الان مئات من خيرة المناضلين من ابناء الشعب الكردي في السجون والمعتقلات ومئات منهم مشردين غير ابهين بالاحكام القاسية التي

تصـدرها محـاكمهم الصـورية والمعاملـة الانسـانية الـتي يعاملـون بهـا في سـجونهم ومعتقلاتهم لاخضاع هذا الشعب الجبار واطفاء جذوة حركته التحررية...

ان حـزبنا يقـدر النشاطات الثقافية لجمعيتكم لاظهار التراث الادبي والفن الشعبي لامتنا الكردية من تمثيل وشعر وغناء ورقص مما يثبت تمسك شعبنا بتقاليده وعاداته وعـدم تخلـيه عـنها رغـم السياسـة الـرعناء والاضـطهاد القومـي الـتي سـلكها غاصـبي كردسـتان، والفعاليات التي تبذلها الجمعية من اجل الكرد والكردستان ومن اجل ابراز الوجه الحقيقي لقضيتنا الوطنية وكفاح شعبنا البطولي، وان ما تقوم به جمعيتكم من اعمـال جليلة لفضـح الاعمـال البربـرية واللاانسانية التي يرتكبها حكام الدول المحتلة لاجزاء كردستان واطلاع اوسع الاوساط من الرأي العام العالمي على ما جرى ويجري في وطننا له اطيب الاثر في نفوس ابناء شعبنا..

ولكي تكون الفائدة اعم واجدى يرى حزبنا من الضروري ان تقوم جمعيتكم بتنظيم الاتصال المستمر مع الاحزاب الكردستانية لتبادل الاراء والمعلومات وان تلعب دورا هاما لتوحيد الجهود وتنسيق الخطط وان تساهم بشكل فعال الى زيادة الوعي السياسي والقومي لدى الشعب الكردي وان حزبنا "بارتي ديمقراطي كردستان سوريا" يبدي استعداده التام للقيام بكل ما من شانه ان يساعد على تقوية وتقدم الجمعية ويبعث الى مؤتمركم تحياته النضالية ويتمنى له كل النجاح والتوفيق لوطننا وشعبنا. ولنهتف جميعا بحرية واستقلال كردستان، وليعيش مؤتمركم لخدمة الامة الكردية.

عن المكتب السياسي البارتى ديمقراطي كردستان سوريا

الخاتم

٢٠ /١٩٦١/٧/ في ٢٥٧٣/٧/٢٠ ك.

التوقيع

الملحق رقم (١١)

مذكرة رئيس الحزب الديموقراطي الكوردي (الپارتى) في سوريا الدكتور نور الدين زازا إلى محكمة أمن الدولة العسكرية العليا بدمشق

إلى سيادة رئيس محكمة أمن الدولة العسكرية العليا:

حسب طلبكم في الجلسة السابقة التي انعقدت بتاريخ ٣١ /١٢/١٩٦٠ لمحاكمتنا في محكمتكم الموقرة، اقدم إليكم بياناً بالوقائع والحوادث التي تثبت سياسة التميز العنصري تجاه الشعب الكردي في الأقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة، أملاً أن تكون وسيلة تتفهمون بها وضع الشعب الكردي في الإقليم الشمالي، وتبرير موقفنا نحن بالذات حينما اتخذنا هذا الطريق الجماعي للوصول إلى حقوقنا الطبيعية والإنسانية.

هذا وأريد أن الفت نظر سيادتكم إلى أنني في وضعي هذا في السجن لا أستطيع إلا أن اقدم الخطوط العريضة لبعض حوادث التمييز العنصري التي أتذكرها، والتي ما زالت بعضها مستمرة إلى الآن.

سيدي: بالرغم من ان حوادث التفرقة والتميز العنصري تجري وتطبق في مجلات عديدة، بطرق شتى، فأريد أن اكشف لسيادتكم قبل عرض الوقائع، عن السبب الرئيسي الذي يؤدي إلى تلك الوقائع والحوادث المؤسفة، وذلك السبب الرئيسي هو: أن في الإقليم الشمالي من العربية المتحدة واقع ملموس وموضوعي هو حقيقة وجود الشعب الكردي، الذي كان ولا يزال يعيش في أرضه ضمن نطاق جمهوريته العربية المتحدة، جنباً إلى جنب مع إخوانه العرب وهو شعب له لغته وعاداته وتقاليده الخاصة به. وهو غيور على هذه اللغة والعادات والتقاليد وقد حافظ على مقوماته من غناء وشعر وموسيقى، وهي لا تقل روعة عن أية لغة من اللغات المجاورة. وقد ظل متمسكاً بها، ومحتفظاً بسماتها على مر التاريخ وتوالي العصور، فاعتنق الإسلام منذ الأيام الأولى، ولم تضع اللغة الكردية والعادات والتقاليد الكردية لدى الشعب الكردي. ونحن الآن في زمن تسعى فيه البشرية حثيثة من اجل تعاون وتفاهم الشعوب لتحقيق تقدم ورخاء افضل للإنسان، وتوطيد السلام والارتقاء بالشعوب والكرامة الإنسانية إلى مستواها اللائق. وكما قلت أن اللغة الكردية والتقاليد الكردية لدى الشعب الكردي وتمسكه بها، لم تكن في يوم من الأيام مصدراً من مصادر التفرقة والخلاف بين الشعبين العربي والكردي، وان جميع المؤتمرات والهيئات الاجتماعية، الدولية منها والشعبية، تعتبر الخصائص والمقومات الشعبية حقوقاً مشروعة وضرورية لكل شعب، فمن واجب الشعوب والدول المتقدمة تأييدها والمحافظة عليها، بل وتطويرها وتنميتها لدى الشعوب المختلفة، وعلى راس هذه الجمعيات والمؤتمرات (الجمعية العامة للأمم المتحدة)، التي اعتبرت في ميثاقها لحقوق

الإنسان مسألة قتل ثقافة شعب جرماً يعاقب عليه (مؤتمر (باندونغ) ومؤتمر (تضامن شعوب آسيا وأفريقيا) في القاهرة، وكذلك في اغلب المؤتمرات والاجتماعات التي حضرها يحضرها سيادة الرئيس جمال عبد الناصر)، وتؤكد بإصرار على حقوق الشعوب وضرورة احترام مطاليبها ورغباتها. ولي أن اذكر انه عقب زيارة سيادة الرئيس للسودان الشقيق، جاء في البيان المشترك الذي صدر عن الرئيس العربي والسوداني ما يلي بالحرف الواحد (استنكار كل سياسة ترمي لإذلال الشعوب واستعبادها، وتنقص من كرامة الإنسان بسبب اللون والجنس والعقيدة).

قلت إن الواقع الموضوعي الملموس للشعب الكردي في الإقليم الشمالي، مع وجود تلك المواثيق والبيانات التي صدرت وتصدر عن هيئات ومؤتمرات دولية وشعبية إذ كانت الجمهورية العربية المتحدة عضواً وطرفاً فيها، يجعل من حقوق الشعب الكردي اللغوية وما أليها حقوقاً مشروعة وطبيعية للأكراد والمستوطنين في الجمهورية العربية المتحدة، لا يمكن التغاضي عنها أو إنكارها. إن هذا الواقع من جانب، والتغاضي وإنكار السلطات هذه الحقوق على الشعب الكردي، بل واتباع سياسة طمس هذه الحقوق وسياسة صهر ودمج وتعريب الأكراد بشتى الوسائل من جانب أخر، يؤدي إلى (سياسة العنصرية) بالضرورة وبشكل حتمي، وهذه السياسة أساس كل عوامل التفرقة والتجزئة التي سأورد بعض وقائعها كما ذكرت. وقبل أن أورد تلكم الوقائع والحوادث، لا يسعني إلا أن اعرض لسيادتكم ثلاث نقاط أرجو أن تحوز على حسن تفهمكم واعتباركم لها، وهي:

١- في هذا الظرف التاريخي الراقي، لم تعد حقوق الشعب مجرد قرارات وبيانات تسطر على صفحات وتحفظ بين المصنفات والأضابير، بل دخلت تلك الحقوق إلى مستواها التطبيقي العملي في بلدان عديدة من تلك التي تضم قوميات أو شعوباً متعددة، منها: يوغسلافيا، سويسرا، بلجيكا، كندا، العراق، الهند، أفغانستان، إندونوسيا، الاتحاد السوفيتي، الصين. وقد جنت هذه البلدان من وراء تطبيق المساواة التامة بين مختلف شعوبها وجعلها جميعاً تتمتع بكل حقوقها المشروعة فوائد كثيرة من النواحي السياسية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبذلك حلت مشاكلها الداخلية دون اضطرابات وقلاقل.

٢- إن التميز العنصري لا يؤدي إلى تفسخ الأخوة العربية الكردية فحسب، وإنما يؤدي أيضاً إلى بذر بذور الشك وعدم الثقة بين الشعبين العربي والكردي، اللذين عاشا في إخاء ووئام طول عصور الظلام، في عصر الحكمين العثماني والفرنسي اللعينين. فسياسة التميز العنصري لا تضر بالأكراد فحسب، ولكنها لا تنفع الشعب العربي في

شيء أيضاً، بل اكثر من ذلك تضر بالمصلحة الوطنية بخلق مشاكل داخلية لا مبرر لها ولا طائل منها. وبالعكس من ذلك، فأن ترك هذه السياسة وإعطاء الأكراد حقوقهم، التي ظلوا محرومين منها طول العصور السابقة، تبتر تلك المشاكل من الأساس، وتربط الأخوة العربية والكردية بروابط مادية لا تنفصم، وتوطد أركان التضامن العربي الكردي، وتظهر البلاد بمظهر تعاوني ديمقراطي صحيح.

٣- ارتقاء اللغة الكردية إلى المجال الدولي، وكونها لغة شعبية حية تردد كلماتها وآدابها وموسيقاها في عدة إذاعات عالمية، في مقدمتها إذاعة القاهرة والعراق وإيران والاتحاد السوفيتي، وهي تدرس في مدارس وجامعات عدة بلدان (أوبسالا، السويد، ييريفان، موسكو، لندن، باريس، لينينغراد، إيران.. الخ). وحرمان الشعب الكردي في الإقليم الشمالي من استعمالها والتعبير عن مشاعره وعواطفه عن طريقها، مع استعمال وسائل العنف و الإرهاب مع القائمين بها، إنما يدفع الشعب الكردي بحكم الضرورة إلى إشباع تلك الرغبة الطبيعية بشتى الطرق والوسائل الممكنة.

أما الحوادث والوقائع التي طلبتموها فهي:

أولاً:

١- عدم الاعتراف رسمياً بوجود كيان للشعب الكردي في الإقليم الشمالي، وبفتح المجال أمام بعض الموظفين، وخصوصاً التنفيذيين، وبإطلاق نعوت من قبيل (شعوبي)، (شيوعي)، (كردي)، (خائن)، (يهودي) على المواطنين الأكراد دون رادع. ووصلت هذه العبارات حتى الى الصحف. فنرجو متابعة الصحف التي تصل إلى الإقليم الشمالي من لبنان عام ١٩٥٨، وكذلك الصحف المصرية والسورية.

٢- في ديريك، يستوقف مساعد شرطة ملقب بـ(أبى حسن) الشخص في سوق البلدة ويسأله: أنت كردي آم مسيحي ؟" فإذا قال كردي، يضرب ويهان على مرأى من الناس، وربما يوقف في السجن. أرجو الاستزادة من الاظناء ((احمد ملا إبراهيم)، (عبد القادر كوي)).

٣- في المناطق الكردية، تقوم السلطات بتغيير الأسماء الكردية إلى أسماء عربية، مع ان المعلوم آن هناك في الإقليم الشمالي قرى ومدن لا تعد ولا تحصى ذات أسماء غير عربية (مثل: دوما، زبداني، بلودان، حرستا).

٤- في دوائر النفوس و مخافر الشرطة، يمنع ويهان كل من يتقدم بأوراق تسجيل أولاده بأسماء كردية.

٥- أوقف مدير ناحية الدرباسية المواطن (عبد الحميد سليمان) لأنه لبس العمامة الكردية على رأسه، وهدده أن لبسها. هذا ويمكن ان تسألوا أهل الدرباسية عن الأعمال الأخرى الاستفزازية والتعسفية التي قام بها مدير الناحية في الدرباسية عام ١٩٥٨.

٦- كتبت جريدة الطليعة التي تصدر في الإقليم الشمالي، في عنوانها الرئيسي، (الأخوة العربية الكردية)، فكان من نتيجة ذلك إغلاق الجريدة واستدعاء صاحبها إلى الدوائر المسؤولة لسؤاله عن سبب كتابة ذلك، وربما كانت هناك أسباب أخرى لإغلاق تلك الجريدة، ولكن هذا العنوان كان السبب الرئيسي في ذلك.

ثانياً: عدم السماح بممارسة واستعمال الحقوق اللغوية والثقافية للأكراد، وينتج عن ذلك كثير من حوادث مصادرة الكتب و الأشخاص:

١- عام ١٩٥٥ صودرت كتب (ألفباء) كردية من (عثمان صبري)، وبالرغم من محاولاته العديدة ومراجعته رئيس الدولة آنذاك، لم ترد أليه الكتب.

٢- صودرت دواوين الشاعر الكردي (جكرخوين) الشعرية، عدة مرات، وكذلك لم تجب طلباته في استردادها، بالإضافة إلى كتاب (أمثال كردية) كان قد طبعه، ولكنها صودرت وهي في المطبعة عام ١٩٥٨.

٣- في عام ١٩٥٧، أوقف رجال الشعبة الثانية المواطن (عبد المجيد حاجو) لحيازته كتاباً كردياً باللغة العربية يبحث في الأكراد، وسيق إلى دير الزور، ثم إلى دمشق، حيث افرج عنه هناك.

٤- أوقف رجال المباحث المواطن (حمزة نويران) مع عدة أشخاص آخرين من قرى الدرباسية لأن إخبارية أعطيت عنه بوجود كتب كردية لديه.

٥- في عام ١٩٥٨، تقدم بعض المواطنين الأكراد من القامشلي وهم: (الدكتور (احمد نافذ)، (سليمان حاجو)، (إبراهيم متيني)، (يوسف ميرزار)، (عبد الحميد شيخموس)، (جميل إبراهيم)) بطلب رخصة لنادي ثقافي. وبالرغم من انهم اختاروا لهذا النادي اسم (نادي جمال عبد الناصر الثقافي)، فقد رفض طلبهم، رغم وجود ناد للسريان، وناديين للأرمن في القامشلي، عدا مدارسهم الابتدائية والثانوية.

٦- في عام ١٩٥٧، دخل رقيب من الشعبة الثانية إلى المقهى العام في القامشلي واخذ يحطم الاسطوانات الكردية، بالرغم من وجود اسطوانات أخرى تركية و أرمنية.

ثالثاً: أن النظرة العنصرية تؤدي إلى حرمان الأكراد من حقوقهم كمواطنين، ومن

الدلائل على ذلك:

١- في جنوب الجزيرة، بين الحسكة وتل كوجك (تل كوجر) توجد ارض أملاك الدولة، وتعرف باسم (الرد). وقد قامت السلطة بتوزيعها على أفراد العشائر، ولكنها خصت بها العرب دون الأكراد، ولم يستفد منها كردي واحد، مع العلم أن الذين وزعت عليهم تلك الأراضي لا يقومون باستغلالها بأنفسهم بل يؤجرونها إلى ذوي المصالح، وهم أنفسهم من الرحل المتنقلين.

٢- في قضايا العقارات المختلف عليها بين العرب والأكراد، ينحاز الموظفون إلى جانب العرب ويساندوهم بتقاريرهم وكشوفاتهم بامتلاك هذه العقارات، وهذا الشيء يلاحظ بين عشيرتي (جبور) و(شمر) العربيتين وعشيرتي (ميرسينا) و (العباسة) الكرديتين.

٣- غالبية الأكراد غير مسجلين بدوائر النفوس، وبالتالي فهم محرومون من حقوق الانتخابات وخدمة العلم والتعليم، كما يمكن أن يحرموا من قانون الإصلاح الزراعي. ولذلك، يتقدمون بمعاملات تسجيل المكتومين،مع العلم أن هذه المعاملات التي يتقدم بها أفراد العشائر العربية تنتهي بسرعة وبدون عرقلة، فيكفي أن يثبت الفرد منهم أنه من الفخذ الفلاني أو البطن الفلاني.

٤- تم طرد وترسيب معظم الطلاب الأكراد في الامتحانات في المدارس الثانوية، رغم انهم كانوا بارزين ومتفوقين. أرجو السؤال والاستفسار عن هذه الناحية من أفراد مدينة القامشلي، منهم (سامي ملا احمد نامي).

٥- انتخب من منطقة الجزيرة (١٤) نائباً، منهم كرديان ومسيحي وجاجاني و (١٠) عرب، رغم أن الأكثرية الساحقة من السكان هم من الأكراد. ومما يلاحظ أنه يوجد (٣) نواب من عشيرة (شمر) وعدد أفرادها في سوريا لا يتجاوز الأربعة آلاف، وسكان مدينة القامشلي وحدها من الأكراد لا يقلون عن (٣٠) ألف نسمة. إلا يحق للأكراد أن يتساءلوا عن سبب هذه النسبة غير العادلة ؟

رابعاً: أن سياسة التميز العنصري تدفع بعض المسؤولين إلى القيام بأعمال تجاه الأكراد تمسهم في كرامتهم الوطنية و تشعرهم بانهم أناس غير موثوقين، ومن هذه الأعمال:

١- في السنتين الأخيرتين، سرح كثير من الموظفين الأكراد، وخاصة المعلمين، أما الذين لم يسرحوا فقد أبعدوا عن مناطقهم، دون مبرر سوى انهم أكراد، بالرغم من ان

الموظفين العرب الموجودين في المناطق الكردية مضطرين للاستعانة بالترجمة للتفاهم مع المواطنين. هذا بالإضافة إلى انه لم يسجل في المدة الأخيرة في المعاهد، مثل دور المعلمين و البعثات الحكومية ومدارس الشرطة والكليات العسكرية، إلا عدد قليل يعد على أصابع اليد الواحدة من الأكراد المتقدمين، دون مبررات قانونية.

٢- في ربيع عام ١٩٥٨، أقدم شخص كردي على خطف زوجة (عبد الرحمن المدلول)، أحد شيوخ عشيرة (شمر) فقام أفراد هذه العشيرة، المسلحين بالبواريد والبنادق الرشاشة، بالتفتيش عنهما في كل مكان، ولكنهم قاموا بأعمال انتقامية وتعسفية في القرى الكردية فقط، فكانوا يعتقلون مخاتير ووجهاء هذه القرى ويربطونهم، ويدلونهم في الآبار ويعفرونهم بعد ذلك بالتراب، بالإضافة إلى الضرب والإهانات الأخرى ؛ إلى أن عثر قائد فصيل شرطة (ديريك) على الرجل والمرأة و أوقفهما في سجن (ديريك). ولما سمع أفراد عشيرة شمر بذلك، ذهبت جموعهم المسلحة إلى هنالك وهددوا القائم مقام و قائد الفصيل وغيره من الموظفين لتسليمهم الشخصين، أو أنهم سيأخذونهما بالقوة. فسلمتهم السلطات الشخصين، بعد الاتفاق مع سلطات القامشلي والحسكة فأخذوهما إلى قراهم، حيث قتلوهما مع ابنة صغيرة من زوجها، لم يتجاوز عمرها (٦) سنوات. وقد قام بعض الأكراد من تلك القرى وغيرها بإرسال برقيات احتجاج إلى السلطات المسؤولة في الحسكة ودمشق ؛ ولم يكن الاحتجاج بسبب الرجل الكردي المعتقل، لأن الأكراد هناك لا يزالون عشائريين، يقدرون قضايا الشرف والعرف، وإنما كان الاحتجاج ضد تصرفات رجال الشمر التعسفية الانتقامية ضد الأبرياء من سكان تلك القرى. وبالرغم من أن هذا الاحتجاج كان تلقائياً لدى الناس، وكان ذلك ضمن ما يمكن أن يأتي به مواطن ذو ضمير، لكن السلطات اعتبرت مرسلي البرقيات مشاغبين، فقدمتهم إلى محاكم أمن الدولة في القامشلي بتهمة إثارة النعرات العنصرية. أما بالنسبة إلى (الشمر) فقد أوقفت السلطات أربعة عشر شخصاً توقيفاً إدارياً، ثم أفرجت عنهم دون محاكمة وكأنه لم يحدث شيء.

٣- منذ سنة ونصف تقريباً، جمعت أسلحة المقاومة الشعبية من الأكراد فقط، بينما بقيت لدى العرب.

وقبل أن أنهي هذه الحوادث، أريد أن أسرد لسيادتكم حادثتين لهما علاقة مباشرة بي شخصياً:

- في أيلول ١٩٥٨، أردت الذهاب إلى الخارج للقيام ببعض الأمور المتعلقة بعملي الخاص

كوكيل عـام لـبعض معامـل الأدوية. ذهبت إلى المطار وأنا مستوفي كل المعاملات و الشـروط اللازمـة للسفر إلى الخارج، ويلزم فقط أن يؤشر ضابط الأمن.ولما قابلته اخبرني بأنني ممنوع على مغادرة البلاد بأي شكل كان. وسحب مني جواز السفر. وحـدث هـذا بيـنما انـا في انـتظار الصعود إلى الطائرة، وإذا باسمي يذاع في المكبرة لمراجعة ضابط الأمن، وحدث ما رويته. ولما راجعت وزارة الداخلية وقدمت طلباً للاستفسار عن هذه المعاملة، احالوني إلى المكتب الخاص، وهناك احالوني إلى وزارة الداخلـية، وهكذا عدة مرات. وفي النهاية طلبت مقابلة وزير الداخلية فلم أوفق، فعلمـت أنـه لا طائـل مـن المـراجعة فتركـتها. ولا أزال احتفظ بوصل الطلب الذي قدمته بين كتبي.

- وفي نيسـان ١٩٦٠، أردت الـذهاب إلى حمامـات الحمـة للاستشـفاء مـن مـرض الروماتيـزم. وبعد أن اخذ الموظف المختص الطلب في المحطة، طلب مراجعته بعد الظهر. ولما راجعته، قال لي أنهم لم يوافقوا على طلبي، وسلمني ظرفاً فيه هويتي مكـتوب علـيه (عـدم الموافقة) بالخط الأحمر.وقد اخذ رجال المباحث هذا الطلب أثناء تفتيش منزلي.أما الموظف الذي أعلمني في المحطة، فأذكر أن اسمه كان (محمد المدنـي). وأنـني الآن أتساءل كمـواطن لـه حـق و حـرية التـنقل، هـل هناك مانع يحرمني و يمنعني من ذلك سوى صفتي الكردية ؟ كل هذه الأمور وعشرات غيرها تجـري علانية وفي الخفاء، وتسيء إلي الأخوة العربية و الكردية، و التضامن بين الشعبين، وتكون سبباً لعقد نفسية وشعور غريب لدى الأكراد. آمل وضع حد لها والنظر إلي الأكراد نظرة واقعية تتناسب مع واقعهم الموضوعي كمواطنين عاديين في الجمهورية العـربية المـتحدة ولكـنهم أكـراد. وأن تقتـنع السلطات المسؤولة بأن طـريق الحـل إلى مشـاكل الشـعب الكـردي في الإقلـيم الشـمالي ليسـت الإعـتقالات والسجون والتعذيب، وأن القضية تتطلب نـظرة جديدة لهذا الواقع الذي نحن فيه وحـلاً جـذرياً لرغبات ومطالب الأكراد العادية والطبيعية. وان محكمتكم الموقرة سـوف تلعـب دورهـا الإيجابـي في هـذه القضـية بمسـاندتها للمظلومين والمحرومين وكشفها الحقائق المرة والدوافع الشريفة المخلصة لأعمالنا موضوع الاهتمام.

نـور الـديـن زازا

المصدر: محمد ملا احمد، المصدر السابق، ص٩٤-١٠٧، محمد نيو، من مذكراتي، ص٧-١٤.

الملحق رقم (١٢)

بيان مشترك بين الحزب الديمقراطي الكردستاني – ايران و پارتى ديمقراطي كردستان - سوريا

حول وجهات نظر حزب ديموكراتي كردستان ايران وبارتي ديموكراتي سوريا في الاجتماع المنعقد مع ممثليهما في كردستان العراق ٢٥ حزيران ١٩٦١.

تلبية لدعوة حزب ديموكراتي كردستان ايران الموجهة إلى الاحزاب الكردستانية بشأن اقتراحه الرامي إلى تشكيل لجنة لعامة كردستان تضم ممثلي الاحزاب الكردستانية لتوحيد الجهود وتنسيق الخطط في عامة كردستان وقد استجابت اللجنة المركزية لبارتي ديموكراتي كردستان – سوريا لهذه الدعوة في اجتماعها في اوائل ايار ١٩٦١ فقررت ارسال ممثل عنها من اعضاء المكتب السياسي إلى كردستان العراق للاتصال م ممثلي الحزبين الشقيقين من اجل التفاهم على تشكيل اللجنة المقترحة.

وفي الاجتماع بين ممثل حزب ديموكراتي كردستان – ايران وممثل بارتي ديموكراتي كردستان – سوريا تبادل الطرفان المعلومات المتوفرة لديهما عن الوضاع السياسية في كردستان عامة وكردستان ايران وسوريا خاصة كما تفهم كل منهما لمشاكل الحزب الشقيق الآخر سواء المشاكل السياسية منها أو التنظيمية.

وقد توحدت وجهات النظر في النقاط التي كانت موضع اهتمام الطرفين وهي:

١- ان الهدف الاسمى للحركة الكردية هو تحرير وتوحيد كردستان وان النضال في كل جزء من اجزاء كردستان يجب ان يستهدف هذه الغاية وكل تكتيك ينفرد به أي من الاحزاب الكردستاني يجب ان يكيف لتحقيق هذا الهدف.

٢- يرى الطرفان بان تشكيل لجنة لعامة كردستان واجب وطني، على اعتبار ان الحدود المصطنعة التي تجزئ كردستان غير معترف بها من قبل الشعب الكردي وان النضال في كردستان لا يتجزأ.

٣- قرر الطرفان تشكيل لجنة بين حزبيهما كخطوة اولى وكنواة لتشكيل اللجنة العامة ووجد الطرفان من الضروري تاجيل الاقدام على هذه الخطوة إلى اجل آخر ريثما يوضح الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق موقفه نهائيا من هذه اللجنة.

٤- يتفق الطرفان بان عدم سير النشاط التنظيمي بالشكل الذي تتطلبه المصلحة القومية للشعب الكردي في كردستان تركيا يعود بالدرجة الاولى إلى عدم تنسيق الجهود للاحزاب الكردستانية حول كيفية العمل في كردستان عامة وكردستان تركيا خاصة، ولهذا فهم يدعون كل المخلصين للقضية الكردية إلى الاسراع لتوحيد

الجهود واخراج اللجنة المقترحة إلى حيز العمل لتنهض الحركة التحررية والكردية بواجباتها على الوجه الاكمل

٥- يرحب ممثلي الحزبين بقيادة المناضل الجريء مصطفى البارزاني لاية لجنة أو قيادة تتولى شؤون النضال في عامة كردستان أو في جزئي كردستان ايران- وسوريا.

٦- اما بصدد كيفية تشكيل اللجنة ومركزها ووضعها وطبيعة قراراتها وتحديد نوعية النضال فحسب كل من اجزاء كردستان هذه الامور سيتم الاتفاق بشانها بين ممثلي الاحزاب التي ستشترك في اللجنة.

٧- سيقوم ممثلي الحزبين بتسليم نسخة من هذه القرارات إلى المناضل الرفيق مصطفى البارزاني ليحاول هو بدوره وبصفته رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الشقيق في العراق لازالة البرودة التي يبديها الحزب تجاه تشكيل اللجنة المقترحة لأن الحزبين - ديموكراتي كردستان ايران وديموكراتي كردستان سوريا سينفذان عمليا تشكيل اللجنة بين حزبيهما خلال ثلاثة اشهر من هذا التاريخ.

ملاحظة: اخذت ثلاثة نسخ لكل من الحزبين نسخة وللمناضل مصطفى البارزاني نسخة.

ملاحظة: كان يجب ان تكتب هذه القرارات باللغة الكردية، ولكن لظروف اضطرارية فقد كتبت باللغة العربية.

١٩٦١/٦/٣٠

ممثل الهيئة السكرتارية لحزب ديموكراتي كردستان - ايران.

ممثل المكتب السياسي لبارتي ديموكراتي كردستان - سوريا.

المصدر: صلاح بدر الدين، الحركة القومية...ص١٩٦-١٩٨.

الملحق رقم (١٣)

بيان من البارتى الديمقراطي الكردي في سوريا

تنشر جريدة (البعث) الدمشقية الناطقة بلسان حزب البعث في سوريا بين آونة واخرى، انباء تحت عنوانين بارزة، مفادها أن اكراد سوريا يقفون إلى جانب السلطات العراقية في الحملات التي تشنها ضد الشعب الكردي في العراق.

وحقيقة الأمر هو أن اصحاب هذه البرقيات، لايتعدى كونهم افراد من الاقطاعيين والجواسيس لا يمثلون إلا أنفسهم، ولا يحظون من الشعب الكردي بسوى اللعنة والاحتقار، ومن الجدير بالذكر أن رجال المباحث يستعملون جميع اساليب القسر والاكراه مع ذوي النفوذ الاجتماعي من الاكراد كمخاتير القرى وغيرهم، لاجبراهم على التوقيع على البرقيات التي يعرضونها عليهم، وان السلطات السورية لا تستطيع مع ذلك أن تتجاهل امتناع الفئات الواسعة من ابناء هذا الشعب عن التوقيع على مثل هذه البرقيات، رغم جميع اساليب الضغط والاكراه التي يلاقونها من رجال المباحث والسلطات البعثية.

أما الشعب الكردي الحقيقي فهو بجميع فئاته وطبقاته الواسعة يستنكر اشد الاستنكار الجرائم الوحشية التي تقوم بها الفئة الحاكمة الفاشية بحق الشعب الكردي في العراق، وان الطغمة البعثية المسيطرة على الحكم في سوريا لا يمكنها أن تتجاهل الموقف الحقيقي المشرف للشعب الكردي في سوريا، من جرائم حكام العراق، حينما يابى ابناء هذا الشعب الابي بآنفة أن يضعوا تواقيعهم على البرقيات التي يعرضها عليهم رجال المباحث، بالرغم من استعمال اساليب الضغط والاكراه معهم من قبل رجال المباحث..

أن جرائم البعثيين بحق الشعب الكردي الآمن، لا يلقى الغضب والاستنكار من جانب الشعب الكردي وحسب، بل تلقى كذلك من جانب جميع الشرفاء في العالم، وجميع المحبين للحرية والسلام بما فيهم ابناء الشعب العربي النبيل.

حزيران ١٩٦٣

البارتى الديمقراطي الكردي في سوريا

المصدر: عبد الحميد درويش، اضواء على....، ص٧١-٧٢.

الملحق رقم (١٤)
كلمة عبد الحميد درويش في كردستان العراق
٩ تشرين الاول ١٩٦٤

سيادة الرئيس ...

حضرات الاعضاء المحترمين ....

يسر وفد الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا أن يحضر الاجتماع الاول لمجلس قيادة الثورة، هذه الثورة التي اندلعت في كردستان العراق والتي كانت نتيجة مباشرة لنضال شعبنا ومآسيه والامة، منذ مئات السنين، واستجابة لرغبات الملايين من ابناء الشعب الكردي للتخلص من الظلم والاضطهاد والعبودية، ورد فعل على الانتكاسات المؤلمة التي منيت بها ثورات شعبنا فيما مضى في اجزاء كردستان الممزقة بشكل عام، وانتكاسة جمهورية مهاباد عام ١٩٤٦ بشكل خاص، كما انها كانت صفعة شديدة لاعداء الشعب الكردي ومقيدي حريته وغاصبي وطنه وناهبي خيرات بلاده، وبعد مرور اكثر من ثلاث سنوات من عمر الثورة حازت انتصارات هامة جدا، وحررت القسم الاعظم من كردستان العراق، وهي إذا كانت قد احرزت هذه الانتصارات فمرد ذلك إلى حنكة قائد الثورة مصطفى البارزاني وقيادتها المخلصة الامينة الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبسالة الانصار الشجعان، ومساندة ودعم الشعب الكردي لها في جميع اجزاء كردستان والتفافه حولها وعطف وتأييد الرأي العام التقدمي لها.

سيادة الرئيس.. حضرات الاعضاء ...

أن المجلس الوطني لقيادة الثورة هو الفريد والاول من نوعه في تاريخ الحركة الوطنية التحررية، وتجسيد حي لواقع الثورة وحركتها التاريخية التي تمر بها، ولذا تقع على مجلسكم الموقر مهمات جسيمة ومسؤوليات خطيرة تتطلب منكم التضحية وانكار الذات للسير بالثورة بخطى ثابتة و رزينة إلى حيث تحقيق آمال واماني الشعب الكردي

في التحرر والانعتاق، وكلنا نأمل بانكم ستكونون على مستوى المسؤوليات المسندة اليكم في بـذل الجهـود في تنظـيم وتوحيد الصفوف اكثر فاكثر، لان التجارب علمتنا واغنتنا خبرة على أن في وحدتنا الوطنية وتنظيم صفوفنا تكمن عوامل انتصاراتنا.

إنـنا باسـم الجماهير الكردية في سوريا وطليعتها الحزب الديمقراطي الكردي نحيي ونبارك قيام مجلسكم الموقر ومباشرته لاعماله الثورية منذ اليوم.. ونتمنى له كل نجاح وتوفـيق لدفـع عجلـة الـثورة إلى الامـام، ونـوكد لكم بأن شعبنا وحزبنا في سوريا يؤيد ويسـاند نضـال اشقائه في كردستان العراق وسنكون أبداً إلى جانب ثورتنا حتى النصر النهائي مدركين لواجباتنا ومسؤولياتنا تجاه حركة شعبنا التحررية وثورته المظفرة.

المجد والخلود لشهداء كردستان.

الموفقيـة والنجاح لمجلس قيادة الثورة..

النصر والظفر لثورة شعبنا وطليعتها الحزب الديمقراطي الكردستاني المجيد.

العمر المديد لقائد شعبنا مصطفى البارزاني.

بوزكين-رانية

١٩٦٤/ ١٠/٩

المصدر: ينظر كتابه: المصدر نفسه، ص٨٧–٨٨.

الملحق رقم (١٥)

نشرة داخلية حول الاوضاع الداخلية في كردستان العراق

أيها الرفاق الاعزاء

بعد أن صمم الشعب الكردي على الدفاع عن وجوده وكيانه في الحادي عشر من شهر ايلول من عام ١٩٦١ عندما شن عبد الكريم قاسم حربا ظالمة على كردستان العراق، بعد هذا التصميم الواعي كان حتميا أن يتهاوى الدكتاتور الارعن بعد الضربات الموجعة التي وجهتها لحكمه، ثورة شعبنا بعد سنة ونصف السنة من المعارك العنيفة التي أن دلت على شيء فإنما تدل على وعي شعبنا وتقديره العالي لمسؤولياته التاريخية، وقد تجاهل البعثيون الذين تسلقوا إلى كراسي الحكم في الثامن من شهر شباط ١٩٦٣ أن سقوط قاسم ليس إلا نتيجة حتمية لانعزاله عن جماهير الشعب العراقي عامة، وحملته القذرة ضد الشعب الكردي خاصة، ولم يأخذوا العبرة من سلفهم.

وبدلا من أن ينصاعوا للواقع ويعترفوا بالحكم الذاتي لكردستان العراق، سلكوا سبيل الغدر والخديعة واعادوا نفس التجربة التي اودت بحياة قاسم. فهاجموا كردستان الحبيبة بالاشتراك مع البعث السوري، وجندوا جميع امكاناتهم السياسية والعسكرية في هذه الحرب غير العادلة التي دامت عشرة اشهر، ولكن كانت ارادة شعبنا في هذه المرة هي المنتصرة أيضاً، على الرغم من تفوق البعث الفاشست في العدة والعدد، فكان يوم الثامن عشر من تشرين الثاني من نفس العام حيث انهار حكم البعث وتسلم الحكم المشير عبد السلام عارف الذي توصل مع قائد الثورة مصطفى البارزاني إلى اتفاقية لوقف اطلاق النار، وقد استبشر شعبنا الكردي في كل مكان خيرا، على أن الاتفاقية ستضع حدا لاقتتال الاخوة وارافة الدماء البريئة وتفسح المجال واسعا لمحادثات سلمية يمكن التوصل خلالها إلى حل معقول وعادل للقضية الكردية في العراق.

أن شعبنا الكردي في سوريا إذا كان يترقب باعتزاز وفخر انتصارات ثورته فإنه كان يعلم جيدا أن وحدة وتلاحم صفوف الثورة وتراصها المكين سيوهبها المزيد من القوة والجبروت. هذه الوحدة وهذا التلاحم اللذين كانا ولازالا هدفا للعدو الذي تأكد لديه بانه لا يمكن القضاء على الثورة بالسلاح والقوة فلجا إلى الدس والوقعية بين الثوار أنفسهم وبالفعل حدثت خلافات مؤسفة بين قائد الثورة مصطفى البارزاني واللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني، هذه الخلافات التي هزت مشاعر جميع المواطنين الشرفاء من ابناء شعبنا الكردي الذين اعتبروها انتكاسة حقيقية للثورة

واهدافها الوطنية، كما هلل لها بنفس الوقت اعداد الشعب الكردي وحريته. إننا لا نلوم الاعداء على مواقفهم هذه، لان الاعداء يسلكون جميع السبل للاجهاز على حركة شعبنا التحررية ليس اليوم وحسب بل وفي المستقبل أيضاً، ولكن وللاسف الشديد على بعض الرفاق الحزبيين وبعض البسطاء والسذج من جماهير الشعب انساقوا وراء هذه الدعاية المغرضة التي اطلقها اعداء شعبنا فأشاعوا الفوضى والبلبلة بين صفوف الشعب، واثاروا موجة من الشكوك حول الخلافات وتناقلوا الاخبار الكاذبة الملفقة، مستهدفين من كل ذلك شق الحركة التحررية الكردية وفي طليعتها الاحزاب الكردستانية عامة، أن مثل هذه الاساليب لا تخدم بشيء القضية الكردية، إنما تخدم مصالح اعدائها المتربصين بها.

وبهذا الصدد نناشد ابناء شعبنا المكافح أن يحذروا الاشاعات التي يروجها المغرضون، وندعو اعضاء حزبنا أن يتيقظوا ويتحلوا بالروح الحزبية العالية ويحاربوا الافكار السامة التي تحاول النيل من حزبنا المناضل، ولكي يكون الرفاق على اطلاع بمجريات الاحداث في كردستان العراق، تضع اللجنة المركزية بين ايديهم اسباب الخلافات التي حدثت هناك وموقف حزبنا منها:

أن هذه الخلافات كانت موجودة قبل بدء الثورة يعود سببها إلى عدم وجود الثقة المتبادلة بين رئيس الحزب مصطفى البارزاني وسكرتير اللجنة المركزية ابراهيم احمد، مما ادى إلى تبادل الحملات والهجمات والى خلق جو من التوتر وعدم التفاهم بين رئيس الحزب من جهة واللجنة المركزية من جهة اخرى، إلا أن هذه الخلافات لم تأخذ طابعا عدائيا فترة استمرار الثورة إلى أن جاءت اتفاقية وقف اطلاق النار في ١٠ شباط ١٩٦٤ بين الحكومة العراقية وقائد الثورة مصطفى البارزاني حيث كان لهذه الاتفاقية تأثيرا كبيرا على استفحال التناقضات واستعصائها على الحل، فقد رأت اللجنة المركزية أن هذه الاتفاقية جاءت غامضة وانها لا تعترف بحق واضح للشعب الكردي، ويجب انذار الحكومة باستئناف القتال فورا إذا لم تستجب لمطالب الشعب الكردي المتجسدة في الحكم الذاتي في كردستان، وفي هذه الحال سترضخ حكومة عارف الهزيلة للامر الواقع وتضطر إلى الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي لانها هزيلة ولا تستطيع مقاومة الثورة.

أما سيادة البارزاني فكان يدعو إلى ضرورة افساح المجال امام الحكومة لتفي بوعودها ووجوب الاستفادة من الاتفاقية لتحسين الاوضاع الاقتصادية في كردستان بعد ان تدهورت نتيجة الحرب التي دامت ثلاث سنوات.

وفي هذه الاثناء تمكن الانتهازيون والوصوليون أن يلعبوا دورهم القذر في تعميق التناقضات ونقل الاخبار الكاذبة من كل جهة للجهة الاخرى حتى بلغ الأمر حد

الاشتباكات المسلحة التي استشهد فيها بعض الثوار الابطال وعلى اثر هذه الاشتباكات اضطراعضاء اللجنة المركزية ومنهم ابراهيم احمد، جلال الطالباني، عمر مصطفى (دبابة).. إلى الالتجاء إلى ايران ومعهم ٤٠٨ من افراد البيشمركة، وفي هذا الجو، كان طبيعيا أن تستغل حكومة عارف الدكتاتورية الموقف وتثير الخلافات وتستفحلها اكثر وان لاتعترف باي حق للشعب الكردي حتى وان كان في نيتها الاعتراف بادىء الأمر، أما بالنسبة لوجهة نظر حزبنا من هذه الخلافات تتلخص في:

١- أن موقف حزبنا من الثورة لم يتبدل أبداً نتيجة للخلافات، فهو مصمم على مساندة الثورة ووضع كافة امكاناته تحت تصرف قيادتها كما في السابق، وسيبقى موقفه هذا ثابت ما دامت الثورة مستمرة ومتمسكة باهداف الشعب الكردي المتمثلة في الحكم الذاتي

٢- يؤكد بارتينا بأن الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق هو قوة منظمة رئيسية للثورة، وقد قادها حتى الان بنجاح واخلاص، لذا يجب الحرص على اهداف الحزب وتنظيماته الثورية، واية قوة تحاول النيل منه هناك أم تشكك في قيادته الحكيمة للثورة ستفقد ثقة جماهير شعبنا الواعي في جميع اجزاء كردستان.

٣- يعمل حزبنا بكل طاقته على تصفية هذه الخلافات، ولا يبخل باي جهد في هذا السبيل ويناشد كل وطني شريف أن يبذل جهوده لتقريب وجهات نظر الطرفين.

وكما يستنكر حزبنا المحاولات الرامية إلى توسيع شقة الخلافات ونقل اثرها إلى سوريا أيضاً، ويدعو كل الرفاق إلى تعرية هذه المحاولات وشرحها للجماهير لانه ما من وطني مخلص إلا ويدرك الاثر السيئ لهذه الخلافات..

إلى الامام لفضح المخربين والانتهازيين الذين يريدون ادامة الخلافات واستفحالها.

اللجنة المركزية ١٣/١١/١٩٦٤.

المصدر: عبد الحميد درويش، اضواء على....، ص٩٣-٩٥.

الملحق رقم (١٦)
كلمة سكرتير الحزب الديمقراطي الكردي (الپارتى) في سوريا صلاح بدر الدين في المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق – ناوبردان في تموز١٩٧٠

سيادة الرئيس، حضرات الضيوف الكرام ايها الرفاق اعضاء المؤتمر الثامن للحزب الديمقراطي الكردستاني انه شرف عظيم لنا ان نشارك في مؤتمركم هذا باسم اللجنة المركزية للبارتي الديمقراطي الكردي في سوريا حاملين اليكم والى شخص قائد امتنا البارزاني التحيات الاخوية من اعضاء وجماهير حزبنا وابناء شعبنا الكردي الذي يتطلع إلى انجازاتكم الرائعة بقلوب مليئة بالايمان بغدها المشرق وحق امتنا في الحياة الحرة الكريمة. اننا لا نغالي اذا قلنا ان انظار الملايين من ابناء امتنا تتوجه اليوم إلى كردستان العراق قلعة الحرية الصامدة وشعبها المناضل الذي دافع ببسالة عن حقه في الوجود واثبت للعالم اجمع انه جدير بما يطالب بفضل نضالكم منذ اكثر من نصف قرن وحتى الان تمكنتم رغم العوائق من الحفاظ على كيانكم واحرازكم النصر.

ان اتفاقية الحادي عشر من اذار التي نصت على الاعتراف بحقوق الشعب الكردي في الحكم الذاتي ما هي إلا مكسبا هاما من مكاسب ثورتكم وثمرة من ثمرات كفاحكم الطويل وفي الوقت نفسه انها انتصارا لكل القوى التقدمية والديمقراطية والتي كانت مع قضيتنا العادلة كما لا ينسى ابدا انها كانت نتيجة النظرة الواقعية والموقف الوطني من حزب البعث الحاكم، لقد سبق وان اعلن حزبنا عن موقفه المؤيد الحريص لهذه الاتفاقية وعن مدى اهميتها من خلال البرقيات المرسلة إلى المكتب السياسي لحزبكم ومجلس قيادة الثورة في بغداد،كما ان جماهير شعبنا الكردي في سوريا قد استقبلت انباءها وهي تعيش فرحتها الكبرى فالحكم الذاتي رغم كونه من الحقوق الطبيعية والاولية ومن ادنى ما يطالب به أي شعب إلا انه يعد في المرحلة الراهنة مركزا لانعطاف تاريخي بالنسبة للحركة الكردية التحررية وبالرغم من انه يخص كردستان العراق في حدوده الجغرافية إلا انه نقطة تحول كبرى لابناء الامة الكردية جميعا لذا فإن صيانة هذا المكسب والاصرار على تنفيذ محتواه واجب قومي بالاضافة إلى ان الاتفاقية كانت زخما كبيرا اضيف إلى الحركة التحررية العربية في معركتها الراهنة.

ان المسار الجديد الذي سلكته الحركة التحررية الكردية منذ الحرب العالمية الثانية وذلك بتأطير ذاتها في منظمات سياسية جديدة ذات برنامج كان بداية لمرحلة جديدة

في تـاريخ النضال الكردي حيث تخطت الحركة الكردية النامية كل الحواجز التقليدية السابقة والعلاقات الاجتماعية البائدة، وطرح الواقع الكردي في كل جزء من كردستان شـكلا جديـدا كحصيلة للتجارب السياسية فكانت احزاب الديموقراطية الكردية والتي يشكل حزبكم القدوة الثورية فيها ولم يكن صدفة ان يقود حزبكم ولاول مرة في تاريخ الشعب الكردي ثورة تحررية ديموقراطية إلى النصر الاكيد وما صمود حزبكم ووقفة رئيسكم البطولية امام التحديات الكثيرة والانحرافات العديدة إلا دليلا على سلامة خطه النضـالي وعمـق جـذوره بين اوساط الشعب الكردي،لذا يجب ان يكون منبعا اصيلا لمد الاحـزاب الكـردية الاخـرى بـتجاربه الزاخرة كما اننا اذ نفخر ان علاقتنا مع حزبكم ورئيسـه المناضـل قـبل انـدلاع الـثورة وخلالها متيـنة فقـد وقف حزبنا التزاما بخطه القومـي مـع الـثورة واهـدافها العادلـة ومـع سياسـة حزبكم في كل الاوقات ان كان على صعيد كردسـتان أو الراي العام السوري أو العربي وحتى على الصعيد العالمي وبصورة خاصـة في فضـح زمـرة ٦٦ رغـم مـا كـنا نلاقـيه من اعداء الحركة الكردية من تهديد وضغوط حيث ان الترابط المصيري والمبدئي بين فضائل الحركة الوطنية – كوردايتي – وبصـورة خاصـة بـين حزبينا قد جعلنا نواجه بصورة محسوسة ومباشرة كل انحراف تعرض اليه حزبكم وهذا ما يبرر تعاون الجماعة المساومة التي انحرفت عن خط حزبنا عام ١٩٦٦ مع زمـرة جلال- ابراهيم الخائنـة التي ادانها مؤتمرنـا الاول بالخيانـة منذ عام ١٩٦٦ وهذا جزء من حقيقة ان الحركة الكردية عامة قد تعرضت منذ اواسط الستينات إلى موجة من الانحراف قادها التيار الانهزامي المساوم في كل جزء وامام هذا الواقع لا بد لـنا من تعميق الروابط بين طلائع الحركة الكردية في سبيل توحيد فصائلها وتقريب وجهـات النظـر فـيما بيـنها علـى ان يـدين مؤتمـركم كـل القوى المضادة في كافة اجزاء كردسـتان خاصة خونة شعبنا في سورية وذلك للسير بالحركة إلى الامام ولصيانتها من الانحرافات وهذه مهمة سامية من مهام مؤتمركم الحالي.

كما ان التحالف القائم بين حزبكم وحزب البعث يجب ان يكون منطلقا اساسيا في سبيل زيادة التلاحم بين الحركتين التقدميتين العربية والكردية من اجل ارساء دعائم الاخـوة الكفاحـية بـين الامـتين الشـقيقتين للوقـوف امـام العدو المشترك من امبريالية وصهيونـية ورجعية.

كمـا ان شـعار حـزبكم حسـب رؤيتـنا في مجـال السياسـة العـراقية ((الحكـم الذاتي

لكردستان والديمقراطية للعراق)) ما زال حيا ونرى تحقيقه في الواقع العملي وذلك بتنفيذ بنود الاتفاقية من جهة والتعاون بين جميع القوى الوطنية والتقدمية ان كان على الصعيد الحزبي أو في مجال السلطة والحكم أو والمنظمات الشعبية لأن ذلك وحده من شانه صيانة هذه المكاسب وتحقيقها.

ان حزبنا يرى ان الثورة في كردستان العراق تمر في مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي وعلى حزبكم باعتباره الطليعة الواعية ان يستوعب متطلبات المرحلة وان جماهير كردستان التي احتضنت ثورتنا – البيشمة ركة- والمتكونة من اغلبية ساحقة من الفلاحين والفقراء بالاضافة إلى عناصر وطنية اخرى هي بمثابة العمود الفقري لجسم الحركة نرى مقابل ذلك ان تعملوا على تعميق الخطوات الاجتماعية في كردستان لصالح هذه الطبقات حتى تسير الثورة في خطها السليم.

أيها الاخوة

بالاضافة إلى ما يلاقيه شعبنا الكردي في كردستان تركيا وكردستان ايران من اضطهاد وحرمان في ظل الحكومتين، فإن شعبنا في سوريا يتعرض أيضاً إلى ابشع صور الاضطهاد القومي في ظل الحكم الحالي فقد كان شعبنا يتنبأ خيرا يعد مجيء حزب البعث إلى السلطة في سورية منذ عام ١٩٦٣ ومضيه في قطع بعض الخطوات الايجابية في السياسة الخارجية ورفع الشعارات التقدمية الاشتراكية إلا ان النظرة إلى شعبنا لم تتغير وازدادت سوءا فقد اعتمدت السلطة – سياسة الموت البطيء – في محاولتها للقضاء على الكيان الكردي ورسمت لذلك خططا ومشاريع مدروسة فبعد عملية الاحصاء الجائرة التي اسقطت بموجبها الجنسية السورية عن اكثر من ١٠٠ الف مواطن كردي تمهيدا لمشروع عنصري آخر اكثر شراسة وهو تهجير هؤلاء من المنطقة الكردية بعد حرمانهم من وسائل المعيشة ما زالت السلطة سائرة في هذا الطريق طريق صهر القومية الكردية وبجميع الوسائل من ضغط وحصار اقتصادي واعتقالات جماعية وسياسية استثنائية في المناطق الكردية. ان شعبنا الكردي في سورية الذي يتمتع بكافة العلائم التي تتوفر لاي شعب والذي يشكل ١٥٪ من سكان سوريا والذي شارك الشعب العربي كافة معاركه الوطنية في القديم والحديث لن تزيده هذه المواقف العنصرية إلا تعلقا بوطنه وارضه وايمانا بقضيته وحقوقه. ان حزبنا الذي يستنكر هذه المواقف ويعمل على قيادة الجماهير الكردية في طريق الخلاص من هذه المحنة ويكشف هذا الواقع المرير للراي العام

ليطالب أيضاً بتلبية الحقوق القومية للاكراد من سياسية وثقافية واجتماعية بالرغم من ظروف عمله الشاق وتعرضه لبطش السلطة حيث قادته وكوادره يحولون بين فترة واخرى إلى المحاكم العسكرية وامن الدولة ويحكمون باحكام جائرة وغيابية والسجون لا تخلو من المتهمين بالانتساب إلى البارتي والسلطة تحاول الان ان تضاعف من ضرباتها إلى حزبنا وذلك عن طريق تسخير الفئة المنحرفة التي اتبعت طريق المساومة والارتزاق بالرغم من ان اتفاقية اذار قد اذهلتهم جميعا كبقية اعداء الشعب الكردي وقد جاءت محاولة السلطة هذه في الوقت الذي صمد حزبنا وسار على خطة النضالي خاصة بعد عقد مؤتمره الثاني في العام المنصرم بنجاح وتطهيره نهائيا والذي تقرر فيه ان مقاومة المشاريع العنصرية خاصة الحزام العربي هي من المهام الاساسية وبكل الوسائل الممكنة ان حزبنا الذي يشكل جزء من القوى التقدمية والديمقراطية في البلاد وتحرير الجزء المحتل من ارض الوطن ومن اجل تقدم البلاد ليعمل جنبا إلى جنب معها من اجل صيانة استقلال البلاد الاجتماعي ليرى أيضاً ان تطبيق نظام اشتراكي ديموقراطي صحيح هو الحل الامثل لكافة القضايا ومن ضمنها المسالة القومية الكردية.

ختاما ايها الاخوة نحيي مؤتمركم ونشكر المكتب السياسي للحزب على دعوته لنا للحضور. نرجو لكم من كل قلوبنا التوفيق ولمؤتمركم النجاح.

عاش حزبكم وعاش رئيسه.

المصدر: صلاح بدر الدين، الحركة القومية...ص١٦١-١٦٦.

ملخص البحث باللغة الكوردية

ڤەکولین ل ژێـره ناڤـێ (بـزاڤا نەتەوەیـی یـا کـوردی ل کوردستانا سوریێ ١٩٤٦-١٩٧٠) هاتـیه کـرن. چـونکو هـەتا نهـو چ ڤەکولینـێن ئەکادیمـی لسەر ڤی بابەتی و ل ڤێ پارچا کوردستانێ نه بوینه بتایبەتێ دڤی قوناغا دا یا مه هەلبژارتی.

ڤەکـولین ژ پێشـکوتن و چوارپشـکێن دی و ئـەنجام و پاشـکوریان پـێك دهـێت، پشـکا ئێکـێ تەرخانکـریه ژ بـۆ باسـکرنا چـاوانیا پەیدابـوونا بـزاڤا رزگاریخـوازا کـوردی ل کوردستانا سوریێ دناڤبەرا سالێن (١٩٢٠-١٩٤٦)ێ دا.

دڤـێ پشـکێ دا باس ل چاوانی و هاتن و کار و کریارێن (انتدابا) فرنسی هاتیه کرن. دگـەل چـاوانیا گـرێدانا ڤـێ پارچا کوردستانێ ب وەلاتێ سوریا نوی ڤه. د هەمان دەم دا ڤپکولـینێ بـارێ جڤاکی، ئابـوری، چـاندی، و سیاسـی یـێ گەلێ کورد و بزاڤێن کومەل و رێکخراوێن کوردی بەرامبەر دەولەتا سوری و بەرامبەر فرنسییان دیار کریه...

پشـکا دووێ لسـەر بزاڤا نـەتەوەیی یا کوردیان ل کوردستانا بنـدەستی سوریا دناڤبەرا سـالێن (١٩٤٦-١٩٥٨)ێ دا. ل ڤێـره هەلویسـتێ حکومەتـێن (انقلابـی) یێن عەسکری (١٩٤٩-١٩٥٤) ێ هاتـیه دیارکـرن بەرامبەر ماف و داخوازییێن نەتەویی یێن کوردان. دیسان رۆلێ وان کومەلـێن دناڤـبەرا سـالێن (١٩٥٤-١٩٥٦)ێ دا پەیدابـوین هاتـیه بەرچـاڤکرن. دگـەل دیارکـرنا رۆلـێ پارتـی یـا دیمکراتـی یـا کـوردی ل سوریا (پارتی) یا هاتیه دامەزراندن ل حەزیرانا ١٩٥٧.

د پشــکا ســیێ دا کارتیکــرنا گهورینــێن نافخویــی ل ســوریا و عێراقــێ لســەر بــزاڤا نەتەوەیـی یـا کـوردی ل سـوریا هاتـیه کـرن دگـەل دیارکـرنا هەلوێسـتێ رژێمـا کـۆمارا عەرەبـی یـا یەکگرتـی (شـواتا ١٩٥٨-١٩٦١) بەرامبەر دۆزا کوردی دهەمان دەم دا کارییێکرنا شورەشـا (١٤)ێ تیرمەهـێ سـالا (١٩٥٨)ێ و بـزاڤا (شـەواف)ی ل (١٩٥٩) لسـەر کـوژێن ژێـر دەسـتێ سوریا دیار بۆیی... پاش رۆلێ کاریکەێ شورش ئێلونێ (١٩٦١)ێ ل پاشورێ مەزن هاتیـی بەرچـاڤکرن لسـەر پشـڤەبرنا دۆزا کـوردی بگشـتی و کـوردێن سـوریا بتایبەتـی. تشتێ گرنگتر پێلانێن حکومەتا (انفصال)ێ (١٩٦١) بەرامبەری کوردان هاتییه خیاکرن.

پشـکا چارێ ژ بـۆ بزاڤا نەتەوەیی یا کوردێن سوریا ل ٨ ئاداریێ ١٩٦٣- ١٦ چریا دووێ ١٩٧٠ هاتــیه تەرخانکــرن. دگــەل دەستنیشــانکرن هەمــی لایــێن سیاســەتا دکــتاتوری و شـوفێنی یـا پارتـا بەعسا عەرەبـی یـا هەڤپشـك. ل دووماهیێ ڤەکولین چەند ئەنجامێن گرنـگ و پاشکویان و لیستا چێری ران بخوه دکریت.